

al-Malibārī, Zayn al-Dīn

~~ANNEX A~~

Irshād al-ʿibād

الارشاد العباد الى سبل الرشاد للامام الفاضل
والهمام الواسل الشيخ زين الدين
ابن عبد العزيز بن زين الدين
المليباري نفع
الله به
آمين

وهامشه مختصر جليل يتضمن احاديث
وثارا ومواعظ تتعلق بالموت وما بعده
لمؤلفه رحمه الله تعالى آمين

فهرست کتب ارشاد العباد الى سبل الرشاد لمولانا زين الدين الملباري

مصحفه

باب الايمان	٢
فصل في الردة أعادنا الله منها	٦
باب فضل العلم	١٠
باب الوضوء	١٢
فصل في أحكام الوضوء وفروضه وشروطه وسقته ومكروهاته ونواقضه	١٣
باب الغسل	١٥
فصل موجبات الغسل الخ	١٧
باب فضل الصلاة المكتوبة	١٧
فصل في تحريم تأخير الصلاة عن وقتها عمدًا واستحباب تعجيلها	٢٠
فصل في أحكام الصلاة من شروط وأركان وسنن ومكروهات ومبطلات	٢١
خاتمة في الاذكار المأثورة بعد الصلاة المكتوبة	٢٨
باب صلاة التطوع	٣٠
باب صلاة الجماعة	٣٥
فصل شروط الاقتداء الخ	٣٨
باب صلاة الجمعة	٣٩
فصل شروط صحة الجمعة الخ	٤٢
باب ما يحرم على الرجل من استعمال حرير صرف وحلي نقد ومن تشبهه بالفساء	٤٢
باب عيادة المريض	٤٤
خاتمة في ثواب المريض	٤٥
باب النياحة وتوابعها واستماعها	٤٦
فصل فيما يقوله المريض للخباة من العذاب	٤٧
فصل في الصبر على المصائب	٤٨
فصل في التعزية	٥٠
فصل في زيارة القبور	٥٠
باب الزكاة وفضلها وما ورد في مانعها من الوعيد	٥٢
خاتمة في ذم الخل	٥٤
فصل في صدقة التطوع	٥٤

خاتمة في مدح السخاء والجود	٥٨
فصل في الضيافة	٦٠
فصل في الزهد	٦١
خاتمة في فضل الفقرو الفقراء	٦٣
فصل في المن بالصدقة	٦٥
مهمات في ذم الصدقة للابعد مع وجود الاقرب وغير ذلك	٦٦
باب الصوم	٦٨
خاتمة في سرد احاديث تتعلق بالصوم	٦٨
فصل في احكام الصوم	٧٠
فصل في فضل العشر الاخير و ليلة القدر والاعكاف واحياء ليلة العيد	٧٢
وصدقة الفطر	
فصل في صوم التطوع	٧٣
خاتمة في فضل عاشوراء	٧٥
باب الحج	٧٧
فصل في احكام الحج	٨٠
فصل في فضل مكة	٨٠
فصل في زيارة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل المدينة النبوية	٨٣
باب فضل القرآن	٨٣
فصل في فضائل بعض السور والآيات التي ورد فضلها	٨٥
فصل في أذكار الصباح والمساء	٨٨
باب ما يقال عند النوم والاستيقاظ منه	٩٠
باب ما يقال في بعض الاحوال	٩١
باب في أذكار غير مقيدة بوقت	٩٢
باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم	٩٥
خاتمة في ذكر منامات	٩٧
باب الشرك الاصغر وهو الرياء	٩٨
باب الكبر والعجب	١٠١
خاتمة في ذم الخبلاء وفضل التواضع	١٠٢
باب الحقد والحسد	١٠٢

باب الغضب	١٠٥
باب الغيبة	١٠٦
باب النعمة	١٠٨
باب الكذب	١٠٩
باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر	١١١
باب الكسب	١١٥
فصل أركان البيع الخ	١١٣
فصل في الربا	١١٤
فصل في الاحتسار والتفريق بين الوالدة وولدها	١١٦
فصل في الغش في البيع وغيره	١١٧
فصل في انطاق السلعة بالخلف الكاذب	١١٨
فصل في بخس نحو الكيل والوزن والذرع	١١٨
فصل في السها حقا وقالة النادم	١١٩
فصل في الدين ومطل الغنى	١٢٠
خاتمة في انظار المغسر	١٢١
باب في ذم المكس	١٢٣
باب الظلم	١٢٤
فصل في أكل مال اليتيم	١٢٨
خاتمة في كفالة اليتيم والشقة والسعي على الارملة	١٢٩
فصل في الخيانة	١٣١
باب الوصية	١٣٢
باب النكاح	١٣٢
فصل أركان النكاح أربعة	١٣٤
فصل في ذكرا يجزى بين الزوجين	١٣٥
فصل في منع أحد الزوجين حق الآخر	١٣٥
فصل في القسوز	١٣٧
فصل في القسم	١٤٠
باب في التهاجر	١٤٠
باب عقوق الوالدين	١٤١

خاتمة في بر الوالدين	١٤٣
باب قطع الرحم	١٤٦
خاتمة في صلة الرحم	١٤٧
فصل في حقوق المماليك	١٤٨
فصل في حقوق الجيران	١٥٠
باب القتل	١٥١
باب الجهاد	١٥٣
فصل في الانفاق في سبيل الله	١٥٨
فصل في الفرار من الزحف	١٥٩
فصل في الغلول	١٦٠
باب السكاهنة والعراقة والطيرة والتجيم والسحروايتان أصحهما	١٦١
باب الزنا	١٦٣
خاتمة في زنا العتبتين والبدوي في الخلوة بالاجنبية	١٦٨
فصل في اللواط	١٧٠
فائدة بحرم مصافحة الامرء بشرطه	١٧١
خاتمة في السحاق	١٧٢
فصل في قذف المحصن أو المحصنة برتاً أو لواط	١٧٢
باب شرب الخمر	١٧٣
خاتمة في أكل الخبيثة والبنج	١٧٥
باب في اليمين الفاجرة	١٧٦
باب في شهادة الزور	١٧٦
باب التوبة	١٧٧
فصل شروط التوبة المسقطه للاثم	١٧٨
خاتمة في الخوف	١٧٩
ختام الخاتمة في الرجاء	١٨٣

﴿تم الفهرست﴾

2272

61128

347



بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
سبحانك اللهم وبحمدك
ونصلي ونسلم على محمد
رسولك وعبدك وعلى
آله وأصحابه الموفين بعهده
وبعد فهذا المختصر
ضممت فيه بعض أحاديث
ذكر الموت وما بعده في
فصول متوسطات بدأت
أحاديث كل فصل بما
يناسبها من آيات وأردفتها
بآثار ومواظ زاجرات
عسى الله أن ينفعني به
وأجابي والمسلمين والمسلمات
فصل قال الله تعالى
يا أيها الذين آمنوا لا تلهمكم
أموالكم ولا أولادكم عن
ذكر الله ومن يفعل ذلك
فأولئك هم الخاسرون
وأنفقوا مما رزقناكم من
قبل أن يأتي أحدكم الموت
فيقول رب لولا أخرتني إلى
أجل قريب فأصدق
وأكن من الصالحين
ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء

الحمد لله الذي أرشدنا إلى طاعته وزجرنا عن معصيته وأشهد أن لا إله إلا الله
أقرارا بوحدانيته وأشهد أن محمدا رسول الله اعترافا بقبولته والصلاة
والسلام على من أرسله الله لارشاد العباد وعلى آله وصحبه المهتدين إلى سبيل
الرشاد وبعد فهذا كتاب انتخبته من كتابي الزواجر ومرشد الطلاب لشيخ
مشايخ الاسلام ومليكي العلماء الاعلام شيخنا الشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر
الهيتمي وجدنا زين الدين بن علي المعبري رضي الله عنهما وحشرنا في
زمرتهم ما وردت فيه ما يستر من الأحاديث والمسائل الفقهيات والمواظ
والحكايات وسميته بارشاد العباد إلى سبيل الرشاد راجيا من الله الجواد
أن يرشدني به وجميع العباد إلى دار الخلود أنه كريم ودود (روى) الشيخان
البخاري ومسلم عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته
إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله ورسوله ومن كانت هجرته لذي نابيصبها أو امرأة
ينكحها فهجرته إلى ماهاجر إليه

باب الإيمان

(قال الله تعالى يا أيها الناس اعبدوا أي وحدوا) (ربكم الذي خلقكم والذي
من قبلكم لعليكم تتقون) عقاب (الذي جعل) أي خلق (لكم الأرض فراشا)
أي يسا طافترش (والسما عبناء) سقفا (وأنزله من السماء ماء فأخرج به من
أنواع) الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا أي شركاء في العبادة (وأنتم

تعلمون

تعلمون) أنه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وقال تعالى ومن لم
 يؤمن بالله ورسوله فانا أعتدنا للكافرين سعيراً أي ناز شديدة (وأخرج مسلم
 عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ذات يوم اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب شديد سواد الشعر لا يرى عليه
 أثر السفر ولا يعرفه منه أحد حتى جلس الى النبي صلى الله عليه وسلم فأسند
 ركبتيه الى ركبتيه ووضع كفيه على فخذيه وقال يا محمد أخبرني عن الاسلام فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمد
 رسول الله وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصوم رمضان وتحتج البيت ان استطعت
 اليه سبيلاً قال صدقت قال فحججه اليه يسأله ويصدقته قال فأخبرني عن الايمان
 قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره من
 الله تعالى قال صدقت قال فأخبرني عن الاحسان قال أن تعبد الله كأنك تراه فان
 لم تكن تراه فإنه يراك قال فأخبرني عن الساعة) أي عن زمن وجود يوم القيامة
 (قال ما المسؤول عنها بأعلم من السائل قال فأخبرني عن أماراتها قال أن تلد الأمة
 ربها) أي سيدها يعني يكثر عقوق الاولاد لدمها تهم فيعاملونهم معاملة السيد
 امته من الاهانة والسب (وان ترى الحفاة العراة العالة ترعاء النساء يتطاولون
 في البنيان) يعني يصير الاسافل كالملوك (ثم انطلق فلبثت ملياً) أي زماناً كثيراً (ثم
 قال يا عمر أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل أناكم يعلمكم
 دينكم (قال التاج السبكي) الاسلام اعمال الجوارح ولا يعتبر الا مع الايمان
 والايمان تصديق القلب ولا يعتبر الا مع التللف بالشهادتين ونقل النور
 في شرح مسلم اتفاق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين على أن من
 آمن بقلبه ولم يطق بلسانه مع قدرته كان مخلفاً في النار انتهى (واعلم) أنه يشترط
 في اسلام كل كافر التللف بالشهادتين لا اتيان لفظ أشهد فلا تظهر الا كفاءة
 بلا اله الا الله محمد رسول الله وهو مقتضى كلام الروضة لكن الذي اعتمده بعض
 المتأخرين اشتراطه وهو مقتضى كلام العباب فعليه لو قال أعلم أو أسقطهما فقال
 لا اله الا الله محمد رسول الله لم يكن مسلماً وابعض أئمتنا رأى ثالث وهو اشتراط
 أشهد أو مرادفها كأعلم فينبغي لكل من يسلم الاحتياط بان يقول أشهد أن لا اله
 الا الله وأشهد أن محمد رسول الله ومعنى أشهد أعلم وأبين ويشترط ترتيبهما فلا
 يصح الايمان بالنبي قبل الايمان بالله لا الموالاة بينهما ولا العريية وان أحسنها
 لكن يشترط فهم معنى ما تلفظ به وهو أنه لا معبود بحق في الوجود الا الله المنفرد
 بالالوهية وأن يزيد المشرك كفرت بما كنت أشركت به وأنا يرى من كل دين

أجهلها والله خير بما تعلمون
 (وفي كتاب الترمذي) قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 أكثروا ذكرها ذم الذات
 الموت (وفي الصحيحين) عن
 ابن عمر رضي الله عنهما أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال ما حق امرئ مسلم
 له شيء يوضي فيه بيت ليلتين
 الا وصيته مكتوبة عنده
 (وفي رواية) مسلم بيت
 ثلاث ليل قال ابن عمر
 رضي الله عنهما ما مرت
 على ليلة منذ سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال ذلك الا وعندي
 وصيتي وفي صحيح البخاري
 عن ابن عمر رضي الله عنهما
 قال أخذ رسول الله صلى
 الله عليه وسلم بمنسكي
 وقال كن في الدنيا كأنك
 غريب أو عابر سبيل
 وعدت نفسك من أصحاب
 القبور أي لا تركزن اليها
 ولا تتخذها وطناً ولا تحتث

تفسك بطول البقاء فيها
ولا بالا عتاء بها ولا تتعلق
منها بما لا يتعلق به الغريب
في غير وطنه ولا تستغل
فيها بما لا يشغل به الغريب
الذي يزيد الذهاب الى أهله
وكان ابن عمر رضي الله عنهما
يقول اذا أمسيت فلا تنظر
الصباح واذا أصبحت فلا
تنظر المساء وخذ من صحتك
لمرضك ومن حياتك لوتك
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اثنتان يكرههما
ابن آدم يكره الموت والموت
خير للمؤمن من القننة
ويكرهه قلة المال وقلة
المال أقل للحساب وقال
حاتم الاصم لكل شيء زينة
وزينة العبادة الخوف
وعلامة الخوف قصر الأمل
وقيل للحسن ألا تغسل
قبصك فقال الامر أعجل
من ذلك (اعلم) أنه ليس لكل
واحد من المكلفين اكثار
ذكر الموت وينبغي أن

يخالف دين الاسلام فلا يصير المشرك مؤمنا حتى يضم الى الشهادتين ذلك كما
في الروضة والعماد وقيل لا يجب زيادة ذلك (واعلم) أن الايمان بالله اعتقاد أنه
واحد لا نظير له في ذاته وصفاته ولا شريك له في الألوهية وهي استحقاق العبادة
وأنه قديم لا ابتداء لوجوده وبقا لا انتهاء لا بدية وبالاتكة اعتقاد أنهم
مكرمون لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون صادقون فيما أخبروا به
وبالكتب اعتقاد أنها كلام الله الازل القائم بذاته المنزه عن الحرف والصوت
وأن كل ما تضمنته حق وأن الله تعالى أنزلها على بعض رسله بالفاظ حادثة في ألواح
أو على لسان الملك وبالرسل اعتقاد أن الله أرسلهم الى الخلق ونزهمهم عن كل
وخيمة ونقص فهم معصومون من الصغائر والكبائر قبل النبوة وبعدها وباليوم
الآخر وهو من الموت الى آخر ما يقع اعتقاد وجوده وما اشتمل عليه من سؤال
المسكين ونعيم القبر أو عذابه والبعث والجزاء والحساب والميزان والصراف
والجنة والنار وبالقدر اعتقاد أن ما قدره الله في الازل لا بد من وقوعه ومالم
يقدره يستحيل وقوعه وأنه تعالى قدر الخير والشر قبل خلق الخلق وأن جميع
الكائنات بقضائه وقدره (وأخرج) أحمد والحاكم عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جددوا ايمانكم قبل وكيف تجدد
ايماننا يا رسول الله قال فأكثرُوا من قول لا اله الا الله * والشيطان عن عثمان بن
مالك ان الله قد حرم على النار من قال لا اله الا الله ينسحق بذلك وجهه الله * وابن
عساكر عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حدثني جبريل قال
يقول الله تعالى لا اله الا الله حصني فمن دخله آمن من عذابي * والطبراني عن أبي
الدرداء ليس من عبد يقول لا اله الا الله مائة مرة الا بعثه الله تعالى يوم القيامة
ووجهه كالقمر ليلة البدر ولم يرفع لاحد يومئذ عمل أفضل من عمله الا من قال مثل
قوله أو زاد * وابن ماجه عن أم هانئ لا اله الا الله لا يسبقها عمل ولا تترك ذنبا
* والترمذي والنسائي عن جابر أفضل الذكر لا اله الا الله وأفضل الدعاء الحمد لله
* والنسائي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال قال موسى
عليه السلام يا رب علمني شيئا أذكر لبيته فقال قل لا اله الا الله فقال يا رب كل
عبادك يقول هذا انما أريد شيئا يخصني به فقال يا موسى لو أن السموات السبع
وعامرهن غيري والارضين السبع جعلت في كفة ولا اله الا الله في كفة لما انت
بهن لا اله الا الله * وأبو يعلى عن أبي بكر رضي الله عنه وعن ذر بنه عليكم بلا اله
الا لله والاستغفار وأكثروا منها فان ابليس قال أهلكم الناس بالذنوب
وأهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار فلما رأيت ذلك أهلكهم بالا هواء وهم

يحسبون أنهم مهتدون * وابن أبي الدنيا والبيهقي عن أبي هريرة رضي الله عنه
 حضر ملك الموت رجلا يموت فشق أعضائه فلم يجد عملا خيرا ثم شق قلبه فلم يجد فيه
 خيرا فقل قلبه فوجد طرفي لسانه لاصقا بخنكته يقول لا اله الا الله فغفر له بكلمة
 الاخلاص * وأبو داود وأحمد عن معاذ من كان آخر كلامه لا اله الا الله دخل
 الجنة نسأل الله الكريم الودود أن يختم كلامنا بكلمة التوحيد (وحكى)
 امامنا محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه قال رأيت بمكة نصرا يسأله
 بالاسقف وهو يظوف بالسكبة فقلت له ما الذي يرغبك عن دين آتاك فقال بدلت
 خيرا منه قلت فكيف كان ذلك فخكي أنه ركب البحر قال فلما توسطنا فيه
 انكسرت المركب فسلمت على لوح فزال الامواج تدافعي حتى رمتني في جزيرة
 من جزائر البحر فيها أشجار كثيرة ولها أثمار أحلى من الشهد وألين من الزبد
 وفيها نهر جار عذب قال فقلت الحمد لله على ذلك آكل من هذا الثمر وأشرب من هذا
 النهر حتى يأتي الله تعالى بالفرج فلما ذهب النهار وجاء الليل خفت على نفسي من
 الدواب فعلوت شجرة ونمت على غصن فلما كان في وسط الليل واذ بدابة على وجه
 الماء نسج الله تعالى بلسان فصيح لا اله الا الله الغفار محمد رسول الله النبي المختار
 فلما وصلت الدابة الى البراذرا أبهار أسنانه ووجهها ووجه انسان وقوائمها
 قوائم بعير وذنبها ذنب سمكة فخفت على نفسي الهلكة فترأت من الشجرة ووليت
 هاربا فالتفتت الي وقالت تف والاهلكت فوقفت فقالت لي ما ديتك فقلت
 النصرانية فقالت ويحك يا ناسرا رجع الى الخبيثة فانك قد حلت بقاء قوم
 من مؤمني الجن لا ينجو منهم الا مسلم فقلت وكيف الاسلام قالت تشهد أن لا اله الا
 الله وأن محمدا رسول الله فقلتها ثم قالت الدابة تريد المقام هنا أم الرجوع الى أهلك
 فقلت الرجوع الى أهلي فقالت امك مكانك حتى يمتاز بك مركب ثم كنت
 مكاني وزلت الدابة في البحر فغاغت عن عيني حتى مر مركب وركاب فأشرت
 اليهم في ملوئي فاذا في المركب اثنا عشر رجلا كلهم نصاري فأخبرتهم خبري
 وقصصت عليهم قصتي فأسلموا كلهم (وحكى) الشيخ عبد الله الياقبي رحمه الله
 في كتابه روض الراحين أنه كان في الامم الماضية ملك تمرد على ربه فغراه
 المسلمون فأخذوه أسيرا فقالوا بأي قتلة نقتله فاجتمع رأيهم على أن يجعلوا له قعما
 عظيما ويحمله فيه وتوقد تحته النار ولا يقتلوه حتى يذيقوه طعم العذاب ففعلوا
 ذلك به فجعل يدعو آلهته واحدا بعد واحد باقلا نجا كنت أعبدك أنت ذني
 عما أنا فيه فلما رأى الآلهة لا تغني عنه شيئا رفع رأسه الى السماء وقال لا اله الا الله
 ودعا مخلصا فصب الله عليه مشعب ماء من السماء فأطفأ تلك النار وجاءت

يستعذه بها بالتوبة الى الله
 تعالى ورد المظالم وللريض
 أكد لانه يرق به قلبه
 ويخاف فيرجع عن المظالم
 ويقبل على الطاعات (واعلم)
 ان بني آدم طائفتان طائفة
 نظروا الى شاهد خيال
 الدنيا وتسكوا بتأميل
 العز الطويل ولم يفكروا
 في النفس الاخير وطائفة
 عفلاء جعلوا النفس
 الاخير نصب أعينهم
 لينظروا ماذا يكون مصيرهم
 وكيف يخرجون من الدنيا
 ويقارقونها واما هم سالم
 وما الذي ينزل معهم من
 الدنيا في قبورهم وما الذي
 يتركونه لاعدائهم ويبقى
 عليهم وباله ونكاله وهذه
 الفكرة واجبة على كافة
 الخلق وهي على الملوك
 وأهل الدنيا أوجب لانهم
 كثيرا أرزحوا قلوب الخلق
 وأدخلوا في قلوبهم الرعب
 فان لحضرة الحق تعالى

ر ربح فاحتملت ذلك القصد ثم وجعلت تدور به بين السماء والارض وهو يقول
 لا اله الا الله فقد قسه الى قوم لا يعبدون الله عز وجل وهو يقول لا اله الا الله
 فانه حرمه وقالوا ويحك مالك فقال انا ملك بني فلان كان من امري وخبري كيت
 وكيت وقص عليهم القصة فآمنوا (وحكى) ايضا فيه عن الشيخ ابي زيد القرطبي
 قال سمعت في بعض الآثار أن من قال لا اله الا الله سبعين ألف مرة كانت فداء
 من النار ففعلت على ذلك رجاء بركة الوعد ففعلت منها الهلى وعملت منها أعمالا
 ادخرتها لنفسى وكان اذذاك بيت معن شاب يقال انه يكاشف في بعض الاوقات
 بالجنه والنار وكانت الجماعة ترى له ففعل على صغر سنه وكان في قلبه منه شيء
 فاتفق أن استدعانا بعض الاخوان الى منزله فحين تناول الطعام والشاب معنا
 اذ صاح صيحة منكسرة واجتمع في نفسه وهو يقول يا عمر هذه أمي في النار وهو
 يهيج بصياح عظيم لا يشك من سمعه أنه عن آخر فلما رأيت مابه من الزعاج قلت
 في نفسي اليوم أجرب صدقه فألهمني الله السبعين ألفا ولم يطلع على ذلك أحد الا
 الله فقلت في نفسي الا ترحق والذين رؤوه صادقون اللهم ان السبعين ألفا فداء
 هذه المرأة أم هذه الشاب فما استمعت الخاطر في نفسي الى أن قال يا عمر ها هي
 أخرجت الحمد لله

﴿فصل في الردة﴾ هي الخس أنواع الكفر قال الله تعالى ان الله لا يغفر أن
 يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضلّ ضلالا بعيدا وقال
 تعالى انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من
 أنصار (وأخرج) ابن ماجه والبيهقي عن أبي الدرداء قال أوصاني خليلي رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أن لا تشرك بالله شيئا وان قطعت أو حرققت ولا ترك صلاة
 مكتوبة متعمدا من تركها متعمدا فقد رث منه الذمة ولا تشرب الخمر فانه مفتاح
 كل شر * والطبراني من بدل دينه فاقتلوه ولا يقبل الله توبه عبد كفر بعد اسلامه
 أى ما دام مضرا على كفره * والشافعي والبيهقي من غير دينه فاضر بواعنه
 أعادنا الله منها جنه وكرمه (واعلم) أن من أنواعها ان يعزم مكلف تحتار على
 الكفر في زمن قريب أو بعيد أو يتردد فيه أو يعلقه باللسان أو القلب على شيء
 ولو محالا عقليا فكفر حالا أو يعتقد ما يوجب أو يفعله أو يتلفظ بما يدل عليه مع
 اعتقاد أو عند أو استهزاء كأن يعتقد قدم العالم أو الروح أو حدوث الصانع
 أو نفي ما هو ثابت لله تعالى بالاجماع كالعلم والقدرة أو نفي ما هو منفي عنه
 بالاجماع كاللون أو يعتقد وجوب غير واجب كصلاة سادسه وصوم غير رمضان
 أو يشك في تكفير اليهود والنصارى وكان يسجد لمخلوق كصنم وشمس أو يجشي

ذكره غلاما يعرف بملك
 الموت لا يهرب لا يخدم
 مطالبته ونسبته وكل
 موكل الملوكة ياخذون
 جعلهم ذببا وطعاما وهذا
 الوصكيل لا ياخذ سوى
 الروح جعلوا صانعه موكل
 السلاطين تنفع عندهم
 شفاعته وهذا الموكل لا تنفع
 عنده شفاعته شافع وجميع
 الموكلين يهلون من يوكون
 به اليوم والساعة وهذا
 الموكل لا يهل نفسا واحدا
 (و يرى) أنه كان ملك
 كثير المال قد جمع مالا
 عظيما واحتشد من كل
 نوع خلقه الله تعالى من
 متاع الدنيا لرفه نفسه
 ويتفرغ لأكل ما جمعه
 فجمع فجاءه الله وبني قصره
 عاليه مرتعا ساميا يصلح
 للملوكة والاهراء والاكار
 والعظماء وركب عليه
 باين محكمين وأقام عليه
 العلمان والأجلاد والحرسه

والاجناد والبوابين كما
أرادوا أمر بعض الانام أن
يصطنع له من أطيب
الطعام وجمع أهله وحشمه
وأصحابه وخدمه لبأكلوا
عنده وبنالوا زفده وجلس
على سرير مملكته وانكأ
على وسادته وقال يا نفس
قد جعلت أنعم الدنيا بأسرها
فالآن افرغى لذلك وكلي
هذه التيم مهنأة بالخير
الطويل والخط الحزيل
فلم يفرغ مما حدث نفسه
حتى أتى رجل من نواحي
القصر عليه ثياب خيفة
ومخلاته في عنقه معلقة
على هيئة سائل يسأل
الطعام فجاء وطرق
جبهة الباب طرقة عظيمة
هائلة بحيث تزلزل القصر
وترعرج السرى وخاف
الغلمان ووثبوا إلى الباب
وصاحوا بالطارق وقالوا
يا ضيف ما هذا الحرس
وسوء الأدب اصير إلى أن

إلى الكائن مع أهلها من الزناير وغيرها أو يلقى ورقة فيها شيء من
القرآن أو العلم الشرعي أو اسم الله تعالى أو اسم نبي أو ملك في مستقذ ولو طاهرا
كبريا أو محاطا أو بطيخ ذلك أو مسجد أو خمس ولو معقودا عنه وكان ينكر
بقوة نبي أجمع عليها أو أنزال كتاب كذلك كالنوراة والانجيل وزبور داود وصحف
ابراهيم أو آية من القرآن مجمعا عليها كالمعوذتين أو ينكر وجوب واجب أو يذب
مندوب أو تحريم حرام أو تحليل حلال أجمع عليه أو علم من الدين ضرورة كركعة
من إحدى المكتوبات وصوم رمضان وكالرواتب وصلاة العبد وكتب
الحج والزكاة واللواط ووطء الحائض وايداع مسلم وأخذ مكرس وروايشوة وصلاة
بلا وضوء وكالبيع والنكاح أو ينكر إعجاز القرآن أو محبة أبي بكر رضي
الله عنه أو البعث أو الجنة أو النار أو كان يكذب نبيا أو يستخف به أو يملك أو
يسبها ولو تعريضا أو ينفذ عائشة رضي الله عنها أو يدعي النبوة أو يصدق
مدعيها وكان يرضى بالكفر كما كراهه مسلم عليه أو اشارته عليه به أو اشارته
على كافر بأن لا يسلم وإن لم يستشره وكنت تلقين كافر كلمة الاسلام إذا طلبه واستمها له
منه ولو ساعته بخلاف الدعاء بخولا رزقه الله الايمان أو سلمه عن فلان المسلم
إن أراد تشديد الامر لا الرضا به وكان يفضل الولي على النبي أو يجوز بعنة نبي بعد
نبي ناصلي الله عليه وسلم وكان يقول انه رأى الله عيانا في الدنيا أو كلمه شيئاها أو أن
الله يحل في صورة حسنة أو أنه يطعمه ويسقيه أو أسقط عنه التمييز بين الحلال
والحرام أو أن العبد يصل إلى الله من غير طريق العبودية أو أنه وصل رتبة يسقط
عنه التكليف بها أو كذا يكفر من سخر باسم الله تعالى أو نبهه أو بأمره أو نهيه أو
بوعده أو وعيده أو صغرا اسم الله أو وصفه كالله ملي أو غير شيئا من القرآن أو زاد
كلمة فيه معتقدا أنها منه أو يعمل عند شرخر أو زنا استخفا باسم الله أو قال
لو أمرني الله أو رسوله بكذا لم أفعله أو أنه لو أعطاني الجنة ما دخلتها استخفا
أو عنادا أو لولا خذني بترك الصلاة مع ماني من الشدة والمرض ظمئي أو لو شهد
عندي نبي أو ملك ما صدقته أو قال المؤذن يكذب أو صوته كالحرص وأراد تشبيهه
بناقوس الكفرة أو الاستخفاف بالأذان ومن قال مستخفا شبع من القرآن
أو الصلاة أو الذكرا ولا أخاف القيامة أو أي شيء المحشر أو جهنم أو أي شيء عملت
وقد ارتكب معصية أو أي شيء أعمل مجلس العلم وقد أمر بحضوره أو قصعة تريد
خير من العلم أو لعنة الله على كل عالم إن لم يرد الاستغراق والالم يشترط استخفاف
لشهو له الانبياء والملائكة أو تشبه بالعلماء أو الوعاظ أو العالمين على هيئة ضرورية
بخصرة جماعة حتى يضحكوا أو يلعبوا استخفا أو ألقى فتوى عالم أو قال أي شيء

هذا الشرع وقصد الاستخفاف ومن تقي كفر اثم اسلام حتى يعطى دراهم مثلاً
أو أن لا يحرم الله ما لم يكن حلالاً في زمن قط كالزنا والظلم والقتل أو نسب الله الى
الجور في التحريم أو قال في المكس ونحوه انه حق السلطان معتقداً أنه حق ومن
ليس زياً كافر ميلادينه أو ضل الأمة أو سب الشيخين أو الحسن والحسين ومن
قيل له ما الايمان فقال لا أدري استخفافاً أو ألسنت مستأففاً لا عهداً أو لم لا تأمر
بالمعروف فقال مالي بهذه الفضول أو قلم أظفارك فهو سنة فقال استهزاء بها
لا أفعل وان كان سنة ومن قال لمخوّل الحوالة لا تغني من جوع أولئك تمت كبراً
ببرحمتك الله لا تقل هكذا فاصد أنه غني عن الرحمة أو أجل من أن يقال له ذلك
أولئك فعل فيجاء شراً قتل السارق وضرب المسلم ظملاً أحسنت أولئك زوجته أنت
أحب إلى من الله ورسوله وأراد محبة التعظيم لا الميل أو لمسلم يا كافر بل تأويل
أودع العبادات الظاهرة الشأن في عمل الاسرار ومن قال انه يوحى اليه وان لم يدع
نبوة أو أنه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الجوراء قبل موته أو أن النبوة
مكتسبة أو أن مرتبها تنال بصفاة القلب أو أن صدق الانبياء فيما قالوه نجونا
أو الله يعلم أني فعلت كذا وهو كاذب فيه أو مطرنا بنجم كذا امر به أن لا نجم تأثيراً
فيه ومن قال ان نبينا محمد اصل الله عليه وسلم كان أسوداً وليس بقريشي أو عربي
أو انسى أولاً أدري أهو الذي بعث بمكة أو مات بالمدينة أعادنا الله من ~~الصحف~~
وجما ناسيحر اليه (ورى) مسلم عن صهيب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان ملك فيمن كان قبلكم وكان له ساحر فلما كبر قال للملك اني قد كبرت فابعث
إني غلاماً ما علمه السحر فبعث اليه غلاماً ما يعلمه وكان في طريقه اذا سلك راهب فقعده
اليه وسمع كلامه وكان اذا أتى الساحر مرّ بالراهب وقعد اليه فاذا أتى الساحر ضربه
فشكك ذلك الى الراهب فقال اذا خشيت الساحر فقل حبسني أهلي واذا خشيت
أهلك فقل حبسني الساحر فينبها هو على ذلك اذا أتى على دابة عظيمة قد حبست
الناس فقال اليوم أعلم الساحر أفضل أم الراهب أفضل فأخذ يحجر فقال
اللهم ان كان أمر الراهب أحب اليك من أمر الساحر فاقتل هذه الدابة حتى
يمضي الناس فرماها فقتلها ومضى الناس فأقْبى الراهب فأخبره فقال له الراهب
أي بني أنت اليوم أفضل مني وقد بلغ من أمرك ما أرى وانك ستبتلى وان
استليت فلاندل على وكان الغلام يبرئ الأكمة والارص ويدأوى الناس من سائر
الأدواء فسمع جليس الملك وكان قد عمى فأتاه بهدايا كثيرة فقال هي لك ان أنت
شفيتني فقال اني لا أشفي أحداً انما يشفي الله فان آمن بالله دعوت الله فشفاك
فآمن بالله فشفاه الله فأقْبى الملك فجلس اليه كما كان يجلس فقال له الملك من ردّ

ثأكل ونعظيك بما يفضل
فقال لهم قولوا لصاحبكم
ليخرج الي في اليه شغل
مهم وأمرهم فقلوا له تنح
أيها الضيف من أنت حتى
تأمر صاحبنا بالخروج اليك
فقال أنتم عرفوه ماذا كرت
لكم فلما عرفوه قال
هلا نهرتموه وجرتم
عليه وزجرتموه ثم طرق
حلقة الباب أعظم من
طرقته الأولى فمضوا من
أما كنهم بالعصى والسلاح
وقصدوه ليحاربوه فصاح
بهم صيحة وقال الزموا
أما كنسكم فاناملك الموت
فرعبت قلوبهم ثم وطاشت
حلومهم وارتعدت
فرائصهم وبطلت عن
الحركة جوارحهم فقال
للملك قولوا له ليأخذ بيداً
مني وعوضاً عني فقال
ما تأخذ الا روحك ولا
أنت الا لاجلك لا فرق
بينك وبين النعم التي جمعتها

بعلمك بصرك قال ربني قال أولئك رب غيري قال ربني وربك الله فأخذه فلم يزل يغذبه
 حتى دل على الغلام فحفي بالغلام فقال له الملك أي بني قد بلغ من سحرك ما يهري به
 إلا كره والابرص وتعمل وتعمل فقال اني لا أشفي أحد انما يشفي الله تعالى فأخذه
 فلم يزل يغذبه حتى دل على الراهب فحفي بالراهب فقبيل ارجع عن دينك فأبى
 فدعى بالشارف فوضع الميثار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع شقاه ثم حى بجليس
 الملك فقبيل له ارجع عن دينك فأبى فوضع الميثار في مفرق رأسه فشقه به حتى وقع
 شقاه ثم حى بالغلام فقبيل له ارجع عن دينك فأبى فدفعه الى نفر من أصحابه فقال
 اذهبوا به الى جبل كذا وكذا فاصعدوا به الجبل فاذا بلغتكم ذروته فان رجع عن
 دينه والافطر حوه فذهبوا به فصعدوا به الجبل فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
 فخرج به الجبل فسقطوا وجاء عيسى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك قال
 كفنا نبيهم الله فدفعه الى نفر من أصحابه فقال اذهبوا به فاحملوه في قرقور وتوسطوا
 به البحر فان رجع عن دينه والافقدوه فذهبوا به فقال اللهم اكفنيهم بما شئت
 فان كفنا تهمهم السفينة فغرقوا وجاء عيسى الى الملك فقال له الملك ما فعل أصحابك
 قال كفنا نبيهم الله فقال للملك انك لست بقائل حتى تفعل ما أمرتك به قال ما هو قال
 تجمع الناس في صعيد واحد وتصلبني على جذع ثم خذ سهماً من كائني ثم ضع السهم
 في كبد القوس ثم قل بسم الله رب الغلام ثم ارم فانك اذا فعلت ذلك قتلني فجمع
 الناس في صعيد واحد وصلبه على جذع ثم اخذ سهماً من كائنه ثم وضع السهم في
 كبد القوس ثم قال بسم الله رب الغلام ثم رماه فوقع السهم في صدغه فوضع يده على
 صدغه فان فقال الناس آمنوا رب الغلام فأبى الملك فقبيل له أرايت ما كنت
 تحذره قد والله نزل بك حذرنا قد آمن الناس فأمر بالاختدود بأفواه السكك
 فخذت وأضرم فيها النيران وقال من لم يرجع عن دينه فاقموه فيها أو قيل له
 اقحم ففعلوا حتى جاءت امرأة ومعها صبي لها فمعا عشت فقال لها الغلام يا أمه
 اصبري فانك على الحق (وحكى) ابن الجوزي عن أبي علي السبري قال
 ان ثلاثة اخوة من الشام كانوا يفترون وكانوا فرسانا شجعاناً فأسرههم الروم
 مرة فقال الملك اني اجعل فيكم الملك ولزوجهكم بناتي وقد خلون في النصرانية
 فأبوا وقالوا يا محمداه فأمر بثلاثة قدور فصب فيها الزيت ثم أوقد تحتها النار
 ثلاثة أيام يعرضون في كل يوم على تلك القدور ويدعون الى النصرانية
 فبأيون فالتى الاكبر في القدر ثم الثاني ثم أدنى الاصغر فجعل يقتنه عن دينه بكل
 أمر فقام اليه عجل فقال أيها الملك أنا أقمنه عن دينه قال بماذا قال قد علمت أن العرب
 أمر عشي الى النساء وليس في الروم أجل من يبق فادفعه الى حتى أخليه معها

مصبجا

بأحسن ما ترجو لعلك

لا تئس

سأعقب نفسي كي أصادف

راحة

فان هو ان النفس أكرم

لنفس

وأزهد في الدنيا فان مقبها

كظاعنها ما أشبه اليوم

بالأمس

فصل قال الله تعالى

حتى اذا جاء أحدكم الموت

قال رب ارجعون لعلى

أعمل صالحا فيما تركت

كلا انها كلمة هو قائلها ومن

وراها هم يرمخ الي يوم

يبعثون فاذا نفخ في الصور

فلا انساب بينهم يومئذ ولا

يتساءلون الى آخر السورة

وعن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه أن النبي

صلى الله عليه وسلم عزز

عوذا بين يديه وآخر الى

جنبه وآخر ابعده منه فقال

أندرون ما هذا قالوا الله

ورسوله أعلم قال هذا

للانسان وهذا الاجل

وهذا الأمل فيتعاطى

الأمل فيلحقه الاجل دون

الأمل (وروي) عن ابن

عباس رضي الله عنهما عن

النبي صلى الله عليه وسلم

فانها ستقتنه فضررب له أجلا أربعين يوما ودفعه اليه فحابه فأدخله مع ابنته وأخبرها
 بالامر فقالت له دعه فقد كفتيك أقره فأقام معها نهاره صائما وليلة قائم حتى مضى
 أكثر الاجل فقال العلي لا فته ما صنعت قالت ما صنعت شيئا هذا رجل فقد أخويه
 في هذه البلدة فأخاف أن يكون امتناعه من أجلهما كلا رأي آثارهما ولكن
 استزد الملك في الاجل وانقضى وایاه الى بلد غيره فزاده أياما فخرج بهما الى قرية
 أخرى فبكى على ذلك أياما صائما النهار وقائم الليل حتى اذ ابقي من الاجل أيام
 قالت له الجارية ليلة يا هذا اني أراك تقدر رباعطهما واني قد دخلت معك في
 دينك وتركك دين آباءي قال لها فكيف الحيلة في الهرب قالت أنا أحتال لك
 وجاءت بمداية فركا وكأيا يسيران الليل وبكمنان النهار فينملي يسيران ليلة إذ سمعا
 وقع خيل فاذا بابا أخويه ومعهما ملائكة اسلا اليه فسلم عليهما وسألهما عن حالهما
 فقالا ما كانت الا الغطسة التي رأيت حتى خرجنا في الفردوس وان الله أرسلنا
 اليك لتشهد ترويحك بهذه الفتاة فتزوجوه اياها ورجعوا وخرج الى بلاد الشام
 فأقام معها ثبنا الله بالقول الثابت وحمانا من الكفر والنفاق ﴿تبيينات﴾
 أحدها أن من ارتكب مكفرا يحبط جميع أعماله ويجب عليه قضاء الواجب
 منها وينسخ النكاح حالا ولو بعد دخول عند جماعة من الأئمة كافي حنيفة بل
 عند امامنا الشافعي رضي الله عنهما أن ثواب العمل يحبط لكن لا يحبط نفس العمل
 أي من حيث انه لا يجب القضاء وان النكاح ينسخ حالا ان كان قبل دخول
 وبعد العدة ان كان بعده (الثاني) أنه يجب على الامام أو نائبه استنباطه فورا
 ويحرم اماله فان تاب قبل منه على الاصح والافقه بضر عقه لا بنحو احراق
 ولا يدفن في مقبرة المسلمين (وثالثا) أنه يشترط في صحة توبته النطق بالشهادتين
 فلا يحصل اسلامه ككافر اصرى الا بذلك ويريد حتما من كفران كالمعلوم من الدين
 بالضرورة اعترافه بما كفر بانكاره ونذب لكل مرتد الاستغفار

﴿باب العلم﴾

(قال الله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات) أي ويرفع
 درجات العلماء منهم خاصة وقال الله عز وجل (قل هل يستوي الذين يعلمون والذين
 لا يعلمون) أي لا يستويان (وأخرج) ابن عبد البر عن أنس قال قال رسول الله صلى
 عليه وسلم اطلبوا العلم ولو بالعين فان طلب العلم فريضة على كل مسلم ان الملائكة
 تضع أجنحتها لطالب العلم رضا بما يطلب * والديلمي عن ابن عباس طلب العلم
 ساعة خير من قيام ليلة وطلب العلم يوما خيرا من صيام ثلاثة أشهر * والترمذي عن
 سميرة من طلب العلم كان كفارة لما مضى * والشيرازي عن عائشة رضي الله عنها

أنه قال رجل وهو يعظه

اغتم خمسا قبل خمس
شبابك قبل هرمك وحملك
قبل سفكك وغناك قبل
فقرك وفراغك قبل شغلك
وحياتك قبل موتك وكسب
الامام ابو حامد الغزالي
الى الشيخ أبي الفتح بن
سلامة فرغ معي أنك
تلمس مني كلاما وحيزا في
معرض النصع والوعظ
وافي لست أرى نفسي أهلا
له فان الوعظ زكاة نصابها
الاتعاطي لمن لا نصاب له
كيف يخرج الزكاة وما قد
النور كيف يستنير به غيره
ومتى يستقيم الظل والعود
أعوج وقد أوصى الله تعالى
عيسى بن مريم عليه ما
السلام يا ابن مريم عظ
نفسك فان اتعظت فعتظ
الناس والا فاستخى مني
وقال نبينا صلى الله عليه
وسلم تركت فيكم ناطقا
وصامتا فالناطق هو القرآن
والصامت هو الصوت
وفيهما كفاية لكل متعظ
ومن لم يتعظ بهما كيف
يعظ غيره ولقد وعظت
نفسى بهما فقبلت وصدقت
قولا وعلما وأنت وعزوت
تحقيقا وفعلا فقلت
لنفسى أما أنت مصدقة

من اتقى الله ليعلم علما يغفر له قبل أن يخطو * وابن عساكر والدبلي عن ابن عباس
رضي الله عنهما خير سليمان عليه السلام بين المال والملك والعلم فاختر العلم
فاعطى الملك والمال لا اختاره العلم * والطبراني عن أبي امامة انما ناس نشأ
في طلب العلم والعبادة حتى ~~يكبر~~ كبر أعظماء الله يوم القيامة ثواب اثنين وسبعين
صديقا * وابن النجار عن أنس العلماء ورثة الانبياء يحبهم أهل السماء ويستغفر
لهم الجنان في البحر اذا ماتوا الى يوم القيامة * والنجار عن معاوية بن برد الله
به خير ايقمهم في الدين * والطبراني والبيهقي عن أبي هريرة ما عبد الله بشئ أفضل
من الفقه في الدين ونفسه واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ولكل شئ عماد
وعمد هذا الدين الفقه * وابن النجار عن محمد بن علي زكعتان من عالم أفضل من
سبعين ركعة من غير عالم * وأبو نعيم والخطيب عن أبي هريرة خيار أمتي علماؤها
وخير علماؤها راجحواؤها ألا وان الله تعالى يغفر للعالم أربعين ذنبا قبل أن يغفر
للجاهل ذنبا واحدا ألا وان العالم الرحيم يحيى يوم القيامة وان ثوره قد أضاء يمشي
فيه ما بين المشرق والمغرب كما يضي الكوكب الذي * والدبلي عن ابن عباس اذا
مات العالم صور الله على قبره يؤنس الى يوم القيامة ويدرأ عنه هوام الارض
* وأبو الشيخ والدبلي عن ابن عباس رضي الله عنهما اذا اجتمع العالم والعابد على
الصراط قبل للعابد ادخل الجنة وتغم بعبادتك وقبيل للعالم قف هنا فاشفع لمن
أحببت فانك لا تشفع لاحد الا شفعت فقام مقام الانبياء * والخطيب عن عثمان
رضي الله عنه أول من يشفع يوم القيامة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء * وهو عن
أنس فضل العالم على غيره كفضل النبي على أمته * وعن جابر أكرموا العلماء فانهم
ورثة الانبياء فمن أكرمهم فقد أكرم الله ورسوله * وابن عساكر عن أبي سعيد
من علم آية من كتاب الله أو بابا من علم أنمي الله أجره الى يوم القيامة * وابن ماجه
عن معاذ بن أنس من علم علما فله أجر من عمل به ولا يتقص من أجر العامل * وأحمد
عن معاذ بن أنس يهدي الله بثلث رجلا خير لك من الدنيا وما فيها * وابن النجار عن
ابن عباس الغدو والرواخ الى المساجد في تعليم العلم أفضل عند الله من
الجهاد في سبيل الله * والطبراني عن ابن مسعود أيما رجل آناه الله علما فسكرته
ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار * والسنائي عن أبي هريرة من تعلم علما مما
يتنبي به وجه الله لا يتعلمه الا ليصيب غرضا من الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم
القيامة يعني ربحها * وابن ماجه عنه من تعلم العلم ليباهي به العلماء أو يماري به
السفهاء أو يصرف به وجهه الناس اليه أدخله الله جهنم * وابن أبي الدنيا
والبيهقي عن الحسن مرسلان من عبد يخطب خطبة الا الله سألته عن يوم

فإن القصر آن هو الواعظ
 لنا طسق وأنه كلام الله
 المنزل الذي لا يأتيه الباطل
 من بين يديه ولا من خلفه
 فقالت بلى فقلت لها قد قال
 الله تعالى من كان يريد
 الحياة الدنيا وزينتها نوف
 اليهم أعمالهم فيها وهم
 فيها لا ينجسون أولئك
 الذين ليس لهم في الآخرة
 إلا النار وحبط ما صنعوا
 فيها وباطل ما كانوا يعملون
 فقد وعد الله بالنار على
 إرادة الدنيا وكل ما لا يعينك
 بعد الموت فهو من الدنيا
 فهل تتركت عن حب الدنيا
 وأرادتها ولو أن طريبي
 نصرانيا وعدك بالموت أو
 بالمرض على تناول أذى
 الشهوات لتخامتها
 واقبضت وأفنت منها أفكان
 النصراني عندك أصدق
 من الله تعالى فإن كان
 كذلك فما كفرنا أم كان
 المرض أشد عليك من
 من النار فإن كان كذلك
 فما أجهلك فصدقت ثم
 ما اتفقت بل أصرت على
 الميل إلى العاجلة
 واستمرت ثم أقبلت عليها
 فوعظتها بالواعظ الصامت
 فقلت لها قد أخبر الناطق
 عن الصامت أذ قال الله

القيام ما أراد بها قال فكان مالك بن دينار إذا حدث بهذا بكى ثم يقول أتخسبون
 عيني تقر بكلامي عليكم وأنا أعلم أن الله سائل عنه يوم القيام ما أردت به فأقول
 أنت الشهيد على قلبي لولم أعلم أنه أحب اليك لم أقرأ على اثنين أبدا (وقال) شيخنا
 شيخ مشايخ الإسلام والمسلمين قطب الزمان شمس دائرة العرفان لسان الملكوت
 القدسي في عالم التمكين زين العابدين أبو بكر محمد بن أبي الحسن البكري الصديقي
 رضي الله عنه فيما أوصاني به اجعل الاخلاص فيما تقبده وتستفيد شعارك
 والادب مع الله فيما تعلمه وتعلمه ذنارك ولا تجل على طالب تعلم ما علمه الله
 اياك متحورا يا قبيصة تحرتي من يعلم أن الله يراه انتهى رزقنا الله الاخلاص في طلب
 العلم ونشره وفي جميع الطاعات وفي الغاية للحصني قال السيد الجليل ضرار بن
 عمرو ان قومنا تركوا العلم ومجالسة أهل العلم واتخذوا محاربا وصلوا وصاموا حتى
 يس جلدأحدهم على عظمه خالفوا فهلكوا والذي لا اله غيره ما عمل عامل على
 جهل الا كان ما يفسد أكثر مما يصلح وصفهم بالهالك * تنبيه * ان أول واجب
 على الآباء للأولاد تعلمهم أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث بمكة ومات ودفن
 بالمدينة (اعلم) أن أول ما يلزم المكلف تعلم الشهادات ومعناها وما خرجم اعتقاده
 ثم تعلم طواهر علم التوحيد وصفات الله تعالى وان لم يكن عن الدليل ثم يحتاج
 اليه لأقامة فرائض الدين كركان الصلاة والصوم وشروطهما والزكاة ان ملك
 ما لا نصا باولو كان هناك ساع والحج ان كان مستطيعا له ثم علم الاحكام التي يكثر
 وقوعها ان أراد أن يباشر عقدا ساعا كان أو غيره كالاركان والشروط لاسيما في
 الربويات لمن خاض فيها وكواجبات القسم بين الزوجات والقيام بالمال اليك ويجب
 أيضا تعلم دواء أمراض القلب كالخسد والرياء والعجب والكبر واعتقاد ما ورد
 به السكاب والسنة

باب الوضوء

أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقبل
 الله صلاة أحدكم اذا أحدث حتى يتوضأ * وأبو الشيخ عن ابن مسعود أمر بعبد
 من عباد الله تعالى يضرب في قبره مائة جلدة فلم يزل يسأل ويدعو حتى صارت
 جلدة واحدة فامتلا قبره عليه نارا فلما ارتفع عنه قال علام جلدتوني قال انك
 صليت صلاة بغير طهور ومهرت بظلم ولم تنصره * والبيهقي عن سلمان اذا
 توضأ العبد تحتات عنه ذنوبه كاتحات ورق هذه الشجرة * ومسلم عن أبي هريرة
 اذا توضأ العبد المسلم أو المؤمن فغسل وجهه خرج من وجهه كل خطيئة نظر إليها
 بعينه مع الماء أو مع خرقة الماء فاذا غسل يديه خرج من يديه كل خطيئة بطشتها

تعالى قل ان الموت الذي

تفرون منه فانه ملاقيكم
ثم تردون الى عالم الغيب
والشهادة فيبشركم بما
كنتم تعملون وقلت لها هي
أنت قلت الى العاجلة
أفلمت مصدقة بأن الموت
لا محالة يأتيك فاطعاع عليك
ما أنت متمسكة به وسألبا
منك كل ما أنت راغبة فيه
وأن كل ما هو آت قريب
وأن البعيد ما ليس بآت
وقد قال الله تعالى أفرأيت
ان متعناهم سنين ثم جاءهم
ما كانوا يوعدون ما أعنى
عنهم ما كانوا يتمتعون
فكانت مخرجة بهذا
الوعظ عن جميع ما أنت
فيه قالت صدقت فكان
منها قول لا يحصل وراءه
ولم تحتهد قط في تزود الآخرة
كاجتهادها في تدبير العاجلة
ولم تحتهد في رضا الله تعالى
كاجتهادها في طلب رضاها
وطلب رضا الخلق ولم
تسخر من الله تعالى كما
تسخر من واحد من
الخلق ولم تسهر لاستعداد
الآخرة كشهرها في الصيف
لأجل الشتاء وفي الشتاء
لأجل الصيف فانها
لا تظمن في أوائل الشتاء
ما لم تفسر غ عن جميع

يداه مع الماء أو مع آخر قطر الماء فاذا غسل رجله خرج من رجله كل خطيئة
مشتهار جلا مع الماء أو مع آخر قطر الماء حتى يخرج نقيا من الذنوب * وأبو داود
عن ابن عمر من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات (وحكى) الغزالي أنه روى
بعض الموق في المنام فقبل له كيف حاله فقال صليت يوما بلا وضوء فوكل على
ذئب يروغني في قبري فخالي معي في سوء حال (وحكى) أنه رمدت عين الجند مرة
فقال الطبيب ان ترد عيقل فلا توضأ اليه ماء فلما ذهب الطبيب توضأ وصلى
ونام فبرئت عينه فسمعها نقا يقول ترك الجند عينه في رضى فلو طلب مني
الجهنمين بذلك العزم لأجبت فلما جاء الطبيب ورأى العين صححة قال ما فعلت
قال توضأت وصليت وكان الطبيب نصرانيا فآمن في الحال وقال هذا علاج
الخالق للخالق وكنت أنا أرمو وكنت أنت الطبيب (وحكى) الباقى عن
سهل بن عبد الله قال أول ما رأيت من العجائب والكرامات أني خرجت يوما
الى موضع خال قطاب الى المقام فيه ووجدت من قلبي الى الله عز وجل وحضرت
الصلاة وأردت الوضوء وكانت عادتي من صبأى تجديد الوضوء لكل صلاة
فكان في اغتمت لفسد الماء فبينما أنا كذلك واذا بعتشى على رجله كأنه
إنسان معه جرة خضراء فندأ مسك يده عليها فلما رأيت من بعيد توهمت
أنه آدمي حتى دناني وسلم على ووضع الجرة بين يدي فخاء في اعراض العلم فقلت
الجرة والماء من أين هو فنطق اللب وقال يا سهل أنا قوم من الوحوش قد
انقطعنا الى الله تعالى بعزم المحبة والتوكل فبينما نحن نتكلم مع أصحابنا في
مسئلة اذ نودينا ألا ان سهلا يريد ماء لتجديد الوضوء فوضعت هذه الجرة بيني
وذا اجنبي ملكان فدنوت منه ما وصفا فيها هذا الماء من الهواء وأنا أسمع خرير
الماء قال سهل فقشيت على فلما أفتت اذا بالجرة موضوعة ولا أعلم باللذ أن
ذهب وأنا متحسر اذ لم أكله وتوضأت فلما فرغت أردت أن أشرب منها فنوديت
من الوادى يا سهل لم ياذن لك شرب هذا الماء بعد فبقيت الجرة تضطرب وأنا
أنظر اليها فلا أدري أين ذهبت

فصل في أحكام الوضوء وشروطه ماء مطلق وطن أنه مطلق واسلام وتميز
وعلم فرضيته وعدم طن فرضه نفلا وعدم حائل ولا مغير للماء على العضو كوضغ
تحت ظفر وكزعفران وضندل وجرى الماء عليه ودخول وقت لدا ثم حدث
(وفروضه) نية أداء فرض الوضوء أو الطهارة لاستباحة الصلاة عند أول غسل
جزء من الوجه وغسل الوجه واليدين مع المرققين ومسح بعض الرأس وغسل
الرجلين مع الكعبين والترتيب (فرع) لو شئت في تطهير عضو قبل الفراغ من

ما يحتاج اليه فيه مع أن الموت ربما يختطفها والشاء لا يدركها والآخرة عندها يقين فلا يتصور أن تختطف منها فقلت لها ألسنتك ستعذب للصف بقدر طولها وتضعين آلة الصيف بقدر صبرك على الحر قالت نعم قلت فاعصى الله بقدر صبرك على النار واستعدي للآخرة بقدر بقائك فيها فقلت هذا هو الواجب الذي لا يرخص في تركه إلا الحق ثم استمرت على سجيها ووجدتني كما قال بعض الحكماء في الناس من ينزج نصفه ثم لا ينزج نصفه الآخر وما أرا في الآخرة منهم ولما رأيتهم امتدادة في الطغيان غير منتفعة بوعظة الموت والقرآن رأيت أهم الأمور التفتيش عن سبب تادمها مع اعترافها وتصديقها فان ذلك من العجائب العظيمة فطال تفتيشي عنه حتى وقفت على سببه وهاتاموص نفسي وأياك بالخذر منه فهو الداء العظيم وهو السبب الداعي إلى الغرور والاهمال وهو اعتقاد تراخي الموت واستبعاد

الوضوء طهره وما بعده أو بعد الفراغ لم يؤثر (وسقته) التسمية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه رواه أحمد وأبو داود * ثم غسل الكفين ثم السواك بكل خشن الاصاب ثم بعد الزوال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك مع كل وضوء رواه مالك والشافعي * ثم المضمضة والاستنشاق والمبالغة فيها لم يطرز جميعها بثلاث غرف والاستنشاق ومخك كل الرأس والأذنين ظاهرا وباطنا وتخليل شعر كفيف من لحية وغارض وأصابع اليدين بالتشبيك والرجلين من أسفل بخنصر يده اليسرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل فقال إذا توضأت فخلل خنصر يدك رواه أبي شعبة وقال صلى الله عليه وسلم خللوا بين أصابعكم لا يخلل الله بينها بالنار ثم قال ويل للعقاب من النار رواه الدارقطني وذلك الأعضاء وأن يقول ثلاثا آخره مستقبلا إلى القبلة رافعا يديه وبصره إلى السماء ولو أعمى أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آل محمد وسلم وان يقرأ أنا أنزلناه بعده كذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من توضأ فأحسن الوضوء ثم رفع بصره إلى السماء ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده إلى آخره فتحته ثمانية أبواب الجنة يدخل من أيها شاء رواه مسلم وقال صلى الله عليه وسلم من توضأ فقال بعد فراغه سبحانك اللهم وبحمدك اتى أبواب البيت كتب في رقبته ثم جعل في طابع فلم يكسر إلى يوم القيامة رواه الحاكم وقال من قرأ سورة أنا أنزلناه في آخر وضوئه مرة كان من الصديقين ومن قرأها مرتين كتب في ديوان الشهداء ومن قرأها ثلاثا حشره الله مع الانبياء رواه الديلمي * وتثبت كل والتوجه للقبلة في كل قرن النية بأول السن المتقدمة على غسل الوجه لئلا ينسب عليها والتلفظ بها سرا أو تعهد الغضون وكذا الموق والخاط بالسبابة إذا لم يكن فيهما رخص يمنع وصول الماء إلى محله والافواجب وأخذ الماء الوجه بكفيه معا وعدم لطمه به والبداء فيه بأعلاه وفي اليدين والرجلين بالأصابع وان صب عليه غيره وفي الرأس بمقدمته والحالة الغرة والتججيل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أمتي يدعون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء فمن استطاع أن يطيل غرته فليفعل رواه الشيخان وقال صلى الله عليه وسلم تبلغ الحلية من المؤمن حيث يبلغ الوضوء رواه مسلم * والتيامن والاولاء وترك التكلم والاستعانة والتفتيش والنفخ بلا حاجة وتوقي الرشاش

هجومه على القرب فانه

لواخبره صادق في بياض

نهاره انه يموت من اجله او

يموت الى اسبوع او شهر

لاستقام واستوى على

الصراط المستقيم وترك

جميع ما هو فيه مما يظن انه

يتعاطاه الله تعالى وهو

فيه مغرور فضلا عما ليس

لله تعالى فانكشف لي

تحقيقا أن من أصبح وهو

يأمل انه يحيى أو أمسى

وهو يأمل انه يصح لم يخل

من القصور والتسويق ولم

يقدر الا على سيرة ضعيف

فاوصيه ونفسي بما أوصى

به رسول الله صلى الله عليه

وسلم حيث قال صل صلاة

مودة وتصدق أو في جوامع

الكلم وفصل الخطاب ولا

يتنفع بوعظ الاله ومن

غلب على ظنه في كل صلاة

انها آخر صلاته حضر معه

خوفه من الله تعالى وخشيته

منه ومن لم يخطر بخاطره

قصر عمره وقرب أجله

غفل قلبه عن صلاته وسمعت

نفسه فلا يزال في غفلة

دائمة وقبور مستقر

وتسويق متتابع الى أن

يدركه الموت ويهلكه

حمره الموت وأنامت روح

عليه أن يسأل الله تعالى

ووضع ما يقترب منه عن يمينه وما يصب منه عن يساره والشرب من فضل وضوئه
والاجتهاد في اسباغ الوضوء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يسمع عبد الوضوء
الاغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * ورض ماء بين ازاره بعده كبعد استنجاء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني جبريل في أول ما أوحى اليّ فلعني الوضوء
فلما فرغ الوضوء أخذ غرقه من الماء فغضب ما فرجه رواه أحمد والحاكم لا مسموح
الرقبة ودعاء الاعضاء أما حدّثهم ما لم يسمعوا أو شديداً يضعفه فلا يعمل بهما (فرع)
يقصر حتما على الواجب لضيق وقت عن ادراك الصلاة كلها فيه وادراك
جماعة أولى من التثليث وسائر سنن الوضوء غير ذلك ما لم يرج جماعة أخرى
(ومكروهاته) الاسراف في الماء وتقديم اليسرى على اليمنى والنقص عن
الثلاثة والزيادة عليها من غير ما هو قوف فيه حرام قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم هكذا الوضوء فمن زاد على هذا أو نقص فقد أساء وظلم رواه أبو داود
(وحكى) الشيخ معين الدين حسن السجزي أنه كان مع الشيخ أجل سري يوما
فحضر وقت الصلاة فحدّث الشيخ أجل سري الوضوء وسها عن تخليل الأصابع
فهتف ها قف يا أجل فتدعى بحجة محمد صلى الله عليه وسلم وتكون من أمته وترتك
سنة خلف الشيخ أجل لا أترك سنة من سنته عليه السلام من وقتنا هذا الى
وقت الموت وقال الشيخ معين الدين كنت اذا رأيت الشيخ أجل رأته كأنه ينام
فسأله عنه فقال أنا من ذلك الوقت الذي نسبت تخليل الأصابع الى هذا الوقت
في الحيرة كيف ألقى في هذا الوجه محمد صلى الله عليه وسلم (وحكى) عن الفضيل
ابن عياض أنه نسي في الوضوء غسل اليدين فلما صلى ونام في تلك الليلة رأى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا فضيل العجب منك أنك تترك في الوضوء سنتي
فانتبه الفضيل من هيئته وجدّد الوضوء من أوله ووظف على نفسه خمس مائة
ركعة الى سنة كفارة لذلك فنعنا الله به وسائر الاولياء ورزقنا اتباعهم
(ونواقضه) تبقي خروج غير منه ولوريجان من فرج وغلبة على العقل لا ينوم
يمكن مقعده ومس فرج آدمي يظن كفه وتلاقي بشر في ذكره أو نبي * كبر لا مع
محرمية ويجرم بالحدث صلاة وطواف وسجود ومس وحمل ما كتب فيه قرآن
لدراسة لا مع تفسير زاد عليه ولا قلب ورقة يعود ان لم ينقل عليه ويجب على نحو
الولي منع غير من محضه ولو حافظه قرآن ولو بعض آية لا يغير حاجته

باب الغسل

أخرج الطبراني عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا التقى
الحنثان وغابت الحشفة فقد وجب الغسل أنزل أو لم ينزل * والفسائي وابن ماجه

أن يرزقني هذه الرتبة فاني
طالب لها وقاصر عنها وأوصيه
بأن لا يرضى من نفسه إلا بها
وان يحذر مواقع الغرور
فيها ويحترز من خداع
النفس فان خداعها
لا يقف عليه إلا الأكاس
وقليل ما هم والوصايا وان
كانت كثيرة والمذكورات
وان كانت كبيرة فوصية
الله أكملها وأرفعها
وأجمعها وقد قال الله عز
وجل لا يفرح بك الذين آمنوا
ولقد وصينا الذين آمنوا
بأن اتقوا الله فما أسعد
من قبل وصية الله تعالى
وعمل بها وأذخرها لنفسه
ليجدها يوم مردها ومنقلبها
وقال يزيد الرفائعي كلني في بني
اسرائيل جبار من الجبابرة
وكان في بعض الانام جالسا
على سرير مملكته فرأى
رجلا قد دخل من باب الدار
ذا صورة منكورة وهيئة
هائلة فاستمد خوفه من
هجومه وهيئته وقدموه
فوثب في وجهه وقال له من
أنت أيها الرجل ومن أذن
لك في الدخول الى داري
فقال اذن لي صاحب الدار
وانا الذي لا يجنبني حاجب
ولا أحتاج في دخولي على

عن عائشة رضي الله عنها اذا استيقظ أحدكم من نومه فرأى بلالا ولم ير أنه احتلم
اغسل واذا رأى أنه احتلم ولم ير بلالا فلا يغسل عليه * وسهوية عن أنس اذا وجدت
المرأة في المنام ما يجد الرجل فلتغتسل * والطبراني عن ابن عباس ان الملائكة
لا تحضر الجنب ولا المتوضئ بالخلق حتى يغتسل * وأبو داود والنسائي لا يدخل
الملائكة بيتا فيه صورة ولا كتب ولا جنب * وأحمد وأبو داود عن علي رضي الله
عنه من ترك موضع شعرة من جنبه لم يغسلها فعمل بها كذا وكذا من النار قال علي
بن ثمر عاذت شعرة رأسي وكان يحز شعرة * وابن ماجه والترمذي عن أبي هريرة
ان تحت كل شعرة جنبات فاعسلوا الشعر وأبقوا البشر * وهما عن ابن عمر لا يقرأ
الجنب والحائض شيئا من القرآن * والنسائي عن عائشة رضي الله عنها وجهها
هذه البيوت عن المسجد فاني لأحسل المسجد لحائض ولا جنب * وأبو داود
والترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه من أتى حائضا ففرجها وأمرأة في درها
أو كاهنا فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم * والشحان عن عائشة
رضي الله عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان جنبا فأراد أن يأكل
أو ينام توضأ وضوءه للصلاة * ومسلم عن أبي سعيد الخدري اذا أتى أحدكم
أهله ثم أراد أن يعود فليتوضأ بينهما * والبرز عن ابن عباس ان الله ينهاكم عن
التعري فاستحيوا من ملائكة الله الذين لا يفارقونكم الا عند ثلاث حالات الغائط
والجنب والغسل فاذا اغتسل أحدكم بالعراء فليستر بثوبه أو بخدمته حائط أو بعبئة
* وعبد الرزاق عن ابن جريج قال بلغني أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج فاذا هو
بأخبره يغتسل عاريا فقال لا أراك تستحي من ربك خذ اجارتك لا حاجة لنا بك
(وحكى) أبان بن عبد الله الجلي هلك جارتنا فشهدنا غسله وحمله الى قبره فاذا فيه
شبيه بالهرة فزجرناه فلم ينزجر فضرب الحفار جهته بيده فلم يبرح فثقلوا الى قبر
آخر فلما ألدوا فاذا هو فيه فضجوا به مثل ما صنعوا فلم يلتفت فقال القوم ان هذا
الامر ما رأينا مثله فادفنوا صاحبكم فدفنوه فلما سوى عليه اللبن سمعنا قسقة
عظامه فذهب عني وغيره الى امرأته فقالوا ما حال زوجك وحيدة ثوبا عاريا
فقال كان لا يغتسل من الجنابة (وحكى) الغزالي أنه رأى رجلا في المنام فقيل له
ما فعل الله بك قال دعني فاني لم أتمكن من غسل يوم من الجنابة فألبسني الله ثوبا
من النار أتقلب فيه (وحكى) اليافعي أن الشيخ عز الدين بن عبد السلام احتلم
في ليلة باردة فأتى الى الماء وهو جامد فكسره واغتسل وكاد تروحه تخرج من
شدة البرد ثم احتلم في ليلته ثانيا فأتى الى الماء واغتسل فغشي عليه فسمع يقال له
لا عوضك بها عز الدنيا والآخرة أعزنا الله مع في الدارين

الملوك الى اذن ولا أُرهب
 سياسة السلطان ولا
 يفزعني جبار ولا لاحدا
 من قبضتي فرار فليسمع
 هذا الكلام خذ على وجهه
 ووقعت الرعدة في جسده
 وقال أنت ملك الموت قال
 نعم قال أقيم عليك بالله
 الأيمهتني يوما واحدا
 لا توب من ذنبي وأطلب
 العذر من ربي وأرد
 الاموال التي أودعتها
 خرائني الى أربابها ولا
 أتحمّل مشقة عذابها فقال
 كيف أمهلك وأيام عمرك
 محسوبة وأوقاته مبنية
 مكتوبة فقال أمهلني ساعة
 فقال ان الساعات في
 الحساب وقد عبرت وأنت
 غافل وانقضت وأنت
 ذاهل وقد استوفيت
 أنفاسك ولم يبق لك نفس
 واحد فقال من يكون
 عندي اذا نقلتني الى الحدي
 فقال لا يكون عندك
 سوى عملك فقال مالي عمل
 فقال لا جرم يكون مقبلك
 في النار ومصيرك الى
 غضب الجبار وقبض
 روحه فخر عن سريره
 وعلا الفجج من أهل
 ملكته وارتفع ولوعوا
 ما يصبر اليه من سخط ربه

فصل موجب الغسل جنباً بخرجه منية أو دخول حشفة أو قدرها فرجا
 وحيض ونفاس ونحو ولادة وموت (وشروطه) ماء مطلق وعدم حائل ولا مغير
 للماء على العضو كوخ تحت ظفر وكزعفران وصندل وسدر وحري الماء عليه
 (وفروضة) نية أداء فرض الغسل أو رفع نحو الجنابة وتعميم ظاهر البدن حتى
 ماتحت القلفة من الألف بالماء (فرع) لا يجب ثيقن عموم الماء بل يكفي فيه
 كالوضوء غلبة الظن بالعموم (وسننه) تسمية وازالة قدر ثم وضوء وتخليل وتعهد
 غصون وموق ولحاط وذلك وتيامن وتوجه للقبلة وترك استعانة في صب
 والشهادتان بعده وتبليث وولاء (ومكروهاته) اسراف في الماء وترك وضوء
 ومضمضة واستنشاق

باب فضل الصلاة المكتوبة

قال الله تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا أي مفروضا موقوتا أي
 مقصدا راقها فلا تؤخر عنه وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم
 ولا أولادكم عن ذكر الله أي الصلوات الخمس ومن يفعل ذلك فأولئك هم
 الخاسرون (وأخرج) الحاكم عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أول ما يقترض الله على أمي الصلوات الخمس وأول ما يرفع من
 أعمالهم الصلوات الخمس وأول ما يستلون من أعمالهم الصلوات الخمس فمن كان
 ضيع شيئا منها يقول الله تبارك وتعالى انظر واهل تجدون لعبدى نافلة من صلاة
 تقوم بها ما نقص من القرية وانظروا في صيام عبدى شهر رمضان فان كان
 ضيع شيئا منه فانظروا واهل تجدون لعبدى نافلة من صيام تقوم بها ما نقص من
 الايام وانظروا في زكاة عبدى فان كان ضيع شيئا منها فانظروا واهل تجدون
 لعبدى نافلة من صدقة تقوم بها ما نقص من الزكاة فيؤخذ ذلك على فرايض الله
 وذلك برحمة الله وعدله فان وجد فضلا وضع في ميزانه وقبل له ادخل الجنة مسرورا
 وان لم يوجد له شيء من ذلك أمرت به الزانية تأخذ مديده ورجليه ثم يقذف به
 في النار * ومسلم عن جابر مثل الصلوات الخمس كمثل نهر جار عذب على باب أحدكم
 يغتسل فيه كل يوم خمس مرات استغنى ببق ذلك من الدنس * وأحمد عن أبي ذر أن
 النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الشتاء والورق في ثيابه فأتى فأتى فأتى فأتى فأتى فأتى
 شجرة قال فجعل ذلك يتهافت قال فقال يا أبا ذر فقلت لبيك يا رسول الله قال ان
 العبد المسلم لبيصلي الصلاة يريد بها وجهه الله فتهافت عنه ذنوبه كتهافت هذا
 الورق عن هذه الشجرة * والطبراني والبيهقي عن ابن عمر ان العبد اذا قام يصلي
 أتى بذنوبه كلها فوضعت على رأسه وعاتقه فكما رمح أو سجد تساقطت عنه

ذنبه * ومسلم عن عثمان رضي الله عنه ما من امرئ مسلم يحضره صلاة مكتوبة
فيحسن وضوءها وخشوعها وركوعها الا كانت له كفارة لما قبلها من الذنوب
ما لم يأت كبيرة وذلك الدهر كله * والبيهقي عن أنس ما من حافظين رفعان الى الله
تعالى بصلاة رجل مع صلاة الا قال الله تعالى أشهد كما أتى قد غفرت لعبدي
ما بينهما * وفي كتاب الزواجر لشيخنا خاتمة المحققين أحمد بن حجر الهيتمي رضي الله
عنه قال بعضهم ورد في حديث من حافظ على الصلاة أكرمه الله بخمس خصال
يرفع عنه ضيق العيش وعذاب القبر ويعطيه الله كلبه بيمينه ويمر على الصراط
كالبريق ويدخل الجنة بغير حساب ومن تهاون عن الصلاة عاقبه الله بخمس
عشرة عقوبة خمسة في الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة في قبره وثلاثة عند خروجه
من القبر فأما اللواتي في الدنيا فالاول ينزع البركة من عمره والثانية يحجب سماء
الصالحين من وجهه والثالثة كل عمل يعمله لا يأجره الله عليه والرابعة لا يرفع له
دعاء الى السماء والخامسة ليس له حظ في دعاء الصالحين * وأما التي نصيبه عند
الموت فالاول أنه يموت ذليلاً والثانية يموت جائعاً والثالثة يموت عطشاناً ولو سقى
بحار الدنيا ما روى من عطشه وأما التي نصيبه في قبره فالاول يضيق عليه القبر
حتى يجثأ لف أضلاعه والثانية يوقد عليه القبر ناراً يتقلب على الجمر ليلاً ونهاراً
والثالثة يسلب عليه في قبره ثعبان اسمه الشجاع الا قرع عيناه من نار وأشفاه
من حديد كل طفر مسرة يوم يكلم الميت فيقول أنا الشجاع الا قرع وصوته مثل
الرعد انقاص يقول أمرني الله أن أضربك على تضيق صلاة الصبح الى طلوع
الشمس وأضربك على تضيق صلاة الظهر الى العصر وأضربك على تضيق صلاة
العصر الى المغرب وأضربك على تضيق صلاة المغرب الى العشاء وأضربك على
تضيق صلاة العشاء الى الفجر فكما ضرب ضرباً يغوص في الارض سبعين
ذراعاً فلا يزال في الارض معذباً الى يوم القيامة وأما التي نصيبه عند الخروج من
القبر في موقف القيامة فثلاثة أسطر مكتوبات السطر الاول لا مضيع
قانه يأتي يوم القيامة وعلى وجهه ثلاثة أسطر مكتوبات السطر الاول لا مضيع
حق لله والسطر الثاني في مخصوصا بغضب الله والسطر الثالث ضيع الله كما
ضيعت في الدنيا حق الله فأيس اليوم أنت من رحمة الله (وروي) أن في جهنم
وادياً يقال له ألم فيه حيات كل حية تخن رقبة البعير طولها مسيرة شهر تسع
ناراً الصلاة فيغلي سمها في جهنم سبعين سنة ثم يهترى لحمه (وروي) أنضأت
امرأة من بني اسرائيل جاءت الى موسى عليه السلام فقالت يا بني الله أذنبت
ذنبا عظيما وقد تبنت الى الله تعالى فادع الله أن يغفر لي ذنبي ويتوب علي فقال

لكن بكأثم عليه أكثر
وعو بلهم أوفر
* فصل * في طول الأمل
قال الله تعالى ألم يأت للذين
آمنوا أن تخشع قلوبهم
لذكر الله وما نزل من الحق
ولا يكونوا كالذين أوتوا
الكتاب من قبل فطال
عليهم الأمد فقتل قلوبهم
وكثير منهم فاسقون * وعن
أنس بن كعب رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا ذهب
ثلث الليل قام فقال يا أيها
الناس اذكروا الله جاءت
الراحفة تتبعها الرادفة
نجا الموت بما فيه * وعن
ابن عباس رضي الله
عنهما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يهريق
الماء فيتمم بالتراب فأقول
يا رسول الله ان الماء مثلك
قريب فيقول ما يدريني
لعل لا أبلغه * وعن أنس
قال النبي صلى الله عليه
وسلم يهرم ابن آدم ويشب
فيه اثنتان الحرص على
المال والحرص على العمر
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم مثل ابن آدم الى
جنه تسع وتسعون منية
ان أخطأته النسايا وقع في
الهرم (وروي) أن الحسن

قيل له ان فلان مات بغتة
 فقال ما يعجبكم من ذلك لولم
 يموت بغتة مرض بغتة ثم مات
 قال الغزالي رحمة الله عليه
 وعليك أن تختب طول
 أمك فانه اذا طال هاج
 أربعة أشياء الاول ترك
 الطاعة والكسل فيها
 يقول سوف أفعل والايام
 بين يدي * والثاني ترك
 التوبة وتسويها يقول
 سوف أتوب وفي الايام
 سعة وأنا شاب وسني
 قليل والتوبة بين يدي وأنا
 قادر عليها في رمتها وربما
 اغتال الخمام على الاصرار
 واختطف الاجل قبل
 اصلاح العمل * والثالث
 الحرص على جمع
 الأموال والاستغال
 بالدنيا عن الآخرة يقول
 أخاف الفقر في الكبر وربما
 أضعف عن الاكتساب
 ولا بد لي من شيء فاضل
 أدخره لمرض أو هرم أو
 فقر هذا ونحوه يجرى الى
 الرغبة في الدنيا والحرص
 عليها والاهتمام للرزق
 تقول ايش آكل وايش
 ألبس هذا الشتاء وهذا
 الصيف ومالي شيء ولعل
 العمر يطول فأحتاج
 والحاجة مع الشيب

لها موسى وما ذنبك قالت يا بني الله زينك وولدت ولد او قتلته فقال موسى عليه
 السلام اخرجني يا فاجرة لا تنزل نار من السماء فتحرقنا بشؤمك فخرجت من
 عنده منكسرة القلب فنزل جبريل عليه السلام وقال يا موسى الرب تعالى
 يقول لك لم تردت التائبة يا موسى اطاو جددت شر امها قال موسى يا جبريل ومن
 شر منها قال من يترك الصلاة عامدا متعمدا انتهى وأخرج أحمد وابن حبان
 من حافظ على الصلوات كانت له نور او برهانا ونجاة يوم القيامة ومن لم يحافظ
 عليها لم يكن له نور ولا برهان ولا نجاة وكل يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان
 وأبي بن خلف * ومسلم وأبو داود والترمذي وابن ماجه بين الرجل وبين الكفر
 ترك الصلاة * والترمذي بين الكفر والايان ترك الصلاة * وأبو داود بين
 العبد وبين الكفر ترك الصلاة * وأحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه وحبان
 والحاكم عن بريدة العهدي الذي بيننا وبينهم الصلاة ومن تركها فقد كفر
 والطبراني من ترك الصلاة متعمدا فقد كفر جهارا وفي رواية سندها حسن عرا
 الاسلام وقواعد الدين ثلاث عليهن أسس الاسلام من ترك واحدة منهن فهو بها
 كافر حلال الدم شهادة أن لا اله الا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان
 وفي رواية أخرى سندها حسن أيضا من ترك واحدة منهن فهو بالله كافر ولا
 يقبل منه صرف ولا عدل وقد حمل دمه وماله * والترمذي كان أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا يرون شيئا من الاعمال تركه كفر غير الصلاة * وابن أبي شيبة
 والبخاري في تاريخه موقوف على علي رضي الله عنه قال من لم يصل فهو كافر
 ومحمد بن نصر وابن عبد البر موقوف على ابن عباس من ترك الصلاة فقد كفر * وابن
 عبد البر موقوف على جابر من لم يصل فهو كافر وقال محمد بن نصر سمعت اسحق بن
 راهويه يقول سمعت عن النبي صلى الله عليه وسلم أن تارك الصلاة كافر وقال ابن
 حزم قد جاء عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن من ترك صلاة واحدة حتى
 يخرج وقتها فهو كافر مرتد (تقريبه) قال جماعة من الصحابة والتابعين ومن
 بعدهم بكفر تارك الصلاة واباحة دمه منهم عمر بن الخطاب وابن عباس وابن
 مسعود وعبد الرحمن بن عوف ومعاذ بن جبل وأبو هريرة وأبو الدرداء وجابر بن
 عبد الله رضي الله عنهم ومن غير الصحابة أحمد بن حنبل واسحق بن راهويه وعبد
 الله بن المبارك والنخعي والحاكم بن عيينة وأيوب المختاري وأبو داود والطحاوي
 وأبو بكر بن أبي شيبة وزهير بن حرب وابن حبيب وغيرهم وقال الشافعي رضي
 الله عنه هو آخرون ان تارك الصلاة يكفر ان استحل الترك أو جحد الوجوب والا
 يقتل بترك أداء صلاة واحدة حتى يخرج وقت الجمع بضرب عنقه بالسيف

شديدة ولا بدلي من قوت
وغنية عن الناس وهذه
وأمثالها تترك إلى طلب
الدنيا والرغبة فيها والجمع
لها والمنع لما عندك منها
والرابع القسوة في القلب
والنسيان للأخرة لانك
إذا أملت العيش الطويل
لأنك كراموت والقبر
وعن علي بن أبي طالب
رضي الله عنه أخوف
ما أخاف عليكم اثنتان
طول الأمل واتباع الهوى
الان طول الأمل يفسى
الأخرة واتباع الهوى
يصدك عن الحق فاذن
يصرف فكرك في حديث
الدنيا وأسباب العيش
في حجة الخلق ونحوها
فيفسد القلب فيسبب
طول الأمل تقل الطاعة
وتتأخر التوبة وتكثر
المعصية ويشد الحرص
ويقسو القلب وتعظم
الغفلة فتذهب العباد بالله
ان لم يرحم الله الآخرة فأنت
حال أسوأ من هذه وأنت
آفة أعظم من هذه وانما
رقة القلب وصفوته بذكر
الموت ومفاجأته والقبر
والثواب والعقاب وأحوال
الأخرة (و يروى) أن ذا
القرنين اجتاز يقوم

ان لم يتب بعد استنابته كترك الطهارة وقيل يضرب بالعصا وقيل يخمس بحديدة
الى أن يصلى أو يموت وقال الغزالي لو زعم زاعم أن بينه وبين الله حالة أسقطت
عنه الصلاة فلا شك في وجوب قتله وقتل مثله أفضل من قتل مائة كافر وقال أحمد
ابن حنبل لا يصح نكاح تاركة الصلاة ولكن في مذهبا أن نكاح الذميمة أولى
من نكاح تاركتها

فصل في تحريم تأخير الصلاة عن وقتها عمدًا واستحباب تعجيلها الأول الوقت
قال الله تعالى فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون قال النبي صلى الله عليه
وسلم هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها والويل شدة العذاب وقيل واد في جهنم
لوسيرت فيه جبال الدنيا لذات من شدة حره فهو مسكن من يؤخر الصلاة عن
وقتها (وأخرج) الحاكم والترمذي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من جمع بين صلاتين فقد أتى بابا من أبواب الكبرياء وأبو داود وابن ماجه
عن ابن عمر ثلاثة لا يقبل الله تعالى منهم صلاة الرجل يؤم قوما وهم له كارهون
والرجل لا يأتي الصلاة الا دبارا أو الدبار أن يأتيها بعد أن يقونها ورجل اعتبد
محرا أي جعله عبدا (وروى) الذهبي أنه صلى الله عليه وسلم قال اذا صلى العبد
الصلاة في أول الوقت صعدت الى السماء ولها نور حتى تنتهي الى العرش
فتستغفر صاحبها الى يوم القيامة وتقوله حفظك الله كما حفظتني واذا صلى
العبد الصلاة في غير وقتها صعدت الى السماء وعليها ظلمة فاذا انتهت الى السماء
تلف كما تلف الثوب الخلق ويضرب بها وجه صاحبها (وأخرج) أبو الشيخ عن ابن عمر
فضل الوقت الأول على الآخر كفضل الآخرة على الدنيا * والترمذي عنه الوقت
الأول من الصلاة رضوان الله والوقت الآخر عفو الله * والطبراني عن أم فروة
أحب الاعمال الى الله تعجيل الصلاة لا قول وقتها (روى) البخاري عن الزهري
قال دخلت على أنس بن مالك بدمشق وهو يبكي فقلت ما يبكيك فقال لا أعرف شيئا
مما أدركت الا هذه الصلاة وهذه الصلاة قد ضيعت قال الكرماني والمراد
بتضييعها تأخيرها عن الوقت المستحب لأنهم آخروها عن وقتها بالكلية (وروى)
عن عقيل بن أبي طالب كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا اجل يعدو
حتى يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله الأمان فلم يلبث حتى جاء
خلفه أعرابي ومعه سيف مسلول فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما تريد من هذا
المسكين قال يا رسول الله اشتريته بثمن كثير وليس هو بطيع عني فاريد أن أدبجه
وأنتفع بحمته فقال النبي صلى الله عليه وسلم للعمل لم تعصيه فقال يا رسول الله
لست أعصيه لاني لست أقدر على العمل ولكن أعصيه لان القبيلة التي أنا فيها

لا يمكن كون شيأ من أسباب
الدنيا وقد حفروا قبور
موتاهم على باب دورهم
وهم في كل وقت يتعهدون
تلك القبور ويوظفونها
ويزورونها ويعبدون الله
تعالى بينها ومالهم طعام الا
الحشيش ونبات الارض
فبعث اليهم ذوا القرنين
رجلا يستدعي ملكهم فلم
يجبه وقال مالي اليه حاجة
فخاء ذوا القرنين اليه وقال
كيف حالكم فاني لا أرى
لكم شيأ من ذهب ولا فضة
ولا أرى عندكم شيأ من
نعم الدنيا فقال نعم لان نعم
الدنيا لا يشبع منها أحد
قط فقال لم حفرتم القبور
على أبوابكم فقال لتكون
نصب أعيننا فننظر اليها
يتجدد لنا ذكر الموت ويبرد
حب الدنيا في قلوبنا فلا
نشتغل بها عن عبادة ربنا
فقال كيف تأكلون
الحشيش فقال لا نأكله
أن نجعل بطوننا مقابر
للحيوان ولأن لذة الطعام
لا يتجاوز الخلق ثم مديده
الى طاقة فأخرج منها قحف
رأس آدمي فوضعه بين
يديه وقال اذا القرنين
تعلم من كان هذا فقال لا قال
كان صاحب هذا القحف

فأما من صلاة العشاء الاخيرة فلو عاهد أن يصلي العشاء الاخيرة عاهدت
أن لا أعصيه مادمت حيا فاني أخاف أن ينزل عليهم عذاب من الله عز وجل فأكون
فيهم فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم العهد على الاعرابي أن لا يترك الصلاة وسلم
اليه الجمل فرجع الى أهله (وحكى) عن بعض السلف أنه دفن أخناله ماتت فسقط
منه كبس فيه مال في قبرها ولم يشعر به حتى انصرف عن قبرها ثم ذكره فرجع الى
قبرها فنبشه بعدما انصرف الناس فوجد القبر يشتعل عليها نار افردت التراب اليها
ورجع الى أمها بكاء فحسبها بالأمه أخذ بريني عن أختي وما كانت تعمل قالت
وما سؤلك عنها قال يا أمي رأيت قبرها يشتعل عليها نار اقال فبكيت وقالت يا ولدي
كانت أختك تهاون بالصلاة وتؤخرها عن وقتها فهذا حال من يؤخر الصلاة عن
وقتها فكيف حال من لا يصلي ففسأل الله تعالى أن يعيننا على المحافظة عليها
بكمالها في أوقاتها انه جواد كريم رؤف رحيم (تبيهاات) أحدها أن اخراج الصلاة
عن وقتها بلا عذر من أكبرا لكثرة المهلكة فيجب على من قوتها بغير عذر القضاء
فورا وصرف جميع زمنه للقضاء ماعدا الوقت الذي يحتاج لصرفه في تحصيل
مأهليه من مؤنة نفسه وعياله وكما يحرم الاخراج عن الوقت يحرم تقديمها عنه
عمدا * وثانيها أن الصلاة تجب أول الوقت وجوبا موسعا فله التأخير عن أوله الى
وقت يسعها ما لم يظن فوتها بشرط العزم على فعلها فيه والاعصم بالتأخير كمن نام
بلا غلبة بعد دخول الوقت وقبل فعلها حيث لم يظن الاستيقاظ قبل ضيق الوقت
أو ايقاظ غيره * وثالثها أن فضيلة أول الوقت تحصل باشتغاله بأسباب الصلاة
كطهارة وسراويل الوقت ثم بصلبها * ورابعها أنه يندب تأخير الصلاة عن أول
الوقت لمن يتيقن جماعة أثناءه وان فحش التأخير ما لم يضيق الوقت وكذا لمن ظنها
اذالم يفحش التأخير بحيث لا يزيد على نصف الوقت ولا يندب التأخير مطلقا لمن
شك فيها

فصل في أحكام الصلاة * شروطها ستر رجل وأمة ما بين سرية وركبة وحرّة غير
وجه وكف من الاعلى والجوانب بما لا يحكى اللون ان قدر واعليه وتوجه للقبلة
الا في صلاة شدة الخوف ونفل سفر مباح ومعرفة دخول وقت ولو ظنا ومعرفة
كيفية الصلاة بأن يعرف فرضيتها ويميز فرائضها من سننها الا في حق العاخي
اذالم يقصد النفل بها هو فرض وطهارة عن حدث وطهارة بدن وملبوس ومكان
عن نجس لا عن دم نحو برغوث ودمل وحجم وان كثر بغير فعله ولا عن قليل دم
أجنبي غير نحو كلب ودم نحو حيض ولا عن روث وبول نحو خفاش وان كثر وبعث
عن ذرق طيور في المسجد وان كثر ما لم يتعمد لاقائه من غير حاجة ولم يكن هو

ملكاً من ملوك الدنيا وكان
يظلم رعيته ويجور على
الضعفاء ويستفرغ زمانه
في جمع الدنيا فقبض الله
روحه وجعل النار مقره
وهذا رأسه ثم مديده ووضع
فخفا آخر بين يديه وقال له
أتعرف هذا فقال لا فقال
كان هذا ملكاً غاملاً مشفقاً
على رعيته محباً لاهل مملكته
فقبض الله روحه وأسكنه
جنته ورفع درجته ثم انه
وضع يده على رأس ذي
القرنين وقال ترى أي هذين
الرأسين يكون هذا الرأس
فبكى ذو القرنين بكاء
شديداً وضعه الى صدره
وقال له ان أنت رغبت في
صحتي فانتني أسلم البك
وزارتني وأقامت مملكتي
فقال له هات مالي في ذلك
رغبة فقال لم قال لان جميع
الخلق كلهم أعداؤك بسبب
المال والمملكة وجميعهم
أصدقاؤك بسبب القناعة
والصعلة والله در الفائل
دليلك أن الفقير خير من الغني
وأن قليل المال خير من
المثري
لما أولك عبداً قد عصى الله
بالتعنى
ولم تلق عبداً قد عصى الله
بالتعنى

أو غماسة رطبا * وفروضها نية فعلها مع تعيين ذات وقت أو سبب ومع نية الفرض
فيه كأصلي فرض الظهر ويجب قرنها بأول التكبيرة واستصحابها الى آخرها كما
في الروضة وأصلها والخيار لا اكتفاء بالمقارنة العرفية بحيث بعد مستحضراً
للصلاة وتكبيرة تحرم وتعين فيه الله أكبر ويجب اسهاج التكبير بنفسه ان كان
صحيح السمع ولا عارض من لغط ونحوه وكذا كل ركن قولي وقيام لقادر في فرض
والعاجز عنه ولو بنحو دوران رأس في سفينة فعد ثم اضطجع ثم استلقى وقراءة
الفااتحة مع السجدة كل ركعة الركعة متسوق ويجب رعاية خرونها ومخارجها
وتشديداتها واعرابها المحل للغمي ومولاتها كالتشديدات تخلص من كوت طال
أو قصه بدبه قطع القراءة أو ذك قطع الموالاة فان تعلق بالصلاة كأمينة وسجوده
لقراءة امامه وفتح عليه فلا وترتها ولو شئت في حرف أو آية قبل فراغها لا بعده
أو هل قرأ استأنفها وكالفااتحة في ذلك سائر الأركان ويجزم وقعة لطيفة بين السنين
والتاء من نستعين ونحمد تشديد مخفف ثم قدرها من بقية القرآن فن ذكوا ودعاء
ثم وقعة بقدرها * وركوع بانحناء يبلغ راحتيه ركبتيه واعتدال بعود لبدء
* وسجود مرتين بوضع بعض الجبهة مكشوفاً ان أمكن على غير محمول يتحرك بحركته
والركبتين وبطن التكفين وأصابع القدمين ويجب أن يمال مسجده مثل رأسه
ويرتفع أسافله على أعاليه وجولوس بينهما ولا يطوله ولا الاعتدال وطماً نية فيها
ويجب أن لا يقصد بالركن غيره * وتشهد أخيراً التحيات لله سلام عليك أيها النبي
ورحمة الله وبركاته سلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله الا الله وأن
محمد رسول الله * وضلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعده اللهم صل على
محمد وتسليمه أولى السلام عليكم وفعوداً لثلاثة وترتها كما ذكر * وسننها نوعان
هيات منها الاضافة الى الله تعالى والتعرض للاستقبال وعدد الركعات والاداء
والقضاء وان لم يكن عليه فائنة مماثلة للوادة والنطق بالنوى ونظر موضع سجوده
مطرقاً رأسه قليلاً ثم رفع يديه بكشف خذ ومنكببيه مع ابتداء تحريم ركوع ورفع منه
ومن تشهد أول ووضع يمين على كوع يساره تحت صدره وتفریق قدميه قدوسه
في القيام واقفتاح سر المتمكن ان لم يتعوذ أو يجلس مع امامه وهو وجهت وجهي
للذي فطر السموات والارض حنيفاً مسلماً وأنا من المسلمين ان ضلاني ونسكني
ومحيي ويغني الله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا من المسلمين ثم يتعوذ
له بكل ركعة سراً ووقف على رأس كل آية من الفااتحة حتى البسملة ويكره الوقف
على أنعمت عليهم وتأمين بتخفيف ومدولاً موم سجع قراءة امامه معه ولتركة
الامام قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أمن الامام فأمثروا فانه من واقع

تأمينه تأمين الملائكة غفرله ما تقدم من ذنبه رواه الشيخان ثم قراءة شيء من القرآن ولو آية والاولى ثلاث آيات في أوليين لغير ما موم سمع قراءة امامه وفهمه فتكرهه كتحريكه خلفه وتحصل باعادة القانتحة لم يحفظ غيرها وتكرير سورة واحدة في الركعتين وسورة كاملة أفضل من البعض وان لمال في غير التراويح وكون السورتين متواليين لم تكن التي تليها أطول وعلى ترتيب المصحف وقراءة الم تزل وهل أتى في صبح جمعة والجمعة والمناقين أو سمع وهل أتى فيها وفي عشاء الكافرون والا خلاص في مغربها وفي صبح المسافر والعقودين في مغرب السبت وجهر واسراري محليهما وتذكر قراءة وذكر وتكبير في كل خفض ورفع من غير ركوع ومدة الى أن يصل الى الركن المتبقي اليه ووضع راحتيه على ركبتيه ونسوة طهر وعنى في الركوع وأن يقول خيس سبحان ربى العظيم وبحمده ثلاثا في رفعه منه سمع الله لمن حمده وفي اعتداله بالالحامد ملء السموات وملء الارض وملء ما شئت من شيء بعد ورفع اليدين في القنوت حذو ومنكبىه وجهر امامه وتأمين ما موم سمع قنوت امامه سمعا حقيقا للدعاء منه والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله فيه واثان امام بصيغة جمع فيه وفي دعاء التشهد فيكره تخصيص نفسه ووضع ركبتيه مفرقتين بقدر شبر ثم كفيه مكشوقتين حذو ومنكبىه ناشر أصابعه مضومة للقبلة ثم جهة وأنفه معا وتقرين قدميه بشبر منصوبتين موحها أصابعهما للقبلة وابعادهما من ذيله في السجود وأن يقول فيه سبحان ربى الاعلى وبحمده ثلاثا ومجاذا ذكركضديه عن جنبه وبطنه عن نخذه فيه وفي ركوع وضعت غبره واقتراس في جلوس بين السجدين ووضع كفيه قريبا من ركبتيه ناشر أصابعه وأن يقول فيه رب اغفرلى ثلاثا وارحمنى واجبرنى وارزقنى واهدنى وعافنى وجلسة الاستراحة واقتراس فيها وفي تشهد أول واعتماد على الارض بطن كفيه عند نوضه من سجود وقعود وتورك في تشهد أخير لا يعقبه سجود سهو ووضع كفيه في تشهد على طرف ركبتيه ناشر أصابع يسراه بضم وجاعلا أصابع يمينه كعاقد ثلاثة وخسين ورفع مسجتها عنده مزة الا الله مخنية قليلا وبقاؤها من فوعة الى القيام أو السلام وأن لا يجاوز بصره اشارته ونظر اليها حال رفعها وأن يأتي في التشهدين بأكمل التشهد وهو التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليتنا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وبعد تشهد أخير بأكمل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وهو اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على

﴿فصل في اعلم أن تقصير الأمل مع حب الدنيا متعذر وانتظار الموت مع الأكاب عليها غير متيسر اذا الأنا اذا كان علواً يشئ لا يكون لشيء آخر محل فيه ولان الدنيا والآخرة كضرتين اذا أرضيت احدهما أسخطت الاخرى وكل المشرق والمغرب بقدر ما تقرب من أحدهما تبعده عن الآخر قال الله تعالى من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموماً مدحوراً وقال تعالى فلا تغرنكم الحياة الدنيا ولا يغرنكم بالله الغرور وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فيمظن كيف تعملون فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان أول فتنة بني اسرائيل كان من النساء وقال النبي صلى الله عليه وسلم ما ذنبان جائعان أرسلاني زريبة غنم بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه * وعن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم ان مما أخاف عليكم من بدعي

ما يفتح عليكم من زهرة
الدنيا وزينتها فقال رجل
يا رسول الله أو يأتي الخير
بالشر فسكت حتى ظننا
أنه ينزل عليه قال فسمع عنه
الرحضاء وقال ابن السائل
وكانه حمده وقال انه لا يأتي
الخير بالشر وانما ينبت
الربيع ما يقتل حطاً أو يلم
الا آكلة الخضراً أكلت حتى
إذا امتدّت خاضرتها
استقبلت عين الشمس
فقلبت فبال ثم عادت
فأكلت وان هذا المال
خضرة حلوة فمن أخذه
بحقه ووضع في حقه فنعيم
المعونة ومن أخذه بغير
حقه كان كالذي يأكل ولا
يشبع ويكون شهيداً عليه
يوم القيامة يعني مثال كثرة
المال كمال ما ينبت في فصل
الربيع فان بعض النباتات
حلوة في فم الدابة وهي
حريصة على أكله ولكن
ربما تأكل كثيراً فحصل بها
داء من كثرة الأكل
فموت من ذلك الداء أو
تقرب فان لم تأكل الدابة
الا بقدر ما يطيقه كرشها
فأكل وتترك الاكل حتى
ينضم ما أكلت وحتى تبول
وترثروا وتحصل لها
خفة من خروج الروث

ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد ثم بالدعاء المأثور اللهم اغفر لي ما قدمت وما
أخرت وما أسررت وما أعلمت وما أسرفت وما أنت أعلم به مني أنت المقدم وأنت
المؤخر لا اله الا أنت اللهم اني أعوذ بك من عذاب القبر ومن عذاب النار ومن
قدمة المحيا والممات ومن فتنة المسيح الدجال اللهم اني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً
ولا يقدر الذنوب الا أنت فاغفر لي مغفرة من عندك وارحمني انك أنت الغفور
الرحيم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك وتسليمة ثانية وزيادة ورحة الله فيهما
والنفات بوجهه ميمناً وشمالاً في تسليمة ثالثة والسلام على من التفت اليه من
ملائكة ومؤمني انس وجن ويؤيه على من خلفه وأمامه بما يشاء وما موم الرد
على من سلم عليه وادراج به بلامنة ونية خروج من الصلاة بالتسليمة الاولى
(وابعض) وهي تشهد أول وقعوده وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعده
وعلى آله بعد التشهد الاخير وقنوت في اعتدال آخر صريح وتر نصف آخر من
رمضان كاللهم اهدني فيمن هديت وعافني فيمن عافيت وتولني فيمن توليت وبارك
لي فيما أعطيت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضي عليك وانه لا يذل من
واليت ولا يعز من عاديت تباركت ربنا وتعاليت فلك الحمد على ما قضيت
أستغفرك وأتوب اليك ويجزئ آية فيها دعاء ان قصده وكذا يجزئ دعاء محض
ولو غير مأثور وقيام له وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله بعده لا قبله
فلترك شيئاً من هذه الأبعاض ولو عمداً أو سهواً في تركه سجد سجدتين ندباً قبيل
السلام كن بها بما يبطل عمده كطويل ركن قصير وقليل كلام أو كل وتكرير
ركن فعلى أو نقل قولنا الى غير محله أو شك فيما صلاه واحتمل زيادة * ومن الهن
المتقدمة عن الدخول في الصلاة الاذان والاقامة فستتان مكتوبة ذكر وان
بلغه أذان غيره واقامة لامرأة ويحجب ساعدهما ولو تالياً ومتوضئاً ويحوقل
ويصدق ان جعل وثوب ويقول بعدهما اللهم صل وسلم على محمد اللهم رب هذه
الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمد الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً
الذي وعدته ما روى الشخان اذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم أحكم * وابن
النجار عن أبي هريرة ثلاث لو يعلم الناس ما فيها من مأخذ الابسمة حرصاً على
ما فيها من الخير والمبركة التأذين بالصلاة والتهجير بالجماعات والصلاة في أول
الصفوف * وابن أبي شيبه والبيهقي عن سلمان الفارسي موقوفاً قال اذا كان
الرجل في أرض فأقام الصلاة صلى خلفه ملك كان فاذا أذن وأقام صلى خلفه من
الملائكة ما لا يرى طرفاه يركعون بركوعه ويسجدون بسجوده ويؤمنون على دعائه

والبول منها فلا يضرها
الاكل فكذلك من
يحصل له مال كثير فان
حرص على المال وتكثير
الاكل والشرب والتجمل
فيفسوقه وتسكر نفسه
ويرى نفسه افضل من غيره
ويحتقر الناس ويؤذيهم
ولا يخرج حقوق المال
من الزكاة وأداء الكفارات
والصدور والطعام
السائلين والاضيف
وحقوق الجار فمن كانت
هذه صفته لا شك أن المال
شر له ويعده من الجنة
ويشر به من النار ومن
أدى حقوق المال ولا
يحتقر الناس ولا يفتقر
عليهم ولا يشتغل بجمع
المال بحيث يفوت عنه
طاعة ويحسن الى الناس
فيما له خبره كما قال عليه
السلام نعم المال الصالح
للرجل الصالح فاذا عرفت
هذا اقتدعرت أن الخير
والشر لا يحصل للرجل
من عين المال بل نفس
الرجل هي التي تصرف
المال فيما فيه خبره أو شره
قاله المظهرى وقال صلى الله
عليه وسلم لكل أمة فتنة
وقتنة أمتي المال وقال صلى
الله عليه وسلم إن الله تعالى

وسورة وتكبير اتقال وأقل تسبيح ركوع وسجود وذكرا اعتدال وجعلوس بين
السجدين ونعوذ بعد تشهد أخيراً وسراع وتخصيص امام نفسه بالدعاء وتختلف
مأموم جلسة استراحة تركها الامام وكف شعر أوتوب ومسح وجهه من نحو غبار
وترويح على نفسه وبصق اماما وعينا واسارة مفهومة وتناوب واختصار واعتماد
على اليسار اليسرى في الجلوس وتقلب اليدين عند المسلمين **فائدة** يحرم
الاتفات في الصلاة على ماقاله المتولى والجليبي ورفع البصر عن موضع سجوده على
ماقاله الاذري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام في الصلاة فالتفت رد الله
عليه صلاته رواه الطبراني وقال صلى الله عليه وسلم ما بال أقوام يرفعون أبصارهم
الى السماء في صلاتهم فاشتد قوله في ذلك حتى قال ليقمن عن ذلك أو لتخطفن
أبصارهم رواه البخاري * وروى أن سبب ابتلاء يعقوب بابنه يوسف عليهما
السلام أنه التفت في صلاته اليه وهوانا ثم محبة له ويكره تحريما صلاة عند الاستواء
اليوم جمعة وبعد أداء صبح وعصر حتى ترتفع وتغرب شمس الالسبب غير متأخر
كر كعتي تحية ووضوء وكفا ثمة لم يقصد تأخيرها اليها وتزيرها صلاة بعد افعة حدث
وبخضرة طعام يتوق اليه وبطريق في بئان ومقبرة سواء صلى الى القبر أم عليه
أم بجانبه (ومبطلاتها) نطق بحرفين ولا وول في تنخخ أو حرف مفهم من كلام بشر
لا يسير كلام سبق لسانه اليه أو نسي أو جهل تحريمه فيها وقرب عهده بالاسلام
أو نساأ بعيدا عن العلماء ولا بتنخخ لتعذر ركن قولي وان كثير ولا ضحك وبكاء
وسعال وعطاس ان غلبت وقلت وفعل فاحش كوثبة أو كثير يقينا من غير جنسها
كثلاث خطوات وتحريك كف ثلاثا بجلب لغبر شدة جرب ولا بجيت يعد كل
متصلا على ما قبله ولو سهوا لا خفيف وان كثرتوا ليا كتحريك أصابعه وأجفانه
ومفطروا تعمد تكرير ركن فعلى وإطالة فعلى قصير عمدا وإخلال شرط من شروطها
وترك ركن من أركانها **وحكى** عن الشيخ معين الدين أنه قال كان الشيخ أحمد
الغزنوي ساكنا في غار قريب من الشام ففرته فاذا ما عليه الا الجلود والعظم وهو
جالس على سجادته وبين يديه أسندان فقال لي من أين فصل قلت من بغداد قال
مرحبا وأكره خدمة الفقراء حتى يعظم أمرك واني سكنت في هذا الغار منذ
أربعين سنة واعتزلت الخلق ولكن ما استرحت من البكاء منذ ثلاثين سنة لاجل
خوف شيء قلت ما هو قال الصلاة اذا صليت نظرت في وبكيت وقلت لو اختلفت
ذرة من الشروط ضاعت جميع أعمالى وضرب بطاعتى على وجهى فان كنت يا فقير
تقدر أن تخرج من عهدة الصلاة فعلت أمرا ولا اذهب العمر بالغفلة وضاع
وأخرج الطبراني وابنا خزيمة وحبان في صحيحهما أن رسول الله صلى الله عليه

يقول ابن آدم تضرع
لعبادتي املأ صدرك غنى
وأسد فقرك وان لم تفعل
ملأت بك شغلا ولم أسد
فقرك (وحكى) أن رابعة
العدوية رضى الله عنها
كانت تقول لكل يوم ولية
هذه ليلى التي أموت فيها
فلا تنام حتى تصبح وتقول
الهاركذا فلا تنام حتى
تمسى وقال أبو بكر بن
عباس ختم القرآن في
هذه الزاوية ثمانية عشر
ألف ختمه وصام ابن المعتمر
أربعين سنة وقام ليلها ولم
يضع سليمان التيمي جنبه
عشرين سنة وصلى عبد
القادر الجيلاني رحمة الله
عليه الصبح بوضوء العشاء
أربعين سنة ولزم الغزالي
الانقطاع ووظف أوقاته
على وظائف الخير بحيث
لا يمضي لحظة منها الا في
طاعة من التلاوة
والتدريس والنظر في
الاحاديث خصوصا البخاري
وادامة الصيام والتهجد
ومجالسة أهل القلوب الى
أن انتقل الى رحمة الله
تعالى ولم يضع النووى رحمه
الله جنبه على الارض نحو
سنتين وكان لا يضيع له
وقتا في ليل ولا نهار الا في

ونظيفة من الاشتغال

بالعلم حتى في ذهابه في
الطريق ومحبته يشغل
في تكرار ومطالعة
وحكاياتهم في المبادرة الى
الخبرات كثيرة يكفي من
وقته الله ما ذكرنا وكل ذلك
من نتيجة قصر العمل
(اعلم) أن عما يعينك على
ذكر الموت أن تذكر
من مضى من أقاربك
واخوانك وأصحابك وأترابك
الذين مضوا قبلك كانوا
بحر صون حرصك ويسعون
سعيك ويعملون في الدنيا
عملك ققصفت المنون أعناقهم
وقلعت أعراقهم وقصمت
أصلاهم وخفت فيهم
أحبابهم فأفردوا في
قبورهم موحشة وصاروا
جيفا مدهشة والاحداق
سالت والألوان حالت
والفصاحة زالت والرؤس
تغيرت ومالت مع فتان
يقعدهم بسأ لهم عما كانوا
يعتقدون ثم يكشف لهم
من الجنة والنار مقعدهم
الى يوم يبعثون فيرون أرضا
مبدلة وهما مشقة وشما
مكورة ونجوم منكورة
وملائكة منزلة وأهوال
مذرة ومحفم منشرة ونارا
زافرة وجنة مخرقة فعدت

وسلم رأى رجلا لا يتم ركوعه وينقر في سجوده وهو يصلي فقال صلى الله عليه وسلم
لومات هذا على حاله مات على غير ما محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال صلى الله عليه وسلم
مثل الذي لا يتم ركوعه وينقر في سجوده مثل الجائع يأكل التمرة أو التمرتين
لا يغنيان عنه * وأحدا لا ينظر الله الى عبدا لا يقم صلبه من سجوده وركوعه
والطبراني من صلاها لغير وقتها ولم يسبح وضوعها ولم يتم لها خشوعها ولا ركوعها
ولا سجودها خرجت وهي سوداء مظلمة تقول ضيعك الله كما ضيعتني حتى اذا كانت
حيث شاء الله لفت كما ياف الثوب الخاق ثم ضرب بها وجهه * ومسلم بافلان ألا
تحسن صلاتك ألا تنظر المصلي اذا صلى كيف يصلي فاعما يصلي لنفسه * والديلي
وحسنه الحافظ بن حجر اذا ذكر الموت في صلاتك فان الرجل اذا ذكر الموت في صلاته
لحرقى أن يحسن صلاته وصل صلاة رجل لا يظن أنه يصلي صلاة غيرها * وأبو داود
عن عبد الله بن الشخيرى قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي وفي صدره
أزيز كازير الموجل من البكاء (فائدة) قال السيد معين الدين الصفوى في تفسيره
جوامع التبيان والاصح أن الخشوع من فرائض الصلاة وقال سفيان الثوري
من لم يخشع فسدت صلاته وقال سيدى القطب العارفى بالله محمد البكرى رضى الله
عنه ونفعنا به وانما يورث ذلك اطالة الركوع والسجود وقال شيخ مشايخنا زكريا
الانصارى رحمه الله تعالى ان نظرموضع السجود أقرب الى الخشوع (وروى)
عن على بن أبى طالب رضى الله عنه في بعض الحروب الجهادية أصيب بسهم ثم
جذب السهم من عضوه الشرى فوبقى النصل فيه فقالوا اذا لم يجرح العضو
لا يمكن استخراج النصل منه وتخاف من ايداء أمر المؤمنين وقطع عضوه فقال
رضى الله عنه اذا اشتغلت بالصلاة فاستخرجوه فافتتح الصلاة وهم قطعوا أم
جرحوا العضو واستخرجوا النصل وهو رضى الله عنه لم يتغير في صلاته فلما فرغ قال
لم تستخرجوه فقالوا قد استخرجناه فانظر الى اقباله على ربه حتى لم يحس بجرح
العضو واستخرج النصل من جوف اللحم فحين اذا عضنا قلة أو برغوث بل اذا وقع
علينا ذباب تنشوش ولا يبق لنا حضور فأين نحن من تلك الحالات والمقامات
(وحكى) عن زين العابدين على بن الحسين أنه كان اذا توضأ أصفر لونه واذا قام الى
الصلاة أخذته رعدة فقبيل له مالك فقال ويحكم أندرون بين يدي من أقوم ولن
أريد أن أناجى وأنه وقع حريق في بيته وهو ساجد ففعلوا يقولون له يا ابن رسول
الله النار تحرق رأسه فقبيل له في ذلك لما رفع رأسه فقال ألهمتني عنها النار
الكبرى فانظر رأيها الغافل في الصلاة بين يدي من تقوم ومن تناجى واستخ أن
تناجى مولاك بقلب غافل وصدر مشحون بوساوس الدنيا وخبائث الشهوات

نفسك منهم ولا تفعل عن
زاد معارك ولا تحمل نفسك
سدى كاليهم ترزع ولا
تدرى ذرهم يا كوا
ويتمتعوا بيلهم الأمل
فسوف يعلمون اذ الاغلال
في أعناقهم والسلاسل
يسحبون في الخيم ثم في النار
يسجرون

يا باني القصر الكبير
بين الدساكر والقصور
وحجر الجيش الذي
ملا البسيطة والصدور
ومدوخ الارض التي
أعيت على مر الدهور
اما فرغت فلا تدع
بنيان تعمرك في القبور
وانظر اليه تراه كيه
ف اليك معترضا شير
واذ كرقا دل وسطه

تحت الجنادل والنفور
قد بددت تلك الجيوب
ش وغيرت تلك الامور
واعنضت من لبن الحرير
خشونة الحجر الكبير
وزكت مرته نابه
لا مال وبل ولا عشر
بحران تعلن بالاسى
له فان تدعوا بالتبوء
ودعيت باسمك بعدما
قد كنت تدعى بالامير
فصل في سكرات
الموت قال الله تعالى كل

أما تعلم أنه مطلع على سر بركك وانظر الى قلبك وانما يتقبل من صلاتك بقدر
خشوعك وخضوعك وتواضعك وتضرعك فاعبده في صلاتك كأنك تراه فان لم
تكن تراه فانه يراك فان لم يحضر قلبك بما ذكرنا لم تسكن جوارحك لقصور
معرفةك بحلال الله تعالى فقد وأن رجلا صالحا من وجوه أهل بيتك ينظر اليك
كأنه صلاتك فعند ذلك يحضر قلبك وتسكن جوارحك ثم ارجع الى نفسك وقول
الاستغفار من خالقك ومولاك الذي هو مطلع عليك وانظر الى قلبك أهو أقل
عندك من عبد من عباده وليس بده شرك ولا تفعل لنا أشد طغيانك وجهلك
وما أعظم عداوتك لنفسك فعالج قلبك به ذاق عسى أن يحضر معك في صلاتك فانه
اذع قد اجماع العلماء على أنه لا يكتب لك من صلاتك الا ما عقلت منها وأما
ما أنبت به مع الغفلة ولوحكم بعخته ظاهرا فهو الى الاستغفار أحوج لانه الى
العقوبة أقرب قال الفقيه اسمعيل المقرئ رحمه الله

تصلي بلا قلب صلاة بمنزلة * يكون الفتي مستوجبا للعقوبة
تظل وقد أتممتها غير عالم * تزيد احتياطا ركعة بعد ركعة
فويلك تدرى من تناجيه معرضا * وبين يدي من تخني غير مخبت
تخاطبه اياك تعبد مقبلا * على غيره فيها غير ضرورة
ولورد من ناجاك للغير طرفة * تميزت من غيظ عليه وغيره
أما نسختي من مالك الملك أن يرى * صدودك عنه باقليل المرواة
الهي اهدنا فمن هديت وخذ بنا * الى الحق نهجا في سواء الطريقة

خاتمة في الاذكار الماثورة بعد الصلاة المكتوبة (روى) الترمذي عن أبي
امامة قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي الدعاء أسمع قال جوف الليل الآخر
ودبر الصلوات المكتوبات (قال) النووي أجمع العلماء على استحباب الذكر
والدعاء بعد الصلاة فمن الذكر الماثور ما خرج ابن السني وأبو يعلى عن البراء قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من استغفر الله دبر كل صلاة ثلاث مررات فقال
أسبغ الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه غفرت ذنوبه وان كان
قد فر من الزحف ويزيد فيه العظيم بعد الصبح والمغرب * ومسلم كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذا انصرف من صلاته استغفر ثلاثا وقال اللهم أنت السلام
ومنتك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام لا اله الا الله وحده لا شريك له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطي لما
منعت ولا راد لما قضيت ولا ينفع ذا الجد منك الجد لا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم لا اله الا الله ولا نعبد الاياه له النعمة وله الفضل وله الثناء الحسن لا اله الا

توفون أجوركم يوم
القيامة لمن زخرح عن
النار وأدخل الجنة فقد
فار وما الحياة الدنيا الا متاع
الفرور وقال تعالى وجاءت
صكرة الموت بالحق ذلك
ما كنت منه تنجد (روى)
البخارى في صحيحه أن
عائشة رضى الله عنها قالت
ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان بين يديه
غلبة فيها ماء فجعل يدخل
بديه في الماء فيمسح بها
وجهه ويقول لا اله الا الله
ان الموت لسكرات ثم نصب
يده فجعل يقول في الرفيق
الأعلى حتى قبض وفي
صحيحه لما نزل صلى الله
عليه وسلم جعل يتغشاها
السكرب فجعلت فاطمة
رضى الله عنها تقول واكرب
أبناء فقال صلى الله عليه
وسلم لا كرب على أسك بعد
اليوم (وروى) أن النبي
صلى الله عليه وسلم دخل
على مريض فقال اني لأعلم
ما يلقي ما فيه عرق الا وهو
يألم بالموت على حديثه
(وروى) عن مكحول عن
النبي صلى الله عليه وسلم
أنه قال لو أن شجرة من
شجرات الميت وقعت على

الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون * وهو أيضا قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من سب الله في دين كل صلاة ثلاثا وثلاثين وحمد الله ثلاثا وثلاثين وسب الله
ثلاثا وثلاثين وقال تمام السائلة لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير غفرت خطاياها وان كانت مثل زبد البحر * والرافعي قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليت صلاة الفرض فقولوا في عقب كل صلاة
عشر مرات لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير
يكتب له من الاجر كما أنما أعقر رقبة ويريد فيها يحجي ويميت يده الخير بعد الصبح
والعصر والمغرب * والحريث بن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فاتحة
البكاء وآية الكرسي وشهد الله الى الاسلام وقل اللهم الى حساب معلقات
ما بينهن وبين الله حجاب قلن يارب أتعظنا الى أرضك والى من يعصيك قال الله
تعالى في حلفت لا يقرؤكن أحد دبر كل صلاة الا جعلت الجنة مشوا على ما كن
فيه وأسكنته حظيرة القدس ونظرت اليه بعيني المكنونة في كل يوم سبعين مرة
وقضيت له كل يوم سبعين حاجة وأذاها المغفرة وأعدته من كل عدو وحاسد
ونصرتة * والقسائي وابن حبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ آية
الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت * وأبو يعلى
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من جاءهن مع الايمان دخل من أى أبواب
الجنة شاء وزوج من الحور العين حيث شاء من عفان قاتله ومن أدى ديننا خفيا
ومن قرأ في دبر كل صلاة مكتوبة عشر مرات قل هو الله أحد * وأبو داود
والترمذي عن عقبة بن عامر قال أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أقرأ
المعوذات دبر كل صلاة * ووردا التلخيص عشر مرات (وحكى) عن الحفارب يزيد
المشهور بالفضل والصلاح أنه احتقر قبره فاذا رجع قاعد على منبر وعنده طبق
رطب قال فقال لي أقامت القيامة فقلت لا فقلت له بالذى أحلك هذه المحلة فمالت
هذا قال كنت أقول دبر كل صلاة لا اله الا الله أَرْضِي بهار بي لا اله الا الله أفتي
بها عمري لا اله الا الله أقطع بها دهري لا اله الا الله أو نس بها قبرى لا اله الا الله
ألقى بهار بي لا اله الا الله أعدها لكل شيء يحري * ومن الدعاء المأثور ما أخرجه
أبو داود والقسائي عن معاذ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ بيده وقال
يا معاذ والله اني لأحبك فقال أو صليك يا معاذ لا تدعن في دبر كل صلاة أن تقول
اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك * وابن السني عن أبي أمامة
مادفون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلاة مكتوبة ولا تطوع
الا سمعته يقول اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي كلها

أهل السموات والأرض لما تواب الله تعالى وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه يا كعب حدثنا عن الموت فقال نعم يا أمير المؤمنين هو كفن كثير الشوك أدخل في جوف رجل فأخذت كل شوكه بعرق ثم جذبه رجل شديد الخشب فأخذ ما أخذ وأبقى ما أبقى وكان على رضي الله عنه يحض على القتال في سبيل الله ويقول ان لم تقتلوا تموتوا والذي نفس محمد بيده لا تضرب به بالسيف آهون من موت على فراش (وقال) شداد بن أوس الموت أقطع هول في الدنيا والآخرة على المؤمن وهو أشد من نشر بالناشير وقرض بالناصار يض وغلى في القدور ولولأن الميت نشر فأخبر أهل الدنيا بألم الموت ما اتفقوا بعيش ولا اتذوا بنوم (ويروي) أن إبراهيم صلوات الله عليه وسلامه لما مات قال الله عز وجل له كيف وجدت الموت قال كسفود جعل في صوف رطب ثم جذب فقال أما أنا قد هوننا عليك * وعن موسى صلوات الله عليه أنه لما صار روحه إلى الله

وأهدني لصالح الأعمال والاخلق انه لا يمدى لصالحها ولا يصرف سيئها الآن * وهو أياضاً عن أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول إذا انصرف من الصلاة اللهم اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه واجعل خير أيامي يوم ألقاك * وعن أبي بكر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول في ذكر الصلاة اللهم اني أعوذ بك من الكفر والفقر وعذاب القبر * وأحمد عن أم سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صلى الصبح قال اللهم اني أسألك علماً نافعاً وعملاً متقيلاً ورزقاً طيباً * وهو عن صهيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرك شقيقه بعد صلاة الفجر بشئ قلعت يارسل الله ما هذا الذي تقول قال اللهم بك أحاول وبك أصاد وبك أقاتل * وأبو داود عن مسلم بن الحارث التميمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أسر إليه فقال إذا انصرفت من صلاة المغرب قل اللهم أجرني من النار سبع مرات فانك إذا قلت ذلك ثم مت من ليلتك كتب لك جواز منها وإذا صليت الصبح قل كذلك فانك إن مت من يومك كتب لك جواز منها * (فائدة) ليس لغير امام يريد تعليم المأمومين اسرار بالذكر والدعاء وجهر به الا امام يريده ولد اع غير متصل وخطيب رفع يديه الظاهرتين خذ ومنسكبيه ومسح وجهه بهما بعد الفراغ ورفع بصره إلى السماء واقتناحه بحمد الله والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وختمه بهما وبالأمين واستقبال القبلة ان كان منفرداً أو مأموماً أما الامام فيستقبل المأمومين بوجهه في الدعاء ولكل جلوس ذاك كر الله تعالى بعد صلاة الصبح إلى طلوع الشمس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى الفجر في جماعة ثم تعبدى كر الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمره تامة تامه تامه رواه الترمذي وحسنه وقال صلى الله عليه وسلم من قعد في صلاة حين ينصرف من صلاة الصبح حتى يسبح ركعتي الفجر لا يقول الا خيراً غفر له خطاياه وان كانت أكثر من زبد البحر رواه أبو داود وقال لأن أجلس مع قوم يذكرون الله عز وجل من صلاة العصر إلى أن تغرب الشمس أحب إلى من أن اعتق ثمانية من ولد اسمعيل عليه السلام أعق الله رقابنا من النار وغفر ذنوبنا وخطايانا وأصلح مافسد من أعمالنا وتقبلها بجنه منا آمين

باب صلاة التطوع

(أخرج) أحمد والترمذي عن أبي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أذن الله لعبس في شيء أفضل من ركعتين أو أكثر من ركعتين وان اليرليد ر فوق رأس العبد ما كان في الصلاة وما تقرب عبد إلى الله عز وجل بأفضل مما خرج منه

عز وجل قال له يا موسى
كيف وجدت الموت قال
وجدت نفسي كشاة حية
سد القصاب تسليخ * وذكري
أبو بكر بن أبي شيبة في
مسنده عن جابر رضي الله
عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تحدثوا عن
بنى إسرائيل ولا حرج
فإنهم كلفت فيهم أعا جيب
ثم أنشأ يحدث قال خرجت
طائفة فأثروا مقبرة من
مقابرهم فقالوا الوصل لنا
ركعتين ودعونا الله يخرج
لنا بعض الأموات يخبرنا
عن الموت قال ففعلوا
فبينما هم كذلك إذا أطلع
رجل رأسه من قبر تلاشي
بين عفيه أثر السجود فقال
يا هؤلاء ما أردتم إلى
قواله لقد مدت منذ مائة
سنة لها سكنت عن حرارة
الموت حتى الآن فادعوا الله
أن يعيدني كما كنت وكان
عمرو بن العاص رضي الله
عنه يقول لوددت لو أني
رأيت رجلا ليبيما حاز ما قد
نزل به الموت فيخبرني عن
الموت فلما أنزل به الموت قيل
له يا أبا عبد الله كنت تقول
أما حيا نك لوددت أني
رأيت رجلا ليبيما حاز ما
قد نزل به الموت فيخبرني عن

والطبراني عنه ما أوتي عبد في هذه الدنيا خير له من أن يؤذن له في ركعتين يصليهما
ومسلم والترمذي عن عائشة رضي الله عنهما ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها
والبيهقي عن أبي هريرة لا يحافظ على ركعتي الفجر إلا أواب * وأبو داود والترمذي
عنه إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليطع على جنبه إلا يمن * والبيهقي عن
عائشة نعم السورتان هما تقرأ في الركعتين قبل الفجر قل يا أيها الكافرون وقل
هو الله أحد * وابن السني عن والد أبي الملق أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى ركعتين خفيفتين ثم سمعته يقول وهو جالس اللهم رب جبريل واسرافيل
وميكائيل ومحمد النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بك من النار ثلاث مهمات * وأبو
داود والترمذي عن أم حبيبة من حافظ على أربع ركعات قبل الظهر وأربع
بعدا حرمه الله على النار * والطبراني عن ابن عمر من صلى قبل العصر أربعاً
حرمه الله على النار * وأحمد وأبو داود عن عبد الله المزني صلوا قبل المغرب
ركعتين لمن شاء * وعبد الزاق عن مكحول مرسل من صلى بعد المغرب ركعتين
قبل أن يتكلم كتبنا في عليين * والبيهقي عن حذيفة بن الحلو الر كعتين بعد المغرب
لترفع مع العمل * وابن السني عن أم سلمة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم إذا انصرف من صلاة المغرب يدخل بيته فيصلي ركعتين ثم يقول
فيما يدعو يا قلب القلب بفت قلبي على دينك * والشيخان والترمذي وابن
ماجه عن أبي هريرة من صلى بعد المغرب ست ركعات لم يتكلم فيما بينهن بسوء
عدل له بعد مائة تقي عشرة سنة * وابن نصر عن ابن عمر من صلى ست ركعات بعد
المغرب قبل أن يتكلم غفر له ذنوب خمسين سنة * وابن نصر عن محمد بن المنكدر
من صلى ما بين المغرب والعشاء فأنها صلاة الأوابين * والشيخان عنه صليت
مع النبي صلى الله عليه وسلم ركعتين بعد العشاء قال النووي في المجموع يس
ركعتان قبل العشاء خير من كل إذا نيت صلاة وقال أيضا فيه يجب في سنة الظهر
التيعين بالتي قبلها أو التي بعدها وإن لم يؤخر المقدمة وكذا كل صلاة لها سنة قبلها
وسنة بعدها * وأبو داود والترمذي عن أبي أنوب الودح على كل مسلم من
أحب أن يؤت بخمس فليفعل ومن أحب أن يؤت بثلاث فليفعل ومن أحب أن يؤت
بواحدة فليفعل * والبيهقي والحاكم أوتر واخمس أو سبع أو تسع أو واحد
عشرة * ومسلم والترمذي عن جابر من خاف أن لا يقوم آخر الليل فليوتر أولاً
ومن طمع أن يقوم آخره فليوتر آخر الليل فإن صلاة آخر الليل مشهودة وذلك
أفضل * والقسائي وابن ماجه سئلت عائشة رضي الله عنها بأي شيء كان يؤت
رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان يقرأ في الأولى بسم الله ربك الأعلى

وفي الثانية نقل يأبى الكافرون وفي الثالثة نقل هو الله أحد والعوذتين ويسن
أن يقرأ في كل من أولي الوتر الاخلاص * وأبو داود والترمذي عن أبي بن
كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سلم في الوتر قال سبحان الملك
القدس ثلاث مرات يرفع في الثالثة صوته * وهما عن علي رضي الله عنه أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في آخر وتره اللهم اني أعوذ برضاك من
سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك لا أحصي ثناء عليك أنت كما
أثقت على نفسك * وأحمد والترمذي عن أبي هريرة من حافظ على شفعة
الغني غفرت ذنوبه وإن كانت مثل زبد البحر * وأبو الشيخ عن أنس ركعتان من
الغني تعدلان عند الله بحجة وعشرة مقبالتين * وهو ية عن سعد بن مسعود
الغني حولاً نحو لا يكتب له براءة من النار * والطبراني عن أبي هريرة أن في الجنة
باباً يقال له المغني فإذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا يديعون على صلاة
الغني هذا بابكم فادخلوه برحمة الله * والديلمي عن عبد الله بن جرادة المناقي
لا يصلي صلاة الغني ولا يقرأ يأبى الكافرون * والشحان عن أم هانئ رضي
الله عنها قالت إن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بيتي يوم فجع مكفاً فغسل وصلى ثماني
ركعات فلم أرض صلاة قط أخف منها غير أنه يتم الركوع والسجود وذلك غني * وابن
حبان عن عتبة بن فاسر صلواتي الغني بسورتيهما والشمس وضحاها والغني
ورد في حديث شرواه العقيلي كان صلى الله عليه وسلم يقرأ فيهما قبل يأبى
الكافرون ونقل هو الله أحد وورد بهما الغني رب اغفر لي وتب علي أنت
التواب الغفور مائة مرة * ومسلم عن أبي هريرة أفضل الصلاة بعد الفريضة
صلاة الليل * والديلمي عن جابر بن عبد الله أن في جوف الليل تكفيران الخطايا
* وأحمد والترمذي عن بلال عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة
إلى الله تعالى ومنها عن الأعمش ومكفرات السيئات ومطرودة للداء عن الجسد * وابن
نصر عن حسان بن عطية هرسلان كعتان ركعتان يركعهما ابن آدم في جوف الليل
الآخر خير له من الدنيا وما فيها ولولا أن أشق على أمتي لفرضتها عليهم * ومسلم
عن جابر أن في الليل ساعة لا يوافقها عبد مسلم يسأل الله تعالى فيها من أمر
الدنيا والآخرة إلا أعطاه وذلك كل ليلة * والشحان ينزل ربنا تبارك وتعالى
أي أمره كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني
فأستجب له ومن يسألني فأعطيه ومن يستغفرني فأغفر له * وأحمد وأبو داود عن
أبي هريرة رحم الله رجلاً قام من الليل فصلى وأيقظ امرأته فصلت فان أبت نضم
في وجهها المناء رحم الله امرأة قامت من الليل فصلت وأيقظت زوجها فصلت

الموت وأنت ذلك الرجل
اللييب الحارم وقد نزل بك
الموت فاختبرناه عنه فقال
أحد كأن السموات
أطبقت على الأرض وأنا
بينهما وكان نفسي تخرج
على ثقب ابرة (ويروى) أن
إبراهيم الخليل قال الملك
الموت هل تستطيع أن
تريني الصورة التي تقبض
فيها روح الفاجر قال أطيعك
ذلك قال بلى فأعرض عنه
ثم التفت فآذاهو رجل
أسود الثياب قائم الشعر
من تحت الريح يخرج من فيه
ومناخره لهب النار
والدخان فغشى على إبراهيم
ثم أفاق وقد عاد ملك الموت
إلى صورته الأولى فقال
يا ملك الموت لولم يلق الفاجر
الصورة وجهك لكان
ذلك حسبه * وروى عن
أسلم مولى عمر بن الخطاب
رضي الله عنهم ما قال إذا بقي
على المؤمن من ذنوبه شيء
لم يبلغ عمله شد عليه الموت
ليبلغ به كرات الموت
وشدته درجته في الجنة
وإن الكافر إذا كان عمله
معروفاً في الدنيا هو عليه
الموت ليستكمل ثواب
معروفه في الدنيا ثم يصير إلى
النار

(وروي) البخاري أن عمر
رضي الله عنه قال لو أني
طلعت الأرض ذهبا
لاقتديت به من قبل أن
أراه وقيل لم يلق ابن آدم
أشد من الموت وما بعده
أشد منه * وفي الوسيط
للواحدى باسناده عن
ابن عباس قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم
الأمراض والأوجاع كلها
يريد الموت ورسول الموت
فاذا حان الأجل أتى ملك
الموت بنفسه فقال أيها
العبد كم خير بعد خير
وكم رسول بعد رسول وكم
يريد بعد يريد أنا خير ليس
بعدى خير وأنا الرسول
ليس بعدى رسول أجب
ربك طائعا أو مكرها
فاذا قبض روحه ونصارخوا
عليه قال على من تصرخون
وعلى من تبكون فوالله
ما طمئت له أجيالا ولا كانت
له رزق قبل دعا ربه فليست
الباكي على نفسه فان لي
فيكم عودات وعودات حتى
لا أبقى منكم أحدا * وعن
أنس بن مالك قال لقي
جبريل ملك الموت بنهر
فارس فقال يا ملك الموت
كيف تستطيع قبض
الأنف عند الوفاء ههنا

فان أبي فحمت في وجهه الماء * وأبو داود والنسائي عن أبي هريرة إذا استيقظ
الرجل من الليل وأيقظ أهله وصليار كعتين كتب من المذاكرين الله كثيرا
والذاكرات * وأبو داود عن عائشة رضي الله عنها ما من امرئ يكون له صلاة بالليل
فيغلبه عليها نوم الا كتب الله له أجر صلاته وكان نومه عليه صدقة * والشحان عن
عبد الله بن عمرو بن العاص يا عبد الله لا تكن مثل فلان كان يقوم الليل فترك
قيام الليل * وحكى الياقنى عن الشيخ أبي بكر الضرير قال كان في جوارى شباب
حسن يصوم النهار ولا يظفر ويقوم الليل ولا ينام فغافنى يوما وقال يا أستاذ انى
نمت عن وردى الليلة فرأيت كأن محرابى قد أنشق وكأنى بجوار قد خرج من
المحراب لم أر أحسن وجهاً منه واذ فيه من واحدة شوهاء فوها لم أر أجمع منها
منظرا فقلت لمن أنتى ولن هذه قفلى نحن ليا ليلك التي مضى وهذه ليلة نومك
ولومت في ليلتك هذه لم كانت هذه حظك ففسهق شهقة وخر ميتا رحمه الله
* وحكى عن بعض الصالحين أنه قال رأيت سبعين التورى في النوم بعد موته
فقلت له كيف حالك يا أبا عبد فاعرض عني وقال ليس هذا زمان السكى فقلت له
كيف حالك يا سبعين فأنشأ يقول

نظرت الى ربى عيانا فقال لى * هنيأ رضائى عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قواما اذا الليل قد دجا * بعبرة مشتناق وقلب عميد
فدونك فاخترأى قصر تريده * وزر فى فاني عنك غير بعيد

وأبو داود والحاكم عن ابن عباس وصحبه ابن خزيمة وحسبته الحافظ بن حجر
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا عباس يا عمه
ألا أعطيك ألا أمجيك ألا أجوزك ألا أفعل بك عشر خصال اذا أنت فعلت ذلك
غفر الله لك ذنبك أوله وآخره وقديمه وحديثه وخطاه وعمده وصغيره وكبيره
وسره وعلايته أن تصلى أربع ركعات تقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة
فاذا فرغت من القراءة فى أول ركعة وأنت قائم قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله
الا الله والله أكبر خمس عشرة مرة ثم ركع فقولها وأنت راكع عشر اثم ترفع رأسك
من الركوع فقولها عشر اثم تسجد فقولها وأنت ساجد عشر اثم ترفع رأسك من
السجود فقولها عشر اثم وأنت جالس بين السجدين ثم تسجد فقولها وأنت ساجد
عشر اثم ترفع رأسك من السجود فقولها عشر اثم لك خمس وسبعون فى كل ركعة
تفعل ذلك فى أربع ركعات ان استطعت أن تصلها فى كل يوم مرة فافعل فان لم
تفعل فى كل جمعة مرة فان لم تفعل فى كل شهر مرة فان لم تفعل فى كل سنة
مرة فان لم تفعل فى عمرك مرة (واعلم) أن صلاة التسبيح مرغوب فيها يستحب أن

عشرة آلاف وههنا كذا

وكذا فقال له ملك الموت
تروى الى الارض حتى تكفهم
بين فخذى فالتقطهم بيدي
(اعلم) انما لو انتظرتنا فمربة
شرطى لتكدر عيشنا وفي
كل نفس يمكن مجي الموت
بشدائده وهو امر من ضرب
بالسيوف ونشر بالمناسير
وبودقودر على صباح وانين
وتجذب روحه من كل عضو
وعرق فبدر قدماء ثم نغذاه
وهكذا حتى يبلغ الحلقوم
فغذاه ينقطع نظره الى
ديناه ويغلق عنه باب توبته
فقد قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى
يقبل توبة عبده ما لم يغرغر
أيا فرقة الأحاب لا يأتى
منك

ويادار دنيا انتى راحل عنك
و يا قصر الأيام مالى ولانى
وباسكرات الموت مالى وللحلم
فمالى لا أبكى لنفسى بعبدة
إذا كنت لا أبكى لنفسى
لمن يبكى
الآتى حتى ليس بالموت
موقنا
وأى يقين أشبهه اليوم
بالشئ

﴿فصل﴾ فى عذاب القبر
للكفار ولبعض عصاة
المؤمنين قال الله سبحانه

يعتادها فى كل حين ولا يتغافل عنها هكذا قال عبد الله بن المبارك وجماعة من
العلماء * وقال تاج الدين السبكي صلاة التسبيح من المهمات فى الدين فيغنى الحرص
عليها فمن سمع ما ورد فيها من عظيم الفضل ثم تغافل عنها بتركها فهو مستهاون بالدين
غير مكترث بأعمال الصالحين لا ينبغي أن يعد من أهل الخرفى شئ * وقال ابن
أبى الصيف البغوي يستحب صلاة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرأ فى الأولى بعد
الفاصلة التكاثر وفى الثانية والعصر وفى الثالثة الكافرون وفى الرابعة الإخلاص
فاذا اكملت الثلثة تسبحة قال بعد فراغه من التسبحة وقبل أن يسلم اللهم انى
أسألك توفيق أهل الهدى وأعمال أهل اليقين ومناجحة أهل التوبة وعزم أهل
الصبر وجد أهل الخشية وطلب أهل الرغبة وتعب أهل الورع وعرفان أهل العلم
حتى أخافك اللهم انى أسألك مخافة تحجزنى عن معاصبك حتى أعمل بطاعتك
عملا أستحق به رضاك وحتى أناجيك فى التوبة خوفا منك وحتى أخلص لك
النصيحة حبلا حتى أتوكل عليك فى الأمور كلها وأحسن الظن بك سبحانه خالق
النور ربنا أتم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شئ قدير رحمتك يا أرحم الراحمين
ثم يسلم ثم يدعو حاجته * وأبو داود عن زيد بن خالد عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك
فيهما غفلة ما تقدم من ذنبه * ومسلم عن عقبة بن عامر عن أنس بن مالك عن أنس بن مالك
وضوءه ثم يقوم فيصلى ركعتين مقبلا عليهما بقلبه ووجهه الا وجبت له الخنة
* وقال شيخنا ابن حجر ان ركعتي الوضوء تقوتان اذا أخرجهما بحيث لا تقسمان اليه
عرفا وبجث بعض المتأخرين امتداد وقتها ما بقى الوضوء ويسن أن يقرأ فى الأولى
ولوا أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاؤا الى رحيمنا وفى الثانية ومن يعمل سوءا أو ظلم نفسه
الى رحيمنا وقيل تقوتان بجفاف الاعضاء * وابن حبان عن أنس بن مالك دخلت
المسجد فادرس رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده فقال يا أباذر ان للمسجد
تحية وان تحيته ركعتان فقم فاركعهما فقم فركعتهما ثم عدت * وقال النووي
فى التحقيق ان تحية المسجد تقوت بالجلوس ما لم يسه أو يجهل وقصر الفصل * وقال
شيخنا ابن حجر ويلحق بهما على الأوجه ما لو احتاج للشرب فيقهده قليلا ثم يأتى
بها * واعلم أن ركعتي التحية والوضوء تتأديان بغيرهما من فرض أو نفل آخر وان
لم ينوهما معه نعم الأوجه أن لا يحصل فضلها الا اذا نويتا ويسن أن يقصرا
فى التحية وسنة المغرب وصلاة الاستخارة والاحرام والطواف الكافرون
والإخلاص * وقال النووي فى الأذكار قال بعض أصحابنا من دخل المسجد ولم
يتمكن من صلاة التحية لحادث أو شغل أو نحوه فيستحب له أن يقول أربع مرات
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم

وثعالى النار يعرضون

عليها غدوا وعشيا ويوم
تقوم الساعة أدخلوا آل
فرعون أشد العذاب * وفي
كتاب الترمذي كان عثمان
ابن عفان رضى الله عنه
إذا وقف على قبر بكى حتى
يل حليته فقبيل له تذكر
الجنة والنار ولا تبكى وتبكي
من هذا فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول القبر أول منزل من
من ازل الآخرة فان نجما منه
صاحبه فابعد له أيسر منه
وان لم ينج منه فابعد
أشد منه وسمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول ما رأيت منظر أقط
الاول القبر أقطع منه * وفي
كتاب أبي داود والقاسمي
عن البراء بن عازب عن
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال يأتيه ملائكة
فيقولان له من
ربك فيقول ربى الله
فيقولان له ما دينك فيقول
دينى الاسلام فيقولان له
ما هذا الرجل الذى بعث
فيكم فيقول هو رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيقولان
وما يدريك فيقول قرأت
كتاب الله فآمنت به وصدقت
فذلك قوله تعالى يثبت الله

* وأبو داود والترمذي عن أبي بكر رضى الله عنه ليس عبد يذنب ذنبا فيقوم
ويتموض أو يصلى ركعتين ثم يستغفر الله الاغفر له غفر الله ذنوبنا وقبل توبتنا
* وأحمد عن أبي هريرة من قام رمضان ايماننا واحتمسا باغفر له ما تقدم من ذنبه
* والديلى عن ابن عباس العبدان واجبان على كل خالم من ذكر أو أنثى وضح
أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان يواظب على صلاة العيد من فحسى سنة مؤكدة
عندنا وواجبة كالأعيان عند أبي حنيفة ويكفر من أنكر مشروعتها * وأبو
داود عن زيد بن ثابت صلاة أحمدكم في بيته أفضل من صلاته في مسجدى هذا
الا المسكون به * وابن أبي شيبه عن رجل تطوع الرجل في بيته يريد على تطوعه عند
الناس كفضل صلاة الرجل في جماعة على صلاته وحده * وابن عساكر عن جابر من
صلى ركعتين في خلا لا يراه الا الله والملائكة كتب له براءة من النار كتب الله
لنا البراءة من النار وعذاب القبر آمين * وفي كتاب ابن النسي عن أبي أمامة قال
مادون من رسول الله صلى الله عليه وسلم في دبر كل صلاة مكتوبة ولا تطوع
الا سمعته يقول اللهم اغفر لى ذنوبى وخطاياى كلها الى آخره * فائدة * ومن
البدع المذمومة التى يأثم فاعلمها ويحب على ولاه الامر منع فاعلمها صلاة الرغائب
ثقتا عشرة ركعة بين العشاءين ليلة أول جمعة رجب وصلاة ليلة نصف شعبان مائة
ركعة وصلاة آخر جمعة رمضان سبع عشرة ركعة بنية قضاء الصلوات الخمس الذى
لم يتقنه وصلاة يوم عاشوراء أربع ركعات أو أكثر وصلاة الاسبوع أما
أحاديثها لموضوعة باطلة ولا تغتر بمن ذكرها وفتنا الله لا جتلاب الفضائل
واجتناب الرذائل

باب صلاة الجماعة *

(أخرج) الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة
الرجل في جماعة تريد على صلاته في بيته وصلاته في سوقه خسا وعشرين درجة وذلك
أن أحدكم إذا توضأ فأحسن الوضوء ثم أتى المسجد لا يريد الا الصلاة لم يخط خطوة
الا رفع الله له بها درجة وحط عنه بها خطيئة حتى يدخل المسجد فاذا دخل المسجد
كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه وتصلى الملائكة عليه مادام في مجلسه الذى
صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه اللهم تب عليه ما لم يؤذ منه أو يحدث فيه
* وفي رواية له ما صلاة الجماعة تفضل على صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة
* وأحمد وابن حبان عن أبي ذر أن الرجل إذا صلى مع الامام حتى يتصرف الامام
كتب له قيام ليلة * والطبراني والضياء عن أنس من مشى الى صلاة مكتوبة
في الجماعة فهى كحجة ومن مشى الى صلاة تطوع فهى كعمرة نافلة * والترمذي

الذين آمنوا بالقول الثابت
 في الحياة الدنيا وفي الآخرة
 قال فينادى مناد من السماء
 أن صدق عبدي فأفرشوه
 من الجنة وألبسوه من
 الجنة وافتحوا له بابا إلى
 الجنة فيأتيه من روحها
 وطيبها ويقض له فيها مائة
 بصره وأما الكافر فذكر
 موته قال وبعاد روحه في
 جسده ويأتيه ملكان
 فيجلسانه فيقولان من ربك
 فيقول هاه هاه لا أدري
 فيقولان ما دينك فيقول
 هاه هاه لا أدري فيقولان
 ما هذا الرجل الذي بعث
 فيكم فيقول هاه هاه لا أدري
 فينادى مناد من السماء
 أن كذب فأفرشوه من النار
 وألبسوه من النار
 وافتحوا له بابا إلى النار قال
 فيأتيه من خرها وسهموها
 قال ويضيق عليه قبره حتى
 تختلف عليه أضلعه ثم
 يقبض له أعمى أصم معه
 مرزبة من حديد لوضرب بها
 جبيل لصار ترابا فيضربه
 بها ضربة يسمعها ما بين
 المشرق والمغرب إلا الثقلين
 فيصير ترابا ثم يعاد فيه الروح
 وفي كتاب الترمذي عن أبي
 سعيد الخدري قال دخل
 رسول الله صلى الله عليه

عن أنس من صلى أربعين يوما في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كتب له براءتان
 براءة من النار وبراءة من النفاق * ومسلم وأحمد عن عثمان رضي الله عنه من
 صلى العشاء في جماعة يدرك التكبيرة الأولى كان كقيام نصف ليلة ومن صلى
 الصبح في جماعة فكأنما صلى الليل كله * وابن ماجه عن عمر رضي الله عنه من
 صلى في جماعة أربعين ليلة لا تقوته الركعة الأولى من صلاة العشاء كتب الله له
 بها عتق من النار * والطبراني عن أبي عبيدة ليس من الصلاة صلاة أفضل من
 صلاة الفجر يوم الجمعة في الجماعة وما أحسب من شهدا منكم الا مغفور له
 وهو وما لك عن أبي بكر بن سليمان بن أبي خثمة قال قال عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه قد سألنا من أبي خثمة في صلاة الصبح وان عمر عدا إلى السوق ومعه
 سليمان بن المسجد والسوق فرأى الشفاء أم سليمان فقال لها ألم أرسل سليمان
 في الصبح فقال انه بات يصلي فغلبته عنه فقال عمر لأن أشهد صلاة الصبح
 في جماعة أحب إلى من أن أقوم ليلة * وأحمد وأبو داود عن أبي أن هاتين
 الصلاتين يعني العشاء والصبح من أثقل الصلاة على المنافقين ولو يعلمون فضل
 ما فيهما لأتوهما ولو حبوا عليكم بالصف المقدم فانه على مثل صف الملائكة ولو
 تعلمون فضيلته لا يتدبرتموه وصلاة الرجل مع الرجل أزكى من صلاته وحده
 وصلاته مع الرجلين أزكى من صلاته مع الرجل وما كان أكثر فهو أحب إلى الله
 وأبو داود والحاكم عن يزيد بن الأسود إذا صلى أحدكم في رحله ثم أدرك الإمام
 ولم يصل فليصل معه فانه نافلة * والشيوخ عن أبي هريرة لقد هممت أن آمر
 بالصلاة فقام ثم أمر رجلا فيؤم الناس ثم أنطق معي رجال معهم خرم من حطب
 إلى قوم لا يشهدون الجماعة فأحرق عليهم سيوفهم بالنار * وأحمد والطبراني عن
 معاذ بن أنس الجفاء كل الجفاء والكفر والنفاق من يسمع منادى الله ينادي إلى
 الصلاة فلا يجيبه وأبو داود عن ابن أم مكتوم أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان المدينة كثيرة الهوام والسباع وأنا ضير البصر شاسع الدار أرى
 بعينها ولي قائد لا يلازمني فهل لي رخصة أن أصلي في بيتي فقال هل تسمع النداء
 قال نعم قال فأجب فأتى لأجل ذلك رخصة وهو من سمع المنادى بالصلاة فلم يجبه من
 اتباعه عذر قيل وما العذر قال خوف أو مرض لم تقبل منه الصلاة التي صلى يعني
 في بيته * وسئل ابن عباس عن يصوم النهار ويقوم الليل ولا يصلي في الجماعة ولا
 يجمع فقال ان مات هذافه في النار (وروي) ابن عمر رضي الله عنهما أن عمر
 خرج إلى بستان فرجع وقد صلى الناس العصر فقال ان الله وانا اليه راجعون
 فانتني صلاة العصر في الجماعة أشهدكم أن حائطي على المساكين صدقة أي

وسلم صلاة قرأ ناسا
 كأنهم يكشرون قال اما
 انكم لو أكثرتم ذكرها دم
 اللذات لشغلكم عما أرى
 فاكثروا ذكرها دم اللذات
 الموت فانه لم يأت على القبر
 يوم الاتكم فيه فيقول
 أنابت الغربية وأنابت
 الوحدة وأنابت التراب
 وأنابت الدود فاذا دفن
 العبد المؤمن قال له القبر
 مرحبا وأهلا أما ان كنت
 لأحب من يمشى على ظهري
 الى فاذوليتك وصرت الى
 فسترى صنعى بك قال فيتسع
 له مدبصره ويفتح له باب الى
 الجنة واذا دفن العبد
 الفاجر أو الكافر قال له القبر
 لا مرحبا ولا أهلا أما ان
 كنت لأبغض من يمشى
 على ظهري الى فاذوليتك
 اليوم وصرت الى فسترى
 صنعى بك قال فليتم عليه
 حتى يلتقى عليه وتختلف
 أضلاعه قال وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 باصبه فأدخل بعضها فى
 جوف بعض قال وتقيض
 له سبعون تقينا لو أن واحدا
 منها نفخ فى الارض ما أنبت
 شيئا ما بقيت الدنيا فيه شئ
 ويخدشه حتى يقضى به الى
 الحساب قال وقال رسول

ليكون كفارة لما ضيع * قال حاتم الأصم فاتتني مرة صلاة الجماعة فعزاني أبو اسحق
 البخاري وحده ولوماتى ولد لعزاني أكثر من عشرة آلاف نفس لأن مصيبة
 الذين عند الناس أهون من مصيبة الدنيا وانه لوماتى الابناء جميعا لكان أهون
 على من قوت هذه الصلاة فى الجماعة (وحكى) الناشرى عن محمد بن سحابة
 أنه قال أفت أربعين سنة لم تقننى التكبيرة الاولى الا يوما واحدا متت فيه أمى
 ففأنتى صلاة واحدة عن الجماعة فقصت قصيت خمس وعشرين صلاة أريد بذلك
 التضعيف فغلبتني عني فأنا فى آت فقال يا محمد قد صليت خمس وعشرين ولكن
 كيف لك بتأمين الملائكة وأخرج الطبراني من أم قوما فليتنق الله وليعلم أنه ضامن
 مسؤل لما ضمن وان أحسن كان له من الأجر مثل أجر من صلى خلفه من غير أن
 ينقص من أجورهم شيئا وما كان من نقص فهو عليه * وأبو الشيخ عن أنى هريرة
 الرحمة تنزل على الامام ثم من على يمينه الاول فالاول * والطبراني عن طهة أعيان
 رجل أم قوما وهم له كارهون لم تجاوز صلاته اذنه * وهو عن مرثدا الغنوى ان
 سركم أن تقبل صلاتكم فليؤمكم علما وكم فانهم وفدكم فيما بينكم وبين ربكم
 (ومسلم) عن ابن مسعود يؤم القوم أقرأهم لكتاب الله فان كانوا فى القراءة سواء
 فأعلمهم بالسنة فان كانوا فى السنة سواء فأقدمهم هجرة فان كانوا فى الهجرة سواء
 فأقدمهم سنا ولا يؤمن رجل رحلا فى سلطانه ولا مجلس فى بيته على تكريمته الا
 باذنه * والعقيلي عن ابن عمر من أم قوما وفيهم من هو أقرأ منه لكتاب الله وأعلم
 لم يزل فى سفل الى يوم القيامة * ومسلم عن أنى هريرة اذا توب للصلاة فلا تأتوها
 وأنتم تسعون واتوها وعليكم السكينة فما أدركتم فصلوا وما فاتكم فاتوا فان
 أحسدكم اذا كان يعبد الى الصلاة فهو فى الصلاة * وأحمد وأبو داود وابن ماجه
 والحاكم عن البراء ان الله تعالى وملائكته يصلون على الصف الاول * وأحمد عن
 أنى امامة ان الله وملائكته يصلون على الصف الاول فسوقوا صوفكم وحاذوا بين
 منا كبكم ولينوا بأيدى اخوانكم وسدوا الخلل فان الشيطان يدخل فيما بينكم
 مثل الخذف * وأحمد عن عائشة ان الله وملائكته يصلون على الذين يصلون
 الصفوف ومن سد فرجة رفعه الله به درجة (وفى رواية) من سد فرجة غفر له
 * والقسائى والخاصكم عن ابن عمر من وصل صفا وصله الله ومن قطع صفا
 قطعه الله والطبراني عن وابصة أيها المصلى وحده ألا وصلت الى الصف فدخلت
 معهم أو جرت اليك رجلان ضاق بك المكان فقام معك أعصد صلاتك فانه
 لا صلاة لك وابن ماجه لا صلاة للذى خلف الصف * والشحان عن أنى هريرة
 أما يخشى أحدكم اذا رفع رأسه قبل الامام أن يجعل الله رأسه رأس حمار أو يجعل

الله صلى الله عليه وسلم القبر
روضة من رياض الجنة أو
حفرة من حفر النار ويرى
أن رجلا دخل على عمر بن
عبد العزيز رضى الله عنه
فراه قد تغير لونه من كثرة
العبادة فجعل يتجيب من
تغير لونه واستحالة صفته
فقال له عمر يا ابن أخي وما
يجعلك مني فكيف
لورأيتي بعد دخول
قبري ثلاث وقد خرجت
الحدة ثمان فسلتا على
الحدين وتقلصت الشفتان
عن الأسنان وخرج الصديد
والدود من المناخر والقم
وانفخ البطن فعلا على
الصدر وخرج الدم من
الصلب رأيت اذذا الأشياء
أعجب مما رأيت الآن وكان
بكر العابد يقول لاه يا أما
لنيت كنت بي عقيما ان
لا ينك في القبر حبسا طويلا
وان له من بعد ذلك رجلا
وقال حاتم الأصم من مرة
بقضاء القبور ولم يتفكر في
نفسه ولم يدع لهم فقد خان
نفسه وخاتم قال التشرى
سمعت أبا علي الدقاق يقول
دخلت على الامام أبي بكر
ابن فورك عاتدا فلما
رأني دمع عيناه قفلت له
ان الله يعافيك ويتغيبك

الله صورته صورة حمار * وابن قانع عن شيبان من رفع رأسه قبل الامام أو وضعه
فلا صلاة له * وأبو داود عن عائشة رضى الله عنها لا يزال قوم يتأخرون عن الضف
الاول حتى يؤخرهم الله في النار * وهو وابنا ماجه وحبان عنها ان الله وملائكته
يصلون على من من الصفوف * تنبيه * ان الجماعة في أداء مكتوبات الرجال
الاخرا المقيمين فرض كفاية على الارحج في مذهبا وفرض عين عند أحمد بن
حنبل وعطاء والاوزاعي وآفي ثور وابن المنذر وابن خزيمة وشرط لصحة الصلاة
عند داود وبقي تسوية الصف وهي سد الفرج فيه واتمام الصف الاول
فالاول فتسوية مستحب في تأدية الجماعة وشرط لنيل فضلها وصلاة من تركها
صححة على الاصح لكن جرم ابن خزيمة وجوبها وبطلان صلاة تاركها وعند
مسابقة الامام رفع الرأس أو قيام أو هوى قبله فسا بقية مكروهة على المرجح
ويسن العود الى الامام ان كان باقيا في ذلك الركن وحرام على ما جزم به بعض
المتأخرين والاعتناء بالوقوف في الصف الاول والمحافظة عليه أولى من المبادرة
الى الاحرام لادرالك الركوع مع الامام في غير الركعة الاخيرة * (فرع) *
يندب قطع النافلة وقلب فريضة مؤداة بفلا خوف فوت جماعة

فصل * شروط الاقتداء عدم تقدمه على امامه بعقب ونية الاقتداء بالامام
الحاضر مع تحريم شرط في جمعة نية امامة معه وهي سنة في غيرها وعلمها بشقالات
الامام واجتماعهما مكان فلو كانا في بناء من شرط عدم حائل أو وقوف واحد
حذاء من قد فيه ولو وقف في علو وامامه في سفلى أو عكسه لم يشترط محاذاة بعض
بدنه بعض بدنه على طريق العراقيين التي رجحها النووي وتوافق ضلالتيهما نظما
لانه وعددا وموافقة في سنن يفتش مخالفة فيها فعلا وتركا كشهد أول وقنوت
وتبعية بان تأخر احرامه وأن لا يتقدم مع عدم تحريم تقدم ما يتهم ركنين فظلمين
ولو قصرين أو تخلفا هما بلا عذر فان خالف بطلت صلاته أو بأربعة طويلة بعذر
أو جبهه نحو بطء أو شلى في قراءة لا وسوسة فليوافق في الرابع ويقطع مسبوق
الفاحة فان قرأ فاته الركوع لغت ركعته وتختلف بلا عذر فان اشتغل بسنة
أو سكث أو استمع قراءة الامام قرأ وجوبا بقدرها بعد ركوع الامام وعذر فيختلف
وبدرك الركعة ما لم يسبق بأكثر من ثلاثة أركان طويلة على ما قاله الشنجان
كالهغوى فان ركع بدون قراءة بقدرها بطلت صلاته ولا يصح اقتداؤه من يعتقد
بطلان صلاته ولا قارئ بأي شغل يحرف من الفاخرة كارت باللع أو اقتدى بمن
ظنه قارئاً أو غير مأوم فبان أمياً أو مأوماً أعاد وكذا بمن جهله في الجهرية أن أسر
لان ابن اذ احدث أو نجاسة خفية على المأوم بحيث لو تأملها لم يرها ويكره اقتداء

فقال لي تراني أخاف من
الموت انما أخاف محاوراء
الموت وسمعت بعض الفقهاء
يقول ان سبب زهد داود
ابن نصر الطائي أنه سمع
ناخسة توح بأبي خديك
تبتى البلاء وأبى عنيك
اذا سالا وانحيا لو وصف
طبيب لك داءك ودواءك
لا شغفت اليه ولا طعمته
وهذا دواء داءك العظيم
الدين الذي يصلي صاحبه
نار جهنم فلا تسمع اليه حتى
الاستماع وربما ان طال
المجلس فعبث أو تكلمت
مع أنه ورد لعن المتكلم ولو
كنت في لهو وأمر ديانك
تعبس بل ارتحت له وما ذاك
الا لئلا يتركك وضعف
احسانك أين تأولك وأبناؤك
وأين اخوانك وأحبابك
سكنوا بطون الارض
وصاروا أكلا للهوام ولا
يقدرين على دفع ما يلقيون
من العذاب
هو الدهر فاصبر ما على
الدهر مقب
وليس لنا من خطة الموت
مهرب
ولا بد من كأس الحمام
ضرورة
ومن ذا الذي من كاسه ليس
يشرب

بغاسق ومبتدع وان لم يوجد أحد سواهما وكره تعدد مقارنة الامام بالاركان حتى
السلام والتخلف عنه الى فراغ الركن وانفراد عن الصف ووقوف الذكر الفرد
عن يسار الامام ووراءه ومحاذاة له ومتأخره كثيرا **(اعلم)** أن الجماعة تتأدى
أي يسقط ان يتر كها مع هذه التكرهات لكن لا يحصل الثواب عليها كمن سائر
ما يكره من حيث الجماعة وقال بعضهم انتفاء الفضيلة يلزمه الخروج عن المتابعة
حتى يصير كالمنفرد ولا يصح له الجمعة

باب صلاة الجمعة

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذنوا للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر
الله وذروا البيع ذلكم خير لکم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا
في الارض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا **(العلكم تفهون)** (وأخرج
القضالي وابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الجمعة حج الفقراء * والشافعي وأحمد عن سعد بن عباد سيد الايام عند
الله يوم الجمعة وهو أعظم من يوم النحر ويوم الفطر وفيه خمس خصال فيه خلق الله
آدم وفيه أهبط من الجنة الى الارض وفيه توفي وفيه ساعة لا يسأل العبد فيها شيئا
الا أعطاه اياه ما لم يسأل انما وقطعة رجم وفيه تقوم الساعة وما من ملك بمقرب
ولا سماء ولا أرض ولا ربح ولا خسر ولا جبار ولا جبار الا وهو مشفق من يوم الجمعة ومسلم
وأبو داود عن أبي موسى الأشعري أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان ساعة الاجابة ما بين أن يجلس الامام الى أن تقضى الصلاة * وأحمد والترمذي
عن ابن عمر ما من مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة الا وقاه الله تعالى فتنة القبر
أعاذنا الله منها * والطبراني عن أبي سعيد ان الله كتب عليكم الجمعة في مقامي هذا
في ساعتى هذه في شهرى هذا في عامى هذا الى يوم القيامة من تركها بغير عذر مع
امام عادل أو امام جائر فلا جمع له شهلا ولا بورك له في أمره الا ولا صلاة له الا ولا حج
له الا ولا بر له الا ولا صدقة له * وأبو داود والحاكم عن طارقي بن شهاب الجمعة حق
واجب على كل مسلم في جماعة الا على أربعة عيول أو صبي أو مريض
وأحمد ومسلم عن أبي هريرة من توضأ يوم الجمعة فاحسن الوضوء ثم أتى الجمعة
واستمع وأصغى غفرا له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة أيام ومن مس
الحصى فقد لغى * وأحمد والحاكم عن أبي الجعد من ترك ثلاث جمع منها وثامها
طبع الله على قلبه * والطبراني عن أسامة بن زيد من ترك ثلاث جمعات من غير
عذر كتب من المنافقين (وحكى) الدينوري عن الاوزاعي قال كان عندنا صياد
وكان يخرج في الجمعة لا يمتعه مكان الجمعة من الخروج فحسب به وببغلة

وما يعمر الدنيا الدينية حازم
 اذا كان فيها عامر العبد
 يخرب
 وان عليا ذمها في كلامه
 وطلقها والجاهل الغر
 بخطب
 ولما أتى بالكوز والناس
 حضر
 فقال لهم يا الرجال تعجبوا
 الا ان هذا الكور فيه
 مواظ
 لتعظ من طلبة القبر يهرب
 فكتم فيه من ثغرو عين
 كحيلة
 وخذت أسيل كان يهوى
 ويطلب
 وكمن عظيم القدر صارت
 عظامه
 انا ومنه الماء يقوم يشرب
 وينقل من أرض لاخرى
 هدية
 فوا عجا بعد البلا يتغرب
 اللهم أصلحنا وأصلح فساد
 قلوبنا وأصلح فساد أعمالنا
 وأصلح فساد ولاة أمورنا
 وأصلحنا بما أصحبت به
 عبادك الصالحين
 فصل في أحوال بعض
 الموق قال ابن عباس رضي
 الله عنهما مر النبي صلى
 الله عليه وسلم بقبرين فقال
 انهما يعذبان وما يعذبان
 في كبير أما أحدهما فكان
 لا يستترئ من البول وأما

في الأرض فخرج الناس وقد ذهبت بقلته في الأرض فلم يبق منها الا أذنهما وذنهما
 (وحكى) ابن أبي شيبه عن مجاهد أن قوما خرجوا في سفر حين حضرت الجمعة
 فاضطرم عليهم خباؤهم نار من غير نار يرونها قال اليافعي بلغنا أن الموق لا يعذبون
 ليلة الجمعة تشرى في هذا الوقت * (وحكى) الاوزاعي عن ميسرة بن جليس أنه
 مر بمقابر باب توما وقاتد يقوده وكان مكفوا فقال السلام عليكم أهل القبور
 أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع ورحمنا الله واياكم وغفر لنا ولكم ورد الله الروح
 في رجل منهم فأجاب فقال طوبى لكم يا أهل الدنيا حين نخوض في الشهر أربع
 مرات قال والى ابن يرحمك الله قال الى الجمعة أفما تعلمون أنها حجة مبرورة متقبلة
 * تبيينها * أحدهما أن أداء صلاة الجمعة مع الجماعة على غير ذوى الأعذار
 فرض عين اجماعا فمن استحل تركها وهو مخاطب للمسلمين كفر ومن ثم لوقال انسان
 أصلى ظهر الا جمعة قتل على الأصح. وثانها أنه يحرم على من تلزمه الجمعة كقيم
 لم يتوطن انشاء سفر بعد غرها ولو للطاعة (وأخرج) أحمد وابن حبان عن ابن
 عباس اغتسلوا يوم الجمعة واغسلوا رؤسكم وان لم تكونوا اجنبا ومسا من الطيب
 * وابن أبي شيبه عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه من اغتسل يوم الجمعة كفر
 عنه ذنوبه وخطاياها فاذ أخذ في المشي كتب له بكل خطوة عشرين حسنة * والديلي
 عن أبي هريرة الغسل في هذه الايام واجب يوم الجمعة ويوم الفطر ويوم النحر ويوم
 عرفة * وأبو داود والترمذي عن أوس بن أوس من غسل يوم الجمعة واغتسل ثم
 بكر وابتكر ومشى ولم يركب ودنا من الامام واستمع فأنصت ولم يلبس كل خطوة
 بخطوها من بيته الى المسجد عمل سنة أجر صيامها وقيامها * وأحمد وأبو داود عن
 أبي سعيد من اغتسل يوم الجمعة واستاك ومس من طيب ان كان عنده ولايس من
 أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد ولم يخط رقاب الناس ثم ركع ما شاء الله أن
 يركع ثم أنصت اذا خرج الامام فلم يتكلم حتى يفرغ من صلاته كان كفارة لما بينها
 وبين الجمعة التي قبلها * والمزار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ أطفاره
 ويقص شاربه يوم الجمعة قبل الخروج الى الصلاة * والطبراني عن أبي الدرداء ان
 الله وملائكته يصلون على أصحاب العمام يوم الجمعة * والشحان عن أبي هريرة
 اذا كان يوم الجمعة كان على كل باب من أبواب المساجد ملائكة يكتبون الناس
 على قدر منازلهم الا اول فالاول فاذا جلس الامام طووا العف وجاؤا يستمعون
 الذكر ومثل المجر كمثل الذي يهدى بدنة ثم كالذي يهدى بقرة ثم كالذي يهدى
 الكبش ثم كالذي يهدى الدجاجة ثم كالذي يهدى البيضة * وأحمد والطبراني
 عن الأرقم ان الذي يخطي رقاب الناس يوم الجمعة ويفرق بين اثنين بعد خروج

الآخر فكان عيسى بالجمعة
 ثم أخذ حريدة رطبة فشقها
 نصفين ثم غرز في كل قير
 واحدة فقال لعله أن يخفف
 عنهما ألم نبيسا (وروى)
 بعض الموق في المنام فقيل
 له كيف كان حاله فقال
 صليت يوما بلا وضوء فوكل
 على ذنب يروغني في قبري
 فخالي معي في أسوأ حال
 (وروى) آخر في النوم فقيل
 له ما فعل الله بك فقال دعني
 فاني ألتجأ من غسل
 يوما من الجنابة فألبسني
 الله ثوبا من النار أنقلب
 فيه ليلًا ونهارا ومرة عيسى
 ابن مريم عليه السلام
 فقيرة فنادى رجلا منهم -
 فأحياء الله فقال من أنت
 فقال كنت رجلا أتقل
 للناس فتقبلت يوما لانسان
 خطبا وكسرت منه خلا لا
 وتخللت به فقاما مطالب به
 مذمت (وروى) سفيان
 الثوري في المنام وله جناحان
 يطير في الجنة من شجرة إلى
 شجرة فقيل له يمين نلت ههنا
 فقال بالورع ووقف حسان
 ابن أبي سنان على أصحاب
 الحسن فقال أي شيء أشبه
 عليكم فقالوا الورع فقال
 ولا شيء أخف على منه
 فقالوا كيف فقال لهم أرو

الامام كالحار قصبه أي أمعاء في النار * والترمذي وابن ماجه من تخطى رقاب
 الناس يوم الجمعة اتخذه جسرا إلى جهنم * وأحمد وأبو داود عن سمرة جعزوا
 الجمعة وادفوا من الامام فان الرجل لا يزال يتباعد حتى يؤخر في الجنة وان دخلها
 * وأحمد عن ابن عباس مثل الذي يتكلم يوم الجمعة والامام يتخطب مثل الحمار
 يحمل أسفارا والذي يقول له أنصت لاجمعة * وأبو داود والترمذي عن معاذ بن
 أنس بن ميسرة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الجعفة يوم الجمعة والامام يتخطب
 وابن أبي شيبة عن كعب قال الصدقة تضاعف يوم الجمعة * وابن زنجوية عن ابن
 المسيب بن رافع قال من عمل خيرا في يوم الجمعة ضعف له عشرة أضغاث في سائر
 الايام ومن عمل شرا فمثل ذلك * والبيهقي عن أبي سعيد من قرأ سورة الكهف
 ليلة الجمعة أضاع له ما بينه وبين العتق * وهو عن أبي هريرة من قرأ ليلة الجمعة
 حم الدخان ويس أصبح مغفورا * وابن زنجوية عن وهب بن منبه قال من قرأ ليلة
 الجمعة سورة البقرة وآل عمران كان له نور ما بين غريبا وعجيبا وغريبا العرش
 وعجيبا أسفل الارضين وابن مردويه عن عائشة رضي الله عنها ألا أخبركم بسورة
 ملأت عظمها ما بين السماء والارض ولكاتبها من الاجر مثل ذلك ومن قرأها
 يوم الجمعة غفر له ما بينه وبين الجمعة الاخرى وزيادة ثلاثة ايام ومن قرأ النحل
 الا وخرمها عند نومه بعنه الله أي الليل شاء وهي سورة الاحباب الكهف
 والدارمي عن مكحول من قرأ سورة آل عمران يوم الجمعة صلت عليه الملائكة
 الى الليل * وهو عن كعب اقروا سورة هود يوم الجمعة * والطبراني عن أبي أمامة
 من قرأ حم الدخان في ليلة الجمعة أو يوم جمعة بنى الله له بيتا في الجنة * وابن أبي شيبة
 عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما من قرأ بعد الجمعة فاتحة الكتاب وقيل هو
 الله أحد وقيل أعوذ برب الفلق وقيل أعوذ برب الناس سبع مرات حفظ ما بينه
 وبين الجمعة الاخرى وفي رواية ضعيفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وأعطى من
 الاجر بعد ذلك من آمن بالله واليوم الآخر * وابن السني عن أنس من قال بجمعة
 يوم الجمعة قبل صلاة الغداة استغفر الله الذي لا اله الا هو الحى القيوم وأتوب
 اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر * وهو عن ابن
 عباس من قال بعد ما يقضى الجمعة سبحان الله العظيم وبحمده مائة مرة غفر
 الله تعالى له مائة ألف ذنب ولو اذ به أربعة وعشرين ألف ذنب * والخطيب عن
 جابر لودعي - هذا الدعاء على شيء بين المشرق والمغرب في ساعة من يوم الجمعة يعني
 ساعة الاجابة الا استحيب اصاحبه لا اله الا أنت يا حنان يا منان يا ديع السموات
 والارض يا ذا الجلال والاكرام * والبيهقي عن أبي هريرة أكثر ما من الصلاة

من شهركم أربعين سنة
وكان حسان بن أبي سنان
لا ينام مضطجعا ولا ينام
سمينا ولا يشرب باردا ستين
سنة فرؤى في المنام بعد
مات فقبل له ما فعل الله
بنا فقال خيرا إلا أني محبوس
عن الجنة بآفة استعرتها
فلم أردّها * وكان لعبد
الواحد بن زيد غلام خدمه
سنتين وبعده ربه أربعين سنة
وكان في ابتداء الأمر كالا
فلما مات روى في المنام
فقبل له ما فعل الله بنا
فقال خيرا غير أني محبوس
عن الجنة وقد خرج على
من غير القدر أربعين
قفرا (وروى) أن رجلا
جاء إلى القبور صلى ركعتين
ثم اضطجع على شقه فنام
فرأى صاحب القبر في
النام فقال يا هذا انكم
تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم
ولا نهمل ولأننا نكون
ركعتنا في صحيفتي أحب
إلي من الدنيا وما فيها
* وقال بعض الصالحين
مات لي أخ في الله فقرأت في
النوم فقلت له يا فلان
عشت الحمد لله رب العالمين
قال لي لأن أقدر أن أقولها
يعني الحمد لله رب العالمين
أحب إلي من الدنيا وما

علي في كل يوم جمعة فان صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم
علي صلاة كان أقربهم إلى منزلة * والدارقطني وحسنه العراقي من صلى على
يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين سنة قبل يارسول الله كيف الصلاة
عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وتغفروا واحدة
وأبو نعيم من صلى على يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك
النور بين الخلق كلهم لوسعهم * والبيهقي أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة
وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كتب له شهيد أو شفعاء يوم القيامة (وفي رواية) من
صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل أن يقوم من مكانه اللهم صل على محمد
النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليما ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاما وكتب
له عبادة ثمانين سنة * والبيهقي أكثر وأمن الصلاة على ليلة الجمعة ويوم الجمعة
فمن صلى على صلاة صلى الله عليه بها عشرا * وأبو داود والنسائي إن من أفضل
أيامكم يوم الجمعة فأكثر وأعلى من الصلاة فيه فان صلاتكم معروضة على
(وحكي) أن خلافا كثيرا كان في التزعزع فوجد تحت رأسه رقعة مكتوب فيها هذه
براءة من النار لخلافا كثيرا فسألوا أهلها ما كان عمله فقال أهلها كان يصلي على
النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم الجمعة ألف مرة اللهم صل على محمد النبي الأمي
نسأل الله القدير بجاه النبي البشير أن يكتب لنا البراءة من النار والخلود
في دار القرار

فصل شروط صحة الجمعة ستة وقوعها جماعة بنية إمامة واقتراف أربعين
مكافذا كإحرام امتوطينا وبأبنية محضمة ووقوع الصلاة كلها في وقت ظهر وعدم
تعذر الالعس اجتماع وتقديم خطبتين بالعريضة وإن لم يفهموا أو أركانهم ما حمد
الله وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بلفظهما ووصية بالتقوى ولو أطيعوا الله
في كل وقراءة آية مفهومة في أحدهما وادعاء المؤمنين بالخروج في ثابته وشرط
جلوس بينهم بطمأنينة وموالاته عرفا بين أركانهم وبينهم وبين الصلاة وظهر
وستر وقيام لقادر ويجب اسماع أربعين الذين يتعقد بهم الجمعة أركانهم وأن
يتأخر إحرام من لا يتعقد بهم الجمعة عن إحرام من يتعقد بهم * (فرع) * من له
مسكن ببلدين فالعبادة بما كثر فيه إقامة فيها فيه أهله وماله فان استويا في
الكل فبالأهل الذي هو فيه حالة إقامة الجمعة

باب ما يحرم على الرجل من استعمال حريه صرف وحلي تقدم ومن تشبه بالنساء *
(أخرج) أبو داود والنسائي عن علي رضي الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم أخذ حريه فجعله عن يمينه وذبحا فجعله عن يساره ثم قال إن هذين حرام علي

فيها ثم قال ألم تر حيث كانوا
يدفنون فان فلانا جاء فصلي
رسولكحتين لان أودر أن
أصليهما أحب الي من
الدنيا وما فيها وذكر أبو
سبرة أن منكرًا ونكيرًا
أتيا رجلًا الى قبره وقال
اناضربوك مائة ضربة فقال
الميت اني كنت كذا وكذا
وتشفع ببعض أعماله
الصالحة حتى خطا عنه
عشرًا ولم يزل يتشفع حتى
خطا الجميع الا ضربة فضر بها
ضربة فالتب القبر عليه
نارًا فقال لم ضربتاني فقالا
صررت بظلم فاستغاث
بك فلم تفعه * وقال عبد الله
ابن عمر وجماعة من اهل
بيتهم انا كلنا دعوا الله تعالى
ليرينا عمر في المنام فرأيتهم
في المنام بعد اثنتي عشرة
سنة كأنهم قد اغتسل وهو
متلفع بازرق قلت يا أمير
المؤمنين كيف وجدت
ربك وبأى حسناتك
جازاك فقال يا عبد الله كم
لي منذ فارقتكم قلت
اثنتا عشرة سنة فقال منذ
فارقتكم كنت في الحساب
ونخفت أن أهلك إلا أن
الله غفور رحيم جواد
كريم فهذا حال عمرو لم يكن
له في دنياه شيء من أسباب

ذكور أمتي * والحاكم من لبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة ومن شرب
الخمر في الدنيا لم يشربه في الآخرة ومن شرب في آنية الذهب والفضة لم يشرب بها في
الآخرة ثم قال لبس أهل الجنة أي الحرير وشرب أهل الجنة أي الخمر وآنية أهل
الجنة أي آنية النقد * والشحان لا تلبسوا الحرير فانه من لبسه في الدنيا لم يلبسه
في الآخرة وروى النسائي قال ابن الزبير من لبسه في الدنيا لم يدخل الجنة قال الله
تعالى ولباسهم فيها حرير * وأحدوا الشحان وأبوداود والنسائي وابن ماجه عن
عمر رضي الله عنه انما يلبس الحرير في الدنيا من لا خلاق له في الآخرة * والزارع
حديثه موقوف من لبس ثوب حرير ألبسه الله ثوبًا من النار يوم ليس من أيامكم ولكن
من أيام الله الطوال * وأحمد لا يستمتع بالحرير من يرجو أيام الله أي لقاءه
وحسابه وهو من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس حريرًا ولا ذهبًا * والنسائي
أن رجلاً قدم من بخران الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه خاتم من ذهب
فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انك جئتني وفي يدك حجرة من نار
* ومسلم أنه صلى الله عليه وسلم رأى خاتمًا من ذهب في يد رجل فترعه وطرحه وقال
يعد أحدكم الى حجرة من نار فيجعلها في يده فقبل للرجل بعد ما ذهب رسول الله
صلى الله عليه وسلم خذ خاتمك انتفع به فقال والله لا آخذه وقد طرحه رسول الله
صلى الله عليه وسلم * والبخاري لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الخنثين من
الرجال والمترجلات من النساء والأول جمع مخنث بفتح النون وكسرها وهو من
فيه الانثى أي التسكر والتفتي كما تفعله النساء وان لم يفعل الفاحشة الكبرى
والثاني المشبهات من النساء بالرجال * وأبوداود والنسائي لعن رسول الله صلى
الله عليه وسلم الرجل يلبس لبسة المرأة والمرأة تلبس لبسة الرجل * والطبراني
أن امرأة مرت على رسول الله صلى الله عليه وسلم متقلدة قوسًا فقال لعن الله
المتشبهات من النساء بالرجال * وأبوداود وأبي رسول الله صلى الله عليه وسلم مخنث
قد خضب يديه ورجليه بالحناء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بال هذا قالوا
يتشبه بالنساء فأمر به فنفى الى البقيع (وحكي) عن القطب عبد القادر الجبلي
رحمه الله أنه عطش في بعض سياحاته فرأى اناء من فضة معلقًا في السماء فأدلى
عليه في سخاية وسمع صوتًا داخلها شرب يا عبد القادر قد أصبحنا لك المحرمات
وأستقطننا عندك الواجبات فقال رضي الله عنه ونفعنا به اجتنبنا يا ملعون لست
أكرم على الله من نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فانه لم يفعل شيء من ذلك (تقييدات)
أحدها أنه يحرم على الرجال استعمال الحرير وما أكثره وزنا من لاطهور اولو
باتخاذ بطانة وباتراشه بلا حائل أو اتخذوا مئزرًا وكذا تزيين البيوت والمساكن بدهب

الولاية سوى ذرة (وروي)
 أنه زنى أبو شحمة ولم يحرم
 ابن الخطاب رضي الله عنه
 فخلده مائة جلدة فمات فلما
 كان بعد أربعين يوما قال
 حذيفة بن اليمان رأيت
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في المنام وإذا الفتى
 معه وعليه حلستان
 خضران وقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أقرئ عمر مني السلام وقل
 له هكذا أمرك أن تقرأ
 القرآن وتقيم الحدود
 وقال الغلام يا حذيفة
 أقرئ أبي مني السلام وقل
 له طهرتك الله كما طهرتني
 والسلام (وروي) عن أبي
 بكر بن أبي الدنيا عن بعض
 أصحابه أنه قال لنباش بعد
 توبته ما سيب توبتك ورجوعك
 إلى الله قال نبشت انسانا
 فوجدته قد سهر بمسامير
 في جميع جسده ومسهار
 كبير في رأسه وآخر في رجله
 وقيل لا آخر ما سبب توبتك
 قال رأيت حجمة انسان
 قد صب فيها الرصاص
 (وروي) أن بعض النباشين
 نبش ذات ليله قبرا فلما
 كشف عن الميت أذنان
 تحرق الميت فأهوت إليه
 منها شرارة فهرب وتاب

أو بصقرو وبغيرهما مكرهه وكالحزير المزعفر والعصفر * (فرع) * ولم يجد الرجل
 الا توب حرير زمت الصلاة فيه قال الاستوى يلزم قطع ما زاد من الحرير على قدر
 العورة ان لم ينقص أكثر من أجرة الثوب ويقدم الثوب المتجسس على الحرير في
 ستر العورة في غير الصلاة ويجرم انزال ثوبه أو أزاره عن كعبه بقصد الخلاء
 والاكراه * وثانيها أنه يحرم عليه استعمال حلي ذهب أو فضة الا خاتما من فضة
 فيحوز بل ليس ويجرم تجويزه بالذهب وان لم يحصل منه شيء بالعرض على النار
 وكذا جعل شيء من ذهب داخل فضة الذي غطي بنحو بلور صاف ويجرم على
 المكاف ولو امرأة استعمال وترين بآء وان صغر حذاء أو مكحلة ومروءة وخلال
 وما يخرج به ويخ الاذن من ذهب أو فضة وكذا اقنأؤها * وثالثها أن تشبه الرجال
 بالنساء فيما يختص بهن عرفا غالبا من لباس أو كلام أو حركة وعكسه حرام فمن
 التشبه المحرم خضب الرجل يده ورجله بالحناء بغير عذر واستعمال الرجل الثياب
 والسكاوي التي فيها خيوط القصب ولو سبى لانه من زينة النساء المختصة بهن
 فمن فعله من الرجال صار متشبهاً بهن ملعونا على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
 ومحروما من حليلة الجنة ألبسنا الله تعالى بمنه وكرمه حليلة الجنة

* باب عيادة المريض *

(أخرج) مسلم أن الله تعالى يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال يا رب
 كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت أن عبدى فلانا مرض فلم تعده أما
 علمت أنك لو عدته لوجدتني عنده أي لو وجدت عنده ثوابي الذي لانه ليعظمه
 والطمراني ان العائد يظله الله بنحمة وسبعين ألف ملك * والخاربي في
 الادب ثلاث كلهن حق على كل مسلم عيادة المريض وشهود الجنائز وتسميت
 العاطس اذا حمد الله تعالى * وأحمد اذا عاد الرجل أخاه المسلم فان كان غدوة
 صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمسي وان كان عشا صلى عليه سبعون ألف ملك
 حتى يصبح * (تنبية) * ان العيادة مطلوبة اجماعا وانها سنة عين عند الجمهور
 وفرض كفاية عند بعض قدماء المالكية وصرح البخاري بوجوبها ولا يس
 عيادة الفاسق المتجاهر بفسقه بل يكره أو يحرم لتصريحهم بجرمة ايناسه ولو
 بالجلوس معه ويكره عيادة ذي بدعة دينية الا من عالم يترتب على عيادته اغراء
 العامة على اتباعه وحسن طريقته فيحرم عليه ذلك وضابط المرض الذي يس
 العيادة منه ما يبيع ترك الجمعة ولورمدا بان يكون مشقة الخروج والمشي معه
 كمشقة المشي في الوحل فلا أثر لصداع ووجع ضرر خفيفين وقال متأخروا ثمتنا
 ان العيادة يوم الجمعة أفضل منها في غيره ويسن للعائد أن يطيب نفسه بذكر بعض

الى الله تعالى وقيل روى
الأوزاعي في المنام فقال
ما رأيت ههنا درجة أرفع
من درجة العلماء ثم
المحزونين (وروى) أبو عبد
الله النجاد في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال
وقفتى وغفرتى كل ذنب
أقررت به فى الدنيا الا
واحد استحييت ان أقرته
فوقفتى فى العرق حتى سقط
لحم وجهى فقيل له وما
ذاك فقال نظرت الى شخص
جميل فاستحييت أن أذكره
(وروى) عن هشام بن
حسان أنه قال مات لي ابن
حدث فرأيت به فى النوم
فاذا شب فى رأسه فقلت
يا بنى ما هذا الشيب قال
لما قدم علينا فلان زفرت
جهنم لقدومه زفرة لم يبق
أحد منا الا شاب وقيل لما
مات كرز بن وبرة روى
فى المنام كأن أهل القبور
خرجوا من قبورهم وعليهم
ثياب جدد بيض وقيل
ما هذا فقالوا ان أهل
القبور كسوا بالبسا جردا
لقدوم كرز عليهم (وروى)
أن بعض الصالحين قال
كان لي ابن استشهد فلم أره
فى المنام الى ليلة توفى به
ابن عبد العزيز رضى الله

ثواب المرض والصبر عليه وأن يحصل مشتهاه ان لم يضره وأن لا يعترض عليه
فى الآتين وقد غلطوا من أطلق كراهته نعم ان أمكنه أن يرشده بلطف الى أن
الذكر أولى فعل وأن يسأل المريض الدعاء له لفتح الخبر بالامر به وأنه كدعاء
الملائكة * وصح أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل على مريض قال لا بأس
طهور ان شاء الله أى مرضك يطهر من الذنوب * وصح أيضا أن من قال أسأل
الله العظيم رب العرش العظيم أن يعافيك ويشفيك سبع مرات عند مريض
لم يحضره أجله عافاه الله من مرضه وينقى فح الكاف فى المؤث مريدا الشخص
اتباعا لفظ الوارد * (خاتمة) فى ثواب المريض أخرج الشيخان ما يصب
المؤمن من نصب أى تعب ولا وصب أى مرض ولا هم ولا حزن حتى الشوكة
يشاكها الا كفر الله بها من خطاياها * وأبو داود ان المؤمن اذا أصابه السقم
ثم عافاه الله منه كان كفارة لما مضى من ذنوبه وموعظة له فيما يستقبل وان
المنافق اذا مرض ثم أعفى كان كالجبر عقه أهله ثم أرسلوه فلم يدرك عقوله ولم يدرك
أرسلوه * والجارى من يرد الله به خبر ايص منه أى بوجه الله اليه مصيبة
أو بلاء * والطبراني يؤتى بالشهيد يوم القيامة فيوقف للحساب ثم يؤتى بالمتصدق
فينصب للحساب ثم يؤتى بأهل البلاء لا ينصب لهم ميزان ولا ينصب لهم ديوان
فينصب عليهم الاجر صبا حتى أن أهل العافية ليتنمون فى الموقف أن أجسادهم
قرضت بالمقارض من حسن ثواب الله * وهو اذا مرض العبد ثلاثة أيام خرج
من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وابن أبى الدنيا من كتم حتى يوم أصابته أخرجه الله
من ذنوبه كيوم ولدته أمه وكتب الله له براءة من النار وسد عليه كما ستر بلاء الله
فى الدنيا * وأحدوا الطبراني ان الصداق والمليحة لا يزالان بالمؤمن وان ذنوبه مثل
أحد فإيدعانه وعليه من ذنوبه مثقال حبة من خرد * والقضائى الحى حظ كل
مؤمن من النار وحي ليله يكفر خطاياه سنة محقرة أى كاملة * وابن ماجه الحى
كبر من كبر جهنم فتكفوها عنكم بالماء البارد * وأحمد والترمذى والقاسمى
من قبله بطنه لم يعذب فى قبره * وصح من أصيب بصيبة جماله أو فى نفسه فسكتها
ولم يشكها الى الناس كان حقا على الله أن يغفر له * تنبيه * اعلم أن الائمة
اختلفوا فى أن ثواب المريض هل على الصبر على مرضه أو على نفس مرضه والاصح
فى ذلك أنه ان صبر أتيب على المرض والصبر والالم يثبت هذا ما دلت عليه الاحاديث
قال عز الدين بن عبد السلام ان المصائب لا ثواب فيها الا أنها ليست من كسب العبد
بل الثواب فى الصبر عليها لا غير نعم فيها التكفير وان لم يصبر اذا لا يشترط فى
المكفر أن يكون كسبا

باب النياحة ونواذبها واستماعها *

(أخرج) الشيخان عن أبي موسى الأشعري أنه قال أنابىء عن برئ من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم برئ من الصالحة أى الرافعة صوتها بالندب والنياحة والخالقة أى لرأسها عند المصيبة والشاقة أى لثوبها * وهما عن عبد الله بن مسعود ليس منا من لطم الخدود وشق الجيوب ودعا بدعوى الجاهلية * والخاكم وابن حبان ثلاثة من الكفر بالله شق الجيب أو طوق القميص والنياحة والطعن فى النسب * وابن ماجه النياحة من أمر الجاهلية وان النائحة اذا ماتت ولم تبق قطع الله لها ثيابا من قطران ودرعاً من لهب النار * والطبرانى ان هذه النوائح يحعلن يوم القيامة صفين فى جهنم صف عن يمينهم وصف عن يسارهم فينجن على أهل النار كما تنج الكلاب * وأبو داود عن أبي سعيد الخدرى قال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم النائحة والمستمعة وابنا ماجه وحبان عن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الخامسة وجهها والشاقة جبينها والداعية بالويل والثبور وأبو داود عن امرأة من المبايعات قالت كان فيما أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المعروف الذى أخذ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا نتشمس وجهاً ولا ندعوه ولا ولا نشق جيباً ولا نتفشعرا * والشيخان الميت يعذب فى القبر بما بيع عليه والترمذى ما من ميت يموت فيقوم باكيهم فيقول واجبلناه واستنداه ونحو ذلك الاوكل الله به ملكين يلهزمانه أهكذا كنت والبخارى عن النعمان بن بشير قال أغشى على عبد الله بن رواحة فخلعت أخته تبكى واجبلناه واكذوا واكذت أعدد عليه فقال لها حين أفاق ما قلت شيئاً الا قبل لى أنت كذلك فلما مات لم تبق عليه وفى رواية رواها الطبرانى فقال يارسول الله أغشى على فصاحت النساء واعزاه واجبلناه فقام ملك معه مرزبة فخلعها بين رجلى فقال أنت كما تقول قلت لا ولو قلت نعم ضربنى بها (وروى) من أصابته مصيبة ففرق عليها ثوباً أو لطم خدّاً أو شق جيباً أو نتفشعرا فكأنما أخذ رحماً يريد أن يحارب به ربه قال صالح المري بنت لبيبة جمعة بمكة فرأيت الاموات خرجوا من قبورهم وتحلقوا ونزلت عليهم أطباق مغطاة وفيهم شاب يعذب فتقدمت فسألته فقال لى والدته جعت النوادب فأنا معذب بذلك فلا جزأها الله عنى خيرا وبكى ثم أمرنى أن أذهب اليها وأعلمنى غلغلاها وأن أناشدتها بترك هذا العذاب العظيم الذى تسببت له فيه فلما أصبحت ذهبت اليها ورأيت عندها تلك النوادب ووجهها قد اسود من كثرة اللطم والبكاء فذكرت لها ذلك النام فتابت وأخرجت النوادب وأعطتني دراهم

لا تصدق

عنه اذ رأى لى تلك الليلة فقلت يا بنى ألم تلك ميتا فقال لا ولكنى استشهدت وأنا حى عند الله تعالى أرزق فقلت ما جاء بك فقال نودى فى أهل السموات أن لا يبقى نبي ولا صديق ولا شهيد الا ويحضر الصلاة على عمر بن عبد العزيز فمئت لأشهد الصلاة ثم جئتكم لأسلم عليكم (وروى) عن عبد الواحد بن عماد المجيد الثقفى قال رأيت جنازة يحملها ثلاثة رجال وامرأة قال فاخذت مكان المرأة وذهبت الى المقبرة فصلىنا عليها ودفناها فقلت للمرأة من كان هذا منك قالت ابنى قلت أولم يكن لك جيران قالت نعم ولكنهم صغروا أمره فقلت وايش كان هذا فقالت هو مخنث قال فرحمتها وذهبت بها الى منزلى وأعطيته دراهم وحنطة وثيابا وغت تلك الليلة فرأيت كأنه أنا فى آت كأنه القمري ليل البدر وعليه ثياب بيض فخل بشكرنى فقلت من أنت فقال المخنث الذى دفتنى فى اليوم رحمنى ربي باحتقار النحاس يا بنى ترود لنفسي

يا أخى بالتقوى ومن عرف
 ما بين يديه لم يؤثر الهوى
 ومن تفكر في رحيل من
 كان لديه صار الهوى
 مستيقنا عليه كم مغرور
 بشبابه وصحة حاله اختطفه
 الموت من خلاله كم من مائل
 الى جمع ماله ترك تركه
 ومرا باثقاله هل رحم
 الموت مريضا لضعف
 أوصاله هل ترك كاسبا
 لأجل الحفاظ
 لقد أخبرتك الحادثات
 نزولها
 ونادتك الآن سمعت ذوق
 تنوح وتبكي للاحجية ان
 مضوا
 ونفسك لا تبكي وأنت على
 الأثر
 اللهم ارحمنا ولا تعذبنا
 وانصرنا ولا تختزننا وعافنا
 ولا تعرضنا واكرمنا ولا
 تهنا واثرنا ولا تؤثر علينا
 انك على كل شئ قدير
 ﴿فصل﴾ في أشرار
 الساعة قال الله تعالى
 اقرب للناس حسابهم وهم
 في غفلة معرضون ما يتبههم
 من ذكر من ربهم محدث
 الا استمعوه وهم يلعبون
 لاهية قلوبهم وروى
 الشيخان أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال ان

لا تصدق بها عنده فأتيت المقبرة ليلة الجمعة على عادتي وتصدقت عنه بتلك
 الدراهم فممت فرأيتة وهو يقول لي جزاك الله عنى خيرا أذهب الله عنى العذاب
 ووصلت الى الصدقة فاجبرأى بذلك فاستيقظت فذهبت اليها فوجدتها ماتت
 فحضرت الصلاة عليها ودفنت بجانب ولدها ﴿تعبه﴾ قد اجتمعت الأئمة
 على تحريم النذب وهو تعذيب مجاسن الميت كواجب له والنوح وهو رفع الصوت
 بالنذب ومثله افراط رفعه بالبكاء وان لم يقترن بنذب ولا نوح وضرب نحو الخد
 والصدر وشق نحو الجيب ونشر الشعر وحلقه وتنفه وتسويد الوجه والقاء الرماد
 على الرأس والدعاء بالويل والثبور أرى الهلاك وكل شئ فيه تغيير للزى كلبس
 ما لا يعتاد لبسه أصلا أو على تلك الصفة وترك شئ من لباسه والخروج يديه على
 خلاف عادته أما البكاء السالم من كل ذلك فهو جائز قبل الموت وبعده لكن الأولى
 تركه بعده وما من من أن الميت يعذب ببكاء أهله اختلف الأئمة فيما اذا يجب حمل
 عليه والجمع عندنا أنه محمول على ما اذا وهى بذلك بخلاف ما اذا سكنت فلم يأمر به
 ولم ينه وقيل انه اذا سكنت ولم ينههاهم عن نحو النوح يعذب بذلك أيضا لان سكونه
 رضائنه به فعذب به كالو أمر من أراد الخروج من ورطة هذا القول ينبغي اذا
 نزل به مريض أن ينههاهم عن يدع الجنائز وغيرها من المحرمات الشبيقة والقبايح
 الفظيعة وقتنا الله لرضائه

﴿فصل﴾ فيما يقوله المريض للنجاة من العذاب (أخرج) الترمذى والنسائى
 وابنا ماجه وجبان والحاكم عن أبي سعيد الخدرى وأبي هريرة قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله والله أكبر صدقه بقدره فقال لا اله الا أنا
 وأنا أكبر واذا قال لا اله الا الله وحده لا شريك له قال الله لا اله الا أنا وحدى
 لا شريك لى واذا قال لا اله الا الله الملك له الحمد قال الله لا اله الا أنا الملك ولى
 الحمد واذا قال لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله قال الله لا اله الا أنا ولا حول
 ولا قوة الا بى من قالها فى مرضه ثم مات لم تطعمه النار وابن عساكر عن على كرم
 الله وجهه عن النبي صلى الله عليه وسلم كلمات من قالهن عند وفاته دخل الجنة
 لا اله الا الله الحليم المكرم ثلاثا والحمد لله رب العالمين ثلاثا تبارك الذى
 بيده الملك يحيى ويميت وهو على كل شئ قدير * والحاكم عن سعد بن أبى وقاص
 عنه صلى الله عليه وسلم أيا مسلم قال فى مرضه لا اله الا أنت سبحانك انى كنت من
 الظالمين أربعين مرة مات فى مرضه ذلك أعطى له أجر شهيد وان برئ برئ وقد
 غفر له جميع ذنوبه * والطبرانى من قرأ سورة قل هو الله أحد فى مرضه الذى
 يموت فيه مائة مرة لم يفتن فى قبره وأمن من ضغطة القبر وحملة الملائكة يوم القيامة

من أثرها الساعة أن رفع العلم ويكثر الجهل ويكثر الزنا ويكثر شرب الخمر ويقل الرجال ويكثر النساء حتى يكون الخمسين امرأة القيم وروى عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اتخذ الفقي عدولا والأمانة مغنما والزكاة مغرم وتعلم لغير دين الله وأطاع الرجل امرأته وعق أمه وأدنى صديقه وأقصى أبيه وظهرت الأصوات في المساجد وساد القبيلة فاسقهم وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وظهرت القينات والمعازف وشربت الخمر وولعن آخر هذه الأمة أولها فارتقبوا ريحا حمراء وزلزلة وخسفا وقد فاءت أتباع كنظام قطع سلسكته قناباع * وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلاء يصيب هذه الأمة حتى لا يجد الرجل ملجأ اليه من الظلم فيبعث الله رجلا من عترتي وأهل بيتي فيملأ به الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يرضى

بأخفهم حتى يحجزونه من الصراط إلى الجنة * وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبركم بأمر حق من تكلم به في أول مبعثه من مرضه نجاه الله من النار قلت بلى قال لا إله إلا الله يحيي ويميت وهو حي لا يموت وسبحان الله رب العباد والبلاد والحمد لله جدا كثيرا آمينا مباركا فيه على كل حال الله أكبر كبير يا ربنا وجلاله وقدرته بكل مكان اللهم إن كنت أمرضتني لقبض روعي في مرضي هذا فاجعل روعي في أرواح من سبقت لهم منك الحسنى أو أغدني كما أغدت أولئك الذين سبقت لهم منك الحسنى إن مت في مرضك ذلك فإلى رضوان الله والجنة وأن قد اقترفت ذنوبا تاب الله عليك وعن معاذ من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة وعن ابن عباس اقتنخوا على صلحناكم أول كلمة بلالة إلا الله ولقنوههم عند الموت لا إله إلا الله فإن من كان أول كلامه لا إله إلا الله وآخر كلامه لا إله إلا الله ثم عاش ألف سنة ما مثل عن ذنب واحد وعن معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ على موتاكم يس (وروى) ما من ميت يقرأ عنده يس إلا هون الله عليه ويستحب إذا احتضر الميت أن يقرأ عنده أيضا سورة الرعد فإن ذلك يخفف عن الميت سكرة الموت وأنه أهون لقبضه وأيسر لشأنه وذكر جماعة أن السؤال يسهل خروج الروح لاستباحتها صلى الله عليه وسلم عند موته (وروى) أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم من أتاه بلك الموت وهو على وضوء أعطى الشهادة

فصل في الصبر على المصائب * أخرج الشيخان أن بقاءه صلى الله عليه وسلم أرسلت إليه يدعو وتجنزه أن ابنها في الموت فقال صلى الله عليه وسلم للرسول ارجع إليها فأخبرها أن الله ما أخذ مولاه ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فرفها فلصبر ولتحتسب * والجحاري ما بعدى المؤمن إذا قبضت صفية من أهل الدنيا ثم احتسبه إلى الجنة وفي حديث من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبتة في فاتها أعظم المصائب وكان القاضي حسين من أكابر أئمتنا أخذ من هذا قوله الذي أقروه عليه يجب على كل مؤمن أن يكون خزنة على فراق النبي صلى الله عليه وسلم من الدنيا أكثر منه على فراق أبوه كما يجب عليه أن يكون صلى الله عليه وسلم أحب إليه من نفسه وأهله وماله وفي آخرنا الصبر عند الصدمة الأولى أي إنما يحمد الصبر عند مفاجأة المصيبة وأما فيما بعد فيقع السلط وطعنا من ثم قال بعضهم ينبغي للعاقل أن يفعل بنفسه أول أيام المصيبة ما يفعله الاحتمل بعد خمسة أيام وفي آخرنا الضرب على الفخذ عند المصيبة يحبط الاجر ووردي حديث من قدم ثلاثة من الولد لم يبلغوا الحنث كافوا له حصنا من النار فقال

عنه ساكن السماء

وساكن الارض لا تدع

السماء من قطرها شيئا

الاصبته مصدر ارا ولا تدع

الارض من بنائها شيئا الا

أخرجته حتى تبقى الاحياء

بالايجوات يعيش في ذلك

سبع سنين أو ثمان سنين

أو تسع سنين وفي صحيح مسلم

عن حذيفة بن أسيد

الغفاري قال اطلع النبي

صلى الله عليه وسلم علينا

ونحن نتذاكر فقال

ما تذاكرون قالوا ذكر

الساعة قال انها لن تقوم

حتى تروا قبلها عشر آيات

فذكر الدخان والدجال

والدابة وطلوع الشمس

من مغربها ويزول عيسى

ابن مريم ويأجوج ومأجوج

وثلاثة خسوف خسف

بالمشرق وخسف بالمغرب

وخسف بحضرة العرب

وآخر ذلك نار تخرج من

اليمين تطرد الناس الى

محشرهم

فصل في صحيح مسلم

قال ثلاث اذا خرجن لا ينفع

نفسا أيمانهم تكن آمنت

من قبل طلوع الشمس من

مغربها والدجال ودابة

الارض واختلف في أول

الآيات فقيل أولها طلوع

أبو الدرداء رضي الله عنه قدمت اثنتين قال واثنين قال آخراني قدمت واحدا
قال وواحد أولكن ذلك في أول صدمة وفي حديث مسلم ان الاطفال دعا ميص
الجنة أي حجاب أبوابها يتلقى أحدهم أباه أو قال أبوه فيأخذه بثوبه أو قال
بدمه فلا يقسم حتى يدخله الجنة وفي خبر مسلم أنه مات ابن لابي طلحة من
أم سليم فقالت لا يحسنه الا أنا فلما جاء قربت اليه عشاءه فأكل وشرب ثم
تصنعت له أحسن ما كانت تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأى أنه قد شبع وأصاب
منها قالت يا أبا طلحة أرايت لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت فطلبوا عاريتهم
أليهم أم يتعوههم قال لا قالت أم سليم فاحتسب ابنك ففوض الى رسول الله صلى
عليه وسلم فأخبره فقال بارك الله لك في ليلتك (وروي) أن ابن عمر فتحك عند
دفن ابنه فقيل له أتفتحك فقال أردت أن أرغم الشيطان وقال أبو علي الرازي
صحبت الفضيل ثلاثين سنة ما رأيت به ضاحكا ولا متبسما ولا مستبشرا الا يوم مات
ابنه علي فقلت له في ذلك فقال ان الله أجب أمرافا جيبته (وحكى) اليافعي عن أبي
الحسن السراج قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينما أنا أطوف واذا بالمرأة
قد أضاء حسن وجهها فقلت والله ما رأيت الى اليوم قط يضارة وحسنا مثل هذه
المرأة وما ذلك الا لعله الهم والحزن فسمعت ذلك القول مني فقالت كيف ما قلت
يا هذا الرجل والله اني لو وثقة بالآخران ومكومة القواد بالهموم والاشجان
ما يشركني فيها أجد فقيل لها وكيف ذلك قالت ذبح زوجي شاة ضحى بها ولي ولدان
صغيران يلعبان وعيلي ثديي طفل يرضع فقممت لأصنع طعاما فقال ابني الكبير
للصغير ألا رأيك كيف صنع أبي بالشاءة قال بلى فأضجعه وذبجه وخرج هاربا نحو
الجبل فأكاه ذئب فانطلق أبوه في طلبه فادركه العطش لحات فوضعت الطفل
وخرجت الى الباب أنظر ما فعل أبوه فدرت الطفل الى البرمة وهي على النار فألقى
يده فيها ووصها على نفسه وهي تغلي فاشتعل لحمه عن عظمه فبلغ ذلك ابنة الى كانت
عند زوجها فرمت بنفسها الى الارض فوافقت أهلها فأفرد في الدهر من بينهم
فقلت لها فكيف صبرك على هذه المصائب العظيمة فقالت ما من أحد من الصبر
والجزع الا وجد بينهم ما مناهم فامتاوا فأما الصبر بحسن العلانية فيهمود العاقبة
وأما الجزع فصاحبه غير معروض (وحكى) عن بعض المشايخ أنه رأى سفيان
الثوري في المنام فقال له كيف رأيت الموت فقال لما الموت فلا تسأل عن
عظمته وشدة فقال أي الاعمال وجدته أنفع فقال كل عمل صالح أنفع ولكنني
نحوت من الحساب باسترجاعي وصبري عند مصيبة ولدي مات فقال سبحانه وتعالى
أنسيت وقد قبضت ثمرة فؤادك فاسترجعت وحدثني اذ هي قد غفرت لك

فليقرأ عليه بفواحي سورة
الكهف فانها جوارك من
فتنه انه خارج خلة بين
الشام والعراق فعات
يمينا وعات شمالا يا عباد
الله فاثبتوا قلنا يا رسول
الله وما لبثت في الارض قال
أربعون يوما يوم كسنة ويوم
كشهر ويوم جمعة وسائر
أيامه كما يأمكم قلنا فذلك
اليوم الذي كسنة أتكفينا
فيه صلاة يوم قال لا اقدر
له قدره قلنا يا رسول الله
وما اسرعه في الارض
قال كالغيث استدبرته
الريح فيأتي القوم فيدعوهم
فيؤمنون به فيأمر السماء
فتمطر والارض فتنبث
فتروح عليهم سارحتهم
أطول ما كانت ذرى
وأسبغ ضرعا وأمدته
خواصر ثم يأتي القوم
فيدعوهم فيردون عليه
قوله فينصرف عنهم
فيصحبون محبسين ليس
بأيديهم شيء من أموالهم
وعمر بالخربة فيقول لها
أخرجي كنوزك فتبعه
كنوزها كعباسيب النخل
ثم يدعرجلا مملئا شيا
فيضربها بالسيف فيقطعها
جزئين رمية الغرض ثم
يدعوه فيقبل ويتهلل

قال آفس ما يكون الميت في قبره اذا ازاره من كان يحبه في الدنيا (وأخرج) مسلم عن
أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج الى المقبرة فقال السلام عليكم
دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وزاد ابن السني عن عائشة رضي الله
عنها اللهم لا تخرمنا أجرهم ولا تفتنا بعدهم * وابن أبي شيبة عن الحسن قال من
دخل المقابر فقال اللهم رب الاجساد البالية والعظام النخرة التي خرجت من
الدنيا وهى بلك مؤمنة أدخل علمها روحا من عندك وسلاما مني استغفركه كل
مؤمن مات منذ خلق الله آدم وأخرجه ابن أبي الدنيا بلفظ كتب الله له بعدد من مات
من لدن آدم الى أن تقوم الساعة حسنة * والبيهقي عن بشير بن منصور قال
كان رجل يتخلف الى الجبان فيشهد الصلاة على الجنازة فاذا أمسى وثف على
باب المقابر فقال آفس الله وحشة لكم ورحم الله غر بكم ونجاور الله عن
سيئاتكم وقبل الله حسناتكم لا يزيد على هؤلاء الكلمات قال ذلك الرجل
فأسميت ذات ليلة فأنصرفت الى أهلي ولم أت المقابر فبينما أنا نائم اذا أنا بخلق كثير
جاؤني قلت من أنتم وما حاجتكم قالوا نحن أهل المقابر وقد عودتنا منك هدية
عند انصرافك الى أهلك قلت وما هي قالوا الدعوات التي كنت تدعو بها قلت فأتنا
أعود لذلك قال فامر كتبها بعد * وقال محمد بن أحمد المروزي سمعت أحمد بن
حنبل يقول اذا دخلت المقابر فاقرأ بفتح الكتاب والاحلاص والمؤذنين
واجعلوا ثواب ذلك لاهل المقابر فانه يصل اليهم فالاختيار أن يقول القارئ بعد
فراغه اللهم أوصل ثواب ما قرأته الى فلان (وحكى) بعض أهل العلم أن رجلا رأى
في النوم أهل القبور في بعض المقابر قد خرجوا من قبورهم الى ظاهر المقبرة واذا
بهم يلتقطون شيئا ما يدري ما هو قال فتعجبت من ذلك ورأيت رجلا منهم جالسا
لا يلتقط معهم شيئا فدنوت منه وسألت ما الذي يلتقط هؤلاء فقال يلتقطون
ما يهدي اليهم المسلمون من قراءة القرآن والصدقة والدعاء فقال قلت له فلم
لا تلتقط أنت معهم قال أنا غني عن ذلك قلت بأي شيء أنت غني قال بخسمة
يقرأها ويهديها الى كل يوم ولدى يبيع الزلاية في السوق الفلاني فلما
استيقظت ذهبت الى السوق حيث ذكر فاذ شاب يبيع الزلاية ويحرك شفته
قلت بأي شيء تحرك شفتيك قال أقرأ القرآن وأهديه الى والدي في قبره قال
فلمت مدة من الزمان ثم رأيت الموتي قد خرجوا من القبور كما تقدم واذا بالرجل
الذي كان لا يلتقط صار يلتقط فاستيقظت وتعجبت من ذلك ثم ذهبت الى
السوق لا تعرف خبر ولده فوجدته قد مات (وحكى) أن بعض النساء توفيت
فرأتها في المنام امرأة تعرفها فاذا عندها تحت السرى نية من نور مغطاة

وجوهه يفتك فينما هو
 كذلك اذ بعث الله المسيح
 مريم فينزل عند المارة
 البيضاء شرقي دمشق بين
 مهرودين واضعا كفيه
 على أجنحة ملكين اذا
 طأأرأسه فطروا ذرفعه
 تحدر منه مثل حمان
 كاللؤلؤ فلا يحل للكافر
 يجدر به نفسه الامات
 ونفسه ينهي حيث ينهي
 طرفه فيطلبه حتى يدركه
 بباب لد فيقتله ثم يأتي عيسى
 قوم قد عصهم الله منه
 فيمنع عن وجوههم
 ويخذلهم بدرجاتهم في
 الجنة فينما هو كذلك اذ
 أوحى الله الى عيسى اني قد
 أخرجت عبادي الى ابدان
 لأحدبقتا لهم فاحرز
 عبادي الى الطور ويبعث
 الله يا جوج وما جوج وهم
 من كل حدب ينسلون
 فيمرأوا نلهم على بحيرة
 طبرية فيشربون ما فيها
 ويمرأخرهم فيقول لقد
 كان بهذه مرة ماء
 ثم يسرون حتى يقتلوا الى
 جبل الخمر وهو جبل بيت
 المقدس فيقولون لقد قتلنا
 من في الارض فلم نقتل
 من في السماء فيرمون
 بنسائم الى السماء فيرد

فسألتها ما هذه الا وعة فقالت فيها هدية أهديها الى أبوأولادي البارحة فلما
 استيقظت المرأة ذكرت ذلك لزوج الميتة فقال قرأت البارحة شيئا من القرآن
 وأهديته اليها **خاتمة** أخرج أبوداود والنسائي عن ابن عباس قال لعن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم زائرات القبور والمخذلين عليها المساجد والسرج
 ومسلم لأن يجلس أحدكم على حجرة فتحرق نياحه فتخلص الى جلدته خبره من أن
 يجلس على قبر * وابن منده عن القاسم بن مخيمرة قال لأن ألعن على أسنان ربحي
 حتى تبديد من قدحى أحب الى من أن ألعن على قبر وان رجلا وطئ على قبر وان
 قلبه ليعقظان اذ سمع صوتا من القبر اليك عني ولا تؤذيني **تقبهان** أحدهما
 قال أصحابنا يحرم الصلاة الى قبور الانبياء والاولياء والشهداء والعلماء
 تركبذي القبر واعظامه وايقاد السراج على القبور تبركا وتعظيما به وان قل
 وثانيهما قال جماعة من أصحابنا وتبعهم النووي في شرح مسلم بحرمة الجلوس
 والوطء على القبر وحرم آخرون كالنووي في غيره بالكراهة بلا حاجة وفقنا الله
 لطاعته وأنا لنا من سوابغ رضاه وهباته وحمانا من موجبات منخطه وأليم
 عقوباته آمين

باب الزكاة

قال الله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكاة سماءهم المشركين وقال تعالى
 ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هون خير لهم بل هو شر لهم
 سيطروا قون ما خلوا به يوم القيامة وقال تعالى والذين يكثر الزكاة والذهب والفضة
 ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعذاب أليم يوم يحمى عليها في نار جهنم فسكوى
 بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كثرتم لا أنفسكم فذوقوا ما كنتم تكفرون
 (وأخرج الشحان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من
 صاحب ذهب ولا فضة لا يؤدى منها حقها الا اذا كان يوم القيامة صفحت له صفائح
 من نار فأحمى عليها في نار جهنم ففكوى بها جنبه وجبينه وظهره أى يوسع جسمه
 لها كلها وان كثرت كلبا بردت أعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى
 يقضى بين العباد فرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار قبل يارسول الله فلا بل
 قال ولا صاحب ابل لا يؤدى منها حقها ومن حقها حلها يوم وردها الا اذا كان يوم
 القيامة بطمخ لها بقاع قرقر وأفرما كانت لا يفقد منها فصلا واحد انطأه
 باخفاف أو نعضه بأفواها كلما مر عليه أولاها رده عليه آخرها في يوم كان
 مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد فرى سبيله اما الى الجنة واما الى
 النار قيل يارسول الله فالبقر والغنم قال ولا صاحب بقرة ولا غنم لا يؤدى منها

الله اليهم فشا بهم مخضوبة
 دما ويحصرني الله وأصحابه
 حتى يكون رأس الثور
 لا أحدهم خيرا من مائة
 دينار لا أحدكم اليوم
 فرغب نبي الله عيسى
 وأصحابه فيرسل الله عليهم
 المغف في رقابهم فيصحبون
 فرسي كوت نفس واحدة
 ثم يهبط نبي الله عيسى
 وأصحابه الى الارض فلا
 يجدون في الارض موضع
 شبرا ملأه زهمهم وروى
 زهمهم بضم الزاي وفتح
 الهاء وموضع زهمه وهي
 الریح المنقنة وتنهم فيرغب
 نبي الله عيسى وأصحابه الى
 الله فيرسل الله عليهم
 طيرا كأعناق البخت
 فتحملهم فتنطحهم حيث
 شاء الله ويروى تطرحهم
 بالنهل ويستوقد المسلمون
 من قسيهم ونشاهم
 وجعاهم سبع سنين ثم
 يرسل الله مطرا لا يكت منه
 بيت مدر ولا وبر فيغسل
 الارض حتى يترصعها
 كالزلفه ثم يقال للارض
 أنتي تترك ورتي تركك
 فيومئذ تأكل العصابة
 من الرمانة ويستظلون
 بقحفها وينزل في الرسل
 حتى ان اللعنة من الابل

حقه ما الا اذا كان يوم القيامة بطح لها بقاع قرقر لا يفقد منها شيئا ليس فيها
 عقصاء ولا جلهاء ولا غضباء تنطحه بقرونها وتطأه بأخلافها كلها مر عليه
 أولا هاردا عليه أخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين العباد
 فيرى سبيله اما الى الجنة واما الى النار * والبخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه
 من آناه الله ما لا فلم يؤدركاه مثل له ما له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان
 يطوقه يوم القيامة ثم يأخذ به زنتيه أي شدقيه ثم يقول أنا مالك أنا كركل
 والشحان عن الاحنف بن قيس قال جلست الى ملا من قريش فإخرج رجل حسن
 الشعر والنياب والهيئة حتى قام عليهم فلم ثم قال بشر الكافرين برضف محمى
 عليها في نار جهنم ثم يوضع على حلة ندى أحدهم حتى يخرج من ففض كتفه ويوضع
 على ففض كتفه حتى يخرج من حلة نديه فيترزل ثم ولي فجلس الى سارية وتبعته
 وجلست اليه وأنا لأدري من هو فقلت له لا أرى القوم الا وقد كرهوا الذي قلت
 قال انهم لا يعقلون شيئا * والبيهقي عن عائشة رضي الله عنها ما خالطت الصدقة
 أو قالت الزكاة مالا إلا أفسدته أي مارت كفي في مال ولم يخرج منه إلا أهلكته
 والطبراني عن أنس مانع الزكاة يوم القيامة في النار * وصح عن ابن مسعود
 أمرنا بأقام الصلاة وإيتاء الزكاة ومن لم يرك فلا صلاؤه وفي رواية عن عبد الله
 من أقام الصلاة ولم يؤت الزكاة فليس بمسلم ينفعه عمله * وروى عن ابن عباس من
 كان له مال يلغسه حج بيت الله ولم يهجم أو تجب فيه الزكاة ولم يرك سأل الرجعة
 عند الموت فقال له رجل اتق الله يا ابن عباس فانما يسأل الرجعة الكفار فقال
 ابن عباس سأتلو عليك بذلك قرأنا قال الله تعالى وأنفقوا مما رزقناكم من قبل
 أن يأتي أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتني الى أجل قريب فأصدق أي أؤدى
 الزكاة وأكن من الصالحين أي أحج (وحكى) شيخنا ابن حجر رحمه الله تعالى أن
 جماعة من التابعين خرجوا لزيارة أبي سنان فلما دخلوا عليه وجلست واعنده قال
 قوموا بنا نرور جار النامات أخوه ونعزيه قال محمد بن يوسف الغرياني فقمنا معه
 ودخلنا على ذلك الرجل فوجدناه كثير البكاء والجزع على أخيه فجعلنا نعزيه
 ونسلمه وهو لا يقبل تسليمة ولا عزاء فقلنا له ما نعلم أن الموت سبيل لا بد منه قال
 بلى ولكن على ما أصبح وأمسى فيه أخي من العذاب فقلنا له قد أطلعك الله على
 الغيب قال لا ولكن لما دفنته وسويت عليه التراب وانصرف الناس عنه
 وجلست عند قبره واذ صوت من قبره يقول آه أفردوني وحيدا فأماسي العذاب قد
 كنت أصوم قد كنت أصلي قال فأبكاني كلامه فنبشت التراب عنه لا نظرمأحالة
 إذا القبر يلع فيه نار اوفي عنقه طوق من نار فحملتني شقة الاخوة ومددت يدي

لتسكن في القمام من الناس
والألفحة من البقر لتسكن في
القبيلة من الناس واللحمة
من الغنم لتسكن في الفخذ من
الناس فيبينهاهم كذلك
اذبح الله ربنا طيبة
فما أخذهم تحت آباطهم
فتقبض روح كل مؤمن
ويبقى شرا من الناس يتهاجون
تتأرجح الحميم فغلبهم
تقوم الساعة وأنشد
بعضهم

مثل قلبك أيها المغرور
يوم القيامة والسماء تمور
قد كورت شمس النهار
وأضعفت

حرأعلى رأس العباد تقور
وإذا الجناب تعلقت
باصولها

فرايتها مثل السحاب تسير
وإذا العشار تغطلت عن
أهلها

خلت الديار فابها مغرور
وإذا النجوم تساقطت
وتناثرت

وتبدلت بعد الضياء كدور
وإذا الوحوش لدى القيامة
أحضرت

وتقول للأملألك أين نسير
فيقال سيروا تشهدون
مضامنا

وحيثما قد أضررت وأمرور

لأرفع الطوق من رقبتك فاحترقت أصابعي ويدي ثم أخرج الينايدة فاذا هي سوداء
محرقة قال فزددت عليه التراب وانصرفت فكيف لا أبكي على حاله وأخزن عليه
فقلنا ما كان أخوك يعمل في الدنيا قال كان لا يؤدى الزكاة من ماله قال فقلنا هذا
تصدق قوله تعالى ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هون خيرا لهم
بل هو شر لهم سيطر قون ما يخلوا به يوم القيامة * خاتمة * في ذم الخل أخرج ابن
عدي لا يجتمع مع الإيمان والخل في قلب رجل مؤمن أبدا * وأبو يعلى ما بحق
الاسلام بحق الشيخ شي * والخطيب يقولون أو يقول قائلكم الشيخ أعسر من
الظالم وأي ظلم أظلم عند الله من الشيخ يخلف الله تعالى بغرته وعظمته وجلاله أن
لا يدخل الجنة شيخ ولا يخل * والديلي الويل كل الويل لمن ترك عبادة الله بخير
وقدم على ربه بشر * والطبراني والبيهقي صلاح أول هذه الامة بالزهد واليقين
ويهلك آخرها بالخل والامل

فصل * اعلم أنه يجب الزكاة في الذهب إذا بلغ عشرين مثقالا وفي الفضة إذا
بلغت مائتي درهم ففقهها ما يجب ربع عشرهما إذا تم حول بعد أن ملكهما وما أنه
لا يجوز له تأخيرها بعد تمامه لما روى أحمد وابنا خزيمة وجبان وأبو يعلى عن
ابن مسعود أن لاوى الزكاة أى مؤخرها من جملة الملعونين على لسان محمد صلى الله
عليه وسلم ومن ثم حرم بعضهم بعدة كبيرة فإن أخرها وهو قادر على أدائها فمها ولو
امتنع من أدائها جاحدا وجوبها كفر وقتل بكفره كما يقتل المرتد وان منعها بخلا
بها أخذت منه قهر أو عذرها امتنع بجنة قاتله الامام وأنه يشترط في صرف الزكاة
بميز كاة المال أو صدقة المال المفروضة عدد دفعها أو عز لها أو عطاها الوكيل
فلو تصدق بجميع ماله ولم ينو الزكاة لم يسقط زكاته واعطاؤها للمستحقين فلو
أعطاهم الكافر أو عبد غير مكاتب أو مكفي بنفقة زوج أو قريب أو غني ملك
كفاية العمر الغائب أو وجد كسبا لا تقاحلا لا يقع موقعه من حاجته أو لها شئ
أو مطلب أو مواليه مالم يقع عن الزكاة (وكي) الحضي أنه كان بغض الناس
يخرج زكاته ثلاث مرات ويقول يحتمل أن الذى أخذها غير مستحق ومن يقدر
على هذه العقوبات فيأدر ابن آدم الى تخليص ذمتك بأداء زكاة مالك قبل أن يأتي
بنفقة عذاب ربك

فصل * في صدقة التطوع (وأخرج) الطبراني عن أنس قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تصدقوا فان الصدقة فيكم ككم من النار * والشيخان عن
عدي بن خاتم اتقوا النار ولو بشق تمرة فان لم تجدوا فبكامة طيبة * والقضاي
عن أبي هريرة الصدقة تمنع مائة السوء * والطبراني عن عتبة بن عامر ان

واذا الجذنين بأمه متعلق
 خوف الحساب وقلمه مذخور
 هذا بلا ذنب يخاف لهوله
 كيف المقيم على الذنوب دهور
 فصل **ك** قال الله تعالى
 ونفخ في الصور فصعق من
 في السموات ومن في الأرض
 إلا من شاء الله ثم نفخ فيه
 أخرى فاذا هم قيام ينظرون
 وأشرقف الأرض بهور
 ربهما ووضع الكتاب وجهه
 باليمين والشهادة وقضى
 بينهم بالحق وهم لا يظنون
 ووفيت كل نفس ما عملت
 وهو أعلم بما يفعلون وسبق
 الذين كفروا إلى جهنم
 زمرا حتى إذا جاؤوها
 ففتحت أبوابها وقال لهم
 خزنتها ألم يأتكم رسل
 منكم يتلون عليكم آيات
 ربكم وينذرونكم لقاء
 يومكم هذا قلوا بلى ولكن
 حقت كلمة العذاب على
 الكافرين قبل ادخلوا
 أبواب جهنم خالدين فيها
 فليس مثوى المتكبرين
 وسبق الذين اتقوا ربهم
 إلى الجنة زمرا حتى إذا
 جاؤوها وفتحت أبوابها وقال
 لهم خزنتها سلام عليكم
 طمأنينة فادخلوها خالدين
 وقالوا الحمد لله الذي
 صدقنا وعده وأورثنا

الصدقة لتطفئ عن أهلها حر القبور وانما يستظل المؤمن يوم القيامة في ظل
 صدقته * والبيهقي عن أبي هريرة من أطعم أخاه المسلم شهوته حرمه الله على النار
 والنسائي والحاكم عن ابن عمر من أطعم أخاه الخبز حتى يشبعه وسقاه من الماء
 حتى يرويه بعده الله من النار سبع خنادق كل خندق سبع مائة عام وفي رواية
 ما بين كل خندقين مسيرة خمسمائة عام * والنسائي عن ابن عباس ما من مسلم
 كسا مسلما ثوبا إلا كان في حفظ الله تعالى ما دام عليه منه خرقه * والعقيلي عن
 ابن عمر ركبهم من حوراء عينا ما كان مهرها الا قبضة من خنطة أو منلها من تمر
 وأبوداود والترمذي عن أبي سعيد الخدري أيام مؤمن أطعم مؤمنا على جوع
 أطعمه الله يوم القيامة من ثمار الجنة وأيام مؤمن سقى مؤمنا على ظمأ سقاه الله
 يوم القيامة من الرحيق المختوم وأيام مؤمن كسا مؤمنا على عري كساه الله يوم
 القيامة من حلل الجنة * وأبوداود وابن حبان عن أبي سعيد لأن يتصدق الرجل
 في حياته ويحتمه بدرهم خير من أن يتصدق بمائة عند موته * والشحان عن حارثة
 تصدقوا فسيأتي عليكم زمان يمشي الرجل بصدقة فيقول الذي يأتيها الوحش
 بالامس لقبلتها فأما الآن فلا حاجة لي فيها فلا يجدهم قبلها * والبيهقي عن أبي
 هريرة ما فتح رجل باب عطية بصدقة أو صلة إلا زاد الله بها كثرة وما فتح عبد باب
 مسئلة يريد بها كثرة إلا زاد الله بها قلة * والطبراني عن أبي أمامة لولا أن
 المساكين يكذبون ما أفزع من ردهم * والبيهقي عن ابن عمر من سئل بوجه الله
 فأعطى كتب له سبعون حسنة * وأحمد والترمذي عن سلمان بن عامر الصدقة على
 المساكين صدقة وهي على ذي الرحم ثقتان صدقة وصلة * وابن حبان صدقة السر
 تطفئ غضب الرب وصلة الرحم تزيد العمر وفعل المعروف يقي مصارع السوء
 وابن عدي عن أبي هريرة أعطوا السائل وان جاء على فرس * وهو عن جابر إذا
 أتاكم السائل فضعو أي يده ولو لطف لم تحرقوا * وابن عساکر عن ابن عمر ما على
 أحدكم إذا أراد أن يتصدق لله صدقة تطوع أن يجعلها عن والديه إذا كانا مسلمين
 فيكون أجرهما له وله مثل أجرهما بغير أن ينقص من أجورهما شيئا * والبراء
 سبع تحري للعمد وهو في قبره من علم علما أو كرى نهرا أو حضر ثرا أو غرس نخلا
 أو بني مسجدا أو ورث مهنفا أو ترك ولدا يستغفر له بعد موته * ومسلم عن أبي
 هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يبنار رجل بقلادة من الأرض فسمع صوتا في
 صحابة يقول استق حديقة فلان فتخى ذلك السحاب فأفرغ ماءه في جرة فإذا
 شرجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء فتبعب الماء فإذا رجل قائم في
 حديقته يحول الماء بمسحاته فقال له يا عبد الله ما اسمك قال فلان الأسمر الذي سمع

في السجاية فقال له يا عبد الله لم تسألتني عن اسمي قال اني سمعت صوتاً في السحاب
الذي هذا ماؤه يقول اسق حديقه فلان الاسمر فما تصنع فيها قال أما اذا قلت هذا
فاني أنظر الى ما يخرج منها فأصدق بثمنه وأكل أنا وعيالي ثلثاً وأرد فيها ثلثاً
وابن مصرى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني سأئل امرأته وفي
فمها لقمة فاخرجت اللقمة فمنا وأتمها السائل فلم تلبث أن رزقت غلاماً فلما ترعرع
جاء ذنب فاحمله فخرجت تعبد في أثر الذنب وهي تقول ابني ابني فأمر الله تعالى
ملكاً الحق الذنب بخذب الصبي من فيه وقال قل لأمه الله يقرئك السلام قل هذه
لقمة بلقمة * وابن النجار عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان من كان قبلكم رجل يأتي وكراً طائر كلما أفرخ يأخذ فرخيه
فشك ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعله به فأوحى الله تعالى اليه ان عاد
فسأله كيف فلما أفرخ خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فلما كان في طريق القرية
لقية سائل فأعطاه رغيفاً كان معه يتغذاه ثم مضى حتى أتى الكرو فوضع سله ثم
صعد فأخذ القرخين وأبواه ما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد
وعدتنا أنك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد فأخذ فرخين ولم تهلكه فأوحى الله اليهما
ألم تعلمنا أني لا أهلك أحد انصديق في يومه بميته سوء (وحي) اليافعي عن جعفر بن
سليمان قال مررت أنا ومالك بن دينار بالبصرة فبينما نحن بدور فيها امرئ بالقصر
يعمل وإذا شاب جالس مارأيت أحسن وجهاً منه وإذا هو بأمر ببناء القصر وهو
يقول افعلاوا واصنعوا فقال لي مالك أما ترى الى هذا الشاب وحسن وجهه وحرصه
على هذا البناء ما أحوجنني الى أن أسأل ربي بخلصه فاعله يجعله من شباب أهل
الجنة يا جعفر ادخل بنا اليه قال جعفر فدخلنا وسلمنا فرد السلام ولم يعرف مالكاً
فلما عرفه قام اليه فقال ما حاجتك قال كم نويت أن تنفق على هذا القصر قال مائة
ألف درهم قال ألا تعطيني هذا المال فأضعه في حقه وأضمن لك على الله عز وجل
قصر اخبر من هذا القصر بولدانه وخدمه وقبائه وخمهم من باقوة حمراء مرصعا
بالجواهر ترابه الزعفران وملاطه المسك أفصح من قصرك هذا لا يخرب لم يسه يدان
ولم ينسه بان قال له الجليل كن فكان فقال فخلني الليلة وبكر علي غد فقال نعم
قال جعفر فبات مالك وهو يفكر في الشاب فلما كان في وقت السحر دعا فأكثر
من الدعاء فلما أصبحنا غدونا فإذا بالشاب جالس فلما عين مالك كاهش اليه ثم
قال ما تقول فيما قلت بالامس قال تفعل قال نعم فأحضر البدرود عابدة وقرطاس
ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما ضمن مالك بن دينار لفلان بن فلان اني
ضمنت لك على الله قصر ابدل قصرك بصفته كما وصفت والزيادة على الله واشتريت

حيث نشاء فنعم أجز العالمين
وترى الملائكة حافين من
حول العرش يسبحون
بحمد ربهم وقضى بينهم
بالحق وقيل الحمد لله رب
العالمين * وفي كتاب
القسائي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كيف أنعم وصاحب
القرن قد اتقمت القرن
وأصغى بسمعه وحنى بجهته
بفتن منسى يؤمر بالنفخ
فينفخ قالوا يا رسول الله
وكيف تقول قال قولوا
حسبنا الله ونعم الوكيل
على الله توكلنا * وفي صحيح
مسلم عن عائشة رضي الله
عنها قالت سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
يحشر الناس يوم القيامة
حفاة عراة غرلا قلت
يا رسول الله النساء
والرجال جميعاً ينظر بعضهم
الى بعض قال يا عائشة
الامر أشد من أن ينظر
بعضهم الى بعض * وفي
كتاب الترمذي عن أبي
هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحشر الناس يوم
القيامة على ثلاثة أصناف

لأنهم هذا المال قصر في الجنة أفسح من قصر في ظل طليل بقرب العزيز الجليل ثم طوى الكتاب ودفعه إلى الشاب وجعلنا المال فأمرسى مالك حتى ما بقي عنده فوق مقدار قوت ليلة وما أتى على الشاب أربعون يوما حتى وجدنا لك كتابا موضوعا في الحراب عنده ما ينقل من صلاة الغداة فأخذه ونشره فأذا في ظهره مكتوب بلامداد هذه براءة من الله العزيز الحكيم لما لك من دينار ووفينا الشاب القصر الذي ضمننت له وزيادة سبعين ضعفا قال فبقي مالك متعبا وأخذ الكتاب فقمنا فذهبنا إلى منزل الشاب فإذا الباب مسدود والبكاء في الدار فقلنا ما فعل الشاب قالوا مات بالأمس فاحضرنا المغاسل فقلنا له أنت غسلته قال نعم قال مالك فخذتنا كيف صنعت قال قال لي قبل الموت إذا ماتت وكفنتي فأجعل هذا الكتاب بين كفني وبدي فجعلت الكتاب بين كفني وبدي ودفنته معه فأخرج مالك الكتاب فقال الغاسل هذا الكتاب بعينه والذي قبضه لقد جعلته بين كفني وبدي سدي قال فكثرت البكاء فقام شاب آخر فقال يا مالك خذ مني مائتي ألف دينار وأضمن لي مثل هذا قال هيئات كان ما كان وفات فمات والله يحكم ما يريد قال فكان ظالك كلما ذكر الشاب بكى ودعا له (وحكى) أيضا عن جعفر بن خطاب قال وقف على بابي سائل فقلت لزوجتي هل معك شيء قالت أربع بيضات فقلت ادفعيهن للسائل ففعلت فلما انصرف السائل أهدى إلى بعض اخواني مخللة فيها بيض فقلت لزوجتي كم فيها من بيضة فقالت ثلاثون بيضة فقلت لها وبيضة أعطيت السائل أربع بيضات وجاءك ثلاثون أين حساب هذا فقالت هي أربعون الآن عشر امكسورات وقيل في هذه الحكاية كانت ثلاث من البيض الذي أعطيت السائل هي حبات وواحدة مكسورة فجاء بكل واحدة منهن عشر على صفحتها (وحكى) أيضا عن السلمي قال خرجت ذات يوم أريد البادية فرأيت شابا صغير السن نحيل الجسم أشعث أغبر عليه ثياب برته وهو جالس في الجبانة يمرغ خديه بين القبور وجعل يرمق السماء نارة بعد نارة ويحرك شفقيه ويسيل الدموع من عينيه وهو مستغرق في الدعاء والذكر والاستغفار ولا يشغله شاغل عن التسبيح والتعبد والتحميد والتسبيح والتعظيم فلما رأيت الشاب على تلك الحالة مالت نفسي إليه وطابت علي لقائه فتركت الطريق التي أروح عليها وقصدت نحوه فلما رأني أقبلت إليه انتهض من مكانه وقام يحسني هاربا مني فهضمت نفسي في اتباعه فعلى الخلق فلم أقدر على ادراكه فقلت له رفقا يا ولي الله فقال الله فقلت بحقه الاما صيرت فأشار باصبعه لا أفعل وقال الله فقلت ان كان حقا ما يقول فأرني صدقك مع الله تعالى فنادى بصوت عال يا الله فوق في الارض مغشيا عليه فدوت منه وحر كنهه فاذا هو ميت

صنفا مشاة وصنفا ركنا
وصنفا على وجوههم قبل
يا رسول الله وكيف يحشون
على وجوههم قال ان الذي
أمشاهم في الدنيا على
أقدامهم قادر على أن
يمشيهم على وجوههم أما
أنهم يتقون بوجوههم كل
حذب وشول * وفي صحيح
البخاري عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
يحشر الناس يوم القيامة
على ثلاثة طرائق راغبين
وراهبين واثنان على بعير
وثلاثة على بعير وأربعة
على بعير وعشرة على بعير
وتحشر بقينهم النار قيل
معهم حيث قالوا وبينه
معهم حيث قالوا وتصحبهم
حيث أصبحوا وتمسى معهم
حيث أمسوا وفيه قال
صلى الله عليه وسلم يقبض
الله الارض يوم القيامة
ويطوى السماء بيمينه
ثم يقول أنا الملك أين ملوك
الارض وفيه قال يحشر
الناس يوم القيامة على
أرض يضاء غفرها كفر صم
النقي قال سهل أو غيره
ليس فيها معلم ولا حد وضح
أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يبعث الله

في ثيابه التي مات فيها قيل
 المراد بالثياب العجل وحله
 أبو سعيد الخدري على
 ظاهره * وفي صحيح مسلم
 عن المقداد بن الأسود قال
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول تدنو
 الشمس يوم القيامة من
 الخلق حتى تكون كمقدار
 ميل قال سليمان بن عامر
 فوالله ما أدري ما يعني بالميل
 فمسافة الأرض أو الميل
 الذي يكتحل به العين قال
 فيكون الناس على قدر
 أعمالهم في العرق فمنهم
 من يكون إلى كعبه ومنهم
 من يكون إلى ركبتيه ومنهم
 من يكون إلى حقويه ومنهم
 من يلجمهم العرق الجاما
 وأشار إليه صلى الله عليه وسلم
 إلى فيه * وفي مسند أبي بكر
 البراز عن جابر بن عبد الله
 قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم إن العرق ليلزم
 المرء في الموقف حتى يقول
 يا رب ارسلني إلى النار
 أهون علي مما أجد وهو
 يعلم ما فيها من شدة العذاب
 وقال بعض السلف لو
 طلعت الشمس على
 الأرض كهيئتها يوم
 القيامة لأحرق الأرض
 واذابت الحجر ونشفت

من ساعته فوهمت من ذلك وتعجبت من حاله وصدقه مع الله تعالى وقلت يحسن
 برحمته من يشاء وقلت لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم تركته في موضعه
 وسرت إلى حتى من أحياء العرب لا أخذ في جهازه وإصلاح شأنه فلما رجعت إليه
 حجب عني فطلبته في السكان فلم أجده أثر ولا سمعت له خبرا فبقيت متحيرة وقلت
 حجب عني هذا الشاب ومن سبغني إليه فسمعت قائلا يقول لي يا شبلي قد كفت أمر
 الفتى وما تولاه الا الملائكة فعليك أنت بعبادة ربك أو أكثر الصدقة من مالك لها
 بلغ الفتى ما بلغ الابصدة يوم في الدهر فقلت سأ تسأل بالله الا أخبرني بصدقه
 يوم في الدهر ما هي فقال يا شبلي ان هذا الفتى كان في أول عمره مذنباً عاصياً فاسقا
 زانياً فعرض الله عليه رؤيا أفزعته وأقلقته وهي أنه رأى في المنام أحليه قدر جمع
 ثعباناً ودار بغيره ثم أنه أطلق من فيه لهب النار فأحرقته حتى عاد كالنجم السوءاء
 فقام فزع امرؤ باوخرج فارأى نفسه مشغلاً بعبادة ربه وله اليوم منذرجع إلى
 طاعة ربه اثنتا عشرة سنة وهو على حالة التضرع والخشوع فلما كان أمس وقف له
 سرائل سأله قوت يومه فخلع ثيابه وسلمها إليه ففرح السائل بذلك وبسط كفيه
 ودغاله بالمغفرة فأجاب الله دعاءه فيه ببركة الصدقة التي فرح بها كما جاء في
 الحديث اغنموادعوة السائل عند فرحة قلبه بالصدقة

❦ خاتمة ❦ في مدح السخاء والجود (أخرج) البخاري والبيهقي السخاء شجرة
 من أشجار الجنة أغصانها متدليات في الدنيا فمن يأخذ بغصن منها قاده ذلك
 الغصن إلى الجنة والنجل شجرة من أشجار النار أغصانها متدليات إلى الدنيا فمن
 يأخذ بغصن من أغصانها قاده ذلك الغصن إلى النار * وإن عدى الجنة دار
 الأسخياء * والطبراني أن في الجنة بيتاً يقال له بيت الأسخياء * والترمذي
 والبيهقي السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد من النار
 والنجيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة قريب من النار والجاهل
 السخي أحب إلى الله من عبد النجيل وقال سلمان الفارسي إذا مات السخي قالت
 الأرض والحفظة يارب تجاوز عن عبدك بسخائه في الدنيا وإذا مات النجيل قالت
 اللهم احجب هذا العبد عن الجنة كما حجب عبداً عماً في يده من الدنيا وقد صح
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان أجود من الريح المرسلة وصح أيضاً أنه صلى
 الله عليه وسلم لما مرض كان عنده سبعة دنانير فأمر عائشة أن تعطيها على
 ليتصدق بها فاشتغلت باغمائها صلى الله عليه وسلم فكان كلما أتى أمر بذلك حتى
 أعظمها لعل فأمرت ليلة موته صلى الله عليه وسلم وليس عندها شيء فأحتاجت
 لصباح فأرسلت إلى امرأة من نسائه تطلب منها مئناً وقال عمر رضي الله عنه

أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تصدق فوافق ذلك ما لا عندى فقلت
اليوم أسبق أبا بكر رضى الله عنه أن سبقته يوما فحقت بنصف مالى فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لا هلك فقلت مثله فأتى أبو بكر رضى الله عنه بكل ماله
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أبقيت لا هلك قال أبقيت لهم الله ورسوله
فقلت لا أسألك بشئ أبدا (وروى) الطبراني أن عمر رضى الله عنه أرسل مع
غلامه باربع مائة دينار لآل عبيدة بن الجراح وأمره بالتأني ليرى ما يصنع فيها
فذهب بها إليه وأعطاهم له وتأني يسيرا ففرقها كلها فرجع الغلام لعمر فأخبره
فوجده قد أعد مثلها لهاذين جبل فأرسلها معه إليه وأمره بالتأني كذلك ففعل
ففرقها فاطلعت زوجته وقالت نحن والله مساكين فأعطينا فلم يبق بالخسرة
الديناران فأعطاهما لها فرجع الغلام لعمر وأخبره فسر بذلك وقال انهم اخوة
بعضهم من بعض وجاء بسند حسن أن زوجة طلحة بن عبد الله رأت منه ثعلا
فقال له مالك لعنه ربك مناشئ فنعبتك قال لا وانعم حليمة المرأة المسلم أنت
ولكن اجتمع عندي مال ولا أدرى كيف أصنع قالت وما يملك منه ادع قومك
فأقسمه بينهم فقال باعلام على قومي فكان جملة ما قسم أربع مائة ألف وفي الرياض
النضرة أعطى طلحة أعراسا له ثلثمائة ألف وباع أرضا من عثمان بسبع مائة
ألف فحملها إليه فلما جاء بها قال ان رجلا يبيت عنده هذه في بيته لا يدري ما يطرقه
من أمر الله فبات ورسوله يتخلف في سكك المدينة حتى أسحر وما عنده منها درهم
وبعث عبد الله بن الزبير إلى عائشة رضى الله عنها بما لى في غرارين عدته عثمان
ومائة ألف درهم وهي صائمة ففعلت تقسم بين الناس فأمت وما عندها من
ذلك درهم فقال لجارية لها هلى فطرق فجاءت بخبز وزيت فقالت لها الجارية لما
استنطعت فيما قسمت في هذا اليوم أن تشتري لنا لحما يدورهم قالت لا تعنقيني
لو كنت ذكرتني لفعلت * ووصل عبد الرحمن بن عوف أزواج النبي صلى الله عليه
وسلم بمال بلغ أربعين ألفا وأوصى بحديقة لأمهات المؤمنين يبعث باربع مائة ألف
ولن يبق من أهل بدر لكل رجل أربع مائة دينار وكانوا مائة فأخذوها وأوصى
أيضا بخمسين ألف دينار وألف فرس في سبيل الله وباع أرضا له من عثمان
باربعين ألف دينار فقسم ذلك المال في رحمه بنى زهرة وفقراء المسلمين وأتمهات
المؤمنين وتصدق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بشطر ماله أربعة آلاف
درهم ثم باربعين ألف درهم ثم باربعين ألف دينار ثم خمسمائة فرس في سبيل الله
ثم وردت له قافلة من تجارة بالشام فحملها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا
له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة فنزل جبريل فقال ان الله يقرئك السلام ويقول

الأنار وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم سبعة
نظلم الله تعالى في طرفة يوم
لا تطل إلا طلبة أمام عادل
وشاب نشأ في عبادة الله
ورجل قلبه متعلق بالمسجد
إذا خرج منه حتى يعود
إليه ورجلان شحبا في الله
اجتمعا عليه وتفرقا عليه
ورجل ذكر الله تعالى خاليا
فماضت عيناه ورجل دغته
امرأة ذات حسب وجمال
فقال انى أخاف الله ورجل
تصدق بصدقة فأخفاها
حتى لا تعلم شيئا له ما تنق
يمينه قال الحسن البصري
رحمه الله لما طنكم يوم
قاموا فيه على أقدامهم
مقدار خمسين ألف سنة
لم يأكلوا فيها أكلة ولم
يشربوا شربة حتى انقطعت
أعناقهم عطشا واحترقت
أجوافهم جوعا ثم انصرف
هم إلى النار فسقوا من عين
أنه أى متناهية في الحرارة
أوقدت جهنم منذ خلقها
* فصل * في الشفاعة
الخاصة بمحمد صلى الله عليه
وسلم قال الله تعالى من
ذا الذى يشفع عنده إلا
بإذنه * وفي صحيح البخارى
ومسلم عن أنس بن مالك رضى
الله عنه قال أتى النبي صلى

الله عليه وسلم يلحم فرجع اليه
الذراع وكانت نجيحة فنهس
منها نسيئة ثم قال أناسيد
الناس يوم القيامة وهل
تدرون ثم ذلك يجتمع الله
الاولين والآخرين في صعيد
واحد يسمعهم الداعي
وينفذهم البصر وتدفق
الشمس فيبلغ الناس من
الغم والكرب ما لا يطيقون
ولا يحقلون فيقول الناس
آلأترى ما بلغكم الا
تنظرون الى من يشفع لكم
الى ربكم فيقول بعض
الناس لبعض أبوكم آدم
فيا تون آدم فيقولون أنت
أبو البشر خلقك الله سدده
ونفخ فيك من روحه وأمر
الملائكة فسجدوا لك اسفغ
لنا الى ربك ألا ترى ما نحن
فيه ألا ترى ما قد بلغنا
فيقول آدم ان ربي قد غضب
اليوم غضبا لم يغضب مثله
قبله ولن يغضب مثله بعده
وانه قد نهاني عن الشجرة
فعضيت نفسي نفسي نفسي
اذهبوا الى غيري اذهبوا
الى فوخ فيا تون فوخا فيقولون
أنت أول الرسل الى الارض
وقد سمعناك الله عبدا
شكورا أما ترى الى ما نحن
فيه ألا ترى الى ما بلغنا ألا
تشفع لنا الى ربك فيقول

لك أقرئ عبد الرحمن السلام وبشرة بالجنة رضى الله عنهم وعنا معهم (وحكى) لما
قدم امامنا الشافعي رضى الله عنه من صنعاء الى مكة كان معه عشرة آلاف دينار
فقيل له تشتري بها سبعة فضر ب خيمة خارج مكة وصب الدنانير فكل من دخل
عليه أعطاه قبضة فلما جاء وقت الظهر قام ونفض الثوب ولم يبق شيء وقيل ان أمه
قالت له لو دخلت ومعلد ذرهم ما سلمت عليك يا ابن آدم أنفق بنفق عليك ووسع يوسع
عليك ولا تقتريفة تر عليك واشتر بالفاني الباقي قبل أن تبلغ النفس التراقي
﴿فصل في الضيافة﴾ أخرج الديلمي عن أنس قال قال صلى الله عليه وسلم اذا
دخل الضيف على القوم دخل برزقه واذا خرج خرج بمغفرة ذنوبهم وأبو الشيخ عن
أبي قرصافة اذا أراد الله تعالى لقوم خيرا أهدي اليهم هدية الضيف ينزل برزقه
ويرتحل برزقه وقد غفر الله لأهل المنزل * وابن أبي الدنيا عن حبان بن أبي جندة
ان أسرع صدقة الى السماء أن يضع الرجل طعاما طيبا ثم يدعو عليه ناسا من
اخوانه * والحكيم الترمذي عن عائشة رضى الله عنها ان الملائكة لا تزال تصلي
على أحدكم مادامت مائدة موضوعة * والحاكم عن أبي هريرة من أطمع أخاه
المسلم شهوته حرّمه الله على النار * وهو عن جابر من ذبح لضيفه ذبيحة كانت فداء
له من النار * والشحان عن أبي هريرة جاعرجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
اني مجهد وفارس الى بعض نساءه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندي الا ماء ثم
أرسل الى أخرى فقالت مثل ذلك حتى قلن كلهن مثل ذلك لا والذي بعثك بالحق
ما عندي الا ماء فقال من يضيف هذه الليلة فقال رجل من الانصار أيا رسول
الله فأطلقه الى رحله فقال لامرأته أكرمي ضيف رسول الله صلى الله عليه وسلم
(وفي رواية) قال لامرأته هل عندك شيء قالت لا الا قوت صبياني قال فعلم بهم شيء
فاذا أرادوا العشاء همؤمهم واذا دخل ضيفنا فأطعنى السراج وأريه أنا أنا كل
فقعدا وأكل الضيف وبأنا طاو بين فلما أصبح غدا على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال لقد عجب الله بضيفيكم بضيفكم الليلة فانزل الله تعالى ويؤثرون على
أنفسهم ولو كان بهم خصاصة (وحكى) اليا فعي عن الشيخ أبي الربيع المالقي
أنه قال سمعت بامرأة من الصالحات في بعض القرى اشتهر أمرها وكان
من دأبنا أن لا تزور امرأة فدعت الحاجة الى زيارتها الاطلاع على الكرامة
التي اشتهرت عنها وكانت تدعي بالفضة ففتر لنا القرية التي هي فيها فذكر لنا أن
عندها شاة تحلب لبنا وعسلا فاشترينا فدا جديدا لم يوضع فيه شيء ومضينا اليها
وسلمنا عليها ثم قلنا لها نريد أن نرى هذه البركة التي ذكرت لها عن هذه الشاة
التي عندكم فأخذنا الشاة وحلبناها في القدح فشربنا لبنا وعسلا فلما رأينا

اترى قد غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله
 ولن يغضب بعده مثله وانه
 كانت لي دعوة دعوت بها
 على قومي نفسي نفسي نفسي
 اذهبوا الى غيري اذهبوا
 الى ابراهيم فيأتون ابراهيم
 فيقولون يا ابراهيم أنت
 نبي الله وخليته من أهل
 الارض اشفع لنا الى ربك
 أمأ ترى ما نحن فيه فيقول
 لهم ان ربي قد غضب اليوم
 غضبا لم يغضب قبله مثله
 ولن يغضب بعده مثله واني
 كذبت ثلاث كذبات نفسي
 نفسي نفسي اذهبوا الى
 غيري اذهبوا الى موسى
 فيأتون موسى فيقولون
 يا موسى أنت رسول الله
 فضلك الله برسائه وبكلامه
 على الناس اشفع لنا الى
 ربك أمأ ترى الى ما نحن فيه
 فيقول ان ربي قد غضب
 اليوم غضبا لم يغضب قبله
 مثله ولن يغضب بعده مثله
 واني قد قتلت نفسا لم أومر
 بقتلها نفسي نفسي نفسي
 اذهبوا الى غيري اذهبوا
 الى عيسى فيأتون عيسى
 فيقولون يا عيسى أنت
 رسول الله وكلمته ألقاها
 الى مريم وروح منه وكنت
 الناس في المهدي اشفع لنا

ذلك سألناها عن قصة الشاة فقالت نعم كانت لنا شاة و نحن قوم فقراء ولم يكن
 لنا شيء فخصر العبد فقال لي زوجي وكان رجلا صالحا ندب هذه الشاة في هذا
 اليوم قلت له لا تفعل فانه قد رخص لنا في الترك والله يعلم حاجتنا اليها فتق أن
 استضاف بنا في ذلك اليوم ضيف ولم يكن عندنا قري فقلت له يا رجل هذا ضيف
 وقد أمرنا يا كرامه فخذ تلك الشاة فاذهب بها قال فحفظنا أن يبكي عليها صغارنا فقلت
 له آخر جهامنا البيت الى وراء الجدار فاذهب بها فلما أراق دمهافقرت شاة على
 الجدار فقلت الى البيت فخشيت أن تكون قد انفلتت منه فخرجت لا نظرها
 فاذا هو يسلمح الشاة فقلت له يا رجل عجبنا وذكرك له القصة فقال لعل الله أبد لنا
 خيرا منها فكانت تلك تحلب اللبن وهذه تحلب اللبن والعسل ببركة كرامنا الضيف
 * (فصل في الزهد) قال الله تعالى من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن
 كان يريد حرث الدنيا نؤثره منها وما له في الآخرة من نصيب (وأخرج) البخاري عن
 ابن عمر رضي الله عنهما قال أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبتي فقال كن
 في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول اذا أمسيت فلا تنظر
 الصباح واذا أصبحت فلا تنظر المساء وخذ من ممتلكك لمرضك ومن حيا نك
 لموتك وابن ماجه عن سهل بن سعد الساعدي قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال دلني على عمل اذا عملته أحبني الله وأحبنى الناس قال اذهب في الدنيا
 بحبك الله وازهد فيما في أيدي الناس بحبك الناس * والدليل اتركوا الدنيا
 لاهلها فان من أخذ منها فوق ما يكفيه أحد من حقه وهو لا يشعر * والترمذي
 الزهادة في الدنيا ليس بتحريم الحلال ولا اضعاء المال ولكن الزهادة في الدنيا
 أن لا تكون مجافيا في ذلك أو تقي مجافيا بالله وأن تكون في ثواب المصيبة اذا أنت
 أصبت أرغب منك فيها لو أنها بقيت لك * والقضاعي الزهد في الدنيا يرجع
 القلب والبدن والرغبة فيها تكثر الهم والحزن والبطالة ونقصي القلب والطبراني
 تفرغوا من هههوم الدنيا ما استطعتم فانه من كانت الدنيا أكثرهمه أفسى الله
 ضيعته وجعل فقره بين عينيه ومن كانت الآخرة أكثرهمه جمع الله تعالى أمره
 وجعل غناه في قلبه وما أقبل عبد بقلبه الى الله الا جعل الله قلوب المؤمنين تغدو
 اليه بالود والرحمة وكان الله بكل خير اليه أسرع (والشيخان) قالت عائشة رضي
 الله عنها ما شبع آل محمد صلى الله عليه وسلم من خير شعير يومين متتابعين حتى قبض
 والترمذي قال عبد الله بن مسعود نام رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصير
 فقام وقد أثر في جنبه فقلنا يا رسول الله لو اتخذنا لك وطاء فقال مالي وللدنيا ما أنا
 في الدنيا الا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها (وروي) عن عائشة

رضي الله عنها قالت لم يمتلي خوف النبي صلى الله عليه وسلم شعاقط ولم يث شكوى
الى أحد وكانت الفاقة أحب اليه من الغنى وان كان لينظر جائعا يلتوي طول
ليلته من الجوع فلا يجنعه صيام يومه ولو شاء سأل ربه جميع كنوز الارض وثمارها
ورغد عيشها فأعطى ولقد كنت أبكي له رحمة لما أرى وأمسح يدي على بطنه غما به
من الجوع وأقول نفسي لك الفداء لو تبلغت من الدنيا بما يقول فيقول يا عائشة
مالي وللدنيا اخواني من أولى العزم ومن الرسل صروا على ما هو أشد من هذا
فخضوا على حالهم فقد مروا على ربه فأكرم ما بهم وأجزل ثوابهم فأجدي أنتحي ان
ترفهت في معيشتي أن يقصر بي غدا دونهم وما من شيء أحب الي من الحقوق
يا خواني وأخلائي قالت فأقام بعد الاشهر احدى توفي صلى الله عليه وسلم (وروي)
أن سليمان عليه السلام كان مع ما أعطى من الملك لا يرفع بصره الى السماء تخشعا
وتواضعا لله وكان يطعم الناس لئلا تذ الاطعمة ويا كل خير الشعير وقد قيل له مالك
تجوع وأنت على خزائن الارض قال أخاف أن أشبع فأذسى الجائع * وقال عروة
ابن الزبير لقد تصدقت عائشة رضي الله عنها بخمسين ألفا وان درعها لم رق (وحكى)
الباقي أن بعض ملوك الامم السالفة بنى مدينة وتأنق وتعالى في حسانها وزيقتها
ثم صنع طعاما ودعا الناس وأجلس الناس على أبوابها يسألون كل من خرج هل رأيت
عينا فيقولون لا حتى جاء ناس في آخر الناس عليهم أكرمية فسألوهم هل رأيتم عينا
فقالوا عيين اثنين فحبسوهم ودخلوا على الملك فأخبروه بما قالوا فقال ما كنت أرى
بعيب واحد فاشرف بهم فادخلوهم عليه فسألهم عن العيين ما هما فقالوا لا تخرب
ويعت صاحبها قال أفتعلمون دارا لا تخرب ولا يموت صاحبها قالوا له نعم قد كروا له
الجنة ونعيمها وشوقوه اليها وذكروا النار وذكروا ما وخوفوه منها وادعوه الى عبادة
الله عز وجل فأجابهم الى ذلك وخرج من ملكه هاربا الى الله تعالى ﴿تقبه﴾ ان
الزهد الحقيقي برودة الدنيا على قلب العبد لاجل الله وعظيم ثوابه ومقدمته ترك
طلب المفقود من الدنيا وتفرق المجموع منها وترك ارادتها واختيارها فاذا أتى
بها العبد أورثت تلك الزهد الحقيقي ثم الباعث على الترك والتفرق ذكر آفات
الدنيا وعيوبها قال بعضهم تركت الدنيا لقله غناها وكثرة عناثها وسرعة فناها
وخسة شركاها وقال الغزالي القول البالغ فيه ما قاله شيخنا أبو بكر الطوسي
ان الدنيا عذوة الله عز وجل وأنت محبة لمن أحب أحد أبغض عذوة جعلنا الله
من المبغضين للدنيا والمحبين للآخرة (وروي) الليث عن جريح قال مصبر رجل
عيسى عليه السلام وقال باني الله أكون معك وأصحبك فانطلقا الى شطرنج
فجلسا يتغديان ومعهما ثلاثة أرغفة فأكلار غيفين وبقى رغيف فقام عيسى

عليه

الى ربك ألا ترى الى ما نحن
فيه فيقول عيسى ان ترى
قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله ولم
يذكر ذنبا فيأتون محمد صلى
الله عليه وسلم وفي رواية
فيأتون فيقولون يا محمد أنت
رسول الله وخاتم الانبياء
وقد هفرك ما تقدم من
ذنبك وما تأخر اشفع لنا الى
ربك ألا ترى الى ما نحن
فيه فأنتظروا في تحت
العرش فاقع ساجدا لربي
ثم يفتح الله علي من محامده
وحسن الثناء عليه فام
يشفعه على أحد قبلي ثم
يقال يا محمد ارفع رأسك
سل تعطه واشفع تشفع
فأرفع رأسي فأقول آمين
يارب آمين يارب آمين يارب
فقال يا محمد أدخل من
أمتك من لا حساب عليهم
من الباب الايمن من أبواب
الجنة وهم شركاء الناس
فما سوى ذلك من الأبواب
ثم قال والذي نفسي بيده ان
ما بين المصرعين من
مصاريع الجنة كما بين مكة
وهجر أو كما بين مكة وبصرى
وفي الصحيحين يدخل الجنة
من آمين سبعون الفا بغير
حساب هم الذين لا يسترقون

ولا يتطهرون ولا يكتفون
وعلى ربهم يتوكلون * وفي
رواية في صحيح مسلم سبعون
لفاع كل واحد منهم سبعون
ألفا قال في المفاتيح التوكل
نوعان خاص وهو أن يتوكل
التدأى والاسترقاء والكي
لغاية تقبض بأنه لا يصيبه
الأمأ كتب الله من النفع
والضر وهو الراد هنا وعام
يجب على الكل وهو أن يعلم
أن لا مؤثر إلا الله فالطعام
لا يشبع والادوية لا تشفى
إلا بأمره ومن له هذا
الاعتقاد جازله التدأى
والاسترقاء وكسب المال
بالتجارة والحرف
* فصل * في الحساب قال
الله تعالى وأزلفت الجنة
للمتقين وبرزت لهم
لغاوين وقيل لهم أينما كنتم
تعبدون من دون الله هل
ينصرونكم أو يقتصرون
فكذبوا فيها هم
والغاوين وجنود إبليس
أجمعون وقال الله تعالى
فلنسلن الذين أرسل
اليهم ولنسلن المرسلين
فلنقص عليهم بعلم وما كنا
غائبين وفي صحيح مسلم عن
شقيق بن عبد الله قال
النبى صلى الله عليه وسلم
يؤتى بجهنم يوم القيامة لها

عليه السلام إلى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال للرجل من أخذ
الرغيف قال لا أدري فانطلق ومعه صاحب فرأى طيبة ومعها خشفان لها قال
قد عا أحدهما فأباه فذبحه وشوى منه وأكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن
الله فقام فذهب فقال للرجل أسألك بالذي أرى الله هذه الآية من أخذ الرغيف قال
ما أدري قال ثم انتهى إلى نهر فأخذ عيسى بيد الرجل فغسأ على الماء فلما جاوزا
قال أسألك بالذي أرى الله هذه الآية من أخذ الرغيف قال لا أدري قال فأنهيا إلى
مقارزة فغسأ فأخذ عيسى فجمع ترابا أورملا وقال له كن ذهابا باذن الله فكان ذهابا
فقسأه ثلاثة أثلاث فقال لي ثلث وثلث لث وثلث لمن أخذ الرغيف فقال فأننا
أخذته قال فكذلك وفارق عيسى فأنهيا إليه رجلا وهو في المقارزة ومعه المال
فأراد أن يأخذه منه ويقفله فقال هو بيننا أثلاث قال فابعثوا أحدكم إلى
القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث لاى شئ تقاسم هؤلاء المال لأجعل لمن
له ما في الطعام سما فأقتلها به وأخذ هذا المال جميعه فجعل فيه السم وقال
صاحباه في غيبته لاى شئ نقاسمه المال اذا جاء قتلناه وأقتلنا المال نصفين
فجاء فقتلاه ثم أكل الطعام فماتوا بقي المال في المقارزة وأولئك الثلاثة قتلى
حواله فمر عيسى عليه السلام بهم على تلك الحالة فقال لأصحابه هذه الدنيا فاحذروها
* خاتمة * في فضل الفقر والفقراء (أخرج) ابن ماجه عن ابن عمر يامعشر الفقراء
الآأبشركم ان فقراء المؤمنين يدخلون الجنة قبل الاغنياء بنصف يوم خمسائة عام
* وأبو نعيم عن أبي سعيد ليسر فقراء المؤمنين بالفوز يوم القيامة قبل الاغنياء
بمقدار خمسائة عام هؤلاء في الجنة يتنعمون وهؤلاء يحاسبون * ومسلم عن ابن
عباس اطلعت في الجنة فرأيت أكثر أهلها الفقراء واطلعت في النار فرأيت
أكثر أهلها النساء * وابن عساكر ان أطولكم في الدنيا خزان أطولكم فرحا في
الآخرة وان أكثركم شغبا في الدنيا أكثركم جوعا في الآخرة * وهو أبو نعيم عن
أبي هريرة ان من الذنوب ذنوب لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا العمرة
يكفرها اللهموم في طلب المعيشة * وابن عساكر ان الله تعالى لما خلق الدنيا
أعرض عنها ثم قال وعزى وجلالى لا أنزلنك الا في شرار خلقى * والترمذى لو
كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ماسقى كافرا منها شربة ماء * والبيهقى
نزل جبريل في أحسن ما كان يأتي صورة فقال ان الله تعالى يقرئك السلام
يا محمد ويقول لك انى قد أوحيت الى الدنيا أن تمررى وتكدرى وتضيق وتشددى
الى أوليائى كي يحبوا القاتى فاني خلقها سجنالا وليائى وجنة لا عداى * ومسلم
عن أبي هريرة قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم أوليلة فاذا هو

سمعون ألف زمام مع كل
زمام سمعون ألف ملك
يخرجون في صبح البخارى
بجاء بنوح يوم القيامة
فيقال له هل بلغت فيقول
له نعم يا رب فيسأل أمته
هل بلغكم فيقولون
ما جاءنا من نذير فيقال من
شهودك فيقول محمد وآمته
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيجاء بكم
فتشهدون ثم قرأ رسول
الله صلى الله عليه وسلم
وكذلك جعلناكم أمة وسطا
قال عدلا لتكونوا شهداء
على الناس ويكون الرسول
عليكم شهيدا وقال مقاتل
في قوله تعالى وامتازوا
اليوم أي المجرمون أي
العتزلوا اليوم يعني في
الآخرة من الصالحين وقال
السدي كونوا على حدة
وفي الصحيحين قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يقول الله يا آدم قم فابعث
بعث النار فيقول لبيك
وسعديك والخير فيديك
وما بعث النار فيقول من
كل ألف تسعمائة وتسعة
وتسعين قال في نقد شيب
الوليد وتضع كل ذات حمل
حملها وترى الناس سكارى
وما هم بسكارى ولكن

بأبي بكر وعمر رضي الله عنهما ما فقال ما أخرجكم من بيوتكم هذه الساعة قال
الجوع يا رسول الله قال وأنا الذي نفسي بيده لا أخرجني الذي أخرجكم قوما
فقاموا معه فأقرب رجلا من الأنصار فاذا هو ليس في بيته فلما رآه المرأة قالت مرحبا
وأهلا فيقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم أين فلان قالت ذهب يستعذب لنا
الماء اذ جاء الأنصاري فنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاح جبيه ثم قال
الحمد لله ما أجد اليوم أكرما أضيا فإني فا نطلق فجاءهم بعد ذق فيه يسر وعمر
ورطب فقال كلوا وأخذ المدينة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا
والخلوب قد جمع لهم فأكلوا من الشاة ومن العنق وشربوا فلما أن شبعوا ورووا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر وعمر والذي نفسي بيده لتسئلن عن النعيم
يوم القيامة أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هذا النعيم
والبخارى عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف أني بطعام وكان صاعا فقال قتل أو
توفي مصعب بن عمير وهو خير مني فلم يوجد له ما يكف فيه البردة ان غطي بها رأسه
بدت رجلاه وان غطي رجلاه بدت رأسه ثم بسط لنا من الدنيا ما بسط أو قال
أعطيتنا من الدنيا ما أعطيتنا قد خشينا أن تكون حسنا تنا قد عجلت لنا ثم جعل
يبكي حتى ترك الطعام * وهو عن أبي هريرة قال لقد رأيته واني لا أخرج فيما بين منبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى حجره عائشة رضي الله عنها مغشيا على فيجيء
الجاني فيضع رجله على عنقه ويرى أني محبون وماني جنون وماني الجوع وروى
أنه صلى الله عليه وسلم كان يبيت هو وأهله البالي المتابعة طاهرا ولا يجدون عشاء
وروى أن جبريل عليه السلام نزل فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله يقرئك
السلام ويقول لك أتحب أن أجعل هذا الجبل ذهبيا ويكون معك حيثما كنت
فأطرق ساعة ثم قال يا جبريل الدنيا دار من لادار له ومثل من لا مال له يحجمها
من لا عقل له فقال له جبريل ثبتك الله يا محمد بالقول الثابت * وروى عن الحسن
البصري أنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يؤتى بالعبد الفقير يوم القيامة
فيعقده الله عز وجل إليه كما يعقده الرجل إلى الرجل في الدنيا فيقول وعزني
وجلالى ما زويت عنك الدنيا لهوانك على ولكن لما أعددت لك من السكرامة
والفضيلة أخرج يا عبدى إلى هذه الصفوف وانظر إلى من أطعمك أو كسالك
وأراد بذلك وجهى فخذ يده فهو لك والناس يومئذ قد ألجمهم العرق فيقتل
الصفوف وينظر من فعل به ذلك في الدنيا فأخذ يده ويدخله الجنة (وحكى)
القشيري عن بعضهم أنه قال رأيت كأن القيامة قد قامت ويقال أذخاوا ما لك
ابن دينار ومحمد بن واسع الجنة فنظرت أيها يتقدم فتقدم محمد بن واسع فيألت

عذاب الله شديد فاشتد ذلك
عليهم فقالوا يا رسول الله
أيذاك الرجل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
تسمائة وتسعة وتسعون
من يأجوج ومأجوج
ومنكم واحد فقال
الناس الله أكبر فقال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم والله اني لأرجو أن
تكونوا ربع أهل الجنة
والله اني لأرجو أن تكونوا
ثلث أهل الجنة والله اني
لأرجو أن تكونوا نصف
أهل الجنة فكبر الناس
فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما أنتم يومئذ في
الناس الا كالشعرة
البيضاء في الثور الاسود
أو كالشعرة السوداء في
الثور الأبيض * وفي صحيح
مسلم قال صلى الله عليه وسلم
لتؤذن الحقوق الى أهلها
حتى يقاد للشاة الجملاء
من الهامة القرياء قال
الكبي يقول الله عز وجل
للهائم والوحوش والطيور
والسباع كن ترابا فستوي
بهن الارض فعند ذلك
يقتي الكافر أن لو كان
ترابا لما قال الله تعالى
ويقول الكافر يا ليتني
كنت ترابا * وفي كتاب

عن سبب تقدمه فقيل لي انه كان له قيص واحد ولما لك قيصان (وحكى) اليافعي
عن الشيخ أبي محمد الجري قال دخل علينا الرباط بعد صلاة العصر شاب مصفر
اللون أشعث الشعر حاسر الرأس حافي القدمين فحدد الوضوء وصلى ثم جلس
ووضع رأسه في حبيبه الى المغرب فلما صلى معنا المغرب جلس كذلك واذا رسول
الخليفة يستدعينا في دعوة فقمنا الى الشاب وقلنا له هل لك أن نوافقنا الى دار
الخليفة فرفع رأسه وقال ليس لي قلب الى دار الخليفة ولكن أشتهي عبيدة حارة
فاطرحته فوله حيث لم يوافق الجماعة والتمس شهوة وقلت في نفسي هذا قريب
العهد بالظريقة لم يتأدب ومضيت الى دار الخليفة وأكلنا وشبعنا وبقينا آخر
الليل فلما دخلت الرباط رأيت الشاب على تلك الحالة فجلست على سجاد في ساعة
فاهتجت عيناى بالنوم واذا جماعة وقائل يقول هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم
والانبياء كلهم عليهم السلام فدنوت اليه وسلمت عليه فولى وجهه عني معرضا
فكررت عليه وهو يعرض عني ولا يجيب تخفت من ذلك فقيلت يا رسول الله
ما الذي أذنب حتى تعرض عني بوجهك فقال فقير من امتي أشتهي عبيد شهوة
فهاؤنت به فاستيقظت مرعوباً وقت نحو الفقير فلم أجده وسمعت صوت الباب
فخرجت في طلبه فاذا هو به قد خرج فناديته يا فتى اصبر حتى تخضر شهوتك التي
طلبتها فالتفت الى وقال اذا اشتهى فقير عبيد شهوة ولا توصلها اليه حتى يتشبع
اليك بمائة ألف نبي وأربعة وعشرين ألف نبي فلا حاجة اليها ومضى حشرنا الله
في زمرة المساكين وأدخلنا معهم الجنان آمين

* فصل في المن بالصدقة * قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمئ والاذى كالذي ينفق ماله رياء الناس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر فقله كمثل
صفوان عليه تراب فأصابه وابل فتركه صلدا لا يقدرون على شيء مما كسبوا والله
لا يهدي القوم الكافرين * بين الله تعالى أن من تصدق بشيء من أنواع الصدقات
اشترط لئيله ذلك الثواب العظيم الذي أعده الله للمتصدقين أن تسلم صدقته من
المن على المعطى والاذى فالمن هو أن يعدد نعمة على الآخر أو يدكرها لمن لا يجب
الاخذ بالاطاعة وقيل هو أن يرى لنفسه خربة على المتصدق عليه باحسانه ولذلك
لا ينبغي أن يطلب منه دعاء ولا يطمع فيه لانه ربما كان في مقابلة احسانه فيسقط
أجره (أخبرنا) شيخنا قطب الوجود وشمس دائرة الشهود محمد البكري عن
جده عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها أنها كانت اذا تصدقت على أحد أرسلت
على أثره رسولا يتبعه الى مسكنه ليتعرف هل يدعولها فتدعوله بمثل دعائه املا
يكون دعاءه في مقابلة الصدقة فيمضى أجرها فلذا قال أصحابنا يستحب للمتصدق

الترمذى وغيره عن أبي
برزة الأسلمي رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يزال ولد قدما
عبد يوم القيامة من بين يدي
الله تعالى حتى يسئل عن
أربع عن عمره فم أفتاه
وعن جسده فم أبلاه
وعن علمه فم عمل به وعن
ماله من أين اكتسبه وفيم
أنفقه * وفي صحيح مسلم عن
أنس رضى الله عنه قال
كأنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم ففصل فقال
أندرون ثم أضحك قلنا الله
ورسوله أعلم قال من
مخاطبة العبد رب يقول
يا رب ألم تحزنني من الظلم
قال يقول بلى فيقول انى
لا أجيز على نفسى الاشهاد
منى فيقول كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا
وبالكرام الشاهدين
عليك شهودا قال فحتم على
فيه ويقال لأركلته أنطق
قال فينطق بأعماله ثم يخلى
بينه وبين الكلام فيقول
بعد الكن وسحقا فعنك
كنت أناضل * وفي الصحيحين
عن عدى بن حاتم قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ما منكم من أحد
الاسبكمه ربه ليس بينه

أن يدعو للتصدق عليه بمثل ما دعاله * وقال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم كان أبي
يقول اذ أعطيت رجلا شيئا ورأيت أن سلامك يتقل عليه أى لكونه يتكف
لث قبا ما ونحوه لا أجل احسانك اليه فكف سلامك عنه والاذى هو أن ينهره
أو يعيره أو يشتمه فهذا كاللق مسقط للثواب كما أخبر الله تعالى (وأخرج) مسلم ثلاثة
لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يتركهم ولهم عذاب أليم المسبل
أزاره والمنان الذى لا يعطى شيئا الا مئة والمنفق سلعة بالخلف الكاذب * والحاكم
ثلاثة لا يقبل الله منهم يوم القيامة صرفا ولا عدلا عاق ومنان ومكذب بالقدير
والفسائى لا يدخل الجنة خب ولا يجبل ولا منان * مهمات * أخرج الطبرانى
بأمة محمد والذى بعثنى بالحق لا يقبل الله صدقة من رجل وله قرابة محتاجون الى
صلته ويصرفها الى غيرهم والذى نفسى بيده لا ينظر الله اليه يوم القيامة * وهو
أيضا ما من ذى رحم بأنى ذارحه فيسأله فضلا أعطاه الله اياه فيتخل عليه الا أخرج
الله من جهنم حية يقال لها شجاع يتلظ فيطوق به والتلظ تطعم ما يسقى في القيم
من آثار الطعام * والشحان ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا
يركهم ولهم عذاب أليم رجل منع على فضل ماء بالفلاة يمنع من ابن السبيل
ورجل بايع رجلا سلعة بعد العصر خلف له بالله لا أخذها بكذا وكذا فصدقه وهو
على غير ذلك ورجل بايع اماما لا يبايعه الا لذيها فان أعطاه منها وفى وان لم يعطه
منها لم يف (وفي رواية) يقول الله اليوم أمنعت فضلى كما منعت فضل ما لم تعمل يدك
* وان ما حده قالت عائشة رضى الله عنها يا رسول الله ما الشئ الذى لا يحل منعه
قال الماء والمخ والنار (وأخرج) أبو داود والحاكم من يتكفل لى أن لا يسأل
الناس شيئا أنكفله الجنة * وهما وأحمد من أصابته فاقة فأقر لها بالناس لم تسد
فاقته ومن أنزلها بالله أو شئ الله بالغنى اما موت آجل أو غنى عاجل * وأحمد عن
أبي ذر لا يسأل الناس شيئا ولا سوطك وان سقط منك حتى تنزل اليه فتأخذه
* والبيهقى ليستغن أحدكم عن الناس يعضب سبوا * والترمذى ان المسئلة
لا تحل اغنى ولا لى مرة أى قوة سوى أى تام الخلق سالم من موانع الاكتساب
الا لى فقر مدقع أى شديدا وغرم مقطوع ومن سأل الناس ليثرى به ماله كان خموشا
في وجهه يوم القيامة ورضا أى بخارة محمدا بأكله من جهنم فمن شاء فليكثر ومن
شاء فليقل * وأبو داود من سأل وعنده ما يغنيه فأنما يستعثر من النار قالوا
وما الغنى الذى لا يغنى معه المسئلة قال قدر ما يغديه ويعشيه يعنى أن من وجد غداء
يومه وعشاءه يحرم عليه أن يسأل صدقة التطوع وأما صدقة الفرض فلا يحرم
سؤالها الا على من عنده كفاية ببقية العمر الغالب على الراجح عندنا فيهما قال

بعضهم انما يحرم سؤال الصدقة على من وجد غدا وعشاء على دائم الاوقات
 أى للذة الطويلة والزاكاة على من وجد كفاية سنة * وقال أبو حنيفة يجوز دفع
 الزكاة الى من يملك دون النصاب وان كان محججا مكتسبا لا يمكن لا يحل السؤال
 لمن كان له قوت يومه (وأخرج) البخارى عن عمر رضى الله عنه اذا جاءك من هذا
 المال شئ وأنت غير مشرف ولا سائل فخذ وما لا فلا تتبعه نفسك * والشحان
 عن عائشة رضى الله عنها يا عائشة من أعطاك بغير مسئلة فأقبله فانما هو رزق
 عرضه الله اليك * والترمذى من صنع اليه معروف فقال لفاعله جزاك الله خيرا
 فقد أبلغ في الثناء * وابن ماجه ان الله يبغض السائل الخف أى الخج * والطبرانى
 ملعون من سأل بوجه الله وملعون من سئل بوجه الله ثم منع سائله ما لم يسأل هجرا
 أى خشا أو امرأ فبجلا لا يلبق ويحتمل أنه يراد ما لم يسأل سؤالا فبجلا بكلام فيج
 وأحمد ألا أخبركم بشر البرية قالوا بلى يا رسول الله قال الذى يسئل بالله
 ولا يعطى * والطبرانى ألا أحدتكم عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينهما هو
 ذات يوم يمشى فى سوق بنى اسرائيل أبصره رجل مكاتب فقال تصدق على
 بارك الله فيك فقال الخضر آمنت ما شاء الله من أمر يكون ما عندى شئ أعطيكه
 فقال المسكين أسألك بوجه الله لما تصدقت على فأتى فظرت السهاحة فى وجهك
 ورجوت البركة عندك فقال الخضر آمنت بالله ما عندى شئ أعطيكه إلا أن
 تأخذنى فتبيعنى فقال المسكين وهل يستقيم هذا قال نعم أقول لقد سألتنى
 بأمر عظيم أما اتى لأخيبك بوجه ربي يعنى قال تقدمه الى السوق فباعه باربعمئة
 درهم فبك عند المشتري زمانا لا يستعمله فى شئ فقال انما اشتريتى لالتماس
 خير عندى فأوصنى بعمل فقال أكره أن أشق عليك انك شيخ كبير ضعيف قال ليس
 يشق على قال قم فانقل هذه الحجارة وكن لا يتقلها دون ست نفر فى يوم فرج
 الرجل لبعض حاجاته ثم انصرف وقد نقل الحجارة فى ساعة فقال أحسفت وأجملت
 وأطقت ما لم أرتبط به ثم عرض للرجل سفر فقال اتى أحسبك أمينا فأخلفنى
 فى أهلى خلافة حسنة قال أوصنى بعمل قال اتى أكره أن أشق عليك قال ليس يشق
 على قال فاضرب من اللبن لبيتى حتى أقدم عليك قال فرأى الرجل لسفره قال فرجع
 الرجل وقد شيد بناء قال أسألك بوجه الله ما سبيلك وما أمرك قال سألتني بوجه الله
 ووجه الله أوقعتني فى هذه العبودية فقال الخضر سأحدثك من أنا أنا الخضر الذى
 سمعت به سألتني مسكين صدقة فلم يكن عندى شئ أعطيه فأتى بوجه الله
 فأمكنته من رقبتي فباعني وأخبرك أنه من سئل بوجه الله فرد سائله وهو بقدر
 وقف يوم القيامة جلده ولا لحم له يتعقق فقال الرجل آمنت بالله شققت عليك

وبينده نرجان فيه نظر أين
 منه فلا يرى الا ما قدم
 وينظر أشأم منه فلا يرى
 الا ما قدم وينظر بين يديه
 فلا يرى الا النار تلقاء
 وجهه فانقوا النار ولو
 بشقعة * وفى الصحيحين
 عن عائشة رضى الله عنها
 قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم من حوسب
 يوم القيامة عذب فقلت
 أليس قد قال الله تعالى
 فسوف يحاسب حسابا
 يسيرا قال ليس ذلك الحساب
 انما ذلك العرض من
 فوف الحساب يوم القيامة
 عذب فتفكر رجلا الله
 سؤال ربك بغير واسطة
 عن كل قليل وكثير وتغير
 وقطعه وروى الملائكة
 ما فلان هلم الى الموقف
 (وقد روى) عنه عليه
 السلام ان الله ملكا ما بين
 شفرى عيفيه مسيرة
 مائة عام فما ظنك بنفسك
 اذا شاهدت مثل هؤلاء
 الملائكة أرسلوا اليك
 ليأخذوك الى مقام
 العرض فترتعد فرائصك
 وتضطرب جوارحك وتبغى
 حلك الى جهنم ولا تعرض
 قباحتك على ربك تعالى
 فتوهم نفسك فى أيدي

يا نبي الله لم أعلم قال لا بأس أحسنت وأبقيت فقال الرجل بأبي وأمي يا نبي الله
أحكّم في أهلي ومالي بما شئت أو اخترت فأخلى سبيلك قال أحب أن تخلني سبيلي
فأعبد ربّي فخلني سبيله فقال الخضر الحمد لله الذي أوتقني في العبودية ثم نجاني
منها اللهم اجعلنا من المحسنين إلى الإخوان والفائزين بالجنة آمين

باب الصوم

قال الله تبارك وتعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على
الذين من قبلكم لعلكم تتقون أياماً معدودات * وأخرج ابن ماجه والبيهقي
عن عبد الرحمن بن عوف قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان شهر
كتب الله عليكم صيامه وسفنت لكم قيامه فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً
خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وأحمد عن أبي هريرة من صام رمضان إيماناً واحتساباً
غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وهو عنه من أدرك رمضان وعليه من رمضان
شيئاً فإنه لا يقبل منه حتى يصومه * وأبو يعلى عن ابن عباس عرا الإسلام وقواعد
الدين ثلاثة عليهن أسس الإسلام من ترك واحدة منهن فهو بها كافر لحلال الدم
شهادة أن لا إله إلا الله والصلاة المكتوبة وصوم رمضان (وفي رواية) من ترك
منهن واحدة فهو باله كافر ولا يقبل منه صرف ولا عدل وقد حل دمه وماله * وأبو
داود والفسائي والترمذي والبيهقي وابن ماجه وخزيمة عن أبي هريرة من أفطر
يوماً من رمضان من غير رخصة رخصها الله ولا مرض لم يقضه صوم الدهر كله
وإن صامه قال علي وابن مسعود رضي الله عنهما من أفطر يوماً من رمضان
لا يقضيه صوم الدهر قال النخعي إن من أفطر يوماً من رمضان يجب عليه ثلاثة
آلاف يوم والذي عليه أكثر العلماء أنه يجزئ عن اليوم يوم ولو أقصر منه
* خاتمة * في سرد أحوال تتعلق بالصوم أخرجه الترمذي عن أبي هريرة قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن ربكم يقول كل حسنة بعشرة أمثالها إلى
سبع مائة ضعف والصوم لي وأنا أجزي به والصوم جنة من النار وللخائف فم
الصائم أطيب عند الله من ريح المسك وإن جهل على أحدكم جاهل وهو صائم
فليقبل في صائمه وللصائم فرحتان فرحة حين يفرط وفرحة حين يلقى ربه * وابن
حبان والحاكم عن أبي هريرة إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صفدت
الشياطين ومردة الجن وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب وفتحت أبواب الجنة
فلم يعلق منها باب فينادي مناد كل ليلة يا باغي الخير أقبل ويا باغي الشر أقصر ولله
عنتا من النار وذلك كل ليلة * وابن خزيمة وجبان أنه صلى الله عليه وسلم صعد
المنبر فقال آمين آمين آمين قبل يارسول الله أنك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين

الموكلين بك حتى انتهوا
بك إلى عرش الرحمن
فرموك من أيديهم وناداك
الله عز وجل بعظيم كلامه
يا ابن آدم اذن مني فدفوت
بقلب خائف محزون وجعل
وطرف خاشع ذليل
وأعطيت كما بك الذي
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة
الأحصاء أفليت شعري
بأي قدم تقف بين يدي
الله وبأي لسان تحبب
وبأي قلب تعقل ما تقول
وماذا تقول إذا قال أما
استحييت مني وطنفت أفي
لأراك وعن الفضيل
إني لا أغبط أن أكون
ملكاً مقرباً ولا نبياً مرسل
ولا عبداً صالحاً أليس
هؤلاء يتعاقبون في القيامة
إنما أغبط من لم يخلف
وأشد بعضهم
مثل وقوفك يوم الحشر عريانا
مستعطفا قلق الاحشاء
حيرانا
النار ترقر من غيظ ومن
حنق
على العصاة وتلقى الرب
غضبانا
اقرأ كتابك يا عبدى على
مهل
وانظر إليه ترى هل كان ما كانا

لما قرأت كتابا لا يغادر لي
 حرفا وما كان في سر واعلانا
 قال الخليل خذوه
 يا ملائكتي
 مرة وابعدي الى النيران
 عطشاناً
 يارب لا تخزننا يوم الحساب
 ولا
 تجعل لنا نارك فينا اليوم
 سلطاناً

﴿فصل في الميزان قال
 الله تعالى القارعة ما القارعة
 وما أدراك ما القارعة يوم
 يكون الناس كالفرش
 المبثوث وتكون الجبال
 كالعهن المنفوش فاما من
 ثقلت موازينه فهو في
 عيشة راضية واما من
 خفت موازينه فاهو في
 عيشة مراضية واما من
 وز كرايو بكر البرار رضى
 الله عنه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال ملك موكل
 بالميزان فيؤتى يابن آدم
 فيوقف بين كفتي الميزان
 فان ثقل ميزانه نادى ملك
 بصوت يسمع الخلائق سعد
 فلان سعادة لا يشقى بعدها
 أبدا وان خف ميزانه نادى
 ملك بصوت يسمع الخلائق
 شقى فلان شقاوة لا يسعد
 بعدها أبدا * وفي سنن أبي
 داود عن عائشة رضى الله

فقال ان جبريل عليه السلام أتاني فقال من أدرك شهر رمضان فلم يغفر له مات
 فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن أدرك أبويه أو أحدهما فلم
 يبرهما مات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم
 يصل عليه مات فدخل النار فأبعده الله قل آمين فقلت آمين * ومحمد بن منصور
 السمعاني عن أنس انما سمي رمضان رمضا لان الله يرمض الذنوب * والطبراني
 والبيهقي عن عمر رضى الله عنه اذا كرا الله في رمضان مغفور وسا قل الله فيه لا ينجب
 والبيهقي عن عبد الله بن أبي أوفى نوم الصائم عبادة وصحته تسبيح وعمله مضاعف
 ودعاؤه مستجاب وذنبيه مغفور * والحاكم عن ابن عمر كل عبد صائم دعوة
 مستجابة عند افطاره أعطيها في الدنيا أو أخره في الآخرة * وفي المسند عن واثلة
 ابن الأسقع عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أنزلت صحف ابراهيم في أول ليلة
 من شهر رمضان وأنزلت التوراة لست مضين من رمضان وأنزل الانجيل للثلاث
 عشرة مضين من رمضان وأنزل الفرقان لاربعة وعشرين خلت من رمضان
 (وروى) عن سعيد بن المسيب عن سلمان مرفوعا قال خطبنا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في آخر يوم من شعبان فقال يا أيها الناس قد أطلبكم شهر عظيم شهر
 مبارك فيه ليلة خير من ألف شهر جعل الله صيامه فريضة وقيام ليله تطوعا من
 تقرّب فيه بمصلحة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواه ومن أدى فيه فريضة
 كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه وهو شهر الصبر والصبر ثوابه الجنة
 وشهر المواساة وشهر يزاد فيه الرزق من فطر فيه صائما كان له مغفرة لذنوبه وعتق
 رقبة من النار وكان له مثل أجره من غير ان ينقص من أجره شئ قالوا يا رسول الله
 ليس كلنا نجد ما نفطر الصائم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى الله هذا
 الثواب من فطر صائما على عمرة أو شربة ماء أو مذقة لبن وهو شهر أوله رحمة
 وأوسطه مغفرة وآخره عتق من النار ومن خفف عن مملوك غفر الله له وأعتقه
 من النار واستكثر وافيته من أربع خصال خصلتين ترضون بهما ربكم
 وخصلتين لا غنى لکم عنهما أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة أن
 لا اله الا الله وتسنة غفرورنه وأما اللتان لا غنى لکم عنهما فتسألون الله الجنة
 وتعوذون به من النار ومن سقى صائما سقاها الله من حوضي شربة لا يظما
 بعدها أبدا (وفي رواية) من فطر صائما في شهر رمضان من كسب حلال صلت
 عليه الملائكة ليالى رمضان كلها وصاحبه جبريل عليه السلام ليلة القدر ومن
 صاحبه جبريل عليه السلام برق قلبه وتكثر دموعه (وروى) سلمة بن شبيب عن
 ابن عباس مرفوعا انه في كل ليلة من ليالى شهر رمضان عند الافطار ألف ألف

عتيق من النار فإذا كان ليلة الجمعة أعتق الله في كل ساعة منها ألف عتيق من النار كلهم قد استوجب النار فإذا كان آخر ليلة من الشهر أعتق في ذلك اليوم بعدد ما أعتق من أول الشهر إلى آخره أعتقنا الله من النار * وقال النبي صوم يوم من رمضان أفضل من ألف صوم وتسبحة فيه أفضل من ألف تسبحة وزكوة فيه خير من ألف زكوة والنفقة فيه مضاعفة كالنفقة في سبيل الله (وروى) عن ابن مسعود أنه قال إذا كان يوم القيامة وأراد الله بعبد خيراً أعطاه الله كتابه جهر أو قال له اقرأ أسرّ حتى لا يفقهه بين خلقه فيقرأ كتابه سرّاً فلم يسمعه أحد فيقول الملائكة الهما هذه عناية لم تسبق لاحد من العصاة وقد أوعدت من عذابك أن تعذبه وتحرقه بالنار فيقول سبحانه وتعالى يا ملائكتي اني أحرقت في الدنيا بنار الجوع والعطش في آخر الشهر في شهر رمضان فلا أحرقه اليوم بالنيران وقد عفوت عنه وغفرت له ما سلف من الذنوب والعصيان وأنا الكريم المنان (وحكى) عن بعض أهل العلم أنه قال كان عندنا رجل اسمه محمد وكان لا يصلي الا طعماً فاذا دخل شهر رمضان زين نفسه بالثياب الفاخرة والطيب ويصوم ويصلي ويقضي ما فاته فقلت له في ذلك فقال هذا شهر التوبة والرحمة والبركة عسى الله أن يتجاوز عني بقضائه فأت فرأيت في المنام فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي لأجل حرمة شهر رمضان غفر الله لنا جميع المسلمين

فصل في أحكام الصوم * فرضه ثمة ليلاً لكل يوم من رمضان وأقلها نوبت صوم رمضان والأكل نوبت صوم غدغن أداء فرض رمضان هذه السنة لله تعالى والتلفظ بها وترك مفطرم أو سقته السكور وبالقرأ حب ويحصل ولو بخرصة ماء ووقت من نصف الليل وتأخيرها أولى ما لم يقع في شك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السكورأ كاه بركة فلا تدعوه ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماء فإن الله وملائكته يصلون على المتسكرين رواه أحمد وقال صلى الله عليه وسلم خير خصال الصائم السوا الرواه البيهقي وقال إذا صمت فاستاكوا بالغداة ولا تسناكوا بالعشي فإنه ليس من صائم تيس شقاه بالعشي الا كان نوراً بين عيبيه يوم القيامة رواه الطبراني وتيجل فطرا إذا تحقق الغروب وتقدمه على الصلاة وكونه بثلاث طبقات فمراة فثوات ماء وودعاء بعده وهو اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت وبك آمنت وعليك توكلت ورحمتك رجوت واليك تبت ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر ان شاء الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال الله أحب عباده الى أن يحلهم فطرا رواه الترمذي وقال صلى الله عليه وسلم لا يزال أمتي على سقي ما لم يقظروا بفطرم طلوع النجم

فقال صلى الله عليه وسلم ما يبكيك قالت ذكرت النار فيك فبكيت فهل تذكر من أهليكم يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم أما في ثلاثة مواطن فلا يذكر فيها أحد أحد عند الميزان حتى يعلم أن يخف ميزانه أم يتقل وعند الكتاب حين يقال هاؤم اقرأ كتابه حتى يعلم أن يقع كتابه في يمينه أم في شماله أم من وراء ظهره وعند الصراط إذا وضع بين ظهراني جهنم وفي الوسيط عن أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليعتذر الله الى آدم ثلاث معاذير يقول الله يا آدم لولا أني لعنت الكذابين أو أبغضت الكاذب والخلف وأوعدت لرحمت اليوم ولدك أجمعين من شدة ما أعددت لهم من العذاب ولكن حق القول مني لئن كذبت رسلي وعصى أمرى لأملأت جهنم من الجنة والناس أجمعين ويقول الله عز وجل يا آدم اعلم أني لا أدخل من زرتك النار أحد ولا

أعذب منهم بالنار أحدا
 الامن قد علمت بعلي أبي
 لورددته الى الدنيا لعاد
 الى شرمها كان فيه ولم يرجع
 ولم يعتب ويقول عز وجل
 قد جعلناك حكما بيني وبين
 ذريتك قم عند الميزان
 فانظر ما يرجع اليك من
 أعمالهم فمن رجع منهم
 خيرهم على شرمه مثقال ذرة
 فله الجنة حتى تعلم أبي
 لا أدخل منهم النار الا
 ظاهرا وفي الصحيح عن أبي
 هريرة رضي الله عنه أن
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال أتدرون من
 المفلس قالوا المفلس فينا
 من لادريهم له ولا متاع فقال
 ان المفلس من أتمى من يأتي
 يوم القيامة بطلاة وزكاة
 وصيام ويأتي قد شتم هذا
 وقذف هذا وأكل مال هذا
 وسفك دم هذا وضرب هذا
 فيعطى هذا من حسناته
 وهذا من حسناته فان
 فنيب حسناته قبل أن
 يقضى ما عليه أخذ من
 خطاياهم فطرحت عليه
 ثم طرح في النار وفي
 الصحيح ان أول ما يقضى
 في الدماء وفي معالم التنزيل
 روى عن عبد الله بن
 مسعود قال اذا كان يوم
 القيامة جمع الله الاقارب

رواه الطبراني ورس في رمضان اكثر تلاوة القرآن وصدقة وتوسعة على العيال
 واحسان الى الاقارب والجيران وتجدوا عتق كاف لاسيما عشر آخره ودعاء اللهم
 انك عفوقب العفو فاعف عني في العشر الاواخر ويندب الصائم أن يكف نفسه
 عن الشهوات المباحة من التلذذ بسموع أو مبصر أو ملوس أو مشهور كشم
 ريحان ونظر اليه ولسه وأن يغتسل نحو الجنابة قبل الفجر وأن يحتز عن ذوق
 طعام أو غيره ومضغ نحو الخبز لطفل وإسائه عن الفحشاء ومفسداته وصول عين
 خوفه واستقاء واستمنا ووطء في فرج مع تعمد واختيار وعلم بتحريمه وبكونه
 مفطر واجب مع القضاء الامساك في رمضان على متعمد فطر وتارك ثمة ليس الا ومن
 تسحر طائفا بها أو أظطر طائفا الغروب فيان خلافه ومن بان له يوم ثلاثي شعبان
 أنه من رمضان ومن سيقه ماء المبالغة في مضغضة أو استنشاق لا على مسافر
 ومن يضرب زال عذرهما بعد الفطر ولا على امرأة طهرت في حيض أو نفاس نهارا
 نعم ليس لهم الامساك بقية النهار فان خالفوا نذبا اخفاء أكلهم عن يجهل
 عذرهم ومما يبطل ثواب الصوم اجماعا الكذب والغيبة والمشاغمة لما قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة
 في أن يدع طعامه وشرابه رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم رب صائم
 ليس له من صيامه الا الظما رواه النسائي وفي حديث ليس الصيام من
 الطعام والشراب انما الصيام من اللغو والرفث قال الحافظ أبو موسى المديني
 هو على شرط مسلم قال بعض السلف أهون الصيام ترك الطعام والشراب
 وقال اذا صمت فليصم بعمك وبصرك ولسانك عن الكذب والمجامر ودع أذى
 الجار (واعلم) أن التقرب الى الله تعالى بترك المباحات لا يكمل الا بعد التقرب
 بترك المحرمات فمن ارتكب المحرمات ثم تقرب بترك المباحات كان بمنجاة من بترك
 الفرائض ويقرب بالنوافل وان كان صومه مجزئا عن الجهور بحيث لا يؤمر
 باعادته لكن قال الاوزاعي يفطر بالكذب والغيبة لما قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم خمس خصال يفطرن الصائم وينقض الوضوء الكذب والغيبة
 واليمين والنظر بشهوة والعين الكاذبة رواه الارزدي والديلي عن أنس وفي
 مسند الامام أحمد أن امرأتين صامتا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فأجهلها ما الجوع والعطش في آخر النهار حتى كادتا أن تسلفا فبعثنا الى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم نسمأ ذنابه في الافطار فأرسل اليهما قنقا وقال لهما
 قنقا فيهما ما كتما فقامت احداهما نصفه دما عيطا ولحما عر بونا وقامت الاخرى
 مثل ذلك حتى ملأته فتعجب الناس من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ها ان صامنا عما أحل الله لهما وأفطرنا على ما حرم الله عليهما فعدت احدا منهما
على الاخرى فجعلنا تغتابا بالناس فهذا ما كنا من لحومهم (وروى) عن ابن
مسعود الانصارى أنه قال ما من عبد صام رمضان في انصات وسكوت وذكر الله
وأحل حلاله وحرم حرامه ولم يرتكب فيه فاحشة الا أنسلخ من رمضان يوم ينسلخ
وقد غفرت له ذنوبه كلها وبقي له بكل تسبيحة وتهليلة بيت في الجنة من زمرته
خضراء في جوفها يا قوتة حمراء في جوف تلك البياقوتة خيمة من درة محبوبة فيها
زوجة من الجور العين اخواني اهتفوا باصروكم واحذروا بما يبطله ويرده
عليكم فقد قيل اذا تعلق مظلوم بحسنات صوم ظالمه يقول الله سبحانه وتعالى
الصوم لي وأنا أجزي به فلا تفسدوا مثل هذا العمل بترك المبالاة بحب ود الله
عز وجل واتركوا في رمضان الحلاقة والجفاء فانه شهر الصفا والمعاملة بالوفاء
فطوبى لا قوام صاموا عن الشهوات وقاموا في الخلوات يتلون من آيات ذكره محققا
ضاعف الله لهم بصيامهم أجورا ووعدهم في الجنة قصورا وغرفا شعر

شهر الصيام لقد علوت مكرما * وغدوت من بين الشهور معظما
باصامى رمضان هذا شهركم * فيه أباحكم المهيمن مغنما
بافوز من فيه أطاع الهمة * متقربا محتجبا ما حرما
فالويل كل الويل للعاصي الذي * في شهره أكل الحرام وأجرما

نسأل الله الكريم المنان أن يجعلنا من حافظ على حدود صيام رمضان ففاز
بالفردوس والجنان والقصور والجور العين الحسان

﴿فصل﴾ في فضل العشر الاخير وليسلة القدر والاعتكاف واجناء ايلقى العيد
وصدقة الفطر (أخرج) الشيخان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله
عليه وسلم اذا دخل العشر الاخير شد من ثمره وأحيا ليلة واقظ أهله وفي رواية تسلم
عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحتم في العشر الاخير ما لا يحتتم في غيره كان
النبي صلى الله عليه وسلم يخص العشر الاخير في رمضان باعمال لا يعملها في بقية
الشهر * وأخرج الديلمي عن أنس ان الله تعالى وهب لأمي ليلة القدر ولم يعطها
من كان قبلهم * والمطبراني عن عباد بن الصامت التمسوها في العشر الاخير فانها
وترقى احدى وعشرين أو ثلاث وعشرين أو خمس وعشرين أو سبع وعشرين أو تسع
وعشرين أو آخر ليلة فمن قامها ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * وهو
عن واثلة ليلة القدر ليلة البحة لا حارة ولا باردة ولا سحاب فيها ولا مطر ولا ريح ولا
يرمي فيها نجس من علامة يومها أن تطلع الشمس لا شعاع لها * والفسائي عن عائشة
رضي الله عنها قالت قلت يا رسول الله أريت ان علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقول

والآخرين ثم نادى متاد
ألا من كان يطلب مظلة
فليجيئ الى حقه فليأخذ
فيفرح المسر أن يكون له
الحق على والده أو ولده أو
زوجته أو أخيه فليأخذ منه
وان كان صغيرا ومصدق
ذلك في كتاب الله عز وجل
فاذا انفتح في الصور فلا أنساب
بينهم يومئذ ولا يتساءلون
من ثقلت موازينه فأولئك
هم المفلحون ومن خفت
موازينه فأولئك الذين
خسر وأنفسهم في جهنم
خالدون ويؤنى بالعبد
وينادى متاد على رؤس
الاولين والآخرين هذا
فلان بن فلان من كان له
عليه حق فليأت الى حقه
ثم يقال آت هؤلاء حقوقهم
فيقول يارب من أين وقد
ذهبت الدنيا فيقول الله
عز وجل للملائكة انظروا
في أعماله الصالحة فأعطوهم
منها فان بقي مثقال ذرة
من حسنة قالت الملائكة
ياربنا بقي له مثقال ذرة
من حسنة فيقول الله
عز وجل ضعفوها لعبدي
وأدخلوه بفضل رحتي
الجنة ومصدق ذلك في
كتاب الله عز وجل ان الله

لا يظلم مثقال ذرة وان تك

حسنة يضاعفها وان كان
عبد اشقياء قالت الملائكة
الهاتفين حسنته وبقى
طالبون فيقول الله عز
وجل خذوا من سيئاتهم
فانسيقوها الى سيئاتهم
صحواله صكال النار
وذكر الترمذي من حديث
عبد الله بن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله يحلص رجلا
من امتي على رؤس الخلائق
يوم القيامة فينشر عليه
تسعة وتسعين سجلا كل
سجل مثل مد البصر ثم
يقول الله استكبر من هذا
شيئا اظلم كيتي الجافلون
فيقول لا يارب فيقول الله
أفلك عذر فيقول لا يارب
فيقول بلى ان بك عندنا
حسنة فانه لا ظلم عليك
اليوم فتخرج له بطاقة فيها
أشهد أن لا اله الا الله
وأشهد أن محمدا رسول الله
فيقول احضر وزنك فيقول
يا رب ما هذه البطاقة مع
هذه السجلات فيقال انك
لا تظلم قال فيوضع السجلات
في كفة والبطاقة في كفة
فطاشت السجلات وثقلت

فيها قال فوالله انك عتقتك العفو فاعف عني * واخرج الديلمي عن عائشة من
اعتكف ليلة القدر ايماناً واحتساباً فغفر له ما تقدم من ذنبه * وابن ماجه والبيهقي
عن ابن عباس المعتكف يعكف الذنوب ويحرق له من الاجر كاجر عامل الحسنة
كلها * والشحان عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يعتكف العشر الاواخر من رمضان حتى توفاه الله ثم اعتكف أزواجه من بعده
* والبيهقي عن الحسن بن علي رضي الله عنهما من اعتكف عشرين ايام في رمضان كان
كحسين وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما في ابي امامة تمام الرباط اربعين يوماً ومن رابطة
اربعين يوماً لم يسع ولم يشتر ولم يحدث حدثاً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وأخرج
ابن ماجه عن أبي امامة من قام ليلة العيد محتسباً لله لم يمت قلبه يوم يموت القلوب
* وابن عساکر عن معاذ بن أحيا الديلمي الاربع وجبت له الجنة ليلة التروية
وليلة عرفة وليلة النحر وليلة الفطر * وأخرج الدارقطني والبيهقي عن ابن عمر
رضي الله عنهما ما زكاة الفطر فرض على كل مسلم حر وعبد ذكر وأنثى من المسلمين
صاع من تمر أو صاع من شعير * وهما عن ابن عباس زكاة الفطر طهرة للأصنام من
اللفو والرف وطعمة للمساكين من أداها قبل الصلاة فهي زكاة مقبولة ومن أداها
بعد الصلاة فهي صدقة من الصدقات * وابن مصرية عن جرير ان شهر رمضان
معلق بين السماء والارض لا يرفع الا بزكاة الفطر * اخواني مضي شهر رمضان
وشهد على النبي بالاساءة وعلى المحسن بالاحسان وحصل كل على ما قسم له من
ربح وخيبر ان فيا حيرة المفراط لقد أضع الزمان وبأخيمة المسوف كأنه أخذ
من الموت الامان أو علم أن القضاء يمهله الى صوم رمضان ثان هذا شهركم قد
انتصب لكم مودعا وسار مسرعا فأمن البكاء لرحمته وأمن الاستدراك
لظلمه وأمن الاقتداء بفعل الخير ودليله فله ما كان أطيب زمانه من صوم
وسهر وما كان أصفى أوقاته من آفات التكدر وما كان ألد الآثام في الآيات
والسور فيا ليت شعري من قام بواجباته وسقته ومن اجتهد في عمارة زمنه
ومن الذي أخلص في سره وعلمته ومن الذي خلص من آفات الصوم وقتنه
رزقنا الله تعالى امثال الفضائل واجتناب الرذائل ومن علينا بحسن القبول
والتواب الجزيل آمين

فصل في صوم التطوع * أخرج البيهقي عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ربه عز وجل قال الله تعالى الصيام جنة يستجني بها العبد من
النار وهو لي وأنا أجرى به * والخطيب عن سهل بن سعد من صام يوماً تطوعاً
لم يطلع عليه أحد لم يرض الله له ثواب دون الجنة * والشحان عن أبي سعيد من

صام يوماً في سبيل الله بعد الله وجهه عن النار سبعين خريفاً * والترمذي عن
 حمارة الصائم إذا أكلت عنده المفاطير صلت عليه الملائكة * وأخرج أحمد
 ومسلم عن أبي أيوب من صام رمضان وأتبعه ستان شوال كان كصوم الدهر
 والطبراني عن عمر رضي الله عنه من صام رمضان وأتبعه ستان شوال خرج
 من ذنوبه كيوم ولدته أمه * وأخرج مسلم عن أبي قتادة أن صيام يوم عرفة يكفر
 الذنوب سبعمائة سنة وآتية * وأبو سعيد عن ابن عمر رضي الله عنهما من
 صام يوم عرفة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * والبيهقي عن الفضل من حفظ
 لسانه وسمعه وبصره يوم عرفة غفر له من عرفة إلى عرفة * وأخرج ابن أبي شيبة عن
 أبي هريرة صوموا يوم عاشوراء هو يوم كانت الأنبياء يصومونه فصوموه * ومسلم
 عن أبي قتادة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم عاشوراء فقال
 يكفر السنة الماضية * وهو عن ابن عباس لئن بقيت إلى قابل لأصومن التاسع
 وأخرج أحمد والترمذي عن أبي ذر من صام ثلاثة أيام من كل شهر فقد صام الدهر
 كله * وهما وابن حبان عنه إذا صحت من الشهر ثلاثا فصم ثلاث عشرة وأربع
 عشرة وخمس عشرة * والطبراني عن ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لا يدع صوم أيام البيض في شفر ولا حضر * وأخرج أحمد وابن ماجه عن أبي
 هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يصوم الاثنين والخميس فقيل يا رسول الله
 انك تصوم الاثنين والخميس فقال ان يوم الاثنين والخميس يغفر الله فيهما لكل
 مسلم إذا هاجر بن يقول دعهما حتى يسطحا * والترمذي عنه كان صلى الله
 عليه وسلم يتحرى صوم الاثنين والخميس وقال يعرض الأعمال فيهما فأحب
 أن يعرض أعمالى وأناهما * وأخرج الترمذي وابن ماجه عنه ما من أيام أحب
 إلى الله أن يتعبده فيها من عشر ذي الحجة يعدل صيام كل يوم منها بصيام سنة
 وقيام كل ليلة منها بقيام ليلة القدر * وأبو داود أنه صلى الله عليه وسلم كان يصوم
 تسع ذي الحجة * ومسلم عنه أفضل الصلاة بعد المكتوبة في جوف الليل وأفضل
 الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرم * والبيهقي عن أنس أن في الجنة نهران
 يقال لهما رجب أشد بياضهما من اللبن وأحلى من العسل من صام يوماً من رجب سقاه
 الله من ذلك النهر * وهو والترمذي عنه أفضل الصوم بعد رمضان شعبان
 لتعظيم رمضان وأفضل الصدقة صدقة في رمضان * والنسائي والبيهقي عن
 عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال هل
 عندكم شيء فقلنا لا فقال اني اذا صائم * وروى عن أنس بن مالك أنه قال يخرج
 الصائمون من قبورهم يوم القيامة يعرفون بعرف صيامهم من أفواههم يخرج

البطاقة قال فلا يتقبل مع
 باسم الله تعالى شيء أي من
 كان معه ذكر الله فلا
 يقاومه شيء من المعاصي بل
 يترجى الذكر على المعاصي
 فتفكر رحمتك الله في مرائك
 واحترز من خسرانك
 واعلم أن من لاسيئة له فله
 الجنة ومن لاحسنة له فله
 النار ومن خلط فالعدل
 بالميزان فاتقوا الله عباد الله
 ومظالم العباد بأخذ
 أموالهم والتعريض
 لأعراضهم وتضييق قلوبهم
 وإساءة الخلق في معاشرتهم
 فان ما بين العبد وبين الله
 خاصة فالمغفرة إليه أسرع
 قيل إذا تعلق المظلوم
 بالنظام الاواب وهو الذي
 أقبل عن الذنب فلم يعد إليه
 ولم يتمكن من الاستحلال
 قال الله للمظلوم ارفع رأسك
 فرفع رأسه فاذا بقصر عظيم
 ابولوج فيقول ما هذا يارب
 فيقول أنه للبيع فاشتريته
 مني فيقولوا ما معي ثمنه
 فيقول ان تبرئ مطلية
 أخيك فالتصبر لك فيقول
 قد فعلت يارب (وحكى)
 أنه لما حضرت لقمان
 الحكيم الوفاة بكى فقال له ابنه
 ما سكتك يا أبت فقال يا بني
 استأني على الدنيا ولا

على نعيمها ولكن على
مأثماني من الشقة البعيدة
والمفازة السحيقة والعقبة
الكثيرة والزاد القليل
والحمل الثقيل ولا أدري
أعطى عن ذلك الحمل حتى
أبلغ الغاية أم أثقل حتى
أساق إلى النار فلهذا
أبكي ومات رحمه الله
وأشدد بعضهم

أراني إذا حدثت نفسي
بثوبة
تعبت ضلي من دون ذلك
غائق

تفتت حياتي في اشتغال
وغفلة
وأعمال سوء كلها لا توافق
طردت وغيري بالصلاح
مقرب

ودون بلوغ مسلك متضائق
وكيف وزلات المسمى كثيرة
أقرب عبد عن مواليه أتق
إلى الله أشكو قلب سوء

قد اختوى

عليه الهوى واستأصلته
العلائق

ولي خزن يزداد في كل لحظة
ودمع جفوني للبكاء يسابق
فان تغفر الذنب الذي قد أتته
فذاك رجائي والظنون
توافق

أطيب من ربح المسك تنقل اليهم الموائد والاباريق محتومة أفواهاها بالمسك
فيقال لهم كواقد جعتم حين شبع الناس واشربوا فقد عطشتم حين زوى
الناس واستريحوا فقد تعبتم حين استراح الناس قال فياً يكون ويشربون
ويستريحون والناس مشغولون في الحساب في عناء وطمأ * عن سلمان الداراني
أنه صام يوماً في الحرم ثم فرأى قاتلاً يقول أتبيع ثواب صومك في هذا اليوم بما
دنيا قال لا قال وبما تة ألف قال لا قال وبما تتي ألف قال لا وعزة ربي وجلالة قال
فبأي شيء تبيعه فقال لا أبيع الثواب بالدنيا وما فيها ولكن أبيعها بالنظر إلى المولى
فقبل له صم فسوف تراه ان شاء الله تعالى (وحكى) اليافعي عن الشسبلي أنه قال
كنت في قافلة بالشام فخرج الاعراب فأخذوها وجعلوا يعرضونها على أميرهم
فخرج جراب فيه سكر ولوز وأكلوا منه ولم يأكل الا ميرقلته لم لا تأكل فقال
أنا صائم فقلت تقطع الطريق وتأخذ الاموال وتقتل النفس وأنت صائم فقال
يا شيخ أترك الصلح موضعاً فما كان بعد حين رأيته يطوف حول البيت وهو محرم
كالشئ البالي فقلت أنت ذلك الرجل فقال نعم ذلك الصيام أوقع الصلح بيننا
رحمه الله ورحمنا معه * وهو أيضاً عن سعيد بن أبي عروبة قال حج الحاج بن يوسف
فزل بعض المياه بين مكة والمدينة ودعاً بالغداء وقال الحاجبه انظر إلى من
يتغذى معي وأسأله عن بعض الامر فظهر نحو الجبل فاذا هو عرابي بين شملتين
فأثم فصر به برجله وقال انت الامير فأتاه فقال له الحاج اغسل يدك وتغذى معي
فقال انه قد دعاني من هو خير منك فأجبتة قال ومن هو قال الله تبارك وتعالى
دعاني إلى الصوم فصمت قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت ليوم هو أشد حراً
من هذا اليوم قال فأفطر وصم غد اقال ان صنعت لي البقاء إلى غد أفطرت قال
ليس ذلك إلى قال فكيف نسألتني عاجلاً بأجل لا تقدر عليه قال انه طعام طيب
قال لم تطييبه أنت ولا الطبايح انما طييبته العافية رضي الله عنه وعنا * خاتمة في
فضل عاشوراء * أخرج الفسائي عن علي رضي الله عنه ان كنت صائماً بعد شهر
رمضان فصم الحرم فانه شهر الله فيه يوم تاب الله على قوم و يتوب على آخرين
والشيخان عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة فوجد
اليهود صياماً يوم عاشوراء فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا اليوم
الذي تصومونه فقالوا هذا يوم عظيم أنجى الله فيه موسى وقومه وأغرق فرعون
وقومه فصامه موسى شكراً فكن تصومونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فكن
أحق وأولى بموسى منكم فصامه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر أصحابه
بصيامه ومسلم عن أبي قتادة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صيام يوم

عاشوراء فقال بكفر السخنة الماضية * واليهي في صوموا التاسع والعاشوراء ولا تشبهوا
 باليهود * ورؤى بعض العلماء المتقدمين في المنام فسمي عن حاله فقال غفر لي
 بصيام يوم عاشوراء ذنوب ستين سنة (وحكى) اليافعي والناشري في ايضاحه من
 أعجب ما ورد في عاشوراء أنه كان يصومه الوحوش والهوام (وحكى) عن فتح بن
 شخرف أنه قال كنت أفت للعمل الحيز كل يوم فلما كان يوم عاشوراء لم تأكله
 وأخرج أبو موسى المديني عن عبد الله بن عمر من صام عاشوراء فكأنما صام
 السنة ومن تصدق فيه كان كصدقة السنة * والطبراني والبيهقي عن أبي سعيد
 من وسع على عباده يوم عاشوراء وسع الله عليه في سنته كلها * قال سفيان بن عيينة
 جربنا العمل بهذا الحديث خمسين سنة أو ستين سنة فوجدناه كذلك (وحكى)
 اليافعي أنه كان في الري قاض غني فجاءه فقير يوم عاشوراء فقال له أعز الله
 القاضي أنار حل فقير ذو عيال وقد جئتك مستشفعاً بجرمة هذا اليوم لتعطيني
 عشرة أمانات خبز وخمسة أمانات لحم ودرهمين فوعده القاضي بذلك الى وقت
 الظهر فرجع فوعده الى العصر فلما جاءه وقت العصر لم يعطه شيئاً فذهب الفقير
 منكسر القلب فمر بنصراني جالس بباب داره فقال له بحق هذا اليوم أعطني
 شيئاً فقال النصراني وما هذا اليوم فذكر له الفقير من صفاته شيئاً فقال له
 النصراني اذكر حاجتك فقد أقسمت بعظم الحزمة فذكر له الخبز واللحم
 والدرهمين فأعطاه عشرة أفقرة خنطة ومائة من لحم وعشرين درهماً وقال
 هذا لك ولعيا لك مادمت حياً في كل شهر كرامة لهذا اليوم فذهب الفقير الى
 منزله فلما حن الليل ونام القاضي سمعها تقايقول ارفع رأسك فرفع رأسه فأبصر
 قصرامنياً بلبنة من ذهب ولبنة من فضة وقصرامناً ياقوتة حمراء بين ظاهره من
 باطنه فقال الهى ما هذا ان القصران فقيل له هذا ان كانا لك فوقضيت حاجة الفقير
 فلما رددته صار القلان النصراني قال فانتبه القاضي مرعوباً ينادى بالويل والثبور
 فقد الى النصراني فقال له ماذا فعلت البارحة من الخير فقال وكيف ذلك فذكر له
 الرؤيا ثم قال له بعني الجميل الذي عملته مع الفقير بمائة ألف فقال أيها القاضي
 كل مقبول غالا لا أيسع ذلك يلى الارض كلها أتجمل على بالقصرين فقال أنت
 لست بمسلم قطع الزنار وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً رسول الله وأن
 دينه هو الحق (وحكى) أنه كان بمصر رجل تاجر في التمر يقال له عطية بن خلف
 وكان من أهل الثروة ثم افتقر ولم يبق له سوى ثوب يستعوره فلما كان يوم عاشوراء
 صلى الصبح في جامع عمرو بن العاص ومن عادة هذا الجامع لا يدخله أقماء الا في
 يوم عاشوراء لاجل الدعاء فوقف يدعو مع جملة الناس وهو بمعزل عن النساء

فيقوم ويؤذن له وترسل
الأمانة والرحم فتقومان
حينئذ الصراط يميناً وشمالاً
فيمر أولاسكم كالبرق ثم كمر
الرج ثم كمر الطير وشدة
الرجال تجري بهم أعمارهم
ونبيكم صلى الله عليه وسلم
قام على الصراط يقول
رب سلم رب سلم حتى يجيء
الرجل فلا يستطيع السير
الأحرقا قال وفي حافتي
الصراط كلاليب معلقة
مأمورة بأخذ من مرت
فخدوش ناج ومكدوس في
النار والذي نفس أبي
هريرة بيده ان قعر جهنم
لسبعون خريفاً قال في أكمال
المعلم تفسيره الحديث الآخر
ان العنصرة العظيمة لتلقي
في شفير جهنم فتهمى فيها
سبعين عاماً حتى تقضى الى
قرارها وفي صحيح البخاري
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم يخلص المؤمنون
من النار فيحسبون على
قنطرة بين الجنة والنار
فيقتض لبعضهم من بعض
مظالم كانت بينهم في الدنيا
حتى اذا هذبوا ونقوا أذن
لهم في دخول الجنة فوالذي
نفس محمد بيده لا حنطهم
أهدى لئلا في الجنة منه
لم يزل كان في الدنيا وفي

خفاء امرأة وسعها أطفال فقالت يا سيدي سألتك الله الا ما فرجت عني
وأترتي بشئ أستعين به على قوت هذه الاطفال فقدمان أبوهما وماترك لهما شيئاً
ولها شربة ولا أعرف أحداً أقضه وما خرجت في هذا اليوم الا عن ضرورة
أحوجتني الى بذل وجهي وليس لي عادة بذلك فقال الرجل في نفسه أنا ما أمك
شيئاً وليس لي غير هذا الثوب وان خلعتك انك شفت عورتني وان رددتها فأتى عذر
في عنيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما اذهبي معي حتى أعطيك شيئاً
فذهبت معه الى منزله فأوقفها على الباب ودخل وخلق ثوبه واتر بخلق كان عنده
ثم ناولها الثوب من شق الباب فقالت له ألبسك الله من حلال الجنة ولا أحوجك
في باقي عمرك الى أحد فخرج بدعائهما وأغلق الباب ودخل في بيته يذكر الله تعالى الى
الليل ثم نام فرأى في المنام حوراء لم ير الاثواب أحسن منها ويدها تقاتل حدة قد عطرت
مابين السماء والارض فنالته التفاعلة فسكرها فخرج منها حلة من حلال الجنة
لا يساوي لها الدنيا وما فيها فألبسته الحلة وجلست في حجره فقال لهما من أنت
فقالت أنا عاشر وراء زوجك في الجنة فقال فيم نلت ذلك فقالت بدعوة تلك
المسكينة الارملة واليتام الذين أحسفت اليهم بالامس فانتبه وعنده من
السرور ما لا يعلمه الا الله تعالى وقد عبق من طيبه المكان فتوضأ وصلى ركعتين
شكراً لله تعالى ثم رفع طرفه الى السماء فقال الهي ان كان منامي حقاً وهذه
زوجتي في الجنة فاقبضني اليك فاستتم الكلام حتى يحل الله بروحه الى دار السلام
(واعلم) أن ما يفعله الناس يوم عاشوراء من الاغتسال ولبس الثياب الجدد
والاكتحال والتطيب والاختضاب بالخناء وطبخ الأطعمة بالحبوب وصلاة
ركعات بدعة مذمومة فالسنة ترك ذلك كله لانه لم يفعله رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه ولا أحد من الائمة الاربعة وغيرهم وما روى فيها من الاحاديث
فكذب موضوع وأن ما يفعل في كثير من البلدان من ايقاد القناديل الكثيرة
في ليال معروفة من السنة بدعة فبيحة منكورة وفننا الله لاكتساب الفضائل
واحتساب الرذائل

باب الحج

قال الله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً يوجد ان الزاد
والراحلة فاضلاع دين ومؤن من يمونه ذهاباً واياباً (وأخرج) الشيخان عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجمع الناس قد فرض الله عليكم الحج
فحجوا من حج لله فلم يرفث ولم يفسق خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه والعمره الى العمرة
كفارة لما بينهما والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة * وأبو زعيم عن عبد الله بن

مسعود من جاء حاجا يريد به وجهه الله فقد غفر الله ما تقدم من ذنبه وما تأخر وشفع
فمن دعا له * وأحد بن ميسغ وأبو يعلى عن جابر بن عبد الله من قضى نسكه وسلم
المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر * والطبراني عن عبد الله
ابن جراد جوفان الحج يغسل الذنوب كما يغسل الماء الدرن * والترمذي والبيهقي
عن علي رضي الله عنه من ملك راذأ أو راحلة تبلغه إلى بيت الله ولم يحج فلا عليه أن
يموت يهوديا أو نصرانيا * وقال عمر رضي الله عنه لقد هممت أن أبعث رجلا إلى
هذه الأمصار فينظر واسكل من له جدة ولم يحج فيضربوا عليها الجزية ما هم
بمسلمين * وقال سعيد بن جبير مات لي جاري فوسل لي يحج فلم أصل عليه (وحكى)
الباقي أنه ركب جماعة من التجار في البحر متوجهين إلى الحج فانكسر المركب
وضاق وقت الحج وفهم أنسان معه بضاعة بخمسين ألفا فتركها وتوجه إلى الحج
فقالوا له لو آتيت في هذا المكان لعلمنا بخرجك بعض بضاعتك فقال والله لو
حصلت إلى الدنيا كلها ما اخترتها على الحج ودعا من يشهد من أولياء الله بعد أن
رأيت منهم ما رأيت قالوا ومأزيت منهم قال كرامة متوجهين إلى الحج فأصابنا
عطش في بعض الأيام وبلغت الشربة كذا وكذا ودرت في الركب من أوله إلى
آخره فلم يحصل لي ماء يبيع ولا غيره وبلغ العطش منا الجهد فتقدمت قليلا وإذا
أنا فقير معه عكازة وركوة وقد ركن العكازة في ساقية بركة والماء ينبع من تحت
العكازة ويجري في الساقية إلى البركة فحمت إلى البركة فشربت وملائي فربيتي ثم
أعلت الركب فاستقوا كلهم منها وتركوها وهي تطفخ قال فهل يسمع حقوت
مشهد يشهد هؤلاء القوم رضي الله عنهم وهو أيضا عن علي بن الموفق قال جلست
يوم في الحرم وقد حجت ستين سنة فقلت في نفسي إلى متى أتردد في هذه المسالك
والقفار ثم غلبتني غيبي فمت فاذا أنا بقائل يقول يا ابن الموفق هل تدعو إلى بيتك
الأم من تحب فطوبى لمن أحبه المولى وحمله إلى المقام الأعلى * وهو عن أبي عبد
الله الجوهري قال كنت سنة في عرفات فلما كان آخر الليل نمت فرأيت ملكين يزلا
من السماء فقال أحدهما لصاحبه كم وقف هذه السنة قال صاحبه ستمائة
ألف ولم يقبل منهم الاستمئة أنفس قال فهممت أن أطمع وجهي وأنوح على نفسي
فقال له ما فعل الله في الجميع قال نظرت الكرم الهم بعين الكرم فوهب لكل
واحد مائة ألف وغفر بسمئة أنفس استمئة ألف وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
والله ذو الفضل العظيم * وهو عن ذي النون أنه قال رأيت شابا عند الكعبة يكثر
الركوع والسجود فدنوت منه فقلت انك تكثر الصلاة فقال أنتظر الأذن في
الانصراف قال رأيت رقعة سقطت عليه مكتوب فيها من الله العزيز الغفور إلى

ابن جبل أن المؤمن لا يطمئن
قلبه ولا تسكن روعته حتى
يتخلف جسرجهم وكان أبو
ميسرة رضي الله عنه إذا
آوى إلى فراشه قال يا ليت
أني لم تلدني ثم يبكى فقبل
فما يبكى فقال أخبرنا أنا
واردوها ولم نخبر أنا
صاير ون عنها وبكى عبد
الله بن راحنة وقال آية
أنزلت يغثني فيها ربني أني
وارد النار ولم يغثني أني
صاير عنها فذلك الذي
لا بكافي وقال الحسن كيف
لا يحزن المؤمن وقد حدث
عن الله أنه وارد جهنم ولم
يقبضه بأنه صاير عنها * وفي
صحیح مسلم عن أنس قال
بينما رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذات يوم بين
أنظرونا إذ غفي اغفاءة ثم
رفع رأسه فنبسما فقال
فما أضحكك يا رسول الله
قال نزلت علي آت نفسورة
يقرأ فيها بسم الله الرحمن
الرحيم أنا أعطيناك الكوثر
فصل لربك وانحدر
شأنك هو الأبر ثم قال
أندرون ما الكوثر قلنا
الله ورسوله أعلم قال فانه
نهر وعدني ربني عليه خير
كثير وهو حوض ترد عليه

أمتي يوم القيامة أتقوا
 عدد النجوم فيجب العبد
 منهم فأقول رب انه من
 أمتي فيقول ما تدري
 ما أحدث بعدك وقوله فيجب
 بلفظ المجهول أي بعدك
 به عن الخوض وهو اما
 المرتد واما العاصي وفي
 كتاب الترمذي عن سمرة
 ابن جندب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 لكل نبي حوضاً وانهم
 لينبأهون أيهم أكثر
 واردة واني لأرجو أن
 أكون أكثرهم واردة
 وفي صحيح البخاري عن سهل
 ابن سعد قال قال النبي صلى
 الله عليه وسلم أنا فرطكم
 على الخوض من مرة على
 شرب ومن شرب لم ينظمأ
 أبد البردن على أقوام أعرفهم
 ويعرفوني ثم يحال بيني
 وبينهم وزاد أبو سعيد
 الخدري فقال فأقول لانهم
 مني فيقال انك لا تدري
 ما أحدثوا بعدك فأقول
 سخفا سخفا لمن غير عدي
 (قوله لم ينظمأ أي لم يعطش
 وفيه أن الشرب منه يكون
 بعد الحساب والنجاة من
 النار وفيه أن الواردين
 المارين عليه كلهم
 يشربون وانما يمنع الذين

العبد الصادق الشكور انصرف مغفوراً ما تقدم من ذنبك وما تأخر قبل الله
 بخنا وغفر ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويحمل تبعاتنا آمين
 تنبيه لان الحج والعمرة تجبان في العمرة على كل مسلم مكلف حرمه
 بوجدان الرادوا الرحلة ولو بيع عقاره فاضلا عن مؤنة لا تقه لمن يعمونه ذهابا وائابا
 وعن دين عليهم ولو مؤجلا أو مهلا به الى ايامه على التراخي بشرط عزمه على الفعل
 فمن ملت أو غضب ولم يحج بعد الاستطاعة تبين فسقه في آخر سني الامكان وكذا
 فيما بعدها في العضوب الى أن يحج عنه فما شهد به أو قضى فيها تبين بطلانه
 وكذلك ترويح مواليته قال الغزالي من استطاع فأخرجني أفلس لزمه كسب مؤنته
 أو سواها من زكاة أو صدقة للحج والامان عاصيا وقيل يجب على القادر أن
 لا يترك في كل خمس سنين لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
 ان عبد احبته له جسمه ووسعت عليه في المعيشة فحصى عليه خمسة أعوام لم يعد
 الى الحرم رواه البيهقي وابن حبان في خاتمة روى عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ان الله تعالى يباهي بأهل عرفات الملائكة يقول يا ملائكتي انظروا
 الى عبادي شعنا غير أقبلوا يضربون الى من كل فيه عميق فأشهدكم أني قد أجبت
 دعاءهم وشفعت رغبهم ووهبت مسيئتهم لمحسنتهم وأعطيت محسنتهم جميع
 ما سألوني غير التبعات التي بينهم فاذا أفاض القوم الى جمع ووقفوا وعادوا
 في الرغبة والطلب الى الله تعالى يقول الله تعالى يا ملائكتي عبادي وقفوا
 فعادوا في الرغبة والطلب فأشهدكم أني قد أجبت دعاءهم وشفعت رغبهم
 ووهبت مسيئتهم لمحسنتهم وأعطيت محسنتهم جميع ما سألوني وكفلت عنهم بالتبعات
 التي بينهم تحمل الله تبعاتنا وغفر كثير ذنوبنا (وروى) من أم البيت لا تضع
 ناقته خفا ولا ترفعه الا كتب له به حسنة ومحى عنه خطيئته وركعتا الطواف
 كعتق رقبة من بني اسمعيل والسعي كعتق سبعين رقبة والوقوف يغفره الذنوب
 وان كانت بعدد الرمل وكهط المطر وركز هذا الجرو بكل حصاة من الجمار تكفير
 كبيرة من الموبقات والنحر مدخور عند الله وبكل شجرة حلقت حسنة وحجو
 خطيئة وبالطواف بعد ذلك يضع ملك يده بين كتفيه فيقول اعمل فيما يستقبل
 وقد غفرك ماضي غفر الله ما قدمنا وما آخرنا (وروى) اذا القيت الحاج فسلم
 عليه وصالحه ومعه أن يستغفر لك قبل أن يدخل بيته فانه مغفوره (وروى)
 أن آدم عليه السلام أتى البيت ألف أنية من الهند على رجله لم يركب قط فيهن
 وما نبي الا حجي حتى هو دوصالح (وحكى) القاضي عياض أن قوما أتوا الى سعدون
 الخولاني بالمتبر فاعلموه أن كامة قتلوا رجلا وأضر موا عليه النار طول الليل

فلم يعمل فيه شيئا وبقي أبيض اللون فقال له لعل حج ثلاث حجج قالوا كيف ذلك قال
حدثت أن من حج حجة أذى فرضه ومن حج ثمانية دأب ربه ومن حج ثلاث حجج حرم
الله شعره وبشره على النار (وحكى) عن محمد بن السكندر أنه حج ثلاثا وثلاثين حجة
فلما كان في آخر حجه جمعا قال وهو واقف بعرفات اللهم اني قد وقفت في موقعي هذا
ثلاثا وثلاثين وقفة فواجده عن فرضي والثانية عن أبي والثالثة عن أمي
وأشهد لبي يا رب أني قد وهبت الثلاثين لمن وقف بموقعي هذا ولم يقبل منه فلما دفع
بعرفات ونزل بالمزدلفة نفوذ في المنام يا ابن الله كدر أتكرم على من خلق
الكريم أتجود على من خلق الخلود ان الله تعالى يقول لك وعزتي وجلالي لقد
غفرت لمن وقف بعرفات قبل أن أخلق بعرفات بأني عام تسأل الله الكريم الجواد
أن يغفر لنا كثر ذنوبنا ويحمل تبعاتنا ويقبل توبتنا

(فصل في أحكام الحج) أركانه احرام بنية نية الحج وأحرمته ووقوف
بعرفة وطواف سبعا وسعي سبعا مبتدئا بالصفا الى المروة وعائدا منها الى الصفا
وازاله شعرات من رأسه وأفضلها الوقوف وعند بعض المحققين الطواف وغدير
الوقوف أركان للعمرة واجباته احرام من ميقات ومبيت بمزدلفة لحظة من نصف
أخير من ليلة النحر ومبيت بمكة ليالي التشرية ورمي أيامها سبعا سبعا الى
الجمرات وطواف وداع لغريمي ونحو حائض ويجب ترك واحد منها فدية
* وشروط الطواف طهارة واسترورة واستدعاء بالجر الاسود ومحاذاته بكل يده
وجعل البيت عن يساره * ومحرمات الاحرام وطء وقبلة ومباشرة بشهوة
واستمناء ونسكاح وتطيب ودهن شعر وازالة وتقليم ظفر واصطياد أو كل ما صيد
له ولبس رجل مخيط واستر رأسه وسترا امرأة شيئا من وجهها فان فعل شيئا من هذه
أوجاهه لا يحرى به فان كان اتلافا كخلق شعر وقتل صيد وجبت الفدية أو تمتعا
كلبس وتطيب فلا وتعل النوى في الجمهور قول بعضهم يندب أن يقبسه كل أحد
بالحرم في عشرين الحجة بعدم ازاله شعره وظفره وقول آخرين يندب التعريف
في يوم عرفة بالاجتماع بعد الظهر في أي بلد كان لذلك والدعاء فيها بأهل
عرفة ونقل الامام أحمد عنه عن الحسن وجماعة

(فصل في فضل مكة) قال الله تعالى ان أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا
وهدي للعالمين فيه آيات بينات مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا (وروى) أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال والله انك خير أراض الله وأحب أرض الله الى
ولولا أني أخرجت منك ما خرجت (وروى) ما على وجه الارض بلدة يرفع الله تعالى
فيها الحسنة الواحدة بمائة ألف حسنة الا مكة ومن صلى فيها صلاة رفعت له مائة

هذا دون عن الزود
والمرور عليه وسحقا أكد
بعد اوهذا مشعر بأنهم
مردون عن الدين لانه
يشفع للعصاة ويهتّم بامرهم
ولا يقول لهم مثل ذلك
* وفي صحيح البخاري عن
أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال بينما أنا قائم عند
الجحوض اذا زمرة حتى
اذا عرفتهم خرج رجل من
بني وبنهم فقال لهم قللت
أن قال الى النار والله قلت
ما شأنهم قال انهم ارتدوا
بعدك على أديارهم
القهقري ثم اذا زمرة حتى
اذا عرفتهم خرج رجل من
بني وبنهم فقال لهم
قللت أين قال الى النار
والله قلت ما شأنهم قال انهم
ارتدوا على أديارهم
القهقري فلا أراه يخلص
فيهما الا مثل همل النعم
قال الكرماني في الكواكب
الدراري والهمل بفتح تين
ما يترك هملا لا يتجد ولا
يرعى حتى يضيع ويهلك أي
لا يخلص منهم من النار الا
قليل وهذا مشعر بأنهم
صنفان كفار وعصاة (وفي
صحيح مسلم) عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم أتى
المقبرة فقال السلام عليكم
دار قوم ومؤمن وإن شاء
الله بكم لاحقون وودت
أن أقدر أن أباخواننا قالوا
أولسنا أخوانك يا رسول
الله قال بلى أنتم أحبابي
وأخواننا الذين لم يأتوا
بعد قالوا وكيف تعرف من
لم يأت بعد من أمستك
يا رسول الله قال رأيت لو
أن رجلا له خيل غر محجلة
بين ظهري خيل دهم بهم
ألا يعرف خيله قالوا بلى
يا رسول الله قال فانهم يأتون
غر المحجلين من الوضوء
وأنا فرطهم على الحوض
ألا لبيذات رجال عن
حوضي كلباد البعير الضال
أناديهم ألا هل ألم ألا هل
فيقال انهم قد بلوا بعدك
فأقول سحقا سحقا * وفي
كتاب الترمذي عن ثوبان عن
النبي صلى الله عليه وسلم
حوضي من عدن إلى عمان
البقاء ماؤه أشد بياضا من
اللبن وأحلى من العسل
وآيته عدد نجوم السماء
من شرب شربة لم يظمها
بعدها أبدا أول الناس
ورودا عليه فقراء المهاجرين
الشعث رؤسا الدنس
ثيابا الذين لا ينسكحون

ألف صلاة ومن صام فيها يوما كتب الله له صوم مائة ألف يوم ومن تصدق بذره
كتب الله له مائة ألف درهم صدقة ومن ختم القرآن مرة واحدة كتب الله له
مائة ألف خقة ومن سبح الله تعالى فيها مرة كتب الله له مائة ألف بغيرها وليوم
واحد في حرم الله وأمنه أرحى والفضل من صيام الدهر وقيامه في غيره من
البلدان (وروي) من صلى خاف المقامر كعتين غفر له ما تقدم من ذنبه وأعطى
من الحسنات بعد ذلك من صلى خلفه أضعافا وأمنه الله تعالى يوم القيامة من
الفرع الأكبر وأمر عز وجل جبريل وميكائيل وجميع الملائكة أن يستغفروا
له إلى يوم القيامة (وروي) من طاف حول بيت الله سبعاً في يوم صائف شديد الحر
حاسر أعين رأسه واستلم الحجر الأسود في كل طوفة من غير أن يؤذي أحداً أو قل
كلامه إلا من ذكر الله كتب له بكل قدم رفعها سبعون ألف حسنة وهي عنه
سبعون ألف سيئة ورفع له سبعون ألف درجة وفضل الماشي على الراكب كفضل
القمر ليلة البدر على سائر الكواكب (وروي) من طاف بالبيت خمسين مرة
يعني خمسين أسبوعاً خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه (وروي) أن الحجر الأسود
يشهد لمن استلمه وقبله من أهل الدنيا وأنه شافع مشفع وأنه كان أشد بياضاً من
الثلج حتى سودته خطايا أهل الشرك ولولا ذلك مامسه ذوعاه الأشقي (وروي)
لا يدخل أحد الكعبة إلا برحمة الله ولا يخرج منها إلا مغفرة الله عز وجل (وروي)
النظر إلى الكعبة عبادة ومن نظر إلى البيت إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من
ذنوبه ومات آخر وخشعه يوم القيامة من المؤمنين (وروي) من مرض بمكة يوماً
واحداً حرم الله جسده على النار (وروي) ما من أحد يدع عند الركن الأسود
الإستنجاب له وكذلك عند الركن اليماني (وروي) ما على وجه الأرض بلدة
يستجاب فيها الدعاء في خمسة عشر موضعاً إلا مكة وأولها حواف الكعبة والدعاء
فيها مستجاب والدعاء عند الحجر الأسود مستجاب والدعاء عند الركن اليماني
مستجاب والدعاء تحت الميزاب مستجاب والدعاء في الحجر مستجاب والدعاء في
الملتزم مستجاب والدعاء خلف المقام مستجاب والدعاء عند بئر زمزم مستجاب
والدعاء على الصفا مستجاب والدعاء على البروة مستجاب والدعاء في الموقف
مستجاب والدعاء عند المشعر الحرام مستجاب والدعاء عند الجمرات الثلاث
مستجاب (وروي) يحشر الله تعالى من مقبرة مكة سبعين ألف شهيد يدعيون
الجنة بغير حساب وجوههم كالقمر ليلة البدر يشفع كل واحد منهم في سبعين
رجلاً فيقبل من هم يا رسول الله فقال الغرباء ومن مات في حرم الله تعالى أو حرم
رسوله صلى الله عليه وسلم أو مات بين مكة والمدينة حاجاً أو معتبراً بعثه الله يوم

المتنجات ولا تفتح لهم
السدد فقال عمر بن عبد
العزيز لكنني نكحت
متنجات وفكت لي السدد
ونكحت فاطمة بنت عبد
الملك لا جرم أن لا أغسل
رأسي حتى يتشعث ولا
أغسل ثوبي الذي يلي جسدي
حتى ينسخ * وفي صحيح
البخاري كان ابن أبي مليكة
يقول اللهم أنا نعوذ بك أن
نرجع على أعقابنا أو نقتل
عن ديننا (واعلم) أن الخوض
لنبيينا محمد صلى الله عليه
وسلم على باب الجنة يسقى
منه المؤمنون وهو مخلوق
اليوم قتب بأخي إلى ربك
واتقه لخرجك من هملك
وأسأله أن يقبلك من قنته
تقع في دينك فتداع عن
حوض نبيك قبل أن الله
ستر ثلاثي ثلاث ستر رضاه
في طاعته فلا يحقرن
أحدكم من الطاعة شيئا
فرب محتقر من الطاعة
فيه رضا الله وستر
غضبه في معصيته فلا
يحقرن أحدكم شيئا من
المعصية قرب محتقر من
المعصية فيه غضب الله
وستر وليه في خلقه فلا
يحقرن أحدكم أحد من
خلق الله قرب من لا يؤبه

القيام من الآمنين ألا وإن التضرع من ماء زمزم براءة من النفاق * كتب الله
الكريم المنان البراءة لنا من النفاق والنيران وقبض أرواحنا من أحد الحرمين
وحشرنا في زمرة شهداء حرمة الأمين وأدخلنا الجنة بغير حساب آمين آمين
(وحي) اليافعي عن سهل بن عبد الله قال مخاطبة الولي للناس ذل وتفرد عرقلمما
رأيت ولي الله الامتفردا * وإن عبد الله بن صالح كان رجلاه سابغة وموهبة
خزيلة وكان يفتر من الناس من بلد إلى بلد حتى أتى مكة فطال مقامه فيها فقلت
له لقد طال مقامك بها فقال لي لم لا أقم بها ولم أربلدا ينزل فيه من الرحمة والبركة
أكثر من هذا البلد والملائكة تغدو فيه وتروح أني أرى فيه عجائب كثيرة وأرى
الملائكة يطوفون بالبيت على صور شتى لا يقطعون ذلك ولو قلت كل ما رأيت
لصغرت عنه عقول قوم ليسوا بمؤمنين فقلت له أسألك بالله ألا أخبرني بشئ من
ذلك فقال ما من ولي لله تعالى صحت ولا بته الا وهو يحضر هذا البلد في كل ليلة
جمعة لا يتأخر عنه فقامي ههنا لا جلي من أراه منهم ولقد رأيت رجلا يقال له مالك
ابن القاسم الجبلي وقد جاء ويده غمرة فقلت له انك قريب عهد بالآكل فقال لي
أستغفر الله فاني منذ أسبوع لم آكل ولكن أطعمت والفق وأسرعت لأحق
صلاة الفجر وبينه وبين الموضع الذي جاء منه تسعمائة فرسخ * أقول وقد شأهدت
تصديق ذلك من شخبي قطب الزمان شمس دائرة العرفان أبي المصطفى
العايد بن محمد البكري متبها الله بطول بقائه ونفعنا به وبدعائه وحشرنا تحت
لوائه وهو أن شخبي كان جالسا في ليلة من ليالي رمضان عام ست وستين وتسعمائة
متوجها إلى بيت الله وناظر إليه وكنت أنا وجماعة من فقرائه وراءه فقام الشيخ
رضي الله عنه على هيئة المتواضع والمتأدب وقننا معه ومارأنا عروضا عارضا
للقيام ولا هجيء أحد إليه ثم جلس بعد ساعة فجلسنا فأسألت بعض خواص
أصحابنا الذي كان معنا في ذلك الوقت عن قيام الشيخ رضي الله عنه فقال ان أولياء
الله يحضرون هذا البيت ويحجمون بأولياء الله تعالى وهذا من ذلك أدام الله لنا
النفع به في الدارين (واعلم) أن السيئات تضاعف في مكة كما تضاعف الحسنات
فيها على ما روى مجاهد عن ابن عباس والمراد بالمضاعفة زيادة القبح والعذاب
(وروى) الثوري عن ابن مسعود ما من رجل يهيم سيئة الا تكتب عليه ولو أن
رجلا بعدن أبين هم أن يقتل رجلا بهذا البيت لا ذاقه الله عز وجل من عذاب أليم
وقال جماعة من المفسرين تبعا لما روى سعيد بن جبير عن ابن عباس ان من الظلم
الذي يذيق الله صاحبه العذاب الأليم ثم الخادم في الحرم * وحي شيخنا ابن حجر
نفعنا الله به أنه وقع لبعض من يعرفه الذي كان على هيئة جميلة وفضل تام ونصون

له وهو ولي الله وستر أيضا
 رابعاً وهو الاجابة في الدعاء
 فلا يحقرن أحدكم شيئاً
 من الدعاء على أى حال
 كان وفي أى موطن كان
 قف على الباب طالبا
 وذرا الدمع ساكبا
 وتوسل اليه وار
 جع عن الذنب تائباً
 تلق من حسن صنعه
 عند ذلك الجائبا
 لا تخف أن تردعن
 كرم الله خائباً
 فهو يجزى على اليسير
 و يعطى الرغائب
 شرف المرء بالتقى
 فاجعل الصدق صاحباً
 واحتشم أن يراد بك
 للذنب راصباً
 ان لا دهر أسوأ
 للرزايص وائباً
 وخطوباً تائباً
 فأثارت نوائباً
 فارض بالله واعتصم
 واسأل الله راغباً
 فصل في الشفاعة
 قال الله تعالى يومئذ لا تنفع
 الشفاعة الا من أذن له
 الرحمن وقال لا يشفعون الا
 لمن ارتضى * ذكر أبو بكر
 البراز عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال يجعل الناس
 يوم القيامة على الصراط
 فينفق ادعهم جنباً الصراط

بالخزلة بتقبيل امرأة عند الخرج لمسح مسخا كلبا وصار بأثر هيبته وأفع منظر
 وأقطع حالة بن داودينا وعقلا وكلاما (وحكى) أن بعض الطائفتين نظر الى أمر
 أو امرأة فسالت عينه على خذته وان بعضهم وضع يده على امرأة فالتصقتا وعجز
 الناس عن فكهما حتى دلهم بعض العلماء أنهم ما يرجعان الى محلى معصيتهما
 ويتهلان الى الله ويصدقان في التوبة ففعل ذلك ففرج الله عنهما وقصة اساف
 ونائلة شهورة وهي أنه ما زارنا في البيت فسخه ما الله حجر من فنعوذ بالله من
 الزلات ونسأله أن يعصهما من الفتى الى الممات انه أكرم كرم وأرحم رحيم
 فصل في زيارة قبر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وفضل المدينة النبوية
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في
 حياتي وقال صلى الله عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وقال من حج الى مكة
 ثم قصدني في مسجدى كتبت له جنتان مبرورتان وقال من حج ولم يزرني فقد جفاني
 وقال من زارني بالمدينة محتسباً كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة وقال لا يصبر
 على لأواء المدينة وشدة ثمل أحد من أمتي الا كنت له شفيعاً يوم القيامة أو شهيداً
 وقال من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت بها فاني أشفع لمن يموت بها نسأل الله
 الكريم أن يرزقنا شفاعته نبيه والموت في حرمة أمين (وحكى) أبو الحسن الصوفي
 قال وقف حاتم الاصم على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فقال يارب انازرنا قبر نبيك
 فلا تردنا خائبين فنودي يا هذا ما أذنالك في زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم الا
 وقد طهرت ارجع ومن معك من الرزاق مغفور الكرم فان الله عز وجل قد رضى
 عنك وعن زار قبر نبيه محمد صلى الله عليه وسلم فارض اللهم عنا معهم

باب فضل القرآن

أخرج البيهقي عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل القرآن
 على سائر الكلام كفضل الرحمن على سائر خلقه * والحاكم عن ابن مسعود من قرأ
 حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها الا أقول الم حرف ولكن ألف
 حرف ولام حرف وميم حرف * وأحمد عن معاذ بن أنس من قرأ القرآن وعمل بما
 فيه ألبس والداه تا جايوم القيامة ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا
 لو كانت فيكم لما طغىكم بالذي عمل بها * وأحمد عن تميم من قرأ عاثة آية في ليلة
 كتب له قنوت ليلة * والحاكم عن أبي هريرة من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب من
 الغافلين * والديلمي عن عمرو بن شعيب اذا ختم العبد القرآن صلى الله عليه عند
 ختمه مئة ألف ملك * وأبو داود والنسائي عن أنس مشى المؤمن الذي يقرأ
 القرآن كمثل الاترج ريحها طيب وطعمها طيب ومشى المؤمن الذي لا يقرأ

تقادغ الفراش في النار ثم
يؤذن للملائكة والنبين
والشهداء والصالحين
فيشفعون ويخرجون من
في النار (وروي) في الصحيح
أن أول من يشفع المرسلون
ثم النبيون ثم العلماء * وفي
كتاب الترمذي قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يدخل الجنة بشفاعته
رجل من أمتي أكثر من
بنو نعيم قيل يا رسول الله
سواء قال سوى * وفي
مسند الزبير قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم إن من
أمتي من يشفع لأمتام من
الناس ومنهم من يشفع
للعصبة ومنهم من يشفع
للقبيلة ومنهم من يشفع
للرجل وأهل بيته (وروي)
الدارقطني عن أبي أمامة
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم نعم الرجل أنا
لشرا أمتي قالوا كيف
تخيارها قال أما خيارها
فيدخلون الجنة بأعمالهم
وأما شر أمتي فيدخلون
الجنة بشفاعتي (وروي)
عن عوف بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أتاني آت من عند الله
فخبرني بين أن يدخل نصف
أمتي الجنة وبين الشفاعته

القرآن كمثل النمرة طعها طيب ولا ربح لها ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن
كمثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر * ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن كمثل
الخنزلة طعها مر ولا ربح لها ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسكن لم
يصيبك منه شيء أصابك من ريحه ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكبران لم
يصيبك من شراره شيء أصابك من دخله * وأحمد عن أبي هريرة من استمع إلى آية
من كتاب الله كتب له حسنة مضعفة ومن تلا آية من كتاب الله كانت له نورا
يوم القيامة * والطبراني عن أنس من علم ابنه القرآن نظرا غفر له ما تقدم من
ذنبه وما تأخر ومن علمه آية ظاهرا فكلما قرأ الآية رفع الله بها للاب درجة
حتى يفتي إلى آخر ما معه من القرآن * والدليل عن أمامة حامل القرآن حامل
راية الإسلام ومن أكرمه فقد أكرمه الله ومن أهانه فعليه لعنة الله * وأخرج
الترمذي والنسائي عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرضت على
أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد وعرضت على ذنوب أمتي فلم أر
ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو نيتها رجل ثم نسيها * وأبو داود عن سعد
ابن عباد ما من امرء تعلم القرآن ثم نسيه إلا لقي الله يوم القيامة أجزم (وحكى)
الباقي أن الإمام أحمد بن حنبل قال رأيت رب العزة في منامى فقلت يا رب بم
تقرب إليك المتقربون قال بكلامي فقامت بفهمهم أو بفهمهم قال بفهمهم وبغير فهمهم
* تنبيهات * أحدها أن تلاوة القرآن أفضل من سائر أنواع الذكركم العام
الذي لم يخص بوقت أو محل وهي نظرا وفي الصلاة وبالليل ونصفه الأخير وبين
العشاءين وبعد الصبح وفي أفضل الأوقات أفضل (فرع) يسن ترتيبها حتى
للاعجمي الذي لا يفهمه وهو الانتقال من حرف إلى حرف آخر شأنه بلا وقفة
وحرف ترتيب أفضل من حرفي غيره * قال ابن عباس لأن أقرأ سورة أرتلها أحب
إلي من أن أقرأ القرآن كله بغير ترتيب قال بعضهم يسن الوقف على رأس كل آية
وعليه أبو عمرو القارئ وينبغي أن يكون شأن القارئ الخشوع والتدبر
والخضوع اذهو المقصود والمطلوب وبه يستثير القلوب * قال أنس بن مالك رب
تال للقرآن والقرآن يلغنه * وورد في التوراة يا عبدى أما تستحي مني يا تيك
كتاب بعض اخوانك وأنت في الطريق تمشي فتعبدل عن الطريق وتقع لاجله
وتقرأه وتدبره حرفا حرفا حتى لا يفوتك منه شيء وهذا كتاب أنزلته إليك انظر كم
فصلت لك من القول وكم كرت عليك فيه لتتأمل طوله وعرضه ثم أنت
معرض عنه أفكنت أهون عليك من بعض اخوانك يا عبدى يقصد إليك بعض
اخوانك فتقبل عليه بكل وجهك ونصفي إلى حديثه بكل قلبك فان تكلم منك

أو شغلك شاغل عن حديثه أو مات إليه أن كفوها أنا ذام قبل عليك ومحدث لك
وأنت معرض عن قلبك أجعلني أهون عليك من بعض أخوانك تعالى الله عن
ذلك علوا كبيرا (فائدة) قال في المجموع الاشتغال بحفظ ما زاد على الفاتحة
أفضل من صلاة التطوع وأفتى بعض المتأخرين بأن الاشتغال بحفظه أفضل من
الاشتغال بفرض الكفاية من سائر العلوم دون فرض العين منها وثانيها أن
نسيان آية أو حرف منه ولو بالاشتغال بما هو أهم منه كتعلم العلم العيني كبيرة
وثالثها أنه يجب على من حفظه بعد البلوغ بصقة من اتقان أو توسط أو غيرهما
كان يتوقف فيه أو يكثر غلطه أن يستمر على تلك الصفة التي حفظه عليها فيحرم
عليه نقصها من حافظته ورابعها أنه يحرم تخريب ما كتب فيه قرآن عبثا وبلعه
لأكله ولا شربه محو وترك رفعه عن الأرض ومذا الرجل إليه ووضع تخود ربه
فيه وفي كتب علم شرعي ويندب القيام له كالعلم وحكي يوسف المالكي أن
الامام أبابكر بن فورك مات في بيت فيه مخفقط وإذا أراد النوم اعتدل عن
المكان الذي فيه أعظم ما لكتاب الله عز وجل

فصل في فضائل بعض السور والآيات التي ورد فضلها في الأحاديث غير
الموضوعات * أخرج عبد الله بن حميد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فاتحة الكتاب تعدل بشأني القرآن * وأحمد الترمذي عن أبي هريرة
والذي نفسي بيده ما أنزل الله في القرآن ولا في الزبور ولا في الأنجيل ولا في
الفرقان مثلهما يعني أم القرآن وانها السبع المثاني والقرآن العظيم * وأحمد عن
أبي امامة أقرأوا القرآن فانه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه أقرأوا الزهراوين
البقرة وآل عمران فانهما يأتيان كأنهما غمامتان أو غيايتان أو كأنهما فرقان
من طير صواف تحاجان عن أصحابهما أقرأوا سورة البقرة فان أخذها بركة
وتركها حسرة ولا يستطيعها البطلة * والبيهقي عن الصلصال من قرأ سورة
البقرة توج بنجاح في الجنة * وابن مردويه والشيرازي عن ابن مسعود أعظم آية
في كتاب الله آية الكرسي وأعدل آية في القرآن ان الله يأمر بالعدل والإحسان
إلى أخرها وأخوف آية في القرآن فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال
ذرة شرا يره وأرجى آية في القرآن قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
لا تقبضوا من رحمة الله * والحاكم عن أبي ذر ان الله ختم سورة البقرة بآيتين
أعطاهما من كنز الذي تحت العرش فتمعلموهن وعلموهن نساءكم وأبناءكم فأنها
سلاة وقراءة ودعاء * والدارمي عن عثمان بن عفان رضى الله عنه من قرأ آخر
آل عمران في ليلة كتب له قيام ليلة * وأحمد عن معاذ بن أنس آية العز وجل

فاخترت الشفاعة وهي لمن
مات لا يشرك بالله شيئا وفي
الوسيط للواحدى عن
جابر قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول
ان الرجل يقول في الجنة
ما فعل صديقى وصديقه فى
الجحيم فيقول الله عز وجل
اخرجوا الصديقين الى الجنة
فيقول من بقى فيها فلنا من
شافعين ولا صديق حميم
(وفي صحيح مسلم) عن أبي
سعيد الخدرى قال ان
ناسا قالوا يا رسول الله هل
نرى ربنا يوم القيامة قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم نعم قال هل تضارون
في رؤية الشمس بالظهيرة
صحوا ليس معها صحاب
وهل تضارون في رؤية
القمر ليلة البدر صحوا ليس
فيها صحاب قالوا لا يا رسول
الله قال ما تضارون في
رؤية الله تعالى يوم القيامة
الا كما تضارون في رؤية
أحدهما اذا كان يوم
القيامة أذن مؤذن ليتبع
كل أمة ما كانت تعبد فلا
يبقى أحد كان يعبد غير
الله من الأصنام والآنصاب
والأوثان الا يتساقطون
في النار حتى اذا لم يبق الا
من كان يعبد الله من يتر

وفاجر وغير أهل الكتاب
 فتدعى اليهود فيقال لهم
 ما كنتم تعبدون قالوا كنا
 نعبد عزير ابن الله فيقال
 لهم -م كذبتم ما اتخذ الله
 من صاحبة ولا ولد لها
 ذاتبعون قالوا عطشنا
 بارب فاسقنا فيشار اليهم
 ألا تردون فيحشرون الى النار
 كأنها شراب يحطم بعضها
 بعضها فيتساقطون في النار
 ثم تدعى النصارى فيقال
 لهم ما كنتم تعبدون قالوا
 كاعبد المسيح ابن الله
 فيقال لهم كذبتم ما اتخذ
 الله من صاحبة ولا ولد
 فيقال لهم ماذا تبعون
 فيقولون عطشنا ياربنا
 فاسقنا فيشار اليهم -ألا
 تردون فيحشرون الى جهنم
 كأنها شراب يحطم بعضها
 بعضها فيتساقطون في النار
 حتى اذا لم يبق الا من كان
 يعبد الله من بر وفاجر
 أتاهم رب العالمين في أدنى
 صورة من التي رأوه فيها
 قال فماذا تفتشرون لتتبع
 كل أمة ما كانت تعبد قالوا
 ربنا فارقنا الناس في الدنيا
 أقفر ما كننا اليهم ولم
 نصاحبهم -م فيقول أنا ربكم
 فيقولون نعوذ بالله منك
 لا نشر لك بالله شيئاً مرتين
 أو ثلاثاً حتى أن بعضهم -م

الحمد لله الذي لم يتخذ ولد الآيات * والبيهقي عن ابن عباس سورة الكهف تدعى
 في التوراة الحاتمة تحول بين قارئها وبين النار * ومسلم عن أبي الدرداء من قرأ
 العشر الاواخر من سورة الكهف عصم من قنعة الدجال * وأحمد والترمذي
 والفسائي والحاكم عن جابر كان النبي صلى الله عليه وسلم لا ينام حتى يقرأ الم
 تنزيل السجدة وتبارك الذي يمدده الملك * والدارمي عن خالد بن مغد ان قال
 اقرؤا المنجية وهي الم تنزيل فانه بلغني أن رجلاً كان يقرأها ما يقرأ شيئاً غيرها
 وكان كثير الخطايا فقتل جناً عليها عليه قالت رب اغفر له فانه كان يكثر قراءتي
 فشفعها الرب تعالى وقال اكتبوا له بكل خطيئة حسنة وارفعوا له درجة * وقال
 أيضاً انها تجادل عن صاحبها في القبر تقول اللهم ان كنت من كتابك فشفعني فيه
 وان لم أكن من كتابك فامحني عنه وأنها تكون كالطير تجعل جناحها عليه فتشفع
 له فتمنعه من عذاب القبر وقال في تبارك مثله * وعن أبي سعيد من قرأ يس مرة
 فكأنما قرأ القرآن مرتين * وفي رواية البيهقي عن معقل بن يسار من قرأ يس
 ابتغاه وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه فأقرؤها عند موتهاكم * وأبو نعيم عن ابن
 مسعود رضي الله عنه من قرأ يس في ليلة أصبح مغفوراً * والبيهقي عن أبي هريرة
 من قرأ يس كل ليلة غفر له * وفي رواية عنه من قرأ يس في يوم وليلة ابتغاه وجه
 الله تعالى غفر له * والدارمي عن عطاء بن أبي رباح قال من قرأ يس في صدر النهار
 قضيت حوائجه * والبيهقي عن الخليل بن مرة قال الخواميس سبع وأبواب جهنم
 سبع يحمي كل حاميم منها يقف على باب من هذه الابواب يقول اللهم لا تدخل هذا
 الباب من كان يؤمن في ويقرأني * والترمذي عن أبي هريرة من قرأ حم الدخان
 في ليلة أصبح يستغفر له سبعون ألف ملك * وابن الضريس عن الحسن قال من
 قرأ سورة الدخان في ليلة غفر له ما تقدم من ذنبه * والبيهقي والديلمي عن فاطمة
 رضي الله عنها قارئ الحديد واذا وقعت والرحمن يدعى في ملكوت السموات
 والارض ساكن الفردوس * والبيهقي عن ابن مسعود من قرأ سورة الواقعة
 في كل ليلة لم تصبه فاقة أبداً * وابن عدى عن أنس علموا نساءكم سورة الواقعة
 فانها سورة الغنى * والترمذي والفسائي عن العرياض بن سارية كان النبي صلى
 الله عليه وسلم يقرأ المسححات في كل ليلة قبل أن يرقد يقول ان فيهن آية خير من
 ألف آية قال الخافض بن كثير هي قوله هو الاول والاخر الى علم * وقال أبي بن
 كعب أفضل المسححات سبع اسم ربك الاعلى * والبيهقي عن أبي امامة من قرأ
 خواتيم الحشر من ليل أو نهار قبض في ذلك اليوم أو الليلة فقد أوجب الله له
 الجنة * وأحمد وأبو داود والترمذي والحاكم وابن عدى وحبان عن أبي هريرة

ليكاد أن يتقلب فيقول
 هل بينكم وبينه آية
 تعرفونه بها فيقولون نعم
 فيكشف عن ساق فلا يبقى
 من كان يسجد لله من تلقاء
 نفسه الا أذن الله له
 بالسجود ولا يبقى من كان
 يسجد اتقاء ورياء الا
 جعل الله ظهره طبة
 واحدة كلما أراد أن يسجد
 انحرف على قفاه ثم يضرب
 الحسر على جهنم ويخل
 الشفاعة ويقولون اللهم
 سلم سلم فيمر المؤمنون
 كطرفة العين وكالبرق
 وكالريح وكالطير وكالجاويد
 الخيل والركاب فجاج مسلم
 ومخدوش ومرسل ومكدوس
 في نار جهنم حتى اذا خلص
 المؤمنون من النار فوالذي
 نفسى بده مامن أحد
 منكم بأشد مناشدة في
 استيفاء الحق قد تبين
 لكم من المؤمنين لله يوم
 القيامة لاخوانهم الذين
 في النار يقولون ربنا كانوا
 يصومون معنا ويصليون
 معنا ويحجون فيقال لهم
 أخرجوا من عرفتم فيخرجون
 صورهم على النار فيخرجون
 خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا
 ما بقي فيها أحد من أمرتنا
 به فيقول ارجعوا نحن

ان سورة في القرآن ثلاثين آية شفعت لرجل حتى غفر له وهي تبارك الذي يسده
 الملك * وفي رواية أبي داود تشفع * والترمذي عن ابن عباس قال ضرب بعض أصحاب
 النبي صلى الله عليه وسلم خمباة على قبر وهو لا يحسب أنه قبر فاذا فيه انسان يقرأ
 فيه سورة تبارك الذي يسده الملك حتى ختمها فأقن النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره
 فقال هي المانعة هي المتجبة تجب به من عذاب الله * والحاصلكم عنه وددت أن
 تبارك الذي يسده الملك في قلب كل مؤمن * والترمذي عن أنس من قرأ اذا
 زلزلت عدات نصف القرآن ومن قرأ قل يا أيها الكافرون بعد لتدبر القرآن
 ومن قرأ قل هو الله أحد عدات له ثلث القرآن * والبيهقي عن ابن عمر
 ألا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية في كل يوم قالوا ومن يستطيع أن يقرأ
 ألف آية في كل يوم قال أما يستطيع أحدكم أن يقرأ ألهماكم التكاثر * والشيطان
 وأبو أدود والترمذي والفسائي وابن ماجه ومالك وأحمد والطبراني والبرار وأبو
 عبيد عن عشرة من الصحابة قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن * والعقيلي عن
 رجاء الغنوي من قرأ قل هو الله أحد ثلاث مئة ان فكأنما قرأ القرآن أجمع
 * وأحمد عن معاذ بن أنس من قرأ قل هو الله أحد عشر مئة ان بني الله له بيتا
 في الجنة * والبيهقي وابن عدي عن أنس من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة غفر
 الله له خطيئة خمسين عاما ما اجتنب خصالا أربع الدماء والاموال والفروج
 والاشربة * والطبراني عن فيروز من قرأ قل هو الله أحد مائة مرة في الصلاة
 أو غيرها كتب الله له براءة من النار اللهم اكسب لنا البراءة من النار * وورد
 في سورة لم يكن أن الله تعالى يقول لمن قرأها أبشر عبيدي فوعزتي لا يمكن لك
 في الجنة حتى ترضى وفي العاديات أن تعدل نصف القرآن وفي سورة النصر أنها
 تعدل ربع القرآن * وروى الجويني في تفسيره عن أبان بن أبي عياش قال حضرتنا
 وفاة موري العجلي فلما سجد وقبلنا قد قضى رأينا نورا سطع من عند
 رأسه حتى خرق السقف ثم رأينا نورا قد سطع عند رجليه مثل الأول ثم رأينا
 نورا سطع من وسطه فكانت اسائة ثم انه كشف الثوب عن وجهه فقال هل رأيتم
 شيئا قلنا له نعم وأخبرناه ما رأينا فقال تلك سورة السجدة قد كنت أقرأها في كل
 ليلة وكان النور الذي رأيتم عند رأسي أربع عشرة آية من أولها والنور الذي
 رأيتم عند رجلي أربع عشرة آية من آخرها والنور الذي رأيتم في وسطى آية
 السجدة بنفسها صعدت تشفع لي وبقيت سورة تبارك تخرسني ثم قضى * وحكى
 الديافعي قال سمعت من بعض الصالحين في بعض بلاد اليمن أنه لما دفن بعض
 الموتى وانصرف الناس من القبر ضربوا دقاعيقا ثم خرج من القبر كلب أسود

فقال له الشيخ ويحك ايش أنت قال أنا عمل الميت فقال هذا الضرب فيك أم فيه قال بلى في وجدت عنده سورة يس وأخواتها خالت بيني وبينه وضربت وطردت نسأل الله الثمان أن يحببنا عذاب القبر والنيران وأن يرزقنا الحور والجنان ببركة القرآن آمين

❦ باب أذكار الصباح والمساء ❦

(أخرج أحمد) عن عبد الرحمن بن غنم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال قبل أن ينصرف ويثني رجله من صلاة المغرب والصبح لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك له الحمد يحيي ويميت بيده الخير وهو على كل شئ قدير عشر مرات ان كتب الله له بكل واحدة عشر حسنة وحسبت عنه عشرين سيئة ورفع له عشر درجات وكانت له خزانة من كل مكره وحز من الشيطان الرجيم ولم يحل لذنب أن يذكره الا الشرك وكان من أفضل الناس عميلا الأرجل بفضل يقول أفضل مما قال ❦ وزاد القسائي من قالهن من صلاة العصر أعطى مثل ذلك ❦ وأحمد والخاربي سيد الاستغفار اللهم أنت ربى لا اله الا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت أعوذ بك من شر ما صنعت أبوء لك بنعمتك على وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه لا يغفر الذنوب الا أنت من قالها من النهار موقنا بها مات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها مات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة ❦ وأبوداود والترمذي كان صلى الله عليه وسلم يقول إذا أصبح اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت والليل والنشور وإذا أمسي قال اللهم بك أمسينا وبك أصبحنا وبك نحيا وبك نموت والليل والمصر ❦ وابن السني قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة رضي الله عنها ما تمنعك أن تسمعي ما أوصيك به تقول إذا أصبحت وإذا أمست يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث فاصلي لي شأني كله ولا تكلني الى نفسي طرفة عين ❦ وأبوداود إذا أصبح أحدكم فليقل أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين اللهم اني أسألك خيرا هذا اليوم فخير ونصره ونوره وبركته وهداه وأعوذ بك من شر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده ثم إذا أمسى فليقل مثل ذلك ❦ وأبوداود دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الانصار يقال له أبوأمامة فقال يا أبأمامة مالي أراك جالسا في غير وقت الصلاة قال هموم لزمتني ودبون يارسول الله قال أفلا أعلمك كلاما اذا قلته أذهب الله همك وقضى عليك دينك قلت بلى يارسول الله قال قل إذا أصبحت وإذا أمست اللهم اني أعوذ بك من الهم والحزن وأعوذ بك من العجز والكسل وأعوذ بك من الجبن والبخل وأعوذ بك من غلبة

و جدتم في قلبه مثقال دينار من خيرا فأخرجوه فخرجون خلقا كثيرا ثم يقول أرجعوا نحن وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار من خيرا فأخرجوه فخرجون خلقا كثيرا ثم يقول أرجعوا نحن وجدتم في قلبه مثقال ذرة من خيرا فأخرجوه فخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذكر فيها خيرا فيقول الله شفعت الملائكة وشفع النبيون وشفع المؤمنون ولم يبق الا أرجم الراجمين فيقبض قبضة من النار فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا جحما فليقيمهم في نهر في أفواه الجنة يقال له نهر الحياة فخرجون كما تخرج الحبة في حصيل السيل فخرجون كاللؤلؤ في رقابهم الخواتم فيقول أهل الجنة هؤلاء اعتقاء الرحمن أدخلهم الله الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه فيقال لهم لكم ما رأيتم ومثله (اعلم) أن الشفاعة خمس أولها الراحة من هول الموقف وتجميل الحساب وهي مختصة بمحمد صلى الله عليه وسلم والثانية في ادخال

قوم الجنة بغير حساب
وهي أيضا وردت له صلى
الله عليه وسلم والثالثة
قوم استوجبوا النار فيشفع
فيهم نبينا ومن شاء الله
له أن يشفع له والرابعة في
زيادة الدرجات في الجنة
لأهلها والخامسة فمن
دخل النار من المؤمنين
فيشفع فيهم نبينا وغيره من
الأنبياء والملائكة
وأخوانهم المؤمنين ثم
يخرج الله كل من قال
لا اله الا الله من غير شفاع
شافع حتى لا يبقى فيها الا
الكافرون كما في حديث
أنس ثم أعود الرابعة
فأجده تلك المحامد ثم أخر
له ساجدا فيقال يا محمد
ارفع رأسك وقل تسمع وسل
تعط واشفع واشفع فأقول
يا رب ائذن لي فيمن قال لا اله
الا الله قال ليس ذلك اليك
لكن وعزني وكبريائي
وعظمتي وجبريائي
لا أخرج من قال لا اله الا
الله أي أنفضل باخراجهم
دون شفاعته شافع فهو لا
هم الذين معهم مجرد
الايمان وهم الذين لم يؤذن
في الشفاعه فيهم وإنما
دلت الآثار أنه أذن لمن
عنده شيء رائد على الايمان

المدين وقهر الرجال قال فقلت فاذهب الله تعالى همى وقضى عني ديني * وابن
السني جاء رجلا الى أبي الدرداء فقال يا أبا الدرداء قد احترق بيتك فقال
ما احترق لم يكن الله عز وجل يفعل ذلك بكلمات يتعهن من رسول الله صلى الله
عليه وسلم من قالها أول نهار لم تصبه مصيبة حتى يمسي ومن قالها آخر النهار
لم تصبه مصيبة حتى يصبح اللهم أنت ربى لا اله الا أنت علمك توكلت وأنت
رب العرش العظيم ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن لا حول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم أعلم أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علما اللهم
انى أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم وأخرجه من طريق آخر أنه تسكر رجى رجل اليه يقول
أدر لك دارك فقد احترقت وهو يقول ما احترقت لاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من قال حين يصبح هذه الكلمات لم يصبه في نفسه ولا أهله ولا
ماله شيء يكرهه وقد قلتما اليوم ثم قال انضوا بنا فقام وقام معه فانتهوا الى داره
وقد احترق ما حولها ولم يصبها شيء * وفي رواية أخرى له من قالها ثم مات دخل
الجنة وهو أن رجلا شكالى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يصيبه الآفات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل اذا أصبحت بسم الله على نفسي ومالى
وأهلى فانه لا يذهب لك شيء فقال له الرجل فذهب عنه الآفات * ومسلم وأبو
داود ما انك لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات كلها من شر ما خلق
لم تضر * وفي رواية ابن ماجه ماضره لدغ عقرب حتى يصبح * وأحمد وأبو داود ومن
قال حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات رويت بالله ربنا وبالا سلام ديننا وبمحمد صلى
الله عليه وسلم نبينا ورسولا كان حقا على الله أن يرضيه * وابن السني اذا أصبحت
قل اللهم أنت ربى لا شريك لك أصبحنا وأصبح الملك لله لا شريك له ثلاث مرات
واذا أمسيت فقل مثل ذلك فلن يكفرن ما بينهن * والترمذى وأبو داود ما من
عبد يقول في صباح كل يوم ومساء كل ليلة بسم الله الذى لا يضر مع اسمه شيء في
الارض ولا في السماء وهو السميع العليم ثلاث مرات لم يضره شيء * وفي رواية
جاءه بلاء * والترمذى من قال حين يمسي ثلاث مرات أعوذ بكلمات الله التامات
من شر ما خلق لم يضره حمة تلك الليلة * وأبو داود من قال حين يصبح أو يمسي اللهم
انى أصبحت أشهدك وأشهد حمة عرشك وملأتك جميع خلقك أنك أنت
الله لا اله الا أنت وأن محمدا عبدك ورسولك أعتق الله ربعة من النار فمن قالها
مرتين أعتق الله نصفه من النار ومن قالها ثلاثا أعتق الله ثلاثة أرباعه من النار
فان قالها أربعاً أعتقه الله تعالى * وابن السني من قال في كل يوم حين يصبح وحين

من عمل صالح أود كرختي
أو عمل من أعمال القلب
من شفقة على مسكين
و خوف من الله ونية صادقة
في عمل فاته وجعل للشافعين
من المسائكة والنبيين
دليل عليه وتفرّد الله بعلم
ما تكنه القلوب والرحمة
لمن ليس عنده سوى
الايمن فقولته متقال ذرة
من ايمن ومن خير اجمع
أن معناه شيء زائد على
مجرد الايمان لان مجرد
الايمان الذي هو التصديق
لا يتجزأ فعلياً يا أخي
بالايمان بان تعتقد بقبليتك
دين الاسلام وتنطق مع
ذلك بالشهادتين فان
اقتصرت على أحدهما
خلدت في نار جهنم التي
وفودها الناس والحجارة
ولا تنفعل شفاعت شافع ثم
عليك أن تتحذر زمن
المعاصي فان المعاصي يربد
الكفر فقد حكى أن ثلثيد
الفضيل بن عياض حضرته
الوفاة فدخل عليه الفضيل
وجلس عند رأسه وقرأ
سورة يس فقال يا أستاذ
لا تقرأ هذه السورة
فحككت ثم لقننه فقال قل
لا اله الا الله فقال لا أقولها
لا في برىء منها ومات على

يحيى حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم سبيع مرات
كفاه الله تعالى ما أهمه من أمر الدنيا والآخرة * وابن حبان والحاكم من قال
إذا أصبح مائة مرة وإذا أمسى مائة مرة سبحان الله وبحمده غفرت ذنوبه وان
كانت أكثر من زبد البحر * وفي رواية أبي داود سبحان الله العظيم وبحمده
والترمذي من قرأ حم المؤمن الى اليه المصبر وآية الكرسي حين يصبح حفظ بهما
حتى يمسي ومن قرأهما حين يمسي حفظ بهما حتى يصبح * وأبو داود من قال حين
يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى وكذلك تخرجون أدرك ما فاته في
يومه من ذلك ومن قالهن حين يمسي أدرك ما فاته في ليلته * وابن السني عن محمد بن
أبراهيم عن أبيه قال وجهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في سريفاً مرناً أن نقرأ
إذا أمسينا وإذا أصبحنا أفسبحتم أنفسنا خلقناكم عبداً وأنتكم لنا لا ترجعون
وهو والترمذي من قال حين يصبح ثلاث مرات أعوذ بالله السميع العليم من
الشیطان الرجيم وقرأ ثلاث آيات من آخر سورة الحشر وكل الله تعالى به سبعين
ألف ملك يصلون عليه حتى يمسي وإن مات في ذلك اليوم مات شهيداً ومن قالها حين
يمسي كان بتلك المنزلة * وأبو داود والترمذي عن عبد الله بن خبيب قال خرجنا في
ليلة مطر وطلعة شديدة فطلب النبي صلى الله عليه وسلم ليصلي بنا فادركناه فقال
قل فلم أقل شيئاً ثم قال قل فلم أقل شيئاً ثم قال قل قلت يا رسول الله ما أقول قال قل هو
الله أحد والعمودتين حين تمسي وحين يصبح ثلاث مرات يكفبك من كل شيء

باب ما يقال عند النوم والاستيقاظ منه *

(أخرج) البخاري عن أبي هريرة قال وكفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفظ
زكاة رمضان فأباني آت فجعل يحثون الطعام وذكر الحديث وقال إذا أويت
الى فراشك فاقرا آية الكرسي فانه لن يزال معك من الله حافظ ولا يقربك
شيطان حتى تصبح فقال النبي صلى الله عليه وسلم صدقت وهو كذب وذلك شيطان
* والشيخان الايمان من آخر سورة البقرة من قرأها ما في ليلة كفتاه
* وهما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أوى الى فراشه كل ليلة جمع كفيه
ثم نفث فيهما فقرأ قل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس
ثم مسح بهما ما استطاع من جسده بيد أبهما على رأسه ووجهه وما أقبل من
جسده يفعل ذلك ثلاث مرات * وأبو داود والترمذي عن نوفل قال قال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم اقرأ قل يا أيها الكافرون ثم على خاتمتها فانها براءة من
الشرك أعاذنا الله من الشرك والنفاق * والترمذي من قال حين يأوى الى فراشه
أستغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم وأتوب اليه ثلاث مرات غفر الله تعالى

ذلك فدخل الفضيل منزله
وجعل يكي أربعين يوماً
لم يخرج من البيت ثم راه
في النوم وهو يحب به
إلى جهنم فقال بأي شيء
ترى الله المعرفة عنك وكنت
أعلم ثلاثاً فقال بثلاثة
أشياء أولها بالنعمة فاني
قلت لا صحابي بخلاف
ما قلت لك والثاني بالحسد
حسدت أصحابي والثالث
كان في علة فخاء إلى طيبه
فسأته عنها فقال أشرب
في كل سنة قدحاً من خمر
فان لم تفعل تبق بك العلة
فكنت أشربه فعود بالله
من الخط الذي لا طاقة
لنا به قال بعضهم
إذا أيقنت الدنيا على المرء دنه
فخافه منها فليس بضائر
إلهم ارحمنا ولا تعذبنا
ووفقنا ولا تخذلنا ولا
تسلم منا الإيمان عند
خواتمنا فانه لا ملجأ لنا إلا
إليك ولا معول لنا إلا
عليك يا أرحم الراحمين
❖ فصل ❖ قال الله تعالى
فالذين كفروا قطع لهم
ثياب من نار يصب من
فوق رؤسهم الحميم يصهرون
مافي بطونهم والجلود ولهم
مقامع من حديد كلما
أرادوا أن يخرجوا منها من

له ذنوبه وان كانت مثل زبد البحر وان كانت عدد النجوم وان كانت عدد درمل عاج
وان كانت عدد أيام الدنيا * وانا حبان والسني من قال حسين يا وى الى فراشه
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر غفرت
ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر * والشيخان عن علي رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال له ولما طمعت رضى الله عنهما اذا أو يما الى فراشكما فسجما
ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين وكبرا أربعاً وثلاثين قال علي رضي الله عنه
ما تركته منذ سمعته منه صلى الله عليه وسلم قبل له ولا ليلة صغين قال ولا ليلة صغين
والبخاري كان صلى الله عليه وسلم اذا أوى الى فراشه قال يا ربك اللهم أحيا
وأمت يا سميع ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسي فارحمها وان
أرسلتها فأحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين * والشيخان اذا أبيت فمحبك
فوضاً وضوءك للصلاة ثم اضطجع على شقك الايمن وقول اللهم انى أسلمت نفسي
إليك وفوضت أمري إليك وألجأت ظهري إليك رغبة ورهبة إليك لا ملجأ
ولا منجأ الا إليك أمنت بكتابتك الذى أنزلت ونبئت الذى أرسلت اللهم فنى
عذابك يوم تبعث عبادك فان مت مت على الفطرة واجعلهن آخراً تقول * وابن
السني من بات على طهارة ثم مات من ليلته مات شهيداً * وأخرج البخاري كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظ من النوم قال الحمد لله الذى أحيانا بعد
ما أماتنا واليه القشور * وابن السني ما من رجل يقبته من نومه فيقول الحمد لله
الذى خلق النوم ولليلة الحمد لله الذى بعثنى سالماً سوياً أشهد أن لا اله الا الله
يحى الموتى وهو على كل شيء قدير الا قال الله تعالى صدق عبدى * وهو ما من عبد
يقول عند ردد الله تعالى روحه لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد
وهو على كل شيء قدير الا غفر الله تعالى ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر * وأحمد
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينام الا والسواك عند رأسه فاذا استيقظ بدأ
بالسواك * ومسلم من نام عن خربه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة
الظهر كتبت له كأنما قرأه من الليل

❖ باب ما يقال في بعض الاحوال ❖

(أخرج) ابن السني من ليس ثوباً فقال الحمد لله الذى كسانى هذا ورزقنيه من غير
حول منى ولا قوة غفر الله له ما تقدم من ذنبه * وهو والحاكم كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا خرج من بيته قال بسم الله التكلان على الله لا حول ولا
قوة الا بالله * والشيخان كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم انى

أعوذ بك من الخبث والخبائث * وابن ماجه والشفى كان اذا خرج من الخلاء
قال الحمد لله الذى اذهب عني الاذى وغافقني * والترمذي كان اذا دخل المسجد
صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافعل لي أبواب رحمتك واذا اخرج
صلى على محمد وسلم وقال رب اغفر لي ذنوبي وافعل لي أبواب فضلك * وأبو داود
والترمذي من أكل الطعام فقال الحمد لله الذى ألهمني هذا ورزقنيهِ من غير
حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه * والترمذي والحاكم من دخل
السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يسبحو بحمده
وهو حي لا يموت يسده الخبر وهو على كل شيء قدير ورفعهم صوته كتب الله له ألف
ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ورفع له ألف ألف درجة * والترمذي من
جلس في مجلس وكثر فيه لفظه فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك سبحانك اللهم
وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك غفر الله له ما كان في
مجلسه ذلك غفر الله لنا ما تقدم وما تأخر من كبرائر ذنوبنا وسيئات أعمالنا
* **(تنبيهات)** أحدها أنه يستأذن الاذكار الواردة أول النهار وآخره وعند النوم
والبقظة فينبغي لمريد الخير الاعتناء بحفظها ومواظبتها وقد استوفاهما الجلال
السيوطي في وظائف اليوم واللييلة * وثانيها أن الاشتغال بالاذكار الخاص بوقت
أو محمل بان ورد الشرع به فيه ولو من طريق ضعيف أفضل من تلاوة القرآن
لتنصيص الشارع عليه والاذكار الخاص الوارد عن بعض الصحابة كالوارد عنه
صلى الله عليه وسلم وثالثها أنه ينبغي للذاكر والداعي أن يتدبر ما يذكر ويدعوه
ويتفعل معناه * قال الاسنوي وغيره من أتيد ذكر أو دعاء ما تورغافلا عن معناه
المعلوم له لولا الغفلة لا يثاب عليه * وقال شيخنا ابن حجر رحمه الله برحمته في الدعاء
الذي لم يفهم المعنى يحتمل أنه يثاب

* باب في أذكار غير مقيدة بوقت *

(أخرج) الترمذي وابن ماجه وصححه الحاكم عن أبي الدرداء قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا أنبئكم بخير أعمالكم وأزكاها عند مليككم وأرفعها في
درجاتكم وخير لكم من انفاق الذهب والورق وخير لكم من أن تلقوا عدوكم
تقتربوا أعناقهم * ويضربوا أعناقكم قالوا بلى قال ذكره الترمذي
والنسائي وابن ماجه وحبان أفضل الذكر لا اله الا الله * وأحمد ومسلم أحب
الكلام الى الله تعالى أربع سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر لا يضرك
بأيهن بدأت * وابن ماجه عليكم سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر
فأنتم يحطون الخطايا كما تحط الشجرة ورقها * وابن عدي أكثر ما من قول

لا حول

غم أعينوا فيها وذوقوا
عذاب الحريق * تفتح
وجوههم النار وهم فيها
كالخون * أولئك الاغلال
في أعناقهم والسلاسل
يسحبون في الحميم ثم في
النار يسجرون * والذين
كفروا لهم نار جهنم لا يقضي
عليهم فيها موت ولا يخفف
عنهم من عذابها كذلك
ينجزى كل كفور وهم
يضطربون فيها ربنا
أخرجنا فعل صالحا غير
الذي كان عمل أولهم فمهرم
ما يتذكرون فيه من تذكرة
وجاءكم النذير قدوقوا
فما للظالمين من نصير * ان
شجرة الزقوم طعام الاثيم
كالمهل يغلي في البطون
كغلي الحميم خذوه فاعتلوه
الى سواء الجحيم أي وسطها
ثم صبوا فوق رأسه من
عذاب الحميم ذق انك
أنت العزيز الكريم
وأصحاب الشمال ما أصحاب
السمال في سموم وحميم
وظل من يوم لا بارد
ولا كريم انهم كانوا قبل
ذلك مترفين وكانوا يصرّون
على الحنث العظيم وكانوا
يقولون أنذامتنا وكثارنا
وعظامنا آمننا بالبعثون أو آياتنا

الاولون قبل الان الاولين
 والآخرين لجموعهم الى
 ميقات يوم معلوم ثم انكم
 أيها الضالون المكذبون
 لا يكون من شجر من زقوم
 خالئون منها البطون
 فشاربون عليه من الحميم
 فشاربون شرب الهيم هذا
 نزلهم يوم الدين نحن
 خلقناكم فلولاً تصدقون
 خذوه فقلوه ثم االجحيم صلوه
 ثم في سلسلة ذرعا سبعون
 ذراعا فاسلكوه انه كان
 لا يؤمن بالله العظيم ولا
 يحض على طعام المسكين
 فليس له اليوم ههنا حيم
 ولا طعام الا من غسلين
 لا يأكله الا الخاطئون
 هل أتاك حديث القاشمة
 وجوه يومئذ خاشعة عاملة
 ناصبة تصلي ناراً حامية
 تسقي من عين آنية ليس
 لهم طعام الا من ضريع
 لا يسم ولا يغني من جوع
 * وفي كتاب الترمذي عن
 أبي هريرة رضي الله عنه
 قال قال النبي صلى الله عليه
 وسلم لما خلق الله الجنة
 قال لجبريل اذهب فانظر اليها
 اليها فذهب فنظر اليها
 والى ما أعد الله لاهلها
 فيها ثم جاء فقال أي رب
 وعزك لا يسمع بها أحد

لا حول ولا قوة الا بالله فانها من كنوز الجنة * ومسلم أن النبي صلى الله عليه
 وسلم خرج من عند جويرية رضي الله عنها بكرة حين صلى الصبح وهي في مسجدها
 ثم رجع بعد أن أضحى وهي جالسة فقال ما زلت على الحالة التي فارقتك
 عليها قالت نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد قلت بعدك أربع كلمات
 ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن سبحان الله وبحمده عدد خلقه
 ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته * والترمذي عن علي رضي الله عنه قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلمك كلمات إذا أنت قلتن وعليك مثل
 عدد الذر خطا ما غفر الله لك قل لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله الحليم
 السكينة لا اله الا الله سبحان الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم الحمد
 لله رب العالمين * وهو وأحمد والحاكم عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ألا أعلمك كلمات لو كان عليك مثل جبل ثبير ذنباً أذابه الله عنك قل اللهم اكفني
 بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك * والشيوخ من قال لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مائة مرة كانت له
 عتق عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحبت عنه مائة سيئة وكانت له خزانة من
 الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يأت أحد أفضل مما جاء به الا رجل عمل أكثر
 منه * والخطيب وأبو نعيم وابن عبد البر من قال في يومه مائة مرة لا اله الا الله الملك
 الحق المبين كان له أهان من القفر وأنسا من وحشة القبر وفحت له أبواب الجنة
 والبيهقي ما من مسلم يقف عشية عرفة فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله الا الله
 وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو
 الله أحد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم
 وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد وعلمنا معهم مائة مرة الا قال الله تعالى يا ملائكتي
 ما جزاء عبيدي هذا أشهدكم أني قد غفرت له وشفعت له في نفسه ولو سألتني عسدي
 هذا لشفعت في أهل الموقف * وزرعي عن ابن عباس قال الليل والنهار أربع
 وعشرون ساعة وحروف لا اله الا الله محمد رسول الله أربع مائة وعشرون حرفاً من قال
 لا اله الا الله محمد رسول الله كفر كل حرف ذنوب ساعة فلا يبقى عليه ذنب اذا
 قالها في كل يوم مرة فكيف بمن يكثر من قول لا اله الا الله ويجعلها شغله
 اخواني ان كنتم عاصين فقولوا لا اله الا الله فانها تكفر الذنوب والغصيان وان
 كنتم طامعين فجدوا ايما نكم يقول لا اله الا الله فانها تجدد الايمان وتورث الامن
 والامان والعفو والغفران * وأخرج البغوي استغفروا ربكم اني استغفر الله
 وأتوب اليه كل يوم مائة مرة * ومسلم لكل داء دواء ودواء الذنوب الاستغفار

ثم قال يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها ثم جاء فقال أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يدخلها أحد قال فلما خلق الله النار قال يا جبريل اذهب فانظر إليها قال فذهب فنظر إليها فقال أي رب وعزتك لا يسمع بها أحد فيدخلها فحفظها بالشهوات ثم قال يا جبريل اذهب فانظر إليها فذهب فنظر إليها فقال أي رب وعزتك لقد خشيت أن لا يبقى أحد الإدخالها * وفي صحيح مسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاركب هذه التي يوقد ابن آدم جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم قالوا والله إن كانت لكافية يا رسول الله قال فأنما فضلت عليها بتسعة وستين جزءاً كلها مثل خرها وذكر سفيان بن عيينة عن أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم ناركم هذه جزء من سبعين جزءاً من نار جهنم ولولا أنها ضربت بالماء مرتين ما كان لأحد فيها منفعة * وفي كتاب الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله

* وابن السني من استغفر الله في كل يوم سبعين مرة غفر الله له سبعين ذنباً وقد خاب عبد وأمة عمل في اليوم والليلة أكثر من سبعين ذنباً * وأحد والحاكم من أكثر من الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب (وروي) معروف الكرخي عن أنس بن مالك وابن عمر أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال دلني على عمل يدخلني الجنة قال لا تعذب قال فاني لا أطيق ذلك قال فاستغفر الله عز وجل كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر الله لك ذنوب سبعين عاماً قال فان لم تأت على ذنوب سبعين قال يغفر لا قاربك غفر الله لنا ولا قاربنا (وحكي) الباقى عن بعض الصالحين أنه عبد الله عز وجل أربعين سنة فلما كان بعض الليالي أخذته دالة على الله عز وجل فقال الهى أرفى ما قد أعددت لي من الحور العين فما استقم الكلام حتى انشق الحجاب فخرجت منه جارية فخرجت إلى الدنيا لفتقتها فقال لها انسية أنت فانسأت تقول شكوت إلى المولى وقد علم الشكوى * وأعطاك ما تجرؤ وقد كشف البلى * وأرسلني أنسا البلى وانني * أنا جيك طول البلى لو تسمع النجوى فقال لها يا جارية لمن أنت قالت أنا لك فقال كم لي مثلك جارية قالت مائة جارية ولكل جارية مائة خادمة ولكل خادمة مائة وصيفة ولكل وصيفة مائة قهرمانة ففرج وقال يا جارية هل أعطى أحداً أكثر مني قالت يا مسكين عطاؤك عطاء النبط ابن الذين يقولون أسئمت غفر الله فيغفر لهم ثم يستغفرون الله عند غروب الشمس فيغفر لهم غفر الله لنا ولوالدينا ولا حبا بنا * (تدبر) اعلم أن أفضل الذكر لا اله الا الله وأنه لا يساوى شئ من الذاكر هذا الذكر أصلاً كما أخبره النبي صلى الله عليه وسلم ولهذا اجتمع المشايخ الشوايخ قدس الله أرواحهم على اختيار هذه الكلمة الشريفة فعملوا بها في السلوك والتسليم وقالوا ينبغي للبستى أن يقتصر عليها بعد الفرائض والسنن والرواتب من الصلوات فيشتغل سائر أوقاته بها الا ما لا بد منه * قال النووي والهيجم أن ذكر اللسان مع حضور القلب أفضل من ذكر القلب وحده * والهيجم المختار أنه يستحب مذكر قوله لا اله الا الله لملا فيه من التدبر فالمراد من الذكر حضور القلب فينبغي أن يكون هو مقصود التذكر فيحرص على تحصيله وإذا ذكر الله تعالى وقلبه غافل عنه فهو غير ذاكر له بل ناس له بقلبه ومعاقب بلسانه فينبغي توبته من ذلك ولزوم الاستغفار منه * وقال بعضهم من قال الله وقلبه غافل عن الله فخصمه في الدارين الله * وقال القطب المحقق سهل بن عبد الله التستري لا أعرف معصية أتبع منه أعاذنا الله من الغفلة في الذكرو الصلاة ورزقنا الاخلاص والحضور فيهما

باب فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (أخرج الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على فإن الصلاة على كفارة لكم وزكاة لمن صلى على صلاة صلى الله عليه عشرين * وأحمد بن أبي آت من ربي عز وجل فقال من صلى عليك من أمتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثله * والطبراني من صلى على واحدة صلى الله عليه عشرين ومن صلى على عشرين صلى الله عليه مائة ومن صلى على مائة كتب الله له بين عينيه راحة من النفاق وبراءة من النار وأسكنه يوم القيامة مع الشهداء وابن عدا كرا كثيرا الصلاة على فإن صلاتكم على مغفرة لذنوبكم واطلبوا إلى الدرجة الوسيطة فإن وسيلتي عند ربي شفاعتي لكم * والترمذي عن أبي بن كعب قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة جاء الموت بما فيه جاء الموت بما فيه قال أبي فقلت يا رسول الله إنني أكره الصلاة فكأن جعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت وإن زدت فهو خير لك قلت فأجعل لك صلاتي كلها قال إذا نكفي همك ونغفر لك ذنبك * والطبراني من ذكر عنده خطي الصلاة على خطي طريق الجنة * وابن أبي عاصم ألا أخبركم بأجل الناس قالوا بلى يا رسول الله قال من ذكر عنده فلم يصل على ذلك أجل الناس * والبخاري وابن شكريال موقوف على أبي بكر رضي الله عنه قال الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عقيق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الاتيس أو من ضرب السيف في سبيل الله * والطبراني من قال جرى الله عنا محمد أبما هو وأهله أتعجب سبعين ملكا ألف صباح (وروي) أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاثة تحت ظل الرحمن عز وجل يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من أمتي ومن أحيا سفتي ومن أكثر الصلاة على * وعنه صلى الله عليه وسلم قال من صلى على في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له مادام أسمى في ذلك الكتاب (وروي) الترمذي عن زين العابدين أنه قال علامة أهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم * وذكر ابن الجوزي في سلوة الاخران أن آدم عليه السلام لما رام القرب من حواء طلبت منه المهر فقال يا رب ماذا أعطيتها قال يا آدم صل على صفي محمد صلى الله عليه وسلم عشرين مرة ففعل * وقال كعب الأحبار أوحى الله عز

صلى الله عليه وسلم أوقد على النار ألف سنة حتى احمرت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى ابيضت ثم أوقد عليها ألف سنة حتى اسودت فهي سوداء مظلمة * وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كأمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ سمع وجبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم أئدرون ما هذا عليه قال قلنا الله ورسوله أعلم قال هذا حجر رمي به في النار منذ سبعين خريفا فهو يهوى في النار الآن حتى انتهى إلى قعرها فسمعهم وجبتها * وفي كتاب الترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو أن رضاة مثل هذه وأشار إلى مثل الجحمة أرسلت من السماء إلى الأرض في مسيرة خمسمائة سنة لبلغت الأرض قبل الليل ولو أنها أرسلت من رأس السلسلة لسارت أربعين خريفا الليل والنهار قبل أن تبلغ أصلها أو قعرها * وفي صحيح البخاري عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال يقول الله

لا هو ان اهل النار عذابا
يوم القيامة لو انك مافي
الارض من شئ اكننت
اقتدى به فيقول نعم فيقول
قد اردت منك اهلون من
هذا وانت في صلب آدم
ان لا تشركني شيا فابيت
الا ان تشركني وفي صحيح
مسلم عن النعمان بن بشير
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان اهلون اهل النار
عذابا من له نعلان وشرا كان
من نلر يغلى منها
دماغه كما يغلى المرجل
ما يرى ان احدا اشد منه
عذابا وانه لا هو من عذابا
وفيه عن سمرة بن جندب
انه سمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول ان
منهم من تأخذه النار الى
كعبيه ومنهم من تأخذه الى
حجزته ومنهم من تأخذه
الى عنقه * وفي مسند
البراز عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لو كان
في المسجد مائة ألف أو
يزيدون ثم تنفس رجل من
أهل النار لاحتهم * وفي
كتاب الترمذي عن ابن
عباس رضي الله عنهما قال
بوسول الله صلى الله عليه

وجل الى موسى عليه السلام في بعض ما أوحى اليه يا موسى أتحب أن لا ينالك من
عطر يوم القيامة قال الهى نعم قال فاكثر الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم
* وروى أن مسرفا من بني اسرائيل لما مات رموا به فأوحى الله لموسى عليه السلام
أن غسله وصل عليه فاني قد غفرت له قال يا رب وبم ذلك قال انه فتح التوراة يوما فوجد
فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه فمغفر له بذلك وفي شرف المصطفى
لأن سعيد أن عائشة رضي الله عنها كانت تحب شيئا في وقت الحج فضلت الابر
وطفى السراج فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فأضاء البيت بضوئه صلى الله
عليه وسلم ووجدت الابر فقامت ما أنجوا وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يرا في
قالت ومن لا يرا قال الخيل قالت ومن الخيل قال الذي لا يصلي على * لذا سمع
باسمى * وذكر أبو نعيم في الخلية أن رجلا من الأنبياء صلى الله عليه وسلم ومعه طي
قد اصطاده فأطلق الله سبحانه الذي أنطق بكل شئ الطي فقال يا رسول الله ان لي
أولادا وأنا أرضعهم وانهم الآن جياع فأمر هذا أن يحلبني حتى أذهب فأرضع
أولادي وأعود قال فان لم يعودى قالت ان لم أعد فلعنني الله كن تذكر بين يديه
فلا يصلي عليك فقال النبي صلى الله عليه وسلم أطيعها وأناضامها فذهبت الطيبة
ثم عادت فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول وعزى
وجلالى أنا أرحم بامتلك من هذه الطيبة بأولادها وأنا أريد هم اليك كما رجعت
الطيبة اليك الحمد لله الذي جعلنا من أمة محمد صلى الله عليه وسلم تسليما
* تنبيه * ان اكنار الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع السلام مطلوب
مرغب فيها فينبغي الحرص عليه كل حين ولو بأقل الصلاة وهو اللهم صل على محمد
وآله وسلم ولا يسمع أحد بعضهم فضلها ويتركها الاجتهاد بالدين وتحسينها مطلوب
أيضا لما روى ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على فأحسنوا
الصلاة فانكم لا تدرن لعل ذلك يعرض على الحديث والمراد بتحسينها أن يأتي
الصلاة بكلمها وأفضلها في أفضل الكيفيات الواردة في الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وأجمعها الكيفية التي استنبطها وأجمعها شيخنا ابن حجر نفعنا الله به
وهي اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل محمد وآزواجه
أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
في العالمين انك حميد مجيد وبارك على محمد عبدك ورسولك النبي الامي وعلى آل
محمد وآزواجه أمهات المؤمنين وذريته وأهل بيته كما باركت على ابراهيم وعلى
آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وكما يليق بعظيم شرفه وكاله ورضاك عنه
وما تحب وترضى له دائما أبدا عدم لوماتك ومداد كلماتك ورضانفسك وزينة

عرشك أفضل صلاة وأكملها وأتمها بكذا ذكرك وذكره المذاكرون وغفل عن
ذكرك وذكره الغافلون وسلم تسليما كذلك وعلينا معهم وقال شيخنا ان هذه
الكيفية قد جفت الوارد في معظم كفيات القسمة التي هي أفضل الكيفيات
وسائر المستنبطه العلماء من الكيفيات وزادت بزيادة بليغة فليكن هي الأفضل
على الإطلاق. وقال العلامة الحافظ الشرجي وغيره ان جميع الأذكار لا تقبل
ولا تقبل الامع حضور القلب الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانها تقبل
مع عدم حضور القلب وقال الشيخ الكبير قطب الدوائر أبو الحسن البكري رضى
الله عنه ينبغي للراء أن لا تنقص صلاته على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الخمسة ما تنقص صلاته عليه من الثلاثمائة (وحكى) أن رجلا حج وكان يكثّر
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في مواضع الحج وأعماله فقبل له لم تستغل
بالدعاء المأثور فاعتذر بأنه خرج للحج هو ووالده فأتاه بالبصرة فكشف عن
وجهه فاذا هو صورة حمار فخرن خزانة شديدة ثم أخذته سنة فراه صلى الله عليه
وسلم وتعلق به وأقسم بخبره بقصة والده فقال انه كان يأكل الربا وآكله يقع له
ذلك دنيا أو أخرى ولكنه كان يصلي على كل ليلة عند نومه مائة مرة فلما عرض له
ذلك أخبره به الملك الذي يعرض على أعمال أمتي فسألت الله فشفعني فيه
فاستيقظ فرأى وجه والده كالبدر ثم لما دفنه سمعها تنفخ يقول له سبب العناية التي
حفت والدك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أن
لا أتركها على أي حال كنت في أي مكان كنت (وحكى) أيضا أنه توفي تاجر عن مال
واثنين وثلاث شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فاقسم المالك نصفين وشعرتين
وبقيت واحدة فطلب الاكبر قطعها نصفين فأبى الا صغر اجلالا له صلى الله عليه
وسلم فقال له الاكبر تأخذ الثلاث بحظك من المال قال نعم ثم جعل الثلاث
في جيبه وصار يخرجها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فعن
قريب أكثر ما هو في مال الاكبر ولما توفي الصغير رآه بعض الصالحين ورأى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له الى الله حاجة فليأت قبر فلان هذا
ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ الى أن كل من مر
على قبره راكبا ينزل ويمشي راجلا في خاتمة في ذكر منامات يرى الشبي رجه الله
في المنام جارا له فقال مرتبة في أهوال عظيمة وذلك أنه أرتجى على عهد السؤال
فقلت في نفسي من أين أتى على أمت على الاسلام فنوديت هذه عقوبة اهمالك
لسانك في الدنيا فلما هم في المسكن حال بيني وبينهم ارجل جميل طيب الرائحة

وسلم لو أن قطرة من الرقوم
قطرت في دار الدنيا
لأفسدت على أهل الدنيا
معاشهم فكيف بمن
يكون طعامه * وعن أبي
سعيد الخدري عن النبي
صلى الله عليه وسلم قال
لسرا دق النار أربعة
جدر وكف كل جدار
ميرة أربعين سنة قال
صلى الله عليه وسلم لو أن
دلوا من غساق تهرق في
الدنيا لانت أهل الدنيا قال
العلماء الغساق عرق أهل
النار وصديدهم وقيل
دموعهم يسقونها مع الحميم
وقال صلى الله عليه وسلم
ويل واد في جهنم يهوى
الكافر أربعين خريفا
قبل أن يبلغ فقره والصعود
جبل من نار يصعد فيه
سبعين خريفا ويهوى
كذلك أبدا وقال صلى الله
عليه وسلم لو أن مقمعا من
حديد وضع على الأرض
فاجتمع البقلان ما نقلوه
من الأرض وقال لو ضرب
بمقع من حديد الجبل
لنفتت وصار غبارا * وفي
كتاب الترمذي عن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم يخرج عن من النار
يوم القيامة له عيمان

تبصران وأذنان تسمعان
 ولسان ينطق يقول اني
 قد وكنت ثلاث بكل جبار
 عنيد وبكل من دعاء الله
 الهما آخر والمصورين
 * وفي كتاب الترمذي عن
 أبي امامة رضي الله عنه
 عن النبي صلى الله عليه
 وسلم في قوله يسقي من ماء
 صديد يخرجه ولا يكاد
 يستغنى قال يقرب الى فيه
 فاذا أدنى منه شوى وجهه
 ووقعت فريوة رأسه فاذا
 شربه قطع أمعاء حبي
 يخرج من دبره يقول الله
 تعالى وسقوا ماء حميم
 قطع أمعاءهم ويقول جل
 وعلا وان يستغيثوا يغاثوا
 بماء كالمهل يشوي
 الوجوه وفيه عن أبي هريرة
 رضي الله عنه عن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال ان
 الحميم ليصب على رؤسهم
 فينفذ الحميم حتى يخلص
 الى جوفه فيساق مافي
 جوفه حتى يخرج من قدميه
 وهو الصهر ثم يعاد كما كان
 * وفيه عن أبي سعيد
 الخدري رضي الله عنه عن
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال وهم فيها كالحون قال
 تشويه النار فتخلص شفته
 العليا حتى تبلغ وسط رأسه

قد كفى حتى قد كرتها فقلت له من أنت يرحمك الله قال أنا شخص خلقت لكثرة
 صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم وأمرت أن أنصرك في كل كربة ورأت امرأة
 ولها بعد موته يعذب فخرت لذلك وبكت ثم رأت بعد ذلك وهو في النور والرحمة
 فسأته عن ذلك فقال مررت رجل بالمقبرة فصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأهدى
 ثوبها للاموات فصل نصيبي المغفرة * ورأى رجل من أهل شيراز أبا العباس أحمد
 ابن منصور عليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر فقال له ما فعل الله بك فقال
 غفر لي وأكرمني وتوحي وأدخلني الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلاتي على رسول
 الله صلى الله عليه وسلم * وكان بعض الصالحين جعل على نفسه عبدا معلوما يصلي
 على النبي صلى الله عليه وسلم عند النوم فآخذته عيناه ليلة فرأى النبي صلى الله
 عليه وسلم داخل عليه فامتلا بته نوراً فقال له مات هذا الفم الذي يكبر الصلاة
 على آتبه قال فاستحييت فأدرت له خدي فقبله فانتبهت فاذا البيت يفوح مسكاً من
 رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة السلك في قلبه في خدي نحو ثمانية أيام
 * ورأى بعض الصالحين أبا نصر الكاغدي فقال ما فعل الله بك قال رخصني
 وغفر لي وأدخلني الجنة فقيل له بماذا قال لما وقعت بين يديه أمر الملائكة فحسبوا
 ذنوبي وصلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم فوجدوها أكثر فقال لهم المولى جلت
 قدرته حسبكم بأملائكتي لا تخاسيوه واذهبوا به الى جنتي اللهم أدخلنا الجنة
 بغير حساب بحاج الشفيع العاقب صلى الله عليه وسلم عدد ما ذكره الذاكرون
 وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون وسلم كذلك

* باب الشرك الأصغر وهو الرياء *

قال الله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً
 أي لا يرأى بعمله * وأخرج أحمد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخوف
 ما أخاف عليكم الشرك الأصغر وهو الرياء يقول الله يوم القيامة للرايين اذا جرى
 الله الناس باعمالهم اذهبوا الى الذين كنتم تراؤن في الدنيا انظروا هل تجدون
 عندهم جزاء * وابن حبان ان أخوف ما أخاف على أمتي الاشراك بالله أما اني لست
 أقول تعبدون بعباد ولا تقراؤ ولا وثنا ولكن أعمالا لغير الله وشهوة خفية والطبراني
 ان أدنى الرياء شرك وأحب العبد الى الله الاتقياء الا خفاء أي المبالغون في ستر
 عبادتهم وتزيهها عن شوائب الأغراض الفانية والخلق في الدنيا الذين اذا غابوا
 لم يتفقدوا واذا شهدوا أي حضروا لم يعرفوا أو لمثل أئمة الهدى ومصابيح العلم
 وأبو نعيم والديلي ان الله حرم الجنة على كل مراء * والديلي رجع الجنة يوجد
 من مسيرة خمسمائة عام ولا يجدها من طلب الديلي بعل الآخرة * والطبراني ان في

جهنم واديات استعبد جهنم من ذلك الوادي في كل يوم أربع مائة مرة أعشد ذلك
الوادي للرأتين من أمة محمد صلى الله عليه وسلم لحامل كتاب الله وللمصدق في غير
ذات الله وللحاج وللخارج في سبيل الله وهو واليه في من أحسن الصلاة حيث
يراه الناس ثم أضاءها حيث خلقها استهانة استهانة بنارية * وابن ماجه رب
ضائم ليس له من صيامه إلا الجوع ورب قائم ليس له من قيامه إلا السهر * والديلمي
اياكم أن تخلطوا طاعة الله بحب ثناء العباد فيحبط أعمالكم * ومسلم قال الله
تعالى أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته
وشركه * وسهوية إذا كان يوم القيامة أتى به خفف فتحة تنصب بين يدي الله تعالى
فيقول الله ملائكتكم اقبلوا هذا أو ائتوا هذا فتقول الملائكة وعزتك ما رأينا فيها
الاخبر افيقول نعم لكن كان لغيري ولا أقبل اليوم إلا ما ابتغى به وجهي * وأحمد
ومسلم أن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد فأتى به فعرفه أى الله
نعمته ففرها قال لها عملت فيها قال قالت فيك حتى استشهدت قال كذبت
ولكنك قالت لي قال جرى أى شجاع فقد قيل ثم أمر به فيسحب على وجهه حتى
أتى في النار ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتى به فعرفه ففرها قال لها
عملت فيها قال فعلت العلم وعلمته وقرأت فيك القرآن قال كذبت ولكنك فعلت
ايها قال هو عالم وقرأت القرآن لي قال هو قارئ فقد قيل ثم أمر به فيسحب على
وجهه حتى أتى في النار ورجل وسع الله عليه وأعطاه من أصناف المال كله
فأتى به فعرفه ففرها قال لها عملت قال ما تركت من سبيل تحب أن ينفق
فيها لك قال كذبت ولكنك فعلت لي قال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فيسحب
على وجهه ثم أتى في النار * والطبراني والبيهقي يؤمر من يوم القيامة إلى الجنة
حتى إذا دلوا منها واستنشقوا ريحها ونظروا إلى قصورها وإلى ما أعد الله لاهلها
فيها نودوا أن امضوهم عنها لا نصيب لهم فيها فرجعون بحسرة ما يرجع
الأولون والآخرون عنلها فيقولون ربنا لو أدخلتنا النار قبل أن نرى ما رأينا
من ثوابك وما أعددت فيها لأوليائك كان أهون قال ذلك أردت منكم يا أشقياء
كنتم إذا دخلتم أرضي زعموني بالعظائم وإذا القيمت الناس لقيمهم غببتين تراؤن
الناس بأعمالكم خلاف ما تعطوني من قلوبكم هبتم الناس ولم تهابوني
وأجلتكم الناس ولم تحجلوني وتركتهم الناس ولم تتركوا لي فالיום أذيقكم العذاب
مع ما حرمتهم من الثواب (وروي) الذهبي سأل رجل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ما النجاة عدا قال صلى الله عليه وسلم أن لا تخادع الله قال وكيف
تخادع الله قال أن تعمل بما أمرك الله ورسوله وترى وجهه الله فاتقوا الرياء

وتستر عني شقته السفلى حتى
تضرب سرتي * وفي كتاب
الترمذي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان غلظ
جلد الكافر اثنا عشر
وأربعون ذراعاً وان ضربه
مثل أحد وان مجلسه في
جهنم كابين مكة والمدينة
* وفي صحيح مسلم قال خرس
الكافر أو ناب الكافر
مثل أحد وغلظ جلده
مسييرة ثلاث وقال ما بين
منكبي الكافر في النار
مسييرة ثلاث للراكب
المسرع (وروي) عن ابن
مهر رضى الله عنه ما قال
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الكافر
ليسحب لسانه الفرسخ
والفرسخين شوطاً الناس
وفي كتاب الترمذي وغيره
عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيها
الناس ابكوا فان لم تبكوا
قتبا كوا فان أهل النار
يكون في النار حتى يسيل
دموعهم على وجوههم
كأنها جداول حتى تنقطع
الدموع فتسيل الدماء
فتصرح العيون فلو أن
سفنتنا أحرقت فيها لحرقت
(وحكي) عن شقيق البلخي
أنه كان يوماً يعاتب نفسه

ويوصيها ويقول يا شقيق
لا تعص الله الا على حسب
ما تطيق من عذابه واعمل
لا تخزنك على قدر حوائجك
اليها واطلب الرزق على
قدر مقامك في الدنيا
واعمل لدار لا تنفاد لها
فسوف ترى اذا انجلي الغبار
أفرس تختك أم حمار
(وروي) أن الريمع بن خيثم
كان يذهب الى ابن مسعود
فترتجافون حداد فرأى
الحديدة المحماة في الكبير
فغشى عليه ولم يفق الى
الغد فلما أفاق سئل عن
ذلك فقال تذكرت كون
أهل النار في النار * اخواني
صحوا الايمان وهو تصديق
القلب ولا يعتبر الامع
التلفظ بالشهادتين حتى
تتجوامن خلود نار جهنم
واحرصوا كل الحرص
على الاتيان بكل خصال
الاسلام حتى تتجوامن
دخولها راسا
أنا عاملا للنار جسمك لين
بقربته تمر بنا بحر الظهيرة
ودرجه في لسع الزناير تجتري
على نهش حيات هناك
عظيمة
فان كنت لا تقوى فويلك
ما الذي

دعانا الى اسخاط رب البرية

فانه الشر بالله وان المرائي ينادى عليه يوم القيامة على رؤس الخلائق بأربعة
أسماء ما كافر يا فاجر يا غادر يا خاسر ضل عملك وبطل أجرک فلا خلاق لك
اليوم فاتمس أجرک عن تعمل له يا مخادع * تقبها ان أخذهما ان الرياء المذموم
ارادة العامل بعبادته غير وجه الله تعالى كان يقصد اطلاع الناس على عبادته
حتى يحصل له نحو مال أو ثناء وقد اختلف حجة الاسلام الغزالي وسلاطان العلماء
عز الدين بن عبد السلام فيمن قصد بعمله الرياء والعبادة فقال الغزالي ان غلب
باعث الدنيا فلا ثواب له أو باعث الآخرة فالثواب له وان تساوى باعثا فلا ثواب
أيضا وقال ابن عبد السلام لا ثواب مطلقا ورجه الزركشي للاخبار الصحيحة
تخبر من عمل عملا أشرك فيه غيري فان ارى عنه هو الذي أشرك (وثانيهما) أن
العبد اذا عقد عبادته على الاخلاص ثم ورد عليه واراد الرياء فان كان بعد تمام
العمل لم يؤثر فيه لانه تم على الاخلاص فان تكاف الظهارة والتحدث به قصدا
لرياء قال الغزالي فهذا مخوف وفي الآثار والاخبار ما يدل على أنه يحبط العمل
ثم قال الا قدس أنه مشاب على عمله الذي انقضى ومعاقب على مراآته بطاعة الله
ولو بعد فراغه منها (وحكى) أن رجلا أضاف سفيان الثوري وأصحابه فقال لا اله
ها اتوا الطبق لا الذي أتيت به في الحجة الاولى بل في الثانية فقال سفيان الثوري
هو مسكين أفسد هذا اجتماعه عا فانا الله من الرياء * وورد أنه صلى الله عليه وسلم قال
لا يبي بكر رضى الله عنه الشرك أخفى من ديب الفل وسأدك على شئ اذا فعلته
أذهب الله عنك صفارا الشرك وكباره تقول اللهم انى أعوذ بك أن أشرك بك
وأنا أعلم وأستغفر لك لما لا أعلم تقولها ثلاث مرات وسئل بعض الأئمة من
المخلص فقال الذى يكتم حسناته كما يكتم سيئاته وسئل آخر ما غاية الاخلاص
قال أن لا تحب محمدا الناس (وحكى) الشيخ شرف الدين يونس في مختصر الاحياء
ان من أخلص لله في العمل وان لم ينو ظهره آثار بر كنه عليه وعلى عقبه الى
يوم القيامة كما قيل لما أهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش القلاة
تسلم عليه وتتروره فكان يدعو لكل جففس بما يليق به فجاءت طائفة من الظباء
فدعاهن ومسح على ظهورهن فظهر فنهن نوافج المسك فلما رأى بواقبها ذلك
قالوا من أين هذا الكن قلن زناصي الله آدم فدعانا ومسح على ظهورنا فغضى
الباقى اليه فدعاهن ومسح على ظهورهن فلم يظهر لهن من ذلك شئ فقالوا قد
فعلنا كما فعلتم فلم نر شيئا مما حصل لكم فقالوا انتم كان عملكم لتناولوا كمال
اخوانكم وأولئك كان عملهم من غير شوب فظهر ذلك في نسلهم وعقبهم الى يوم
القيامة اللهم ارزقنا الاخلاص واجعلنا من المخلصين

باب الكبير والعجب

قال الله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا
والعاقبة للمتقين قال أبو حيان علو الله حصول الدار الآخرة على مجرد عدم ارادة
العلو فكيف بمن باشر وقال ولا فساد ابد كذا لا يبدل على أن كلامهم عام مقصود
لا مجموعهم ما وعن علي كرم الله وجهه ان الرجل ليحبه أن يكون شر الناس فعله
أجود من شر الناس فعله صاحب فقه دخل تحتها * وعن الفضيل أنه قرأها ثم قال
ذهبت الاماني * وعن عمر بن عبد العزيز أنه كان يرددها حتى قبض * وأخرج
مسلم وأبو داود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل النار من كان في قلبه
مثل ذرة من خردل من إيمان ولا يدخل الجنة أحد في قلبه مثقال حبة من
خردل من كبر * وابن عساكر أياكم والكبر فان ابليس حمل الكبر على أن لا
يعبد آدم وإياكم والحرص فان آدم عليه السلام حمله الحرص على أن أكل
من الشجرة وإياكم والחסد فان ابن آدم اتخا قتل أحدهما صاحبه حسدا فنهى
أصل كل خطيئة * والفسائي والترمذي يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال
الذرة في صورة الرجال يغشاهم الذل من كل مكان يساقون إلى سبعين في جهنم يسمى
بوانس يعلوهم نار الانيار يسقون من عصارة أهل النار من طينة الخبال * وفي
رواية يسقون من طينة الخبال وهو عصارة أهل النار * وأبو الشيخ شرار أم تي
المحب بدينه المرائي بعله الخاصم بحجته الرأى شرك * وأبو نعيم من حمد نفسه
على عمل صالح فقد ضل شكره وحبط عمله * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
في النار ثوابيت يجعل فيها المتكبرون فيغلط عليهم * وقال صلى الله عليه وسلم من
أحب أن يثقل له الرجال قنابا فليتبوأ مقعده من النار * وقال صلى الله عليه وسلم
من أراد أن ينظر إلى رجل من أهل النار فليتنظر إلى رجل قاعد بين يديه قوم قيام
وقال أبو الدرداء لا يزال العبد يزاد من الله بعد ما مشى خلفه * وقال سليمان بن
داود عليه ما الصلاة والسلام يوم اللجن والانس والطير والبهاثم اخرجوا فخرج
في مائتي ألف من الانس ومائتي ألف من الجن فرفع حتى هم رجل الملائكة في
السموات ثم خفض حتى مست قدماه البحر فسمع صوتا لو كان في قلب صاحبكم
مثل ذرة من كبر لحسفت به أبعد ما رفعت * ومثل سليمان عليه السلام عن
السبيبة التي لا ينفع معها حسنة فقال الكبير (وروي) أن خليفه من بني اسرائيل
جلس إلى عابد يتفقه به فأنف من مجالسته وطرده فأوحى الله تعالى إلى نبيهم أنه
غفر للغلب وأحبط عمل العابد فالجاهل العاصي اذا تواضع وذل هيبة لله وخوفا
منه فقد أطاع فهو أطوع من العالم المتكبر والعابد المحب * وقال الغزالي

تبارزه بالمتكرات عشية
وتصحب في أبواب نسل وعفة
فانت عليه منك أجرى
على الوري

بما فيك من جهل وخبث
طوية

تقول مع العصيان رب غافر
صدقت ولكن غافر بالمشيئة
وربك رزاق كما هو غافر
فلم تصدق فيهما ما بالسوية
فانك ترجو العفو من
غير توبة * ولست ترجي
الرزق الا بحيلة

على أنه بالرزق كفل نفسه
لكل ولم يكفل لكل بحيلة

الهي أجرين من عظيم ذنوبنا
ولا تخزنا وانظر البنا رحمة
وخذينا واصينا اليك وهب لنا
يقينا يقينا كل شئ وريية
الهي اهدنا فيم هديت
وخذينا

إلى الحق نهجا في سواء
الطريقة

وكن شغلنا عن كل شغل
وهما

وبغيتنا عن كل هم وبغية
وصل صلاة لا تناهي على

الذي

جعلت به مسك ختام النبوة
فصل في الخلود في

النار قال الله تعالى
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا
أولئك أصحاب النار هم

فيها خالدون وفي كتاب
الترمذي عن أبي الدرداء
رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يلقى على أهل النار الجوع
فيعدل ما هم فيه من
الغذاب فيستغيثون
بالطعام فيعانون بطعام
من شريع لا يمن ولا
ينقي من جوع فيستغيثون
بالطعام فيعانون بطعام
ذي غصة فيذكرون أنهم
كانوا يحزنون الغصص في
الدنيا بالشراب فيستغيثون
بالشراب فيرفع اليهم الخمر
بكاليل الحديد فإذا دنت
من وجوههم شوت وجوههم
فإذا دخلت بطونهم قطعت
ما في بطونهم فيقولون ادعوا
خرقة جهنم فيقولون أوم تلك
تأتمكم رسلكم باليمنات
قالوا بلى قالوا فادعوا وما
دعاء الكافرين إلا في ضلال
قال فيقولون ادعوا ما لك
فيقولون يا مالك ليقض
علمنا ربك قال فيجيبهم
أنكم ما كنتم قال
الأمم شئت أن بين دعائهم
واجابة مالك أنا هم أف
عام قال فيقولون ادعوا
ربكم فلا أحد خبير من
ربكم فيقولون ربنا غلبت
علمنا شقوتنا وكنا قوما

كل من رأى نفسه خيرا من أحد من خلق الله فهو متكبر * وقال حمدون من ظن
أن نفسه خير من فرعون فقد أظهر الكبر أغدا الله من الكبر وحماتا من الخبث
* حاتم في ذم الخيلاء وفضل التواضع * أخرج البخاري بينما رجل ممن كان
قبلكم يحزر أزاره من الخيلاء ففسف به فهو يتجمل في الأرض إلى يوم القيامة
وأحمد من تعظم في نفسه واغتمال في مشيته لقي الله وهو عليه غضبان * * *
أن الله لا ينظر إلى من يحزر أزاره بظر إلا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة
من كبر قيل إن الرجل يحب أن يكون ثوبه حسنا وفعلة حسنة قال إن الله جميل يحب
الجمال * * * وأخرج ابن أبي الدنيا التواضع لا يزيد العبد إلا رفعة فتواضعوا برقعكم
الله والعفو ولا يزيد العبد إلا عزفا عفو يعزكم الله والصدقة لا تزيد المال إلا كثرة
فتصدقوا برحمة الله عز وجل * * * والترمذي والحاكم من ترك اللباس تواضعا
لله تعالى وهو بقدر عليه دعا الله يوم القيامة على رؤس الخلائق حتى يخبر من أي
حلل الإيمان شاء يلبسها * * * والبيهقي والخطيب البادي بالسلام يرى من الكبر
* * * وأبو ذعيم تواضعوا وجاهلوا المساكين تكونوا من كبار الله وتخرجوا من الكبر
والطبراني أن من التواضع لله تعالى الرضا بالذل ومن شرف المجالس * * * والبيهقي
ما استكبر من أكل معه نخامة وركب الخمار بالأسواق واعتقل الشاة خلفها
وهو من خمل سلغته فقد برئ من الكبر * * * وقال عروة بن الزبير رأيت عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وعلى غاتقه قربة ماء فقلت يا أمير المؤمنين لا ينبغي لك هذا
فقال لما أتاني الوفود سامعين مطيعين دخلت نفسي نخوة فأجبت أن أكثرها
ومضى بالقربة إلى حجرة امرأة من الأنصار فافرقها في أناسها ورؤي أبوه مرة
وهو أمير المدينة على ظهره خرقة حظب وهو يقول طرقتوا الأمير وقيل لأبي يزيد
مضى يكون الرجل متواضعا فقال إذا لم ير لنفسه مقاما ولا حالا ولا يرى أن في الخلق
من هو شر منه * * * وقال إبراهيم بن شبيب الشرف في التواضع والعز في التقوى
والحرية في القناعة (وحكي) بعضهم رأيت عند الصفا رجلا راكبا لعله وبين يديه
علمان يعنفون الناس ثم رأيتهم بعد ادخا فينا حاسرا لحويل الشعر فقلت ما فعل
الله بك قال ترفعت في موضع يتواضع الناس فيه فوضعتني حيث يرفع الناس اللهم
ارزقنا التواضع وارفعنا به مكانا علوا

باب الحق والحسد

قال الله تعالى أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله * * * وأخرج ابن ماجه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسدا كل الحسنات كما تأكل النار الخشب
* * * والديلي الحسد يفسد الإيمان كما يفسد الصبر العسل * * * والطبراني ليس مني

فان عدنا فانا ظالمون قال
فصحبهم اخسوافيها ولا
تكمون قال فعند ذلك
فسوا من كل خير وعند ذلك
ياخذون في الزفير والخيرة
والويل و يروى أن لهب
النار رفع أهل النار حتى
يطهروا كما يطهر الشر فلا
رفعهم أشرفوا على الجنة
وبينهم حجاب فنادى أصحاب
الجنة أصحاب النار أن قد
وجدنا ما وعدنا ربنا حقا
فهل وجدتم ما وعد ربكم
حقا قالوا نعم فاذن مؤذن
بينهم أن لعنة الله على
الظالمين ونادى أصحاب النار
أصحاب الجنة أن أفيضوا
علينا من الماء أو مما
رزقكم الله قالوا ان الله
جرمهم على الكافرين
فتردهم ملائكة العذاب
بمقام الحديد الى قعر
جهنم قال بعض المفسرين
هو معنى قول الله عز وجل
كلما أرادوا أن يخرجوا
منها أعيدها فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي
كنتم به تكذبون وفي
الكشاف وأتوا التزييل
عن ابن عباس رضى الله
عنهما أن لهم ست دعوات
إذا دخلوا النار يقولون

ذو حسد ولا غمة ولا كهانة ولا أنامنه * والحاكم هو الديلمي ان ابليس يقول ابغوا
من بنى آدم البغى والحسد فانهم ما يعدلان عند الله الشرك * وأحدوا الترمذى ب
البيكم داء الامم قبلكم الحسد والبغضاء هي الحالقة حالقة الدين لا حالقة الشعر
والذى نفس محمد بسده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا
أفلا أنشكم بشئ اذا فعلتموه تحاببتم أفنشا السلام بينكم * وأخرج البيهقي ان
الله يطلع على عباده ليلة النصف من شعبان فيغفر للمستغفرين ويرحم للمسترحين
ويؤخر أهل الجحيم كما هم عليه * وابن رجب يترغص أعمال بنى آدم على الله كل
يوم اثنين وخميس فيرحم الله المسترحمين ويغفر للمستغفرين ثم يذر أهل الجحيم
بحقدهم * وروى فعل المعروف ببقى مصارع السوء ووعظ بعض الأئمة بعض
الامراء فقال اياك والى كبرفاته أول ذنب عصى الله تعالى به ثم قرأ واذقلنا
للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا الا ابليس واياك والحرس فانه أخرج آدم من
الجنة أسكنه الله جنة عرضها السموات والارض وقال كل منها الاشجرة واحدة
نهاه الله عنها فمن حرسها أكل منها فأخرجه الله من الجنة ثم قرأ اهبطا منها جميعا
الآية و اياك والحسد فانه حمل ابن آدم على أن قتل أخاه حين حسده ثم قرأ و اتى
عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربا فبقيا فبقيا فبقيا فبقيا فبقيا فبقيا فبقيا
قال لا قتلنا قال انما يتقبل الله من التقيين وقيل كان السبب في قتله أن زوجته
المقبول هامل كانت أحمل من زوجة القاتل فابيل حسده عليها حتى قتله (وحكى)
أن بعض الصالحاء كان يجلس بجانب ملك ينصحه ويقول له أحسن الى المحسن
يا حسنه فان المسمى استكفبه اساءة فحسده على قريبه من الملك بعض الجهلة وعمل
الحيلة على قتله فسعى به الملك فقال له انه يزعم أنك أبحر وأماره ذلك أنك اذا قربت
منه يضع يده على أنفه لتسلايشم ريحة البحر فقال له انصرف حتى أنظر فخرج
فدعا الرجل ليزله وأطعمه ثم ما فخرج الرجل من عنده وجاء الملك وقال مثل قوله
السابق أحسن الى المحسن الى آخره كعادته فقال له الملك ادن منى فدنا منه
فوضع يده على فيه مخافة أن يشم الملك منه ريح التوم فقال الملك فى نفسه ما أرى
فلانا الا قد صدق وكان الملك لا يكتب بخطه الا بيمينه فكتب له بخطه
لبعض عماله اذا أتاك صاحب كلبى هذا فاذا بجه واسلحه واحش جلدته تينا وابتع
به الى فأخذ الكتاب وخرج فلقبه الذى سعى به فقال ما هذا الكتاب قال خط الملك
لى بصله فقال له منى فقال هولك فأخذته ومضى الى العامل فقال العامل
فى كتابك أن أذبحك وأسلك قال ان الكتاب ليس هو لى الله الله فى أمرى حتى
أراجع الملك قال ليس لكتاب الملك مراجعة فذبحه وسلحه وحشا جلدته تينا

ألف سنة ربنا أبصرنا
وسمعنا فأرجعنا أهل صالحا
فيجابون لقد حق القول مني
فيقولون ألفا ربنا أمتنا
اثنتين وأحيتنا اثنتين
فاعتزنا بذنوبنا فهل إلى
خروج من سبيل فيجابون
ذلكم بأننا إذا دعى الله
وحده كفرتم فيقولون ألفا
بأمالك ليقض علينا ربك
فيجابون انكم ما كنون
فيقولون ألفا ربنا أخرنا إلى
أجل قريب نجيب دعوتك
فيجابون أولم تكونوا
أقسمتم من قبل ما لكم من
زوال فيقولون ألفا ربنا
أخرجنا فعمل صالحا فيجابون
أولم نعمركم ما تبدى كفره من
قد كروا جاءكم النذير فيقولون
ألفا ربنا أرجعوني لعلنا نعمل
صالحا فيبائر كذا كذا انهم كلمة
هو قائله فيجابون اخسوا
فيها ولا تكلمون ثم لا يكون
لهم فيها الزفير وشهيق
وعواء وفي صحح مسلم عن
عبد الله بن عمر رضي الله
عنه ما أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اذا صار
أهل الجنة إلى الجنة وصار
أهل النار إلى النار أرقى
بالموت حتى يجعل بين الجنة
والنار فيذبح ويقال يا أهل
الجنة لا موت يا أهل النار

وبعث به ثم عاد الرجل إلى الملك كعادته وقال مثل قوله فحبب الملك وقال ما فعل
الكتاب قال لقيني فلان واستوهبه مني فدفعته له فقال الملك انه ذكركم أنك تزعم
أنى أخرجنا فقلت ذلك قال فلم وضعت يدي على أنفك وفيك قال ألحمني ثوما
فسكرهت أن تشمه قال صدقت أرجع إلى مكانك فقد لقي السيء أساءته فتأملوا
رحمكم الله شؤم الحسد وما جر إليه اللهم طهر قلوبنا من الحسد والحقد (وحيكى)
أبو نعيم عن يحيى الجمانى قال كنت في مجلس سعد بن عبيدة فاجتمع عليه ألف
انسان أو يزيدون أو يتقصون فالتفت في آخر مجلسه إلى رجل كان عن يمينه فقال
قم حدث القوم حديث الحبة فقال الرجل أسندوني فأسندناه وسال جفون عبيدة
ثم قال ألافاهم وعوا وعوا حتى أتى عن جذى أن رجلا كان يعرف بمحمد بن حمير
وكان له ورع يصوم النهار ويقوم الليل فخرج ذات يوم يتصيد فادعرت له حبة
فقال يا محمد بن حمير أجرى أجارك الله قال لها من عدوك بطي قال لها
وأين عدوك قالت له من ورائي قال لها ومن أي أمة أنت قالت من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم قال ففحمت ردائي وقت ادخل في فيه قالت براني عدوى ففحمت
طهرى فقلت ادخل بي بين طهرى وبطني قالت براني عدوى فقلت لها لعل الذي
أصنع بك قالت ان أردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك حتى أنساب فيه قلت
أخشى أن تقتليني قالت لا والله ما أقتلك الله شاهد على بذلك وملائكته وأنبياءه
وحمله عرشه وسكانه وانما قتلتك قال محمد بن الحنفية ففتحت في فأنساب
فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه مصاصة فقال لي يا محمد قلت وما نساء قال لقيت
عدوى قلت ومن عدوك قال حبة قلت اللهم لا واستغفرت ربى من قولى لا مائة مرة
ثم مضيت قليلا فخرجت رأسها مني في وقت انظر مضى هذا العدو فالتفت فلم
أر أحدا قلت لم أر أحدا ان أردت أن تخرجني فخرجني فقالت الآن يا محمد اختر
واحدة من اثنتين اما أن أقتك كبدا واما أن أثقب فؤادك فأدعك بلا روح فقلت
سبحان الله أين العهد الذي عهدت إلى واليهم الذي خلفت ما أسرع ما نسيت
قالت يا محمد لم نبيت العداوة التي كانت بيني وبين أمك آدم حيث أخرجته من
الجنة على أى شئ أردت اصطناع المعروف مع غير أهله قلت لها ولا بد أن تقتليني
قالت لا بد من ذلك قلت فامهليني حتى أسير إلى تحت هذا الجبل فأمره لنفسي
موضعا قالت شأنك قال محمد مضيت أريد الجبل وقد أيسرت من الحياة فرفعت
طرفي إلى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا لطيف يا القدرة
التي استنويت بها على العرش فلم يعرف العرش أين مستقر له منه إلا كفتيتي
هذه الحبة ثم مضيت فعارضني رجل طيب الرائحة نقي البدن قال لي سلام عليك

قللت وعليك السلام يا أخي قال مالي أراك تغير لونك قلت من عدو قد ظلمني قال
وإن عدوك قلت في جوف قال لي افزع فاك ففقت في فوض فيه مثل ورقة زينة
خضراء ثم قال امضغ وابلع فضغت وبلعت فلم ألبث يسيرا الا مضغ بطني ودارت
في بطني فرميت بها من أسفل قطعة قطعة فذهبت بالرجل فقلت له من أنت
الذي من الله علي بلذ ففعلت ثم قال ألا تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد بن حبيب
انه لما كان بينك وبين الحية ما كان ودعوت بذلك الدعاء فنجت ملائكة السموات
السبع الى الله عز وجل فقال وعزق وجلالي رأيت بعيني كل ما فعلت الحية
بعبدى وأمرني الله سبحانه وتعالى البلى وان يقال لي المعروف مستغفر في
السماء الرابعة ان انطلق الى الجنة وخذ ورقة خضراء والحق بها عبدى محمد بن
حبيب يا محمد عليك باصطناع المعروف ببق مصارع سوء وانه وان ضيعه المصطنع
اليه لم يضيع عند الله عز وجل

باب الغضب

(أخرج) البيهقي وابن عساكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال يا معاوية
اباك والغضب ان الغضب يفسد الايمان كما يفسد الطبخ العسل * وانخرائطى
اياكم والبغضاء قائمها الخالقة * وابن شاهين يقول الله ابن آدم اذكرني حين تغضب
أذكرك حين اغضب ولا أحملك فحين أنطق * والحكيم ان الغضب ميسم من نار
جهنم يضعه الله على نياط أحدكم ألا ترى أنه اذا غضب احمرت عينه واربد وجهه
وانتفخت أوداجه * والترمذى للنار باب لا يدخله الا من شفي غيظه بسخط الله
والطبراني من دفع غيظه دفع الله عنه عذابه * وأحمد وأبو داود ان الغضب من
الشيطان والشيطان خلق من النار وانما يطغأ بالماء النار فاذا غضب أحدكم
فليتوضأ * والطبراني لو يقول أحدكم اذا غضب أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ذهب عنه غيظه (وروى) أن بعض الصحابة حمله الغضب على أن ارتد عن الاسلام
ومات كافرا فتأمل شر الغضب وما يحمل عليه والعباد بالله وعن وهب بن منبه أن
راهبيا في صومعته أراد الشيطان أن يضله فحجز عنه فناداه ليقم له فسكت فقال ان
ذهبت نذمت فسكت فقال أنا المسيح فأجابته وقال ان كنت المسيح فأصنع بك ألت
قد أمرتنا بالعبادة والاجتهاد ووعدتنا القيامة فلو جئتنا اليوم بغير ذلك لم يقبله
منك فأخبره أنه شيطان جاء ليضله فلم يستطع ثم قال له سألني عما سألت أخبرك قال
ما أريد أن أسألك عن شيء فولى الشيطان مدبرا فقال له الراهب ألا تسمع قال بلى قال
أخبرني أي اخلاق بني آدم أعون لك عليهم قال الحدة ان الرجل اذا كان حديدا
قلبناه كما يقلب الصبيان الكرة أعادنا الله من شر الشيطان وشركه

لاموت وترداد أهل الجنة
فرحا الى فرحهم وأهل
النار خزنا الى خزيمهم وفي
كتاب الترمذى فلوان أحدا
مات فرح المات أهل الجنة
ولو أن أحدا مات خزنا لمات
أهل النار فأتى الله يا أخي
ولا تصغر ذنبا ولا تلق مثل
هذا خلف ظهرك طنا
منك أنه انما يلحق الكفار
فقد روى البخاري في
صححه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يا بلال قم
فأذن لا يدخل الجنة الا
مؤمن وأنه قال صلى الله
عليه وسلم ان العبد لم يعمل

(خاتمة) في فضل كظم الغيظ والعفو * أخرج أبو داود وابن أبي الدنيا من كظم غيظا وهو بقدر على انفاذه ملائكة الله قلبه أمنا وإيمانا * وابن عساكر وحبب محبة الله على من أغضب فلم * وابن السني ما أضيف شيء إلى شيء أفضل من حلم إلى علم * وابن شاهين ما أغز الله بجهل قط وما أذل الله بحلم قط ولا نقصت صدقة شيئا من مال قط والترمذي ألا أخبركم بمن يحرم عليه النار قلنا بلى يا رسول الله قال يحرم على كل قريب هين لين سهل * والخطيب الحليم سيد في الدنيا وسيد في الآخرة كاد الحليم أن يكون نبيا * وقال أنس كنت أمشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه برد نجرا في غليظ الحاشية فأدركه أمر أبي فغذبه بردائه جذبة شديدة فنظرت إلى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثرت بها حاشية الرداء من شدة جذبه ثم قال يا محمد مر لي من مال الله الذي عندك فالتفت وضحك ثم أمره بعتاء (وحي) اليافعي أن الشيخ أبا عثمان الجري احتار بسكة وقت الهاجرة قال في عليه رماد من سطح فتغير أصحابه وبسطوا أسقهم في الملقى فقال أبو عثمان لا تقولوا شيئا من استحق أن تصب عليه النار فصول على الرماد لم يجزله أن يغضب (وحي) أيضا أنه كان لبعض القساة شاة فراها على ثلاث قوائم قال من فعل هذا بهما فقال غلام له أنا فقال لم قال لا غلب بها فقال لا بل لأن من أمر بها أذهب فانت حر (وحي) أيضا أنه قيل للأحنف بن قيس من فعلت الخلق فقال من قيس بن عاصم المنذري قيل وما بلغ لك من خلقه قال بيغها هو جالس في داره إذ جاءت خادمة له بشواء فسقط من يدها على ابن له فمات فدهشت الجارية فقالت لا روع عليك أنت حره لوجه الله نسأل الله الكريم أن يظهر قلوبنا من الذنوب الباطنة ويرزقنا الاخلاق الحسنة آمين

* باب الغيبة *

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم ولا تحسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا أوجب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه واتقوا الله ان الله تواب رحيم * أخرج البيهقي والطبراني وأبو الشيخ وابن أبي الدنيا عن جابر وأبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أيكم والغيبة فان الغيبة أشد من الرقابيل له كيف قال ان الرجل قديري ويتوب فيتوب الله عليه وان صاحب الغيبة لا يغفر له حتى يغفر له صاحبه * وأبو يعلى أتدرون أربي الرباعند الله قالوا الله ورسوله اعلم قال فان أربي الرباعند الله استحلل عرض امرء مسلم ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتاناً وإثماً مبيناً * ومسلم وأبو داود وأندرون

عمل أهل النار وأنه من أهل الجنة ويعمل أهل الجنة وأنه من أهل النار وإنما الأعمال بالخواتيم وقال الغزالي رحمه الله وكان شيخنا يقول اذا سمعت بحال الكفار وخلودهم في النار فلا تأمن على نفسك فان الأمر على الخطر ولا تدري ماذا يكون من العاقبة وماذا سبق لك في حكم الغيب ولا تغتر بصفاء الأوقات فان تحتها عوامض الآفات * وعن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى فليحذر الذين

ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرنا أخاك بما يكره قيل أفرأيت أن كان
 في أخي ما أقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته * وأبو
 داود عن عائشة رضي الله عنها قالت قلت للنبي صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية
 كذا وكذا تعني قصرها قال لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لزرجه أي لا تنته
 وغرت ريحه * وابن أبي الدنيا عن سمية قالت قلت لامرأة مرة وأنا عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان هذه الطويلة الذيل فقال الفظي الفظي أي ارحي
 ما في ذيلك فلفظت مضغة أي قطعة من لحم * وأبو الشيخ من أكل لحم أخيه في الدنيا
 قرب اليه يوم القيامة فيقال له ~~كله ميتا~~ كما أكلته حيا فأكله ويكلم ويضج
 وابن أبي الدنيا من اغتیب عنده أخوه المسلم فلم ينصره وهو يستطيع نصره أذله
 الله في الدنيا والآخرة * وأحمد عن جابر بن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه
 وسلم فارتفعت ریح منتنة فقال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما هذه الريح هذه
 ريح الذين يغتابون المؤمنين * وهو عن ابن عباس قال ليلة أسرى بنى الله صلى الله
 عليه وسلم نظري النار فاذا قوم يأكون الجيف قال من هؤلاء يا جبريل قال
 هؤلاء الذين يأكون لحوم الناس وقال الحسن والله للغيبة أسرع فسادا في دين
 المؤمن من الأكلة في الجسد قال ابن عباس اذا أردت أن تذكر عيوب صاحبك
 فاذكر عيوبك وقيل يؤتى العبد يوم القيامة كتابه ولا يرى فيه حسنة فيقول
 أين صلاتي وصيامي وطاعتي فيقال ذهب عملك كله باغتيا بك الناس * وقيل
 للحسن البصري ان فلانا غتابك فبعث اليه طبق حلوى وقال بلغني أنك أهديت
 الى حسناتك فكفأناك (وحكى) القشيري عن أبي جعفر البخني قال انه كان
 عند ناشاب من أهل بلخ وكان يحتمدو يتعبدوا لأنه كان يغتاب الناس ويقول
 فلان كذا وكذا فقرأت يوما عند المحدثين الغسالين فخرج من عندهم فقلت يا فلان
 ما حالك فقال تلك الواقعة في الناس أو وقعتني الى هذا البليت فمخنت من هؤلاء وأنا
 هوذا أخدمهم من أجله وتلك الاحوال كلها قد ذهبت عني فادع الله لي لعل الله
 يرخني (وحكى) اليافعي عن الجنيد أنه قال كنت جالسا في معبد الشونيزية
 أنظر جنازة أصلى عليها فقرأت فقيرا عليه أثر انفسك يسأل الناس فقلت في
 نفسي لو عمل هذا عملا يصون به نفسه عن المسألة كان أجمل به فلما انصرفت الى
 منزلي وكان لي شيء من الاوراد بالليل من البكاء والصلاة وغير ذلك فتبقل على جميع
 أو رادى فسهرت وأنا قاعد فغلبنى النوم فقرأت ذلك الفقير حتى جرى عليه على خوان
 كالشاة المشوية فتبقل لي كل لحمه فقد اغتبته وكشف لي الحال فقلت ما اغتبته وانما
 قتلت في نفسي شيئا فقبل لي ما أنت بمن يرضى منك مثل هذا فاذهب واستحل منه

بخال الفون عن أمره أن
 تصيبهم قننة أو يصيبهم
 عذاب ألم أنه قال هي
 الموت على غير الشهادة قال
 أبو حفص الحداد المعاصي
 يريد الكفر كما أن الحمى
 يريد الموت وقال حاتم الأصم
 لا تغتر بموضع صالح فلا
 مكان أصلح من الجنة فلتق
 آدم فيها مالتى ولا تغتر
 بكثرة العبادة فان ابليس
 بعد طول تعبد له لقي مالتى
 ولا تغتر بكثرة العلم فان
 بلعام كان يحسن اسم الله
 الأعظم فانظر ماذا لقي ولا
 تغتر برؤية الصالحين فلا
 شخص أكبر من المصطفى

فلما أصبحت لم أزل في طلبه حتى رأيته في موضع يلتقط من الماء عند تردد الماء
أوراقا من البقل مما تساقط من غسل البقل فسلت عليه فردّ علي وقال تعود
يا أبا القاسم قلت لا قال اذهب غفر الله لنا ولك **(تنبيه)** ان الغيبة حرام اجماعا
بل قال كثيرون انها كبيرة وقد نقل القرطبي المفسر وغيره الاجماع على أنها من
الكبائر لما فيها من الوعد الشديد لكن حمله بعضهم على غيبة أهل العلم وحملته
القرآن وكذا استماعها والسكوت عليها مع القدرة على دفعها (واعلم) أن حد
الغيبة المحرمة أن تذكر ولو بنحو إشارة وكناية حتى بالقلب غيرك الغائب المحصور
المعين للسامع حيا كان أو ميتا بما يكرهه عرفا أن يذكر به مما هو فيه بحضرة
أو غيبة ويوجب على من اغتاب أن يبادر إلى التوبة بشروطها فيقبل ويكفر
ويستغفر للغيبة ان لم يعلم بها والا استحلها منها فان تعذر لموته أو تعسر لغيبه استغفر
الله وانفسه ولا يكفي تحليل وارثه

باب النعمة

قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هـ ما زمتهم بغيرهم (أخرج) الشيخان عن
حدیث بقة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة تمام * والطبراني
ليس مني ذو حسد ولا نعمة ولا كهانة ولا أنا منه * وأحمد خيار أمي الذين أذاروا
ذكر الله وشرار أمي المشاؤون بالنعمة المفرقون بين الأجابة الباغون البراءة
بالعنيت * وابن حبان في صحيحه ألا أخبركم بأفضل من درجة الصيام والصلاة
والصدقة قالوا بلى قال إصلاح ذات البين فان افساد ذات البين هي الخالقة وصحبه
الترمذي ثم قال وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم هي الخالقة لا أقول تخلق
الشعرو ولكن تخلق الدين (وروى) كعب أنه أصاب بني اسرائيل قط فاستسقى
موسى عليه الصلاة والسلام مرات لما أجيب فأوحى الله اليه ان لا أستجيب
لك ولا لمن معك وفيكم تمام قد أمرت على النعمة فقال من هو حتى تخرجه من
بيننا فقال يا موسى أنها لكم عن النعمة وأكون نماما قاتلوا باجمعهم فسقوا * وقال
عبد الله بن المبارك ان ولد الزنا لا يكتم الحديث فقدم كتمه المستلزم للشيء بالنعمة
دليل على أن فاعل ذلك ولد الزنا وقيل عمل النمام أضرت من عمل الشيطان لان عمل
الشيطان بالوسوسة وعمل النمام بالمواجهة (وحكى) أنه نودى على بيع عبد ليس
قيمة عيب الا أنه تمام فاستتره من استخف هذا العيب فلم يملك عنده أيا ما حتى تم
لزوجته أنه يريد التزوج بغيرك أو التسترى وأمرها أن تتخذ موسى وتخلق
بها شعرات من حلقه ليسحرن بها فصدقته وعزمت على ذلك فساء اليه وغم له عنها
أنها اتخذت لها موسى وتريد بذكر الليلة فتنام وتري ذلك فصدقه فتنام وبغاة

فلم يتفجع بلقائه أقاربه
وأعداؤه وقيل لما ظهر
على ابليلس ما ظهر لطفي
جبريل ومكائيل عليهما
السلام يبيكان زهما الطويل
فأوحى الله اليهما ما لهما
فيكتمان كل هذا السكاء فقالا
يا رب لا تأمن مكرنا
الله تعالى هـ كذا كونا
لا تأمننا مكرى وعن أبي
بكر الوتراني رحمه الله أنه
قال أكثر ما ينزع الايمان
من العبد عند الموت فتنظرنا
في الذنوب فلم نجد أنزع
للايمان من ظلم العباد
اقنع فديتك بالعليل
والزهم مقارنة الخمول

لخلق فقال صدق الغلام فلما أهوت الى حلقه أخذ المومني منها وذبحها فداء أهلها
 فرأوها مقتولة فقتلوه فوقع القتال بين الفريقين بشؤم ذلك الغمام (وحكى) أيضا
 أن رجلا ماتت أخته فلما دفنت سقط من جيبه في قبرها ذهب كان معه فرجع
 ليلا ونفس القبر فوجدته مملوءا نار افرجع الى أمه فقال لها أخبريني ما كانت تفعل
 أختي من المنكر فقالت له لا أعرف منكرا الا أنها كانت تخرج ليلا فتسمع على
 أبواب الجيران ما يقولون وتتم به فيقع بذلك بينهم فتنة فقال هو ذلك وأخبرها بالحال
 عافانا الله من ذلك منه **تنبيه** قال الحافظ المنذري اجتمعت الائمة على تحريم
 النعمة وأنهم من أعظم الذنوب عند الله عز وجل وقد اتفق العلماء على أنها من
 السكر وهي نقل كلام بعض الناس الى بعض على وجه الافساد بينهم أما نقل
 الكلام نصيحة للنقول اليه فواجب **خاتمة** أخرج الشيخان تجدون شر الناس
 ذا الوجهين الذي يأتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه والطبراني ذو الوجهين في الدنيا
 يأتي يوم القيامة وله وجهان من نار وهو والاصمعي من كان ذا السانين جعل
 الله له يوم القيامة لسانين من نار وقال الغزالي ذو اللسانين من يتردد بين متعادي
 ن ويكلم كلاما يوافقهم وقل من يتردد بين متعادي ن الا هو بهذه الصفة وهذا عين
 النفاق والعباد بالخلاق

باب الكذب

قال الله تعالى ألا لعنة الله على الكاذبين (وأخرج) أحمد والشيخان والاربعة
 وغيرهم عن جماعة من الصحابة من طرق كثيرة صحيحة بلغت التواتر قالوا قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار
 والشيخان عليكم بالصدق فان الصدق يهدي الى البر والبر يهدي الى الجنة
 وما يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يكتب عند الله صديقا واماكم
 والكذب فان الكذب يهدي الى الفجور والفجور يهدي الى النار وما يزال
 العبد يتحرى الكذب حتى يكتب عند الله كذابا وهما أربع من كن فيه كان
 منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها
 اذا حدث كذب واذا وعد أخلف واذا عاهد غدر واذا خصم فجر * وأحمد
 وأبو الشيخ اياكم والكذب فان الكذب مجانب للإيمان * والترمذي وأبو نعيم
 اذا كذب العبد كذبة تباعد عنه الملك ميلا من نيت ما جاء به * والحاكم كفى بالمرء
 من الكذب أن يحدث بكل ما سمع وكفى بالمرء من الشح أن يقول آخذ حتى لا أثر
 منه شيئا * وأحمد وأبو داود وويل للذي يحدث فيكذب ليضحك به القوم وويل له وويل له
 * وأحمد وخمس ليس لهم كفارة الشرك بالله وقتل النفس بغير حق وهم

وأما هو الكاذب
 وتنع عن قال وويل
 فليسوف تستل يوم
 شرك الملبك عن القليل
 والمرء في شغل يدا
 لعن المصاحب والخليل
 لا بد تجزي ما صنعت
 من الدقيق والخليل
 نفع ما استطعت على ذنوب
 بل بالعدو والأصيل
 ان كنت ترغب في الجنة
 ن ولعل مولاك الطليل
 قال في كمال المعلم اعلم ان
 الاجماع قد وقع على أن
 الكفار لا تنفعهم أعمالهم
 ولا يتأبون عليها بتخفيف
 عذاب ولا ينعمون

المؤمن والفرار من الزحف وعين صابرة يقطعها مالا بغرب حق * والخارى من
تعلم بحلم لم يره كاف أن يعقد بين شعيرتين ولن يفعل ومن استمع الى حديث قوم وهم
له كارهون صب في أذنيه الانك يوم القيامة * وأحدوا بن أبي الدنيا من قال لصبي
تعال هالك ثم لم يعطه فهسى كذبة * وابن حبان عن عائشة رضي الله عنها قالت
ما كان من خلق أبغض الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ما أطلع على
أحد من ذلك بشئ فيخرج من قلبه حتى يعلم أنه أحدث توبة (وحكى) البافعي عن
الشيخ أبي عبد الله محمد بن قاتل قال كنت عند الشيخ عبد القادر رحمه الله ونفعا
به فسأله سائل عن علامة نبئت أمره قال على الصدق وما كذبت قط قال رضي الله
عنه كنت صغيرا في بلادنا فخرجت في يوم عرفة وتبعني بقرة خائفة فالتفتت الى
بقرة وقالت يا عبد القادر ما لهذا خلقت وما بهذا أمرت فرجعت فزعا الى دارنا
وصعدت سطح الدار فرأيت الناس واقفين بعرفات ففقت الى أمي فقلت لها هيبني
لله عز وجل وأتدني في المسير الى بغداد أشتغل بالعلم وأزور الصالحين فسألتني
عن سبب ذلك فاخبرتها بحبري فبكت أمي وقامت الى بثمانين دينارا أو ثمانين
فتركت لا أخى أربعين دينارا وخالطت في دليق تحت ابطي أربعين دينارا وأذنت لي
بالمسير وعاهدتني على الصدق في كل أحوالي وخرجت مودعا وقالت يا ولدي
أذهب قد ودعك الله عز وجل فهذا وجه لا أراه الى يوم القيامة وسرت مع قافلة
صغيرة تطلب بغداد فلما تجاوزناهم مدان وكنا بأرض كذا وكذا بالبلاد سمعنا
خرج علينا سائتون فارسا فخذوا القافلة ولم يترخص لي أحد فاجتاز بي أحدهم
وقال لي يا فقير ما معك فقلت له أربعون دينارا فقال وأين هي قلت مخالفة في دليق
تحت ابطي ووطن أني استهزأت به فتركني وانصرف ومررتي آخر وقال مثل ما قال
الاول فأجبت به بجواب الاول وتركني وانصرف وتوافيا عندهم فآخرا
بما سمعاه مني فقال علي به فأقني في البية واذا هم على تل يقسمون أموال القافلة
فقالوا الى ما معك فقلت أربعون دينارا فقالوا وأين هي فقلت مخالفة في دليق
تحت ابطي فأمر بدليق ففتح فوجد فيه الاربعين دينارا فقال لي ما حالك على
الاعتراق فقلت ان أمي عاهدتني على الصدق وأنا لا أخون عهدا فبكى المقدم
وقال أنت لم تخن عهدا منك وأنا في كذا وكذا سنة أخون عهدا في قناب على يدي
فقال أصحابه له أنت كنت مقدما في قطع الطريق وأنت الآن مقدما في التوبة
فتابوا كلهم على يدي وردوا على القافلة ما أخذوا منهم فهو أول من تاب على يدي
نفعا الله ببركته وحشرنا في زمرة * بقبية * الكذب عند أهل السنة هو
الاخبار بالشئ على خلاف ما هو عليه سواء علم ذلك وتعمده أم لا وأما العلم

ناضفة بعضهم الى الكفر
كثير المعاصي وأعمال
الشتر وأذى المؤمنين
يزدادون عذابا كما قال الله
تعالى ما سلككم في سقر
قالوا لم نك من المصلين ولم
نك نطعم المسكين وكنا
نخوض مع الخائن وكنا
نكذب يوم الدين حتى
آتانا اليقين فما تنفعهم
شفاعة الشافعين فليس
اذا عذاب أبي طالب
كعذاب أبي جهل وذكر
عبد الحسن أن آخر من
يخرج من النار يقال له
هذا عذاب ألف عام

والتعمد فانما هما شرطان لللاثم (واعلم) أنه قد يباح وقد يجب فالضابط أن كل مقصود محمود يمكن التوصل اليه بالصدق والكذب جميعا فالكذب فيه حرام وان أمكن التوصل اليه بالكذب وحده فباح ان أصبح تحصيل ذلك المقصود وواجب ان وجب تحصيل ذلك كما لو رأى معصوما اختفى من ظالم يريد قتله أو اذاءه فالكذب هنا واجب لوجوب عصمة دم المعصوم وكذا الوسأل ظالم عن ودعة يريد أخذها فوجب انكارها وان كذب بل لو استخلف جازله الخلف وبورى والا حث ولزمه الكفارة وقيل يلزم الخلف ومهما كان لا يتم مقصود حرب أو اصلاح ذات البين أو استمالة قلب المجنى عليه أو ارضاء زوجته الا بالكذب فيه فباح ولو سأله السلطان عن فاحشة وقعت منه سرا كزنا أو شرب خمر فله أن يكذب ويقول ما فعلت ذلك وله أن ينكر أيضا سرا أخيه وحيث جاز الكذب فهل يشترط التورية أو يجوز مطلقا قال شيخنا ابن حجر والذي يتجه عدم وجوب التورية مطلقا قال الغزالي والاحسن أن يورى وهي أن يطلق لفظا وهو ظاهر في معنى وهو يريد معنى آخر يتناول ذلك اللفظ كما قال النحوي اذا بلغ انسان عمل شيئا قلته فقل الله يعلم ما فعلت من ذلك من شيء يفهم السامع النفي ومقصوده بما أنها بعني بالذي وهو مباح ان دعت اليه حاجة والا فمكروه وحرام ان توصل به الى باطل أو دفع حق قال الشافعي رضي الله عنه ومن الكذب الخفي أن يروى الانسان خبرا عمن لا يعرف صدقه من كذبه حشرا لله في زمرة الصديقين وأوليائه المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون

باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

قال الله تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر * قال الغزالي أفهمت الآية أن من هجرهم ما خرج من المؤمنين * وقال القرطبي جعلهما الله فرقا بين المؤمنين والمنافقين * وأخرج مسلم عن أبي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فليسلنه فان لم يستطع فليقلبه وذلك أضعف الايمان * والبراز الا سلام ثمانية أسهم الاسلام أى الشهادتان سهم والصلاة سهم والزكاة سهم والصوم سهم وحج البيت سهم والامر بالمعروف والنهي عن المنكر سهم والجهاد في سبيل الله سهم وقد خاب من لا سهم له * والاصحاب في لاتزال لا اله الا الله تنفع من قالها وترد عنهم العذاب والنقمة ما لم يستخفوا بحجها قالوا يا رسول الله وما الاستخفاف بحجها قال يطهر العمل بمعاصي الله فلا ينكر ولا يغير * وهو أيضا أيها الناس مروا بالمعروف وانها عن المنكر

ينادي باختياره يا منان فبكي
الحسن وقال ليتني كنت
هنا داق مجبوا منته فقال
وحكم أليس يوما نحسب
ولاشك انه رحمه الله كان
عالما بأحكام الآخرة قال
يحيى بن معاذ لا تدري
أى المصيبين أعظم أفوت
الجنان أم دخول النيران
أما الجنة فلا صبر عنها وأما
النار فلا صبر عليها وعلى
كل حال ففوت النعيم أيسر
من مقاساة الجحيم ثم
الطامة الكبرى والمصيبة
العظمى هي في الخلود
إذا أي قلب يتجمله وأي

قبل أن تدعوا الله فلا يستجب لكم وقبل أن تستغفروه فلا يغفر لكم أن الأمر
 بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع رزقا ولا يقرّب أجلا ولا يحيطار من اليهود
 والزهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم الله
 على لسان أنبيائهم ثم عمو بالبلاء * ولؤدود الترمذى أفضل الجهاد كلمة حق
 عند سلطان جائر * ورزين إن الرجل يتعلق بالرجل يوم القيامة وهو لا يعرفه
 فيقول له مالك إلى وما بيني وبينك معرفة فيقول كنت تراني على الخطأ والمنكر
 ولا تنهاني * والشحان بجاء الرجل يوم القيامة فيلقى في النار فتندلق أفتابه
 فيسدر وجهها في النار كما يدور الحمار برحاه فيجتمع أهل النار عليه فيقولون يا فلان
 ما أصابك ألم تسكن تأمرنا بالمعروف وتنهانا عن المنكر فيقول قد كنت آمركم
 بالمعروف ولا آتية وأنا كيم عن المنكر وآتية * والبيهقي أوحى الله عز وجل
 إلى جبريل عليه السلام أن ألقب مدينة كذا وكذا بأهلها فقال يارب إن فيهم
 عبدا فلان لم يعصك طرفة عين قال فقال ألقها عليه وعليهم فان وجهه لم يغير
 في ساعة قط * تقبّه * أعلم أن الأمر بواجبات الشرع والنهي عن محرماته
 واجب على كل مكلف من خروفن وذكر وأنثى ولو غيّر مسهوع القول وجوب
 كفاية وقد يكون فرض عين كما إذا كان غيلا لا يعلم غيره أو لا يقدر عليه غيره وأنه
 ينكر باليد ثم إن عجزها للسان فلو قدر واحد باليد وآخر باللسان تعين على الأول
 إلا أن يكون الرجوع لذى اللسان أقرب أو أنه يرجع له ظاهر أو باطنا ولا يرجع
 لذى اليد إلا ظاهرا فقط فيتعين على ذى اللسان فعليه أن يغيره بكل وجه أمكنه
 فلا يكفي الوعظ ممن أمكنه أو التمس باليد ولا كراهة القلب لمن قد رعى النهي
 باللسان فإن عجز عن الإنكار باللسان أو لم يفد وقد رعى على التعيين والمجهر
 والنظر بمنزلة الزم ذلك ولا يكفيه إنكار القلب ولا يسقط الإنكار بالقلب عن
 مكلف أصلا أذ هو كراهة المعصية وهو واجب على كل مكلف بل ذهب جماعة منهم
 أحمد بن حنبل أن ترك الإنكار بالقلب كفر والعياذ بالله اللهم اجعلنا من عبادك
 الصالحين وأوليائك المقربين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون آمين يارب
 العالمين

باب الكسب

* أخرج أحمد والطبراني عن أبي بردة بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أفضل الكسب بيع مبرور وعمل الرجل بيده * والبيهقي عن معاذ بن أبي طيب
 الكسب كسب التجار الذين إذا أخذوا لم يكذبوا وإذا أثموا لم يخونوا وإذا
 وعدوا لم يخلفوا وإذا اشتروا لم يذموا وإذا باعوا لم يظروا وإذا كان عليهم لم يخطبوا

تقمن نصرت عليه
 فصل في الجنة وما
 لأهلها من النعيم قال الله
 تعالى ويشر الذين آمنوا
 وعملوا الصالحات أن لهم
 جنات تجري من تحتها
 الأنهار كلما رزقوا منها من
 ثمرة رزقا قالوا هذا الذي
 رزقنا من قبل وأتوا به
 متشابها ولهم فيها أزواج
 مطهرة وهم فيها خالدون
 (والسابقون) أي إلى الجنة
 أو الخير (السابقون أولئك
 المقربون في جنات النعيم
 ثلثة من الأولين وثلاثة
 من الآخرين على سرر

وإذا كان لهم لم يعسروا* وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر التاجر الامين الصدوق
 المسلم مع الشهداء يوم القيامة* والاصمعي والديلمي عن أنس التاجر الصدوق
 تحت ظل العرش يوم القيامة* وسعيد بن منصور عن نعيم بن عبد الرحمن مرسل
 تسعة أعمار الرزق في التجارة والعشر في المواشي* والطبراني عن ابن عمر لو أذن
 الله تعالى في التجارة لأهل الجنة لا تجزوا في البر والعطر* والخطيب عن أبي
 هريرة عليك بالبر فإن صاحب البر يجبه أن يكون الناس بخير وفي خصب* وأما
 ماجه وحبان يامعشر التجار ان التجار يبعثون يوم القيامة بخار الامن اتق الله
 وبر صدق* والطبراني عن ابن عباس من أمسى كالأمن عمل يده أمسى مغفورا
 له* وأحمد والبخاري عن المقدام أكل أحد طعاما خيرا من أن يأكل من عمل يده
 * وأحمد وابن ماجه عن عقبة بن المنذر أن موسى عليه السلام آجر نفسه ثمان سنين
 أو عشر على عفة فرجه وطعام بطنه* والخطيب وابن عساكر عن سهل بن سعد
 عمل الأبرار من الرجال الحياطة وعمل الأبرار من النساء المغزل* وأحمد وابن
 ماجه عن عائشة إذا سبب الله لأحدكم رزقا من وجه فلا يدعه حتى يتغير له
 * حائمة* أخرج الطبراني عن المقدام إذا كان في آخر الزمان لا بد للناس فيها
 من الدراهم والدنانير يقيم الرجل يهادينه وديناه* وابن عساكر عن أنس ليس
 بخيركم من ترك ديناه لا آخرته ولا آخرته لديناه حتى يصيب منهم ما جيعا فان الدنيا
 بلاغ إلى الآخرة ولا تسكونوا كالأعلى الناس* **تبيينه** أفضل المساكين التجارة
 وقال بعض المحققين أفضلها الزراعة ثم الصناعة ثم التجارة

فصل أركان البيع عاقدان ومعقود عليه وصيغة وشرط فيها لفظ يدل
 على الإيجاب والقبول كبيعك وملكتك وهولك ووهبتك بكذا وكأشترت هذا
 وتملكك ورضيت وقبلت بكذا بلا تخلل بينهما فصل طويل ولا كلام أجنبي وإن
 قل وينعقد بالسكينة كذا وجعلته لك بكذا لا جمعا طلاء لكن اختار الثوري يجمع
 متقدمين إلا انعقاد بكل ما يعده الناس بيعا عرفا وفي العاقدين تكليف واختيار
 وإسلام من يشتري له ما كتب فيه قرآن ولو آية وإن أثبت لغیر الدراسة أو كتب علم
 شرعي أو رفيق مسلم أو مرتد وعدم جرابية من يشتري له آلة حرب كترس ودروع
 ونخيل وفي المعقود عليه طهارته فيبيع نجس العبد باطل وإن أمكن طهره
 بالاستحالة وكذا امتنحس لا يظهر بالفصل ويجوز نحوه الصدقة بالتمنحس واقتناء
 النكاح لنحو حراسة وتربية الزرع نجس والنفق فيطل بيع ما لا ينفع كحيتي نحو
 خنطة أوز ييب ويجرم أخذ حبة وخلال من حق غيره ويجب ردهما وكفر
 مستحله ولا يصح بيع السم إلا أن نفع قليله كالافيون والولاية على المعقود عليه

بذلك أو غيره فيبطل بيع المرء مال غيره فصوليا وإن أجازوا المالك وقدره تسليم
المبيع فلا يصح بيع مقصوب لغير قادر على انتزاعه وأبى وضال وإن عرف مكانه
ولا يبيع السهم في بركة واسعة بحيث يحتاج أخذه منها إلى كثير كقفة والعلم به فيبيع
أحد نحو التوبين باطل ورؤية المتعاقدين ما عقد على عينه فيبيع ما لم يره
أحدهما والشراء باطل وإن بالغ في وصفه وكذا رهنه وأجارته وهبته

فصل في الربا قال الله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون إلا كما يقوم الذي
يتخبطه الشيطان من المس ذلك بأنهم قالوا إنما البيع مثل الربا وأحل الله
البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره إلى الله
ومن عاد فاولئك أصحاب النار هم فيها خالدون وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا
اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا إن كنتم مؤمنين فإن لم تفعلوا فأنذروا يحرب من الله
ورسوله أي في الدنيا والآخرة أما في الدنيا فيجب على حكام الشريعة إذا علموا من
شخص تعاطى الربا أن يعزروه بالحبس وغيره إلا أن يتوب فإن كانت له شوكة ولم
يقدر وأعليه الانصب جرب فصموا آلة الحرب والقتال كما قاتل أبو بكر رضي الله
عنه ما ذبح الزكاة وأما في الآخرة فلا يعلم أنواع عذابهم إلا الملك المنتقم (وأخرج
الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع
الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم
الله الإباحة وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات المؤمنات * وأحمد بسند صحيح والطبراني عن عبد الله بن حنظلة درهم
ربا يأكل الرجل وهو يعلم أشد عند الله من ستة وثلاثين زنية * وابن أبي الدنيا
والبيهقي عن رجل من الصحابة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر أمر
الربا وعظم شأنه وقال إن الدرهم يصيبه الرجل من الربا أعظم عند الله في الخطيئة
من ستة وثلاثين زنية يزنيها الرجل * والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين
والبيهقي الربا ثلاثة وسبعون بابا يسرها مثل أن ينسكح الرجل أمه * والطبراني
أماكم والذئوب التي لا تغفر الغلول فمن غل شيئا أتى به يوم القيامة وأكل الربا فمن
أكل الربا بعث يوم القيامة مجنونا يتخبط ثم قرأ صلى الله عليه وسلم الذين يأكلون
الربا إلى المس * والأصماني عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لما أصرى بي مررت بقوم بطونهم بين أيديهم كل رجل منهم بطنه مثل
البيت الفخم قد مالت بهم بطونهم منضدين على سائلة أي طريق آل فرعون وآل
فرعون يعرضون على النار غدوا وعشيا قال فيقولون مثل الابل المهزومة لا
يسمعون ولا يعقلون فإذا أوحس بهم أصحاب تلك البطون قاموا فقبل بهم بطونهم فلا

يحبها كانوا يعملون لا يسمعون
فيها لغوا عينا باطلا ولا
تأنيبا أي ما يقع في الأثم
(الأقيل لا سلا ماسلاما) أي
الأقيل لا سلا ماسلاما بعضهم
على بعض (وأصحاب البين
ما أصحاب البين) هم الأبرار
دون المتقربين (في سدر
مخضود) الغصن من
أومشي (ولم) موز
كثرة الجمل (ولم) موز
(منضود) متراكم قد
نضد بالجل من أسفله
إلى أعلاه (ولم) موز
منبسط أودأهم وفي الحديث
أن في الجنة شجرة يسير
الراكب في ظلها مائة عام

يستطيعون أن يبرحوا حتى يغشاهم آل فرعون فيردونهم مقبلين ومديرين فذلك
عذابهم في البرزخ بين الدنيا والآخرة قال صلى الله عليه وسلم قفلت من هؤلاء
يا جبريل قال هؤلاء الذين يأكلون الربا * وفي رواية بطونهم كالبيوت فيها
الحيات ترى من خارج بطونهم * ومسلم عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال وهم سواء (وروي) أحمد عن كعب
الاحبار أنه قال لأن أرى ثلاثة وثلاثين زينة أحب إلى من أن أكل درهم مارباً
وقال ابن عباس أنه لا يقبل من أكل الربا صدقة ولا جهاد ولا حج ولا صلة وقال
أيضاً من عامل بالربا استتيب فإن تاب ولا ضرب عنقه وأخبرنا شيخنا ابن حجر نفعنا
أنه به أنه كان في صغره يتعاهد قبر والده للقراءة عليه فخرج يوماً بعد صلاة الصبح
بغلس في رمضان وقال أظن أن ذلك كان في العشر الاخير بل في ليلة القدر فلما
جلس على قبره وقرأ شيئاً من القرآن ولم يكن في المقبرة أحد غيره فآذاهم مع التأوه
العظيم والابن القطيع بآه آه وهكذا بصوت أزعجه من قبر مبنى بالنورة والجن
له يماض عظيم فقطع القراءة واستمع فسمع صوت ذلك العذاب من داخله وذلك
الرجل المذبذب آه وآه أعظم بحيث يعلق سماعة القلب ويفزع فاستمع اليه
زمناً فلما وقع الاسفار خفي حسه عنه فرتبه انسان فقال له الشيخ هذا قبر من فقال
هذا قبر فلان أدركه الشيخ وهو صغير وكان الرجل المذبذب على غاية من ملازمة
المسجد والصلاة في أوقاتها والصمت عن الكلام وهذا كله شاهده وعرفه منه فكبر
على الشيخ الامر جذاً لما علمه من الاحوال التي كان ذلك الرجل ملتبساً بها في
الظاهر فسأل واستقصى الذين يطلعون على حقيقة أحواله فأخبروه أنه كان
يأكل الربا فإنه كان تاجراً ثم كبر وبقى معه شيء من الخطام فلم ترض نفسه الظالمه
الخبثية أن تأكل من جنبه حتى يأتيه الموت بل سؤل له الشيطان المعاملة بالربا حتى
لا ينقص ماله فأوقعه في ذلك العذاب الاليم حتى في رمضان حتى في ليلة القدر
اتركوا عباد الله الربا الذي قال فيه نبيكم صلى الله عليه وسلم انه كالزنا به وانه
كسنة وثلاثين زينة وان آتته لا يغفر ولا تقدر وبالاشقياء المغرورين فانهم غدا
يعلمون ما يحل بهم من أنواع العذاب الاليم بشئ فان يسير الالهم اغفر لنا ما قد منا وما
أخرنا وما أسررنا وما أعلننا واهدنا النصراط المستقيم آمين * بقبس * ان الربا حرام
اجماعاً وهو من الكبائر المهلكة وكفر مستحله واعلم أنه انما يجري في نقد وما قصد
لطم فان يبيع ربوي بجنسه شرط مماثلة وحلول وتقابض قبل التفريق أو بغير
جنسه واتحاده شرط الاخير ان وقال أبو القاسم بن عبد الله الوراق رأيت عبد
الله بن أبي أوفى في سوق الصيارفة فقال يا معشر الصيارفة أبشروا قالوا بشرك

ما يقطعها (وما مسكوب)
أي مصبوب يجري على
وجه الارض من غير
أخدود (وفاكهة كثيرة
لا مقطوعة) في زمان (ولا
ممنوعة) من أحد (وفرش
مرتفعة) كما بين السماء
والارض (وجوه يومئذ عجيبة
ذات حجة) (لسعها) في
الدنيا (راضية) في الآخرة
لمارأت من ثوابها (في جنة
عالية) المحل أو القدر (لا
تسمع فيها الاغنية) لغوا (فيها
عين جارية فيها سرور مرتفعة)
رفعة السمك اذا أراد أن
يجلس عليها صاحبها

الله بالجنة ثم بشرنا يا أبا محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للصيارفة
أبشروا بالنار وفي فرض شيء بشر ط جرت نفع للفرض فهذا هو المشهور الآن بين
الناس واقع كثيرا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أقرض أحدكم أخاه قرضا
فأهدى إليه طبقا فلا يقبل أو حمله على دابته فلا يركبها إلا أن يكون جرى بينه وبينه
قبل ذلك رواه ابن ماجة والبيهقي * وحكى أنه كان لأبي خنيفة على يهودى مال كثير
قرضا وأخذ يوما شيئا من طين جدار اليهودى وترتبه ورقة ناسيا دونه عليه فلما
تذكره أراه عن جميع ذلك المال حذرا من أن يكون ذلك ربا وأن الحيلة في الربا
وغيره حرام عند مالك وأحمد بن حنبل وقال بعضهم ورد أن أكلة الربا يحشرون في
صورة الكلاب والنخازير من أجل حيلتهم على أكل الربا كما سمع أصحاب السبت
حين تحيلوا على اصطيا د الحيتان التي نهاهم الله عن اصطياها يوم السبت
تخفروا لها حياضا تقع فيها يوم السبت حتى يأخذوها يوم الأحد فلما فعلوا ذلك
مسخهم الله قردة وخنازير وهكذا الذين يتحيلون على الربا أنواع الحيل فان الله
تعالى لا يخفى عليه حيل المحتالين والمخادعين

فصل في الاحتسار والتفريق بين الوالدة وولدها * أخرج أحمد والحاكم
عن أنى هريزة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من احتسرك حكرة يريد أن يغلب بها
على المسلمين فهو خاطئ أى ثم وقد برئت منه ذمة الله ورسوله * وهما من احتسرك
طعاما أو بعين ليلة فقد برئ من الله وبرئ الله منه وأما أهل عرصة أصبح فيهم
أمر وجائعا فقد برئت منهم ذمة الله تبارك وتعالى * وابن عساكر من احتسرك
طعاما على أمى أربعين يوما وصدق به لم يقبل منه * والطبراني بش العبد المحتسرك
أن أرحس الله الاسعار خزن وإن أغلاها فريح * والحاكم من دخل في شيء من
أسعار المسلمين يغلب عليهم مكان حقا على الله أن يقذفه في جهنم رأسه أسفله
* والاصمغاني أن طعاما ألقى على باب المسجد فخرج عمر رضي الله عنه وهو أمير
المؤمنين يومئذ فقال ما هذا الطعام فقالوا طعام جلب لنا أو علينا فقال له بعض
الذين معه يا أمير المؤمنين قد احتسرك قال ومن احتسركه قالوا احتسركه فروخ
وقلان مولى عمر بن الخطاب فارسى اليهما فأتياه فقال ما حملكما على احتسار
طعام المسلمين فقالوا يا أمير المؤمنين نشترى باموالنا ونبيع فقال عمر سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من احتسرك على المسلمين طعامهم ضربه الله
بالجذام والافلاس فقال عند ذلك فروخ يا أمير المؤمنين فاني أعاهد الله وأعاهدك
على أن لا أعود في احتسار طعام أيد افتحول إلى بر مصر وأما مولى عمر فقال نشترى
باموالنا ونبيع فزعم أبو يحيى أحد رواة أنه رأى مولى عمر مجذوما مشدونا

تواضعت له ثم ترتفع
(وأكواب موضوعة) بين
(ونمارق) وسائد
أيديهم (ونمارق) وسائد
(مصنوعة) بعضها جنب
بعض (وزراني) بسط فاخرة
بعض (مبسوطة) وفي صحج
(مبسوطة) مبسوطة وفي صحج
مسلم عن أبي هريزة رضى
الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال الله
تعالى أعددت لعبادي
الصالحين ما لا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على
قلب بشر واقروا إن شئتم
فلا تعلم نفس ما أخفى لهم
من قرة أعين قال أهل
اللقمة قرة أعين يعبر بها
عن المسترة وروية ما يجب

❦ وأخرج أحمد والترمذي عن أبي أيوب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من
فترق بين الوالدة وولدها فترق الله بينه وبين أحبه يوم القيامة ❦ وابن ماجه لعن
الله من فرق بين الوالدة وولدها وبين الاخ وأخته ❦ (تبيينها) ❦ أحدهما أن
الاحتكار المحرم هو أن يملك ما اشتراه في الغلاء إلا الرخص من الأقوات ولو
تجاوز يبيعا بقصد أن يبعه باغلي مما اشتراه عند اشتداد الحاجة اليه وألحق
بالغزالي بالقوت كل ما يعين عليه كاللحم والفواكه وصرح القاضي بكراهة
الاحتكار في الثياب (وثانيهما) أن التفرق بين الوالدة وولدها الغير المميز
لصغير أو جنون بخويع الغير من يعتق عليه حرام وإن رضيت الام لأب العتق
والوقف ويبطل ذلك التصرف والاب والجد والجددة وإن بعد كالام عند فقدها
ويحرم التفرق أيضا بالسفر بين الامه وولدها الغير المميز وبين الزوجة وولدها
بجلا في المطلقة ويحرم نحو بيع ولد البهيمة ما لم يستغن عن اللبن أو لم يقصد الذبح
وبطل وبجث السبكي حرمة ذبح أمه مع بقائه ويحرم بيع نحو العنب عن علم أوطن
أنه يتخذ مسكر للشرب والحشيشة ممن يعلم أنه يستعملها والامرء ممن عرف
بالفجور به ولو بالاستفاضة والديك للمهارشة والسكيش للناطحة وكل ما يؤدى الى
معصية ولو طنا

❦ فصل ❦ في الغش في البيع وغيره ❦ أخرج مسلم عن أبي هريرة أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال من حمل علينا السلاح فليس منا ومن غشنا فليس منا ❦ وهو
والترمذي عنه أنه صلى الله عليه وسلم مر على صبرة طعام فادخل يده فيها فالت
أصابعه بالأفقال ما هذا يا صاحب الطعام قال أصابته السماء أى المطر يا رسول
الله قال أفلا تجعله فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا ❦ وابن ماجه
من باع عصيا لم يمينه لم يرل في مقت الله ولم ترل الملائكة تلعبه ❦ والبيهقي والأصهاني
عن أبي هريرة موقوفا عليه أنه مر بتاحية الحرة فاذا بانسان يحمل لبنا يبيعه فنظر
اليه أبوه رة فاذا هو قد خلطه بالماء فقال له أبوه رة كيف تكون اذا قبل لك
يوم القيامة خلص الماء من اللبن ❦ وحكي الغزالي في الاحياء أن شخصا كانت
له بقرة يحلمها ويخلط في لبنها ماء ويبيع فباعه سبيل ففرق البقرة فقال بعض
أولاده ان تلك المياه المتفرقة التي صيبتها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة
وأخذت البقرة ❦ وحكى شقيق البخى أنه كان لابي حنيفة شريك في التجارة
يقال له بشر فخرج بشر في تجارته بمصر فبعث اليه أبو حنيفة سبعين ثوبا من ثياب
خزف كتب اليه ان في الثياب ثوب خز معيبا بعلامة كذا فاذا بعته فبين للمشتري
العيب قال فباع بشر الثياب كلها ورجع الى الكوفة فقال أبو حنيفة هبل بينت

الانسان وبواقفه وفي صحيح
البخارى عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم ان في
الجنة شجرة يسير الراكب
في ظلها مائة سنة أو واثان
شتم وطل محمد ودودا ب
قوس أحداكم في الجنة خير
عما طاعت عليه الشمس
أو تغرب ❦ وفي كتاب
الترمذي ما في الجنة شجرة
الا وساقها من ذهب وفي
كتاب الترمذي عن أبي
هريرة قال قلت يا رسول
الله هم خلق الخلق قال من
الماء قلنا الجنة ما بناؤها
قال ابنة من ذهب ولبنه

ذلك العيب الذي في الثوب الخرز فقال بشر نسيت ذلك العيب قال قصه عن أبي
حنيفة بجميع ما أصابه من تلك التجارة الاصل والفرع جميعا قال وكان نصيبه
من ذلك ألف درهم قال قد دخلت فيه الشهمة فلا حاجة لي به (تقريبه) ضابط الغش
المحرّم أن يعلم ذوا السلعة من نحو بائع أو مشتريها شيئا أو اطلاع عليه من يريد
أخذها بذلك المقابل فيجب عليه أن يعلم به ويجب أيضا على أجنبي علم بالسلعة
عيما أن يخبر مريد أخذها وإن لم يسأله عنها كما يجب عليه إذا رأى انسانا يخطب
امراة وعلم بها أو به عيما أو رأى انسانا يريد أن يتخالط آخر لهاملة أو صدقة
أو قراءة نحو علم وعلم باحد ما عيما أن يخبر به وإن لم يستشره فلا يكفي في تعيين
العيب هو معيب مثلا ولا انما اتهمته بالعيب

فصل في انفاق السلعة بالخلف الكاذب * أخرج مسلم عن أبي ذر ثلاثة
لا ينظر الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم قال فقرأها رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقلت خابوا وخسرنا من هم يا رسول الله قال
المسبل والمنان والمنفق سلعته بالخلف الكاذب والطرائي والبيهقي ثلاثة لا ينظر
الله اليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم أشمط زان وغائل مستكبر
ورجل جعل الله بضاعته لا يشتري الا بيمينه ولا يبيع الا بيمينه * ومسلم اياكم
وكثرة الخلف في البيع فانه ينفق ثم يحق * والطبراني يامعشر التجار اياكم
والكذب * وابن حبان عن أبي سعيد قال مرأعراي بشاة فقلت تبعها
بثلاثة دراهم فقال لا والله ثم باعها فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال باع آخرته بدينار

فصل في بخس نحو الكيل والوزن والذرع * قال الله تعالى (ويل أي شدة
عذاب أو واد في جهنم من شر أوديتها ولوسيرت فيه جبال الدنيا لذا ثبت من شدة حره
للطففين) الذين يزيدون لانفسهم من أموال الناس بخس الكيل أو الوزن (الذين
إذا اكلوا على الناس) أي منهم لانفسهم (يستوفون) الكيل (وإذا كالوهم أو
وزنهم) أي اكلوا أو وزنوا لهم (يخسرون) أي ينقصون الكيل والوزن (ألا
يظن) أي يتيقن (أولئك) الذين يفعلون ذلك (أنهم مبعوثون ليوم عظيم) أي هوله
وعذابه (يوم يقوم الناس لرب العالمين) أي من قبورهم حفاة غرارة السدى
سبب نزول هذه الآية أنه صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة كان به رجل يقال له أبو
جهينة له مكيالان يكيل باحدهما ويكّال بالآخر فانزل الله الآية * وأخرج الترمذي
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحاب الكيل والوزن انكم
قد وليتم أمرين هلك فيهما الامم السالفة * وابن ماجه والحاكم عن ابن عمر قال

من فضة وملاطها المسك
الا ذفر وحباؤها اللؤلؤ
والياقوت وترابها الزعفران
من يدخلها ينعم ولا يفنى
وتجلى ولا يموت ولا يقضى
شبابهم ولا تنبئ نياهم وفي
صحيح مسلم قال ان أول
زمره يدخلون الجنة على
صورة القمر ليلة البدر ثم
الذين يلونهم على أشد
كوكب دري في السماء
انضاء قلوبهم على قلب
رجل واحد لا اختلاف
بينهم ولا تباغض لكل
امرئ منهم زوجتان من
الحور العين يرى منهن

أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا معاشر المهاجرين خمس خصال إذا
 اتلتم من وأعوذ بالله أن تذكروهن لم تظهر الفاحشة في قوم قط فيعلنوا بها إلا
 فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضت في أسلافهم الذين مضوا ولم
 ينقصوا الكيل والميزان إلا أخذوا بالسنين وهي العام المقط الذي لا تقبث
 الأرض فيه شيئا وقع مطراً ولا وشدة المؤنة وجور السلطان ولم يمنعوا زكاة أموالهم
 إلا منعوا القطر من السماء ولولا الهائم لم يحطروا ولم ينقضوا عهد الله وعهد
 رسوله إلا سلب الله عليهم عدواً من غيرهم فأخذوا بعض ما في أيديهم ولم يحكم
 أنفسهم بكتاب الله ويحبروا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم وقال عكرمة
 أشهد أن كل كمال ووزان في النار ف قيل له ان ابنك كمال ووزان فقال أشهدوا
 أنه في النار وقال علي رضي الله عنه لا تلمس الحوائج من رزقه في رؤس المكال
 وألسن الموازين وما أحسن قول من قال الويل لمن يبيع بحبة ينقصها
 حنة عرضها السموات والأرض ويشتري بحبة يزيد لها واديافي جهنم يذيب جبال
 الدنيا وما فيها (وحكى) الديافي عن مالك بن دينار أنه دخل على جاره احتضر
 فقال يا مالك جبلان من النار بين يدي أ كلف الصعود عليهما قال مالك فسأت
 أهله عن حاله فقالوا كان له مكان لا يكبل باحدهما ويكتال بالآخر فدعوت بهما
 ف ضربت أحدهما بالآخر حتى كسرتهم ثم سألت الرجل فقال ما يزيد الأمر
 الشدة فأت في مرضه (وحكى) أيضاً عن بعضهم أنه قال لبعض الناس وهو في
 الترع وكان يعامل الناس بالميزان قل لا اله إلا الله فقال ما أقدر أن أقولها لسان
 الميزان على لساني يمنعي من النطق بها قال فقلت له أما كنت توفى الوزن قال بلى
 ولكن رجماً كان يقع في الميزان شيء من الغبار ولا أشعر به تفكروا عباد الله إذا
 كان هذا حال من لا يشعر في ميزانه الغبار فكيف حال من يزن بأقاصي عجايب ما يبيع
 حنة ينقصها ويشتري واديافي جهنم بحبة يزيد لها ﴿تقبيه﴾ ان الجنس فيما
 ذكر حرام بل هو كبيرة كما صرحوا به ومن الجنس المحرم ما يعتاده فسقة التجار
 والميزان في ذرع الثياب ونحوها من طلب تشديد جرّها حين البيع وارتخائها
 حين الشراء فهم داخلون في الوعيد الشديد

﴿فصل في السماحة وإقالة النادم﴾ أخرج البخاري عن جابر عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم رحم الله عبداً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى
 * وأحمد والترمذي عنه غفر الله له من كان قبلكم كان سهلاً إذا باع
 سهلاً إذا اشترى سهلاً إذا اقتضى * والبيهقي عليه ثأول السوم فان الرميح مع
 السماحة وقال أبو عمر كان الزبير تاجراً مجتهداً في التجارة يعني محظوظاً ف قيل له بم

من وراء العظم والحم
 من الحسن يسجون الله
 بكرة وعشياً لا يستقون
 ولا يمولون ولا يتغولون
 ولا يتفانون ولا يخطون
 آتيتهم الذهب والفضة
 وأمشطهم الذهب ووقود
 محاضرهم الآتية وأزواجهم
 الحور العين ورتبهم
 المسك على خلق رجل
 واحد على صورة أيهم
 آدم يستون ذراعاً في السماء
 (وفيه) قال يا كل أهل الجنة
 فيها ويسربون ولا يتغولون
 ولا يمولون ولا يتغولون
 ولا يخطون قالوا لمبال
 الطعام قال جشاء ورشح

أدركت في التجارة ما أدركت قال اني لم اشتري معي ما لم أزد ربها والله يبارك ما يشاء
 (وحكى) أنه كان السرى السقطى في ابتداء أمره في بغداد صاحب دكان وكان
 لا يزيد في البيع والشراء الا ربع نصف درهم لكل عشرة واشترى بسقاية دينار
 لوزافه لا للوز فباع الدلال وقال بيع ربع ثلاثة لكل عشرة فقال لا أزيد الربح
 فوق نصف درهم لكل عشرة قولا أنقض عزمي فقال الدلال أنا أيضا لا أبيع مع
 متاعك بالناقص فلا باع الدلال ولا نقض السرى عزمه * وأخرج البيهقي من
 أقال نادما قال الله عشرته يوم القيامة (وحكى عن بعض التجار الصالحين أنه اشترى
 يوما عسلا ثلاثين ألف درهم فلما كان الغد أضعف ثمنه ربع ثلاثين ألفا فبصره
 أخرى فسمع ذلك البائع فندم على بيعه وتحسر فقال له بعض اخوانه أنتحب أن
 ترجع اليك عسلك ولا يقولك ربك فقال اى والله فقال له تبكر غدا وتصلى مع
 الشيخ صلاة الصبح فاذا سلم من صلاته وفرغ من دعائه فسلم عليه وقل انى ندمت على
 بيعك العسل أمس ولا ترد على هذا شيئا فقال نعم ثم بكر فضلى معه في المسجد فلما
 فرغ قال له انى ندمت على بيعك العسل فقال لغلامه قم وأعطه جميع عسله فقال له
 بعض الحاضر من قدماء رثمة ضعف ما وزنت أثرد عليه فقال نعم اليك عني سمعت
 عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال من أقال نادما بيعته أقاله الله عشرته يوم
 القيامة أفلا أشتري اقاله عشرتي يوم القيامة ثلاثين ألف درهم فأخذ منه ثلاثين
 ألفا ورد العسل اليه * خاتمة * وعلم أنه يحرم البيع على البيع وهو بان يقول
 للمشتري من الخيار رده لو أنا بعلنا أحسن منه بمثل ذلك الثمن أو مثله بانقص
 والشراء على المشراء وهو أن تقول للبائع ز من الخيار افسح لأشتري منك هذا
 المبيع بازيد والنخس وهو أن يزيد في الثمن لا لرغبة بل لخدع غيره والسوم على سوم
 الغير بغير أنه أن يزيد في الثمن بعد أن يصرح بالاستقراره أو يعرض على المشتري
 أرخص منه

* فصل في الدين ومطل الغنى * أخرج البخارى وابن ماجه عن ابى هريرة عن
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من أخذ أموال الناس يريد أداءها أدى الله عنه
 ومن أخذها يريد اتلافها أتلفه الله * والدليل صاحب الدين مغلول في فيه لا يفكه
 الا قضاء دينه * والطبرانى من ادان ديناهو ينوى أن يؤديه أداه الله عنه يوم
 القيامة ومن استدان ديناهو لا ينوى أن يؤديه مات قال الله عز وجل يوم القيامة
 أظننت أنى لا أخذ لعبدى بحقه فيؤخذ من حسنة فتجعل فى حسنات الآخرة ان لم
 تكن له حسنات أخذ من سيئات الآخرة فتجعل عليه وابن عدى أياما جل تزوج امرأة
 فنوى أن لا يعطيها من صداقها شيئا مات يوم يموت وهو زان وأما رجل اشترى من

كروم المسك بالهــمـون
 التسبيح والحمد
 تلهمون النفس وفي أصحابين
 قال ان أهل الجنة يراءون
 أهل الغرف من فوقهم
 كما يراءون السحاب
 الدرى الغابر فى الافق
 من الشرق والغرب
 المتفاضل ما بينهم قالوا
 يا رسول الله تلك منازل
 الانبياء لا يبلغها غيرهم
 قال بلى والذى نفسي بيده
 رجال آمنوا بالله وصدقوا
 المرسلين * وفى مسند الزاهد
 عن عبد الله بن مسعود قال
 قال رسول الله صلى الله

رجل يعاقبوني أن لا يعطيه من ثمنه شيأ مات يوم يموت وهو خائف والخائف في النار
 وابن ملجأ باعنا دجس من ملأ وعليه درهم أو دينار قضى من حسنة ليس ثم
 دينار ولا درهم * والجاري والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي قتادة قال قال
 رجل يا رسول الله أ رأيت أن قتلت في سبيل الله صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر يكفر
 الله عني خطايأى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فلما أدبر ناداه فقال نعم
 إلا الدين كذلك قال جبريل وقال يغفر الله له كل ذنب إلا الدين * وصلى الله عليه وسلم يغفر
 للشهيد كل ذنب إلا الدين * وفي شرح السنة عن أبي سعيد الخدري قال أتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم بجنازة ليصلى عليها فقال هل على صاحبكم دين قالوا نعم
 قال هل ترك له من وفاء قالوا لا قال فصد لواء على صاحبكم قال على * بن أبي طالب رضي
 الله عنه على دينه يا رسول الله فقد قدم فصلى عليه وقال فلن الله رها نك من الباركا
 فكسرت رها أن أخيك المسلم ليس من عبد مسلم يقضى عن أخيه دينه إلا فلن الله
 رها نه يوم القيامة * وفيه أيضا أنه صلى الله عليه وسلم ذكر رجلا من بني إسرائيل
 سأل بعض بني إسرائيل أن يسلفه ألف دينار فقال اتبني بالشهداء أشهدهم
 قال كفى بالله شهيدا قال فأتبني بالكفيل قال كفى بالله كفيل قال صدقت فدفعها
 إليه إلى أجل مسمى فخرج بالبحر فقضى حاجته ثم التمس مراكبها بقدوم عليه
 للأجل الذي أجده فلم يجد مراكبا فأتبني بالخشب فنقرها فأدخل فيه ألف دينار
 وخبى فيه منه إلى صاحبه ثم رجع موضعها ثم أتى بها إلى البحر فقال اللهم انك تعلم
 أني سألت فلانا ألف دينار فأتبني كفيل فأتبني كفى بالله كفيل فرضى بك وسألتني
 شهيدا فأتبني كفى بالله شهيدا فرضى بك واتي جهدت أن أجدهم كبا بعت إليه
 الذي له فلم أقدر واتي استودعته كها فرمى بها في البحر حتى ولجت فيه ثم انصرف
 وهو في ذلك يلتمس مراكبها فخرج إلى بلده فخرج الذي كان أسلفه ينظر لعل مراكبا
 قد جاء بماله فإذا بالخشب التي كان فيها المال فأخذها لاهله خطبا فلما نشرها
 وجد المال والخمسة ثم قدم الذي كان أسلفه فأتي بالالف الدينار وقال والله
 ما زلت جاهد في طلب مراكب لا تبك بما لك فما وجدت مراكبا قبل الذي أتيت
 فيه قال هل كنت بعثت إلى شيأ قال أخبرك أني لم أجدهم كبا قبل الذي جئت فيه
 قال فان الله قد أتى عنك الذي بعثت في الخشب فانصرف بالالف الدينار راشدا
 * وأخرج الشيخان مطلق الغني ظلم فإذا أتبع أحدكم على ملي فليتب * وابن
 حبان والحاكم في الواجد أي مطلق القادر على وفاء دينه يحل عرضه وعقوبته
 * خاتمة في انظار المعسر * أخرج أحمد عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من أنظر معسرا أو وضع له أي حظ عنه دينه أو بعضه بالبراءة منه وناه

عليه وسلم انك تنتظر إلى
 الطير في الجنة فتشتميه
 فبقي مشويا بين يديك
 وفي كتاب الترمذي عن
 علي رضي الله عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ان في الجنة لغرفا يرى
 ظهورها من ظهورها فقام
 وبطونها من ظهورها فقام
 إليه أعرابي فقال لمن هي
 يا رسول الله فقال هي لمن
 أطاب الكلام وأطعم
 الطعام وأدام الصيام
 وصلى بالليل والناس نيام
 وفي كتاب الترمذي عن
 سعيد بن أبي وقاص عن
 النبي صلى الله عليه وسلم

الله عز وجل من فجع جهنم * وأحمد ومسلم من أنظر معمر أو وضع عنه أطله الله في طله يوم لا ظل الا ظله * وأحمد وابن ماجة من أنظر معمر اقله بكل يوم مثله صدقة قبل أن يحل الدين فاذا حل الدين فافطره فله بكل يوم مثله صدقة * وأحمد والطبراني يدعوا الله بصاحب الدين يوم القيامة حتى يقف بين يديه فيقال يا ابن آدم فيم أخذت هذا الدين وفيم ضيعت حقوق الناس فيقول يا رب انك تعلم اني أخذته فلم أكل ولم أشرب ولم ألبس ولم أضيع ولا كن اما حرق واما سرق واما وضيعه أي مع باقل مما اشتري به فيقول الله صدق عبدي أنا أحق من قضى عنك فيدعوا الله بشئ فيضعه في كفة ميزانه فترجح حسناته على سيئاته فيدخل الجنة بفضل رحمته * والشيخان عن حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان رجلا من كان قبلكم أتاه الملك ليقبض روحه فقال هل عملت من خير قال ما أعلم قبل أنظر قال ما أعلم شيئاً غير أني كنت أبايع الناس في الدنيا فأنظر الموسر وأتجاوز عن المعسر فأدخله الله الجنة * (تبيهات) أحدها أن الاستدامة مع نية عدم الوفاة أو مع عدم رجائه بأن لم يضطر ولا كان له جهة طاهرة يني منها والدائن جاهل بحاله حرام (وثانيها) أن مطلق الغني بعد مطالبة الدين بغير عذر حرام. وصرح جماعة من أئمتنا بأن من امتنع من قضاء دينه مع قدرته عليه بعد أمر الحاكم له به للحاكم أن يشدد عليه في العقوبة فينحسه بحسبيدة الى أن يؤدى أو يموت (وثالثها) أنه يحرم على من عليه دين حال السفر بغير إذن غيره حيث لم يعلم رضاه وان كان به رهن أو ضمن فلا يترخص كعبد آبق بقصر ولا جمع وافتطار وتنقل سائر أو سقوط جمعة وأكل ميتة لا ضطرار ويجوز اغريمه ولو ذمياً منعه من السفر حتى يوفيه أو يوكل فيه من ماله الحاضر لان كان الدين مؤجلاً وان قصر أجله (ورابعها) أن من ثبت اعساره حرم حبسه وملازمته ووجب انظاره الى ميسرة

باب في ذم المكس

(أخرج) أحمد وأبو داود والحاكم عن عقب بن عامر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يدخل الجنة صاحب مكس * وأحمد والطبراني عن أبي الخير قال عرض مسألة بن مخلد وكان أميراً على مصر على رويغ بن ثابت أن يوليه العشر وبقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان صاحب المكس في النار * وأحمد وابن عبد الحكم عن مالك بن عتاهية قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا القيم عاشرا فاقتلوه * وأحمد عن الحسن بن أبي عامر أنه استعمل كلاب بن أمية على أيلة وعثمان بن أبي العاص في أرضه فأتاه

قال لو أن ما قبل لحفر مما في الجنة بدا لتزخرقت له ما بين تخواق السموات والأرض ولو أن رجلاً من أهل الجنة أطلع فبد السار وهطمس ضوءه ضوء الشمس ضوء النجوم تطمس الشمس ضوء النجوم * وفي كتاب الترمذي روى الله عنه عن علي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة لسوقاً يجتمعون فيها شراة ولا بيع الا الصور من الرجال والنساء فاذا انتهى الرجل صورة دخل فيها وفي كتاب الترمذي عن سليمان بن

عثمان فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان بالليل ساعة يفتح فيها أبواب السماء فينادي مناد هل من سائل فأعطيه هل من داع فأستجيب له هل من مستغفر فأغفر له * وان داود عليه السلام خرج ذات ليلة فقال لا يسأل الله أحد حاجته الا أعطاه الا أن يكون ساحرا أو عشارا فدعا كلاب بقرقور فركب فيه فانحدر الى ابن عامر فقال دونك عجلك قال لم قال حدثني عثمان بكذا وكذا والطبراني عن عثمان بن أبي العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد هل من سائل فيستجاب له هل من داع فيعطى هل من مكروب فيفرج عنه فلا يبقى مسلم قيد عوب يدعوه الا استجاب الله له الا زانية تسعي بفرجها أو عشارا * وأبو ذعيم عن يزيد بن أرقم قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض سكك المدينة فررنا نجباء أعرابي فاذا ظلمية مشدودة فقالت يا رسول الله ان هذا الاعرابي صادق فلا هو يذبحني فأستريح ولا هو يتركني فاذهب ولي خشفان في البرية وقد تعقد هذا اللين في أخلاقي فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أطلقك أترجعي قالت نعم والاعرابي الله عذاب العشار فأطلقها فذهبت ثم رجعت * وروى من حديث علي أخرجه الطبراني في الكبير بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم لعن سهيلا ثلاث مرات فانه كان يعثر الناس فمسحه الله شهابا أنبت عن أنبيء عن أبي الحسن عن مجاهد في قوله تعالى ولا تعدوا وابل كل صراط توعدون قال زلت في المسكسين وأنشدكم لنفسي اقبل أولى المكسر ولا تسكرث * ان حملوا ذلك أو حرّموه .

فان خير الخلق أوصى بأن * اذا لقيتم عاصرا فاقتلوه

أعاذنا الله من شرورهم وحمائهم قتلهم * وذكر ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك أن كسرى خرج في بعض أيامه للصيد فاقطع عن أصحابه وأطلقه صحابة فخطرت مطرا شديد الحال بينه وبين جنده فحضر لا يدري أين يذهب فأنتهى الى خوخ فيه عجوز فتزل عندها وأدخل فرسه فأقبلت ابتها ببقرة فدرعتها فاحتلبتها فرأى كسرى لبها كثيرا فقال ينبغي أن نتجمل على كل بقرة خراجا فهذا احلاب كثير ثم قامت في آخر الليل تتجملها فوجدتها لابن فيها فنادت يا أماء قد أضمر الملك لرعيته سوا قالت وما ذلك قالت ان البقرة ماتت بقطرة لبن قالت لها امكثي فان عليك لبلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع عن ذلك العزم فلما كان آخر الليل قالت لها أمها قومني احتلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا أماء قد والله زال ما في نفس الملك من الشر فلما ارتفع النهار جاء أصحاب كسرى فركب وأمر بحمل العجوز وابتها اليه فأحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك قالت

مريضة عن أبيه أن رجلا قال
يا رسول الله هل في الجنة
من خيل قال ان الله أدخلك
الجنة فلا تشاء أن تحمل
فيها على فرس من ياقوتة
حمراء تطربك في الجنة
حيث شئت الأحلت وسأله
رجل فقال يا رسول الله
هل في الجنة من ابل فقال
ان يدخلك الله الجنة يكن
لك فيها ما شئت نفسك
وانت عينك وفي كتاب
الترمذي قال صلى الله
عليه وسلم من مات من
أهل الجنة من صغير أو
كبير يردون نبي ثلاثين في

العجوز انهم في المكان منذ كذا وكذا فاعمل فينا بعدل الا اخصيت أرضنا
وانسع عيشنا وامل فينا بجور الا ضاق عيشنا وانقطع مواد النفع عنا **تنبيه**
ان المكس حرام اجما و يكفر من استعمله أو قال انه حق السلطان معتقدا
انه حق وقال سلطان العلماء عز الدين بن عبد السلام بأنه يحرم على من يعرف
الحكمة والحساب كتابة حساب المكس ان قصد امانة الظلمة الذين لعنهم الله
ورسوله

باب الظلم

قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون انما يؤخرهم ليوم تشخص
فيه الابصار وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقبلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما
ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا وقال
ما للظالمين من حسيم ولا شفيع يطاع (وأخرج) الشيخان عن أبي بكر رضي الله
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في خطبته عني في حجة الوداع ان دعاءكم
وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم
هذا وستلقون ربكم فيسألكم انكم عن أعمالكم الا فلا ترجعوا بعدي كفارا يضرب
بعضكم رقاب بعض * ومسلم عن أبي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما يرويه عن الله تعالى أنه قال يا عبادي اني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
محرما بينكم فلا تظالموا * وأحمد والبيهقي عن ابن عمر ايقوا الظلم فان الظلم
ظلمات يوم القيامة * والشيخان عن أبي موسى أن الله عجل للظالم فاذا أخذه
لم يقبله ثم قرأ وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه ألم شديد
* ومسلم عن أبي هريرة أنه روى عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولا تمناع فقال ان المفسد من أمي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة
فيأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى
هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيته حسنة قبل أن يقضى ما عليه أخذ
من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار * والطحاوي والبراعن أنس
الظلم ثلاثة ظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه فاما الظلم الذي لا يغفره
فالشرك قال الله تعالى ان الشرك لظلم عظيم وأما الظلم الذي يغفره الله فظلم
العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم وأما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد
بعضهم بعضا حتى يدين بعضهم من بعض * وأحمد والشيخان عن عائشة وعن
سعيد بن زيد عن ظلم قيسدشبر من الارض أي قدره طوقه من سبع أرضين أي

الجنة لا يزيدون عليها أبدا
وكذلك أهل النار وقال
ان عليهم التيجان أدنى
لواوة منها لتضيء ما بين
المشرق والمغرب وفي كتاب
الترمذي قال صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة ملئة
درجة ما بين كل درجتين
كما بين السماء والارض
والفردوس أعلاها درجة
منها تفجر أنهار الجنة الأربعة
ومن فوقها يكون العرش
فاذا سألتهم الله فاسألوهم
الفردوس * وحكي أن أصحاب
الثوري كلوه فيما كانوا
يرون من خوفه واجتهاده
ورثة حاله فقالوا يا أستاذ

يخفف الله به الارض فيضربا البقعة في عقبه كالطوق * وأحمدوا ابن حبان عن
 علي بن مرة أن بارجل ظلم شرا من الارض كلمة الله أن يحفره حتى يبلغ آخر سبع
 أرضين ثم يطوقه يوم القيامة حتى يقضي بين الناس * وأحمدوا الطبراني من أخذ
 شيئا من الارض بغير حقه طوقه من سبع أرضين لا يقبل منه صرف ولا عدل
 والدبلي عن حذيفة الظلمة وأعوانهم في النار * وأبو داود من حي مؤمنان
 من أنقذ آدم قال بعث الله ملكا يحكي لهم يوم القيامة من نار جهنم الحديث
 والطبيب عن علي رضي الله عنه اتق دعوة المظلوم فأنما يسأل الله تعالى حقه وان
 الله لا يمنع ذا حق حقه * والطبايسي عن أبي هريرة رضي الله عنه دعوة المظلوم
 مستجابة وان كان فاجرا فقصوره على نفسه (وروى) عن عبد الله بن أنس قال
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يحشر العباد يوم القيامة حفاة عراة
 غرلاب * ما فيناديهم مناد بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب أنا الملك الديان
 الذي لا ينبغي لأحد من أهل الجنة أن يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطالبه
 بظلمة حتى اللطمة فافوتها ولا ينبغي لأحد من أهل النار أن يدخل النار وعنده
 مظلمة حتى اللطمة فافوتها ولا يظلم ربك أحد اهلنا يا رسول الله كيف وانما تأتي
 الله حفاة عراة قال بالحسنات والسيئات جزاء ولا يظلم ربك أحدا * وعن ابن عباس
 قال يؤخذ بيد العبد والامة يوم القيامة فينادى به على رؤس الخلائق هذا فلان
 ابن فلان من كان له عليه حق فليأت الى حقه قال فتفرح المرأة أن يكون لها حق على
 ابنها أو أخيها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون قال فيعقر الله من حقه
 ما يشاء ولا يعقر من حقوق الناس شيئا فيقضي فينصب العبد للناس ثم يقول الله
 لأصحاب الحقوق اتبوا الى حقوقكم قال فيقول العبد يا رب فينت الدنياء في
 أين أو تبهم حقوقهم فيقول الله الملائكة خذوا من حسنة فاعطوا كل ذي حق
 حقه بقدر طلبته فان كان وليا لله ففضل له مثقال ذرة فضاء عنها الله حتى يدخل
 الجنة بها وان كان عبدا شقيها ولم يفضل له شيء فيقول الملائكة ربنا فنتب حسنة
 وبقى طابون فيقول الله خذوا من سيئاتهم فأضيفوه الى سيئاتهم ثم صكوا له صك
 الى النار (وحكى) الباقي عن بكر صاحب الشبلي قال لما حضرت الوفاة الشبلي
 قال علي ذرهم مظلمة تصدقت عنه بالوفى فاعلى شيء أعظم منه (وحكى) أيضا
 عن عمر بن دينار قال كان رجل من بني اسرائيل على ساحل البحر فرأى رجلا وهو
 ينادى بأعلى صوته الام من آنى فلا يظلم أحد اقل فدنا منه وقال يا عبد الله ما خبرك
 فقال اعلم أنى كنت رجلا شريفا فميت يوما الى هذا الساحل فأتيت صيادا
 قد صاده فمسأته أن يهبها منى فأبى فمسأته أن يبيعها منى فأبى فضربت رأسه

لو نعت من هذا الجود
 نلت مرادك أيضا ان شاء
 الله تعالى فقال سفيان
 كيف لا أجهد وقد بلغنى
 ان أهل الجنة يكونون في
 منازلهم فيتحلى لهم نور
 يضىء له الجنان الثمان
 فيظنون أن ذلك نور من
 جهة الرب سبحانه فيخرون
 ساجدين فينادون أن
 ارفعوا رؤسكم ليس الذي
 تظنون انما هو نور جارية
 تهب في وجهه صاحبها ثم
 أنشأ يقول
 ما نتر من كانت الفردوس
 مسكنه
 ماذا تجعل من نور واتسار

بسوطي وأخذتها منه قهرا ومضيت بها قال فينما أنا ماش بها حاملها اذ عشت على
 ابهاى فرمت أن أخلص ابهاى منها فلم أقدر رجعت الى عيالى فعالجوا أن يخلصوا
 ابهاى منها فلم يقدروا الا بعد تعب شديد وقيل انما تعلقت بابها ما عند ما قدمت
 اليه ليا كلها قال فأصبح ابهاى قد ورم وانتفخ ثم انفخت فيه عيون من آثار
 أنياب السمكة فذهبت الى طبيب محسن فلما نظر الى ابهاى قال هذا أكلة بلا
 شك وان لم تقطع ابهاى هلكت ففقطعت ابهاى ثم ضربت على يدي فلم ألحق النوم
 ولا القرار من شدة الألم فقيل لي اقطع كفك ففقطعتها وانتشر الألم الى الساعد
 والى شديدا ولم أطق القرار وجعلت أستغيث من شدة الألم فقيل لي اقطعها من
 المرقق ففقطعتها فانتشر الألم الى العضد وضربت على عضدي أشد من الألم الأول
 فقيل لي اقطع يدك من كتفك والا سري الى جسدك كاه ففقطعتها فقال لي بعض
 الناس ما سبب ألمك فذكرت له قصة السمكة فقال لو كنت رجعت في أول ما أصابك
 الألم الى صاحب السمكة فاستحللت منه واسترضيته ولا قطعت من أعضائك
 عضوا فاذهب اليه الآن واطلب رضاه قبل أن يصل الألم الى يدك قال فلم أزل
 أطلبه في البلد حتى وجدته فوقعت على رجله أقبله ما وأبكي فقلت ياسيدي
 سأتسلل بالله الا عفوت عني فقال لي من أنت فقلت أنا الذي أخذت منك السمكة
 غصبا وذكورت ماجرى علي وأريت يدي فبكى حين رآها وقال يا أخى قد أحلتك
 منها لما قد رأيت بك من هذا البلاء فقلت ياسيدي سألتك بالله هل كنت دعوت
 علي لما أخذتها منك قال نعم قلت اللهم هذا يقوى علي بقوة علي ضعفي فأخذ
 مني ما رزقني فأراني فيه قدرتك قلت قد أرا الله قدرته في وأنا تأتب الى الله عما
 كنت عليه (وحكي) أيضا عن علي بن حرب قال خرجت أنا وبعض شباب الموصل الى
 الشط فركبنا في زورق فلما بعدنا من البلد وتوسطنا البحر اذ سمكة كبيرة طفرت
 من الشط الى وسط الزورق فقام الشباب ونزلوا الى حافة الشط ليجمعوا حطبا
 برسم السمكة فترلت معهم فينما نحن نمشي على جانب الشط واذا بالقرب منا خربة
 فذهبت اليها فتنظروا نارها واذا فيها شاب مكشوف وآخروا بوح الى جانبه وبغسل
 واقف عليه فحاش فقلنا للشاب ما قصتك وما هذا المذبح فقال لي كنت مكثريا
 مع هذا المكاري صاحب هذا البغل فعدلني الى هذا المكان وكفني كثارون
 وقال لا بد لي من ثقل فناشده الله تعالى لا تظلي ولا ترجعي شي ولا تعد مني روي
 بل تأخذا القماش وأنت في حل منه وحلفت له بالله تعالى أني لا أعلم به أحدا وما
 زلت أناشده بالله تعالى وهو لا يفعل فذهب الى سكني كانت في وسطه يجذبها
 فتهسرت عليه أن يخرج من غلافها زال يجذبها الى أن خرجت بصعوبة ففما

تراحمي شيئا خافوا خلا
 الى الساحل عشي بين أطمار
 بالنفس مالك من صبر على
 النار قد حان أن تقبل من بعد
 ادبلر (وقيل) لو هب من منبه أليس
 لا اله الا الله مفتاح الجنة
 قال بلي ولكن ليس مفتاح
 الا له أسنان فان جئت
 بمفتاح له أسنان فتملك
 والا لم يفتح لك دكره
 البخاري في صحيحه وروي
 ان الله عز وجل أوحى الى
 موسى ما أقبل حياء من
 يطمع في جنبي بغصب عمل
 كيف أجود برحمي علي

أخطأت خلقه فذبحته فهو كآرون وأنا على حالتي هذه قال فخلنا كافه وأعطيناه
 البخل والقماس وراح وعدنا إلى الزورق فلما صعدنا طمرت السمكة إلى الشط
 (وحي) أيضاً أن امرأة إسرائيلية كان لها دار بجوار قصر الملك وكانت تشين
 القصر وكلما رآه الملك منها أن يبيع الدار أت أن يبيع منه فخرجت المرأة في سفر
 فأمر الملك بدمها فلما جاءت المرأة من السفرة قالت من هدم دارى قيل لها الملك
 فرقت طرفها إلى السماء وقالت الهى وسيدى ومولاى غبت أنا وأنت حاضر
 للضعيف معين وللظلم ناصر ثم جلست فخرج الملك في موكبها فلما نظر إليها قال لها
 ما تنتظرين قالت أنت ظر خراب قصرى فهزأ بقولها وضحك منها فلما جئ عليه الليل
 خف به وبقصره ووحد على بعض حيطان القصر مكتوب هذه الآيات
 أتهزأ بالآلاء وترذريه * ولم يدرك ما صنع الدعاء
 سهام الليل لا تخطي ولكن * لها أمد ولا مد انتضاء
 وقد شاء الإله بما تراه * لحى الملك عندكم بقاء
 حفظنا الله من شرور الظالمين وحمانا من مكائد الكافرين * تقيبه * ان الظلم
 هو وضع الشيء في غير موضعه وقيل التصرف في ملك الغير بغير إذنه والغصب
 هو الاستيلاء على حق الغير وهما حرامان بالسكاب والسنة والاجماع فيكفر
 مستحلهم ولو يفسق ولو لحبة أجماعاً (وروى) أن عيسى عليه السلام مر بمقبرة
 فنادى رجلاً منهم فأحياه الله فقال له من أنت فقال كنت جالماً أتفعل للناس
 فقلت يوماً لسان حطبا وكسرت منه خيلاً لا تخلب به فأنا مطا لبيه منذمت
 ربنا اغفر لنا وتحمل تبعاتنا وارزقنا الخلاص في كل أمورنا وكما يحرم الظلم
 يحرم الاعانة عليه ولو بكلمة قال عليه الصلاة والسلام من مشى مع ظالم لم يعينه
 على ظلمه أزل الله قدميه عن الصراط يوم تدحض فيه الأقدام * وقال أبو هريرة
 إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الظلمة وأعوان الظلمة وأشباه الظلمة أين من
 لا ق لهم دواة ويرى لهم ظمأ فيجمعون في تابوت واحد ثم يسبقهم على رؤس الخلائق
 إلى جهنم ورفع بعضهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال الآئمة بلغنا أنهم يرون
 أنه ليس أحد أشد عذاباً منهم لما يحل بهم من ضيق التابوت وشدة العذاب * وذكر
 أبو شعرة أن منكر أونسكرا أنبار جلا إلى قبره وقال أنا ضاربك مائة ضربة فقال
 الميت اتي كنت كذا وكذا وتشبه ببعض أعماله حتى حطاه عنه عشرين ثم يزل يتشفع
 حتى حط الجميع الا ضربة فضر به ضربة فالتب القبر عليه نار فقال لم ضربت بما في
 فقال لا مررت بظالم فاستغاث بك فلم تفته فهذا حال من لم ينصر المظلوم مع قدرته على
 نصيره فكيف حال الظالم * وقال بعضهم رأيت في المنام رجلاً من يخدم الظلمة

من يخل بطاعتي وعن
 شهر بن حوشب طلب
 الجنة بلا عمل ذنب من
 الذنوب وانتظار الشفاعة
 بلا سب نوع من الغرور
 وارتجاء الرحمة من لا يطاع
 حق وخذلان * وعن رابعة
 البصرية أنها كانت تقشد
 ترجو التجارة ولم تسلك
 ان السفينة لا تجري على
 اليبس
 قال الشيخ الباقى رحمه
 الله عليه
 فيا عجبا ندرى بنار وجنة

والمكاسين بعد موته وهو في حالة قبيحة قفلت له ما حالك فقال شرحا لقلت الى
 أن صرت فقال الى عذاب الله قفلت ما حال الظلمة عند ربهم قال شرحا لأماسعت
 قول الله عز وجل وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (وحكى) أنه جاء غياط
 الى سفبان التوري فقال اني أخطئ باب السلطان أقراني من أعوان الظلمة فقال
 سفيان بل أنت من الظلمة أنفسهم لكن أعوان الظلمة من يبيع منك الأبرة
 والخيط * ومن الظلم المحرم أن تطلم المرأة من نحو صدق أو نفقة أو كسوة وهو
 داخل في قوله صلى الله عليه وسلم لي الواحد ظلم بجل عرضه وعقوبته أي شكايته
 ونعزيره بالحبس والضرب وتأخير أجر الأجير أو منعه منه بعد فراغ عمله الذي شرط
 عليه الأجرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ثلاثة أنا خصمهم يوم
 القيامة رجل أعطى بي ثم غدر ورجل باع حرا فكل ثمنه ورجل استأجر أجيرا
 فاستوفى منه ولم يعطه أجره رواه ابن ماجه قال صلى الله عليه وسلم أعطوا الأجير
 أجره قبل أن يجف عرقه رواه الطبراني (وحكى) أنه يحجم بهام داود الطائفي
 فأعطاه دينارين فقالوا أفسرت فقال لادين من لاهروا له (وحكى) عن الشبلي
 قال قال لي خاطري يوما أنت بخيل قفلت ما أنا بخيل فقال بلى أنت بخيل قفلت ما أنا
 بخيل فقال بلى أنت بخيل فنويت أن أول شيء يقع علي أعظمه أول فقير ألقاه فما
 تم هذا الخاطر حتى دخل على فلان سمها بجمسين دينارافا أخذتها وخرجت فأقول
 من لقيت فقير ضرير أو قال أكمه بين يدي فربما يعلق شعره فناولته ذلك فقال
 أعطها المزين قفلت انما دناي فرفع رأسه الى وقال أما فلنا لك انك بخيل فناولتها
 المزين فقال منذ قعد بين يدي هذا الفقير عقدت مع الله عقدا أن لا آخذ على
 حلاقته شيئا قال فأخذتها وأذهبت الى البحر فربيت بها فيه * واستعمال العارية
 في غير المنفعة التي استعارها لها أو أعارها من غير إذن مالئها واستعمالها بعد
 المدة الموقفة بها وقيل انه رجع ابن المبارك من مرو ورجع ابراهيم بن أدهم من
 بيت المقدس الى البصرة لرؤية الشام وفي قلم استعاره فلم يرده على صاحبه
 وكان حسان بن أبي سنان لا ينام مضطجعا ولا يأكل شهينا ولا يشرب باردا ستن
 سنة فرؤى في المنام بعد مامات فقيل له ما فعل الله بك فقال خيرا الا أفي محبوس
 عن الجنة بآفة استعزتها فلم أردها

ففضل في أكل مال اليتيم قال الله تعالى ان الذين يأكلون أموال اليتامى
 ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا وأخرج الشيخان عن أبي
 هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع الموبقات قالوا
 يا رسول الله وما هي قال الشرك بالله والنحر وقتل النفس التي حرم الله الإباحق

وليس لذي نشتاق أو تلك

مخذر
 اذالم يكن خوف وشوق

ولا حيا
 فماذا بقى قينا من الحيا

يدكر
 ولست بالخز صابرين ولا بلى

فكيف على التيران يا قوم

نصبر
 وفوت جنان الخلد أعظم

حسرة
 على تلك فليحسر المتحسر

فأف لنا أي كلال شراب

الى تنها نعدو ولا تدبر

نبيع خطير بالحقير عما به

وأكل الربوا وأكل مال اليتيم والتولى يوم الرحف وقذف المحصنات الغافلات
المؤمنات * والحاكم والبهيقي عن أبي هريرة أر بع حق على الله أن لا يدخلهم
الجنة ولا يذيقهم نعيمها من خمر وأكل الربوا وأكل مال اليتيم بغير حق
والعاقب والديه * والحاكم عن أبي موسى ثلاثة يدعون الله عز وجل فلا يستجاب
لهم رجل كانت تحته امرأة مسنة الخلق فلم يطلقها أو رجل كان له على رجل آخر
مال فلم يشهد عليه ورجل أتى سفيهاً ماله وقد قال الله تعالى ولا تؤثروا المسفهاء
أموالكم * وفي تفسير الطبري عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال رأيت ليلة أسري بي قوما لهم مشافر كشافر الابل وقد وكل بهم من
ياخذ مشافرهم ثم يجعل في أفواههم صخرًا يخرج من أسافلهم قتل ما جبريل
من هؤلاء قال هم الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً * تنبيه * أن أكل مال
اليتيم من الكبائر الملهكة اتفاقاً وظاهراً كلامهم أنه لا فرق بين قليله وكثيره ولو
حبة * حاشية * في كفالة اليتيم والشفقة والسعي على الارملة * أخرج البخاري
أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا * وابن ماجه من عال ثلاثة من أيتام كان كمن قام
ليه وصام نهاره وغدا ورايح شاهر أسبغه في سبيل الله وكنت أنا وهو في الجنة
أخواناً كما أن هاتين أختان وألصق أصبعيه السبابة والوسطى * والترمذي
من قبض يتيماً من بين مسلمين إلى طعامه وشرابه أدخله الله الجنة البتة إلا أن
يملأ ذنبه لا يغفر له (وفي رواية) حتى يستغني عنه وحببت له الجنة * وابن ماجه
خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن اليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه
يتيم يساء اليه * وحمزة بن يوسف وابن النجار في الجنة دار يقال لها
دار الفرح لا يدخلها إلا من فرح بياحى المؤمنين * وأبو يعلى أنا أول من افتتح
له باب الجنة إلا أني أرى امرأة تبادرني فأقول مالك ومن أنت تقول أنا امرأة
قعدت على أيتام * والطبراني والذي بعثنى بالحق لا يعذب الله يوم القيامة
من رحم اليتيم ولأن له في الكلام ورحم يمه وضعفه ولم يتطاول على جاره بفضل
ما آتاه الله * وأحمد من مسح على رأس يتيم لم يمسحه الله كانت له في كل شجرة
مرتبه عليه احسنات (وروى) أن الله تعالى قال ليعقوب عليه السلام
إن سبب ذهاب بصره وانحناء ظهره وفعل أخوة يوسف فيه ما فعلوا به أنه آتاه يتيم
مسكين صائم جائع وقد ذبح هو وأهله شاة فأكواها ولم يطعموه ثم أعلمه الله أنه لن
يحب شيئاً من خلقه حبه لليتامى والمساكين وأمره أن يصنع طعاماً ويدعو
المساكين ففعل قال بعض السلف كنت في بدء أمرى متكبراً متكبراً على المعاصي
فرايت يوماً يتيماً فأكرمه كما يكرم الولد بل أكثر ثم رأيت الزانية أخذوني

وليس لنا عقل وقلب متور
قطوب من ثوب القناعة
والتقى
وأوقاته في طاعة الله يعمر
اللهم اجعلنا من المتقين
الوارثين للجنة ولا تحرمنا
من رزقك ورحمك يا عظيم
المنة
فصل في صفه الخور
العين * قال الله تعالى وجور

أخذوا من عجا إلى جهنم وإذا باليتيم قد اعترضني وقال دعوه حتى أراجع ربي فيه
فأبوا وإذا الغدا خلوا عنه فقد وهبنا له ما كان منه باحسانه إليه فاستيقظت
وبالغت في الأكرام اليتامى من يومئذ (وحكى) أن رجلا من المنهمكين في الفساد مات
في نواحي البصرة فلم تجد امرأته من يعينها على حمل جنازته لكثرة فسقه وتجا في
الناس له فاستأجرت حمالين يحملونها إلى المصلى لها صلى عليه أحد فملوه إلى
العجاء ليدفنوه وكان بالقرب من الموضع جبل فيه رجل من الزهاد الكبار فنزل
ذلك الزاهد للصلاة عليه وانتشر الخبر في البلد وقالوا نزل فلان ليصلى على فلان
فخرج الناس فصلوا عليه مع الزاهد وتجنبوا من صلاته عليه فقال لهم إنه قيل لي
في النوم أنزل إلى الموضع الفلاني ترفسه جنازة رجل ليس معها إلا امرأته فصل
عليها فانه مغفور له فزاد تعجب الناس فاستدعى الزاهد زوجته يسألهما عن حاله
وكيف كانت سيرته فقالت كان كما سمعت طول النهار في المأخور مشغولا بشرب
الخمر فقال انظري هل يعرض له شيء من أفعال الخير قالت لا والله إلا أنه كان
يفيق كل يوم من سكره عند صلاة الصبح فيدلى ثيابه ويتوضأ ويصلي الصبح ثم
يعود إلى مأخوره يشتغل بشربه ولهوه وكان لا يخلو بيته من يتيم أو يتيم يفضله على
ولده وكان يفيق في أثناء سكره فيبكي ويقول الهى أى زاوية من زوايا جهنم تريد
أن تملأها بهذا الخبيث يعني نفسه * وأخرج الشيخان عن أبي هريرة الساعى على
الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله وأحسبه قال وكالقاتل لا يقتروا كالأصنام
لا يفطر * وابن ماجه الساعى على الأرملة كالمجاهد في سبيل الله وكالذى يقوم
الليل ويصوم النهار (وحكى) أنه كان لبعض مياسير العلويين بنات من علوية فأت
واستدتهن الفقر إلى أن رحلن من وطنهن خوف الشبهة قد دخلن مسجد بلد
مهجور فتركنهن فيه وخرجت تحتال لهن على القوت فترت بكبير البلد وهو مسلم
فشرحت له حالها فلم يصدقها وقال لا بد أن تعينى عندى المينة بذلك فقالت أنا
غريبة فأعرض ثم مررت بجوسى فشرحت له حالها بذلك فصدق وأرسل بعض
نسائه فأتت بها وبناتها إلى داره فباعن في الأكرامهن فلما مضى نصف الليل رأى ذلك
المسلم القيامة والنبي صلى الله عليه وسلم معه ودعى رأسه لواء الحمد وعنده قصر
عظيم فقال يا رسول الله لمن هذا القصر فقال لرجل مسلم قال أنا مسلم موحد قال
صلى الله عليه وسلم أقم عندى المينة بذلك فتخير فقضى له صلى الله عليه وسلم خبر
العلوية فانتبه الرجل في غاية الحزن والكآبة أذردها ثم بالغ في الفحص عنها حتى
دل عليه يد الرجوسى فطمعها منه فأبى وقال قد لحقنى من بركاتهن فقال خذ ألف
دينار وسلمهن إلى قأبى فاراد أن يكرهه فقال له الذى تريد أنا أخو به والقصر

هذه كمثل اللواتي
المسكون خراء بما كانوا
يعملون وقال تعالى كنتم
الباقيوت والمرجان وقال أنا
أزناناهن أنشاء ففعلناهن
أبكارا عرا أتراها بالأصحاب
اليمين وفي صحيح مسلم قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم إن المؤمن في الجنة
تلقى من لؤلؤة واحدة

الذي رأيت في النوم خلق لي فقال أنت لست بمسلم فقال أتقصر على إسلامك
فوالله ما كنت أنا وأهلي دارى حتى أسلمنا كلنا على يد العلوية ورأيت مثل منامك
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم العلوية وبناها عندك قلت نعم يا رسول الله
قال القصرك ولا هزل دارك فانصرف المسلم وبه من الكآبة والحزن ما لا يعلمه
إلا الله تعالى

فصل في الحياة * قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول
وتخونوا أماناتكم وأنتم تعلمون وقال تعالى إن الله لا يهدي كيد الخائنين (وأخرج)
الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا إيمان
لن لا أمانة له ولا صلاة لن لا طهور له ولا دين لن لا صلاة له وموضع الصلاة من
الدين كوضع الرأس من الجسد * وأحمد وابن حبان عن أنس لا إيمان لن لا أمانة
له ولا دين لن لا عهد له * والشيخان عن أبي هريرة آية المنافق ثلاث إذا حدث
كذب وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن أخان * وأبو الشيخ عن أنس ثلاث من كن
فيه فهو منافق وإن صام وصلى وجمعة وعمر وقال لي مسلم من إذا حدث كذب
وإذا وعد أخلف وإذا أئتمن خان * وأبو يعلى والبيهقي عن النعمان بن بشير من
خان شريكاً فيما أئتمنه عليه واسترعا له فأنابرى عنه * والشيخان عن أبي حميد
الساعدي قال استعمل النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً من الأزد يقال له ابن اللتبية
على الصدقة فلما قدم قال هذا الكم وهذا أهدي إلى مقام النبي صلى الله عليه
وسلم على المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ما بال العالم ينعمه على بعض أعمالنا
فيقول هذا الكم وهذا أهدي إلى فهذا جلس في بيت أمه أو بيت أبيه فينظر
أيهدى إليه أم لا فوالذي نفسي بيده لا يأخذ أحد منكم شيئاً إلا جاء يوم القيامة
يحمله على رقبتة إن كان بعير الرغاء أو بقرة له خواراً أو شاة لها يعار ثم رفع يديه حتى
رأى بياض عضة أبيطيه ثم قال اللهم هل بلغت اللهم هل بلغت * والبزار عن علي كرم
الله وجهه قال كنا جلوساً عند النبي صلى الله عليه وسلم فطلع علينا رجل من أهل
العالية فقال يا رسول الله أخبرني بأشد شيء في هذا الدين وألينه فقال ألينه شهادة
أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله وأشد ما أأخا العاللية الأمانة أنه لا دين
لن لا أمانة له ولا صلاة ولا زكاة الحديث * والترمذي عنه إذا فعلت أمتي خمس
عشرة خصله حل بها البلاء إذا كان المغنم دولا والأمانة مغنماً والزكاة مغنماً
وأطاع الرجل زوجته وعق أمه وبر صديقه وحقق أباه وارتفعت الأصوات في
المساجد وكان زعيم القوم أرذلهم وأكرم الرجل مخافة شره وشربت الخمر
ولبس الحرير واتخذت القينات والمعازف ولعن آخر هذه الأمة أولها فليرتقبوا

محققة طوله ستون ميلاً
في كل زلوية منها المؤمن
أهل لا يراهم الآخرون
يطوف عليهم المؤمن
وجنتان من فضة آتينهما
وما فيهما وجنتان من
ذهب آتينهما وما فيهما
وتابن القوم وبين أن
تنظروا إلى ربهم الأراء
الكبرياء على وجهه في

عند ذلك رجحوا أرواحهم أو خسفاً أو مسخاً * ومعه عن ابن مسعود قال القتل في سبيل
الله يكفر الذنوب كلها إلا الأمانة * وصح عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول
اللهم اني أعوذ بك من الجوع فإنه بئس الضيق وأعوذ بك من الحيانة فإنها
بئس البطانة

باب الوصية *

(أخرج) أحمد وابن ماجه عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
الرجل يعمل بعمل أهل الجنة سبعين سنة واذا أوصى جاري ووصيته فيختم له بشراً بعمله
فيدخل النار وان الرجل يعمل بعمل أهل الشريعة سبعين سنة فيعدل في وصيته فيختم
له بخير عمله فيدخل الجنة * وأبو داود والترمذي عنه ان الرجل يعمل أو المرأة
بطاعة الله سبعين سنة ثم يحضرهما الموت فيضاران في الوصية فيحب لهما النار
وابن ماجه عن أنس من قر من ميراث وارثه قطع الله ميراثه من الجنة (وورد)
من قطع ميراثاً فرضه الله قطع الله ميراثه من الجنة (وروى) القسائي عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال الاضرار في الوصية من الكبائر * (تقريبه) قد صرح
صلى الله عليه وسلم بان ذلك من الكبائر ومن ثم صرح جميع من أئمتنا وغيرهم بذلك
وقال ابن عابد في تفسيره اعلم أن الاضرار في الوصية يقع على وجوه منها أن
يوصى بأكثر من الثلث أو يقر بكل ماله أو بعضه لأجنبي أو يقر على نفسه بدین
لا حقيقة له دفعا للميراث عن الوارث أو يقر بان الدين الذي كان له على فلان
قد استوفاه منه أو يبيع شيئاً بمن رخيص أو يشتري شيئاً بمن غال كل
ذلك لغرض أن لا يصل المال الى الورثة ومن الاضرار في الوصية أن يوصى على
نحو أطفاله من يعلم من حاله أنه يا كل ما لهم أو يكون سبباً لضاعه لكونه لا يحسن
التصرف فيه أو تحوز ذلك اللهم اكفنا بحلالك عن حرامك وأعنا بقضائك
عن سواك آمين

باب النكاح *

قال الله تعالى فانكحوا ما طاب لكم من النساء متى وثلاث ورابع * وأخرج
الشيخان عن عبد الله بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر
الشبّاب من استطاع منكم الباعة فليتزوّج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج
ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء * والبيهقي عن أبي أمامة تزوّجوا فاني
مكاثركم بالامم ولا تكونوا كرهابنة النصارى * وهو عن أبي هريرة من أحب
فطرتي فليستمن بسقّي وان من سقّي النكاح * وعن أنس اذا تزوّج العبد فقد
استكمل نصف الدين فليتنق الله في النصف الباقي * وأحمد والشيخان

والترمذي

خنة على أي صفة
الكبرياء والعظمة فهو
بكبريائه وعظمته لا يريد
أن يراه أحد من خلقه حتى
يأذن لهم في دخول الجنة
عدن فبرونه فيها * وفي صحيح
مسلم قال ان في الجنة لسوقاً
يأتونها كل جمعة فتهب
ريح الشمال فتخطف
وجوههم وثيابهم فيزدودون

والترمذى والنسائى وابن ماجه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبطل
وابن عدى عن جابر أبا شاذب تزوج في حداته منه عجم شيطانه أو يلقي عصم منى
دينه * وأحد وابن أبي شيبة وابن عبد البر عن عكاف بن وداعة أنه أتى النبي صلى
الله عليه وسلم فقال له أألت زوجة باعكاف قال لا قال ولا جارية قال لا قال وأنت
صحيح فوسر قال نعم الحمد لله قال فانت اذا من اخوان المشياطين ان كنت من
رهبان النصارى فالحق بهم وان كنت منافصنع كما فنع فان من سقى النكاح
شراركم عزابكم وان أزدل موتاكم عزابكم ويحك باعكاف تزوج فقال عكاف
يا رسول الله لا أتزوج حتى تزوجني من شئت قال صلى الله عليه وسلم تزوجتك على
اسم الله والبركة الكريمة بقت كلثوم الحميرى * والديلى وأبو داود من ترك
التزوج بخافة العيلة فليس منا * وأحد ومسلم عن ابن عمر الدنيا كلها متاع وخير
متاعها المرأة الصالحة * وابن ماجه عن أنى أمانة ما استفاد المؤمن بعد تقوى
الله خيره من زوجته صالحة ان أمرها أطاعه وان نظرت إليها سرتة وان أقسم
عليها أبرته وان غاب عنها نعتته في نفسها وماله * والطبراني عن ابن مسعود
تزوجوا الابكار فانهن أعذب أفواها وأشق أرحاما وأرضى باليسير * وأبو داود عن
معقل بن يسار تزوجوا الودود والودود فاني مكثت بكم الامم * والبيهقي عن أبي سعيد
وإبن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ولده ولد فليحسن اسمه
وأدبه واذا بلغ فليزوجنه فان بلغ ولم يزوجنه فاصاب اثما فانما الله على أبيه * وهو
عن عمر رضي الله عنه مكتوب في التوراة من بلغت له ابنة اثنتي عشرة سنة فلم
يزوجها فاصابت اثما فانما ذلك عليه * والطبراني وابن عساكر عن سلامة حاضنة
السيد ابراهيم أم ترضي احدا كن أنها اذا كانت حاملا من زوجها وهو عنها راض
أن لها مثل أجر الصائم والقائم في سبيل الله وان أصابها الطلق لم يعلم أهل السماء
والارض ما أخفى لها من قرّة عين فاذا وضعت لم يخرج من لبنها جرعة ولم يمض من
نديها مصصة الا كان لها بكل جرعة وبكل مصصة حسنة فان أسهرها ليلة كان لها
مثل أجر سبعين رقبة تعنتهم في سبيل الله * وأبو داود عن ابن عمر أبغض الحلال
الى الله الطلاق (وحكى) أبو العباس أحمد بن يعقوب أنه روى معروف الكرخي
في النوم فقبل له ما صنع الله بك قال أبا حنيفة الجنة غير أن في نفسي حسرة اني
خرجت من الدنيا لم أتزوج (وحكى) أن بعض الصالحين كان يعرض عليه التزوج
فيأتي برهة من دهره فانتبه من نومه ذات يوم وقال لزوجتي فزوجوه فستل عن ذلك
فقال لعسل الله رزقي ولدا ويقبضه فيكون لي مقدمة في الآخرة ثم قال رأيت في
المنام كأن القيامة قد قامت وكنت من جملة الخلائق في الموقف وبي من العطش

حسنا وجمالا فيرجعون
الى أهلهم وقد ازدادوا
حسنا وجمالا فيقول لهم
أهلهم والله لقد ازدنتم
بعدنا حسنا وجمالا وفي
كلم الترمذى قال ان أول
زمرة يدخلون الجنة يوم
القيامة ضوء وجوههم على
مثل ضوء القمر ليلة البدر
والزمرة الثانية على مثل

والكرب ما كاد أن يقطع عني وكذا الخلائق في شدة العطش والكرب فخن
كذلك إذا ولدان قد ظهر وأبائهم أباريق من فضة مغطاة بمناديل من نور
وهم يتخللون الجمع ويتجاوزون أكثر الناس ويسقون واحدا بعد واحد
فدنت بي إليهم وقلت لبعضهم اسقني فقد أجهدتني العطش فنظر إلي وقال
ليس لك ولد فينا انما نسقي آباءنا وأمهاتنا فقلت من أنتم فقالوا نحن أطفال
المسلمين

فصل في أركان النكاح أربعة (الأول) الإيجاب والقبول فالإيجاب كالنكحتك
أوزوجتلك لأحلتك ابنتي والقبول كنكحتها أو تزوجتها أو قبلت أو رضيت
نكاحها أو النكاح ولا يشترط فيهما العربية ولومع معرفتها لكن يشترط أن
يترجم عما هو مصرح فيه في تلك اللغة ويشترط أن لا يطول فصل بينهما (الثاني)
الزوجان فيشترط في المرأة خلوها من نكاح وعدة وتصدق فيه حيث لم يعلم لها
نكاح سابق أو أذنت موت زوج غير معين أو طلاقه والافلا وفي الزوج علمه بحلها
له وفيهما التامين فزوجتلك إحدى ابنتي أو زوجت بنتي أحدكما باطل ولومع
الاشارة (الثالث) الولي وهو أب ثم أبوه فيزوجان بكر أو ثيبا بلا وطء كمن زالت
بكرتها بنحو اصبع من كف أو مسر بغير المثل مطلقا بغير إذن حيث لا عداوة
ولا ثيبا بوطء الابن منها نطقا بعد بلوغها وتصدق البالغة في دهرى الثبوتية قبل
العقد يمين وان لم تزوج لا بعده ولو أنثت ثم أخ لا يمين ثم لا ب ثم ابنتها كذلك
ثم عم لا يمين ثم لا ب ثم بنوهما ثم عم الأب ثم بنوه كذلك ثم معتك ثم عصمته ثم معتقه
ثم عصمته فيزوج المذكورون البالغة باذنها نطقا كانت ثيبا والاكفي
سكوتها بعد استئذانها ولو غير كفء ثم ان عدوها أو غاب أو أقر بهم مرحلتين أو فقد
أو حصل زوج قاض أو نائبه كفء بالغة في محل ولا يمه حال التزويج لا بغيره
وان رضيت به فحكم عدل ولتسه أمرها أما تزويج اليتيمة فما طل اتفاقا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها
باطل فنفقه كاحها باطل وقال صلى الله عليه وسلم لا تزوج المرأة ولا المرأة
نفسها فان الزانية هي التي تزوج نفسها (الرابع) الشاهدان فيشترط كونهما
رجلين حرمين عدلين بصيرين هيعين يعرفان لسان المتعاقدين غير متعنيين للولاية
ويصح ظاهرا بمستورى عدالة إذا عقد بهما غير الحاصصين ويندب استئذانهما
قبل العقد احتياطا ونزول البستر بتفسيق عدل ولو تاب الفاسق عند العقد لم
يصح به حالا كالأب يصح تزويج عفيفة لفاسق تاب عند العقد قبل الاستبراء قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نكاح إلا بولي مرشد وشاهد عدل وما كان

أحسن كوكب دري في
السماء لكل رجل منهم
زوجتان على كل زوجة
سبعون حلة يرى مخ ساقها
من وراءها وفي كتاب الفسافي
عن أنس قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم
يعطى المؤمن في الجنة
قوة كذا وكذا من الجماع
قبل يا رسول الله أو يطيق

من نكاح على غير ذلك فهو باطل

فصل في ذكر ما يجري بين الزوجين * أخرج مسلم وأبو داود عن أبي سعيد الخدري أن من أشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي إلى امرأته وتفضي إليه ثم ينشر أحدهما سر صاحبه * وأحمد عن أسماء بنت زيد أنها كانت عند رسول صلى الله عليه وسلم والرجال والنساء قعود عنده فقال لعل رجلا يقول ما فعل باهله ولعل امرأة تخبر بما فعلت مع زوجها فأزم القوم أي سكتوا فقلت أي والله يا رسول الله أنهم يفعلون ونحن ليفعلن قال فلا تفعلوا فانما مثل ذلك مثل شيطان لقي شيطانة فغشيها والناس ينظرون * وهو واليه في عن أبي الهيثم أنه صلى الله عليه وسلم قال (١) السباع حرام * تقبسه * ان افشاء الرجل سر زوجته والمرأة سر زوجها بان يذكر كل منهما ما يقع بينهما من أمور الاستمتاع وتفاصيل الجماع حرام وأما ذكر حجر الجماع لغير فائدة فمكره

فصل في منع أحد الزوجين حق الآخر * قال الله تعالى وعاشروهن بالمعروف وقال تعالى ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف وللرجال عليهن درجة * قال ابن عباس اني لا تزني لامرأتي كما تزني لي لهذه الآية * وقال بعضهم يجب أن يقوم بحقوقها ومصالحها ويجب عليها الاتقياء والطاعة * والترمذي وصححه وابن ماجه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في حجة الوداع بعد أن حمد الله تعالى وأثنى عليه ووعظ ألا فاستوصوا بالنساء خيرا فانما هن عوان عندكم ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك إلا أن يأتين بفاحشة مبينة فان فعلن فاهجروهن في المضاجع واضربوهن ضربا غير مبرح فان أطعنكم فلا تغوا عليهن سعيلا إلا أن لكم على نساءكم حقا وانسأكم عليكم حقا فحقكم عليهن أن لا يوطئن فرشكم من تسكرهون ولا يأذن في بيوتكم من تسكرهون ألا وحققن عليكم أن تحسنوا اليهن في كسوتهن وطعامهن * والمطهر اني والحناكم حق المرأة على الزوج أن يطعمها اذا طعم ويكسوها اذا اكتسى ولا يضرب الوجه ولا يقبح ولا يسجر الا في البيت * وهو أي ما رجل تزوج امرأة على ما قل من المهر أو أكثر ليس في نفسه أن يؤدي إليها حقا خدعها فاحات ولم يؤد إليها حقا التي الله يوم القيامة وهو زان الحديث * والترمذي ان من أكمل المؤمنين إيمانا أحسنهم خلقا ولطفهم باهله خيركم خيركم باهله * وميسر من علي والرافعي ان الرجل اذا انظر إلى امرأته ونظرت إليه نظر الله اليهما فانظره رحمة فاذا أخذ بكفها تساقط ذنوبهما في خلال أصابعهما * والطالبي حق الزوج على زوجته أن لا تمنعه نفسها وان كانت على ظهر قتب وأن لا تصوم يوما واحدا الا بأذنه

(١) قوله السباع حرام
السباع بوزن ككاف
القاموس الجماع والفحار
بكثرته اه

ذلك قال يعطى قوة مائة
وفي كتاب الترمذي عن
علي قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان في الجنة
لجنة عال للود العين يرفعن
بأصوات لم يسمع الخلائق
مثلا يقبلن نحن النائمات
فلا نبيد ونحن الراضيات
فلا نبغس ونحن الراضيات
فلا نخط فطوبى لمن كان

الا لفرصة فان فعلت أعت ولم تقبل منها وان لا تعطى من بيته شيئا الا باذنه فان
 فعلت كان له الأجر وكان عليها الوزر وأن لا تخرج من بيته الا باذنه فان فعلت أعت
 الله وملائكة الغضب حتى تتوب أو ترجع وان كان ظالما * والطهراني المرأة
 لا تؤذى حق الله حتى تؤذى حق زوجها كله لو سأها وهو على ظهر رقبتك لم تمنعه
 نفسها * والحاكم وصحبه أن امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم ان ابن عمي
 فلا يخطبني فاخبرني ما حق الزوج على الزوجة فان كان شيئا أطيعت قوله قال من
 حقه أن لو سال مخترا دما أو فحشا فله حقه بلسانها ما أدت حقه لو كان يلقي
 لبشر أن يسجد لبشر لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها اذا دخل عليها لما فضله الله
 عليها قالت والذي بعثك بالحق لا أتزوج ما بقيت الدنيا * وأحمد بن أنس رضي
 الله عنه قال كان أهل بيت من الأنصار لهم حل يسفون عليه أي يستقون عليه
 الماء من البئر وانه استصعب عليهم فنههم ظهره وان الأنصار جاؤا الى النبي
 صلى الله عليه وسلم فقالوا انه كان اما جل نسق عليه الماء من البئر وانه استصعب
 علينا ومنعنا ظهره وقد عطش الزرع والخيل فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقال لأصحابه قوموا فقاموا فدخلوا الخياط والحمل في ناحية فثنى النبي صلى الله
 عليه وسلم نحوه فقالت الأنصار يا رسول الله صار مثل الكلب تخاف عليك
 صولته قال ليس علي منه بأس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أقبل نحوه حتى خر ساجدا بين يديه فأخذ صلى الله عليه وسلم بناصيته أذل ما كانت
 قط حتى أدخله في العمل فقال له أصحابه يا رسول الله هذا بهيمة لا تعقل يسجد لك
 ونحن نعتقل فحن أحق أن تسجد لك قال لا يصلح لبشر أن يسجد لبشر ولو صلح
 لبشر أن يسجد لبشر لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها لعظم حقه عليها لو كان
 من قدمه الى مفرق رأسه فرجة تجس بالقبح والصد ثم استقبلته فحسته ما أدت
 حقه * وروى أنه صلى الله عليه وسلم قال من صبر على سوء خلق امرأته أعطاها
 الله من الأجر مثل ما أعطى أيوب عليه السلام على بلائه ومن صبرت على سوء
 خلق زوجها أعطاها الله ثواب أسية امرأة فرعون * وروى أن رجلا جاء الى عمر
 رضي الله عنه يشكو اليه خلق زوجته فوقف يمينه ينظر خروجه فسمع امرأته
 تسطيع عاينه بلسانها وهو ساكت لا يرد عليها فانصرف الرجل قائلا اذا كان
 هذا حال أمير المؤمنين فكيف حال فخرج عمر فرآه موليا فتأداه وقال ما حاجتك
 فقال يا أمير المؤمنين جئت أشكو اليك خلق زوجتي واستطاعتها على فسمعت
 زوجتك كذلك فرجعت وقلت اذا كان هذا حال أمير المؤمنين مع زوجته فكيف
 حال فقال يا أخى اتى أحتملها لخطوق لها على انها طباخة لطعامي خبازة لخبري

لما وكتاه وفي كتاب الترمذي
 قال صلى الله عليه وسلم
 لعدوة في سبيل الله أو
 روضة خير من الدنيا وما
 فيها ولقاب قوم أحد سيم
 أو موضع يده في الجنة خير
 من الدنيا وما فيها ولو أن
 امرأة من نساء أهل الجنة
 الخلعت الى أهل الأرض
 لأضاعت ما بينهما والألت

غسالة لثياني مرضعة لولدي وليس ذلك بواجب عليها ويسكن قلبي بها عن الحرام
 فأنأأحتملها لذلك فقال الرجل يا أمير المؤمنين وكذلك زوجتي قال فاحقلها فانما
 هي مدة يسيرة (وحكى) أنه كان لبعض الصالحين أخ صالح وكان يزوره كل سنة
 فجاء مرة فزادته فطرق بابها فقالت زوجته من فقال أخوز زوجك في الله جاء
 لزيارته فقالت ذهب يحطّب لارده الله وبالغت في شتمه وسبه فبينما هو كذلك
 وإذا بأخيه قد حمل الأسد خرمة حطّب وهو مقبل به فلما وصل أخاه سلم عليه
 ورجب به ثم أنزل الحطّب من على ظهر الأسد وقال له اذهب بارك الله فيك ثم أدخل
 أخاه وهي نسبه فلا يجيبها فأطعمه ثم ودّعه وانصرف على غاية التعجب من صبره
 عليها ثم جاء في العام الثاني فدق الباب فقالت من قال أخوز زوجك جاء يزوره
 قالت مرحبا وبالغت في الثناء عليهما وأمرته بانتظاره فجاء أخوه والحطّب على
 ظهره فأدخله وأطعمه وهي تبالغ في الثناء عليهما فلما أراد مفارقتها سأله عما
 رأى من حمل الأسد حطّبه في زمن تلك البذية اللسان ومن حمل الحطّب هو على
 ظهره في زمن هذه السهلة اللينة لما السبب فيه فقال يا أختي توفيت تلك الشرسة
 وكنت صابرا على شؤمها وتعبها ففخر الله تعالى لي الأسد الذي رأيت يحصل
 الحطّب بصري عليها ثم تزوجت هذه الصالحة وأنا في راحة فانتقطع عني الأسد
 فاحتجبت أن أحمل على ظهري لأجل راحتي مع هذه الصالحة

فصل في النشور قال الله تعالى الرجال قوامون على النساء بما فضل الله
 بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم فالصالحات قانتات حافظات للغيب
 بما حفظ الله واللاتي يتحافون نشورهن فنعظوهن واهجروهن في المضاجع
 واضربوهن فإن أطعنكم فلا تغوا عليهن سبيلا إن الله كان عليا كبيرا (وروى)
 الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دعا الرجل
 امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبا ناغيا عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح * وهما
 والذي نفسي بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في
 السماء أي أمره وسلطانه ساخطا عليها حتى يرضى عنها أي زوجها * وابن
 حبان والبيهقي ثلاثة لا يقبل الله لهم صلاة ولا يرتفع لهم في السماء حسنة العبد
 الآبق حتى يرجع إلى مولاه والمرأة الساخط عليها زوجها حتى يرضى
 والسكران حتى يحو * والخطيب أجماعا امرأة خرجت من بينها بغير إذن زوجها
 كانت في سخط الله حتى ترجع إلى بينها أو يرضى عنها زوجها (وفي رواية) لعننا
 كل ملك في السماء وكل شيء مررت عليه غير الجن والإنس حتى ترجع * وأحمد
 والطبراني والبيهقي والحاكم أجماعا امرأة استنطرت ثم خرجت فموتت على قوم

فأبينها رجلا وانصيفها
 على رأسها خبر من الدنيا
 وما فيها قال في الصحاح
 النصف الخمار وفي كتاب
 الترمذي قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أدنى
 أهل الجنة الذي له ثمانون
 ألف خادم واثنان وسبعون
 زوجة وتنصب له قبة من
 لؤلؤ وزبرجد وياقوت كلما

ليجدوا رجلا في زانية وكل عين زانية * وابنا عدي وعسا كرا اذا قالت المرأة
 لزوجها ما رأيت منك خيرا قط فقد حبط عملها * وأبو داود والترمذي وأبو داود
 امرأة سألت زوجها الطلاق من غير بأس فإمرأ عليها نار الجنة * وأبو داود
 وابن ماجه لا يثبت الرجل فيما ضرب امرأته عليه * وورد عنه صلى الله عليه وسلم
 أنه قال اطلعت في النار فرأيت أكثر أهلها النساء وذلك بسبب قلة طاعتن لله
 ولرسوله ولا زواجهن وكثرة تبرجهن والتبرج هو اذا أرادت الخروج من بيتها
 لبست أفخر ثيابها وتجملت وتخسفت وخرجت تفتن الناس بنفسها فان سلمت
 في نفسها لم يسلم الناس منها ولهذا قال صلى الله عليه وسلم المرأة عورة فاحبسوهن
 في البيوت فان المرأة اذا خرجت الطريق قال لها أهلها أين تريدن قالت أعود
 مريضاً وأسمع جنازة فلا يزال بها الشيطان حتى تخرج ذراعها وما التمس
 المرأة وجه الله بمثل أن تقعد في بيتها وتعبد ربها وتطيع بعلمها * وكان على رضى
 الله عنه يقول ألا تستحيون ألا تقارون بترك أحدكم امرأته تخرج بين الرجال
 تنظر اليهم وينظرون اليها * وروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال يستغفر
 للمرأة المطيعة لزوجها الطيبر في الهواء والخيتان في الماء والملائكة في السماء
 والشمس والقمر مادامت في رضا زوجها وأما امرأة عصت زوجها فعليها
 لعنة الله والملائكة والناس أجمعين وأما امرأة كلفت في وجه زوجها فهي في
 سخط الله الى أن نسا حكة وأما امرأة خرجت من دارها غير اذن زوجها لعنتها
 الملائكة حتى ترجع * وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أربعة من النساء في
 النار امرأة يذية اللسان على زوجها ان غاب عنها زوجها لم تنص نفسها وان حضر
 آذنت بلسانها وامرأة تكلف زوجها ما لا يطيق وامرأة لا تستر نفسها من الرجال
 وتخرج من بيتها متبرجة أى متجملة بلبس أفخر ثيابها وامرأة ليس لها الا
 الاكل والشرب والنوم وليس لها رغبة في الصلاة ولا في طاعة الله ولا في طاعة
 رسوله ولا في طاعة زوجها * وقال على كرم الله وجهه دخلت على النبي صلى الله
 عليه وسلم أنا وفاطمة فوجدناه يبكي بكاء شديداً فقلت له فداك أي وأمي يا رسول
 الله ما الذي أبكاك قال يا علي ليلة أسري بي الى السماء رأيت نساء من أمتي يعذبن
 من أنواع العذاب فبكيت بعمارأت من شدة عذابهن رأيت امرأة معلقة
 بشعرها يغلي دماغها ورأيت امرأة معلقة بلسانها والحميم يصب في حلقها
 ورأيت امرأة قد شدد رجلها الى ثديها ويدها الى ناصيتها ورأيت امرأة
 معلقة بشديها قد سلطت عليها الحيات والعقارب ورأيت امرأة وأسها
 رأس خنزير وبديها يدين حمار عليها ألف ألف لون من العذاب ورأيت امرأة على
 صورة الكب والنار تدخل من فيها وتخرج من دبرها والملائكة يضربون

بن الحارث الى صنعاء وفي
 مسند البراء عن أبي هريرة
 رضى الله عنه قال قيل
 يا رسول الله أنقص الى
 قسائنا في الجنة فقال اى
 والله انقصني يده ان الرجل
 لينقص في اليوم الواحد
 الى مائة عذراء وعن أبي
 سعيد الجعدي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه

رأسيهما بمقام من نار فقامت فاطمة الزهراء وقالت يا حبيبي وقرّة عيني ما كان
 أعمال هؤلاء حتى وقع عليهن العذاب فقال صلى الله عليه وسلم يا بنية أما المعلقة
 وشعرها فانها كانت لا تقطى شعرها من الرجال وأما المعلقة بلسانها فانها كانت
 تؤذي زوجها وأما المعلقة بشدها فانها كانت تؤذي فراش زوجها وأما التي شد
 رجلها الى ثديها وبداها الى ناصيتها وقد سلبت عليها الحيات والعقارب فانها
 كانت لا تقبض من الحنابة والحبض وتستعزى بالصلاة وأما التي رأسها رأس
 خنزير ويدنها بدن حمار فانها كانت نمامة كذابة وأما التي على صورة كلب والنار
 تدخل من فيها وتخرج من دبرها فانها كانت منانة حسادة ويا بنية الوليد لا امرأة
 تعصى زوجها **تنبه** اعلم أن الشوز الذي عذبه جماعة من الكفار يتحقق
 بمنعها الاستمتاع وطأ أو غيره كس ولو موضع عينه وبخروجها من المنزل بغير إذنه
 ولو لموت أحد أبيها أو الى مجلس ذكر وتعلم فضيلة لا تعلم أحكام الحبض والنقاس
 وسائر العلم العيني بل يلزم عليها الخروج لتعلمها ويحرم عليه منعها عنه ان لم يكن
 عالما والاعلمها وجوبا وبامتناعها من النقلة معه وبإغلاقها الباب حين أراد
 الدخول اليها وبإدعائها الطلاق في صدورها منها شيء من المذكورات ولو لحظة
 لا تسحق نفقة ذلك اليوم وكسوة ذلك الفصل ولا قسمها منه بل تستحق أن يجرها
 الزوج في المفجع الى أن تصلح ولو بلغ سنين وأن يضربها ولو بسوط وعصا وأن تلغنها
 الملائكة الارار الذين لا يعصون الله طرفة عين وأن يعذبها الجبار في دار الهوان
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما امرأة باتت وزوجها عنها راض دخلت
 الجنة رواه الترمذي وابن ماجه * وقال صلى الله عليه وسلم اذا صلت المرأة
 خمسها وصامت شهرها وحصفت فرجها وأطاعت زوجها قيل لها ادخلي الجنة
 من أي الابواب شئت رواه أحمد * وقال ألا أخبركم بقسائكم في الجنة قلنا بلى
 يا رسول الله قال كل ودود ولو اذا غضبت أو أسى اليها أو غضب زوجها قالت
 هذه يدي في يدك لا أكحل بغمض حتى ترضى رواه الطبراني * وقالت عائشة رضي
 الله عنها يا معشر النساء لو تعلمن بحق أزواجهن عليكن الجنة لبعثت المرأة منكن تسبع
 الفبار عن قديمي زوجها يجر وجهها وينبغي لها أن تعرف أنها كالمملوك للزوج
 فلا تتصرف في شيء من ماله الا بإذنه بل قال جماعة من العلماء انها لا تتصرف أيضا
 في مالها الا بإذنه لانها كالمجورة له وقال بعضهم يجب على المرأة دوام الحياء من
 زوجها وغض طرفها اقتداه والطاعة لامره والسكوت عنده كلامه والقيام عند
 قدومه وعند خروجه وعرض نفسها عليه عند النوم والتعطر له وتعاهد القم
 بالسلك الطيب ودوام الزينة بحضرة وتركها في غيبته وترك الحنابة عند غيبته في

وسلم أهل الجنة اذا جامعوا
 نساءهم عادوا أبكرا وفي
 صحيح مسلم عن القسيرة بن
 شعبه عن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال سأل موسى
 عليه السلام ما أدنى
 أهل الجنة منزلة قال هو
 رجل يحبب أهل الجنة فيقال له
 ادخل الجنة فيقول أي رب

فرأشه أو ماله أو أكرام أهله وأقاربه ورؤية القليل منه كثير أو قال ويفتق للآراء
الخالصة من الله أن يتهم - في طاعة الله وطاعة زوجته وتطلب رضاه فهو وجتها
ونارها

﴿فصل في القسم﴾ أخرج مسلم والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور
عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا
والطبراني أن الله تعالى كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر
منهن إيماناً واحتساباً كان له مثل أجر الشهيد * والترمذي والحاكم من كانت
عنده امرأة أن فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط * والنسائي من
كانت له امرأة أن يميل إلى أحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحدشقيه ماثل
والمراد بقوله يميل الميل بظاهره بأن يرجح أحدهما في الأمور الظاهرة التي حرم
الشارع الترجيح فيها لا الميل القلبي لخبر عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلي
فيما تملك ولا أملك يعني القلب

﴿باب في التهاجر﴾

(أخرج) أحمد والطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يحل لمسلم أن
يهجر مسلماً فوق ثلاث ليال فانهما كانا عن الحق أي ما تلاقى عنده مادام على
ضراءهما أو أولهما فأي رجوعاً إلى الصلح يكون سبقه بالفيء كقارئة وإن سلم
فلم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة وردت على الآخر الشيطان فان ماتا على
ضراءهما لم يدخل الجنة جميعاً أبداً * وأبو داود والنسائي لا يحل لمسلم أن يهجر
مسلماً فوق ثلاث فحين هجر فوق ثلاث فدخل النار * والشحان لا يحل لمسلم
أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخبرهما
الذي يبدأ بالسلام وأخذ منه العلماء أن السلام يرفع اثم الهجر * ومسلم تعرض
الأعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لا يشرك
بالله شيئاً إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء يقول اتركا هذين حتى
يصطلحا وفي رواية تنفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد
لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول أنظروا هذين حتى
يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا أنظروا هذين حتى يصطلحا * والبيهقي
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع
عنه ثوبه ثم يستتم أن قام فلبسهما فأخذتني غيرة شديدة فظننت أنه يأتي ببعض

وكيف وقد نزل الناس
منزلهم وأخذوا أخذاتهم
فيقال له أترضى أن يكون لك
مثل ملك من ملوك الدنيا
فيقول رضيت رب فيقول
هذا لك وعشرة أمثاله
ولك ما اشتئت نفسك
وانت عينك فيقول رضيت
رب قال رب فأعلاهم منزلة
قال أولئك الذين أردت

صو يحباني فخرجت أتبعه فأدركته بالبيع ببيع الغر فديستغفر للمؤمنين
والمؤمنات والشهداء فقلت بأبي وأمي أنت في حاجة دينك وأنا في حاجة الدنيا
فانصرفت فدخلت حجرى ولى نفس عال ولحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا النفس يا عائشة فقلت بأبي وأمي أنت في فوضعت عنك نوبك ثم
لم تستم أن قت قلبسهما فأخذتني غيرة شديدة ظنفت أنك تأتي بعض صو يحباني
حتى رأيتك بالبيع تصنع ما تصنع فقال يا عائشة أكنت تخافين أن يحيف الله
عليك ورسوله أنا في جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة للنصف من شعبان والله
فيها اعتفاء من النار بعد د شعور غم كلب لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى
مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسيل أزاره ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر
قالت ثم وضع عنه ثوبه فقال هذه ليلة للنصف يا عائشة تأذني في قيام هذه الليلة
قلت نعم بأبي أنت وأمي فقام فسجد طويلا حتى ظنفت أنه قد قبض فقامت ألتسه
ووضعت يدي على باطن قدميه فحرك فخرجت وسمعته يقول في سجوده أعود
بمقول من عقابك وأعود برضاك من تحطك وأعود بك منك جبل وجهك
لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرته له فقال
يا عائشة تعلين وعلمين فان جبريل عليهن وأمرني أن أرددهن في السجود
﴿تنبيه﴾ ان هجر أخيه المسلم فوق ثلاثة أيام حرام بل قال جماعة من العلماء انه
من البكائر الا لعذر شرعي كبعدة أو فسق ولو خفيا وضابطه أنه متى عاد إلى صلاح
دين الهاجر أو المهجور جاز والا فلا

باب عقوق الوالدين *

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا * قال ابن عباس
يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب فلا يغلب لهما في الجواب ولا يجحد النظر
اليهـ ما ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بين يديه ما مثل العبد بين يدي سيده
تذلا لهما * وقال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
اما يغلب عندك الكبير أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما
وقل لهما ما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما
كما ربي صغيرا * وقال أن اشكر لى ولو الديق الى المصير فانظر وقضى الله والاله
كيف قرن شكرهما بشكره * قال ابن عباس ثلاث آيات نزلت مقرنة ثلاث
لا يقبل الله منها واحدة بغير فريقها احداها قوله تعالى أطعوا الله وأطيعوا
الرسول لمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه الثالثة قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول لمن أطاع الله ولم يزل لم يقبل منه الثالثة قوله تعالى أن اشكر لى ولو الديق

غربت كرامتهم يدي
وختمت عليها فلم تر عين ولم
تسمع أذن ولم تخطر على قلب
بشر قال ومصادقه من
كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس
ما أخفى لهم من قرة أعين
وفي صحيح مسلم عن أبي
سعيد الخدري رضى الله
عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى

لم يشكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم رضا الله
 في رضا الوالدين وسخط الله في سخط الوالدين * وصح أن رجلا جاء يستأذن النبي
 صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال أحي والدك قال نعم قال ففيهما جاهد فجاهد
 فانظر كيف فضل بر الوالدين وخدمتهما على الجهاد * وأخرج أحمد والبخاري
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم البكر الأشر بالله وعقوق
 الوالدين وقتل النفس والعين الغموس * والطبراني عن ثوبان ثلاثة لا ينفع مغهن
 عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف * وأحمد والقسائي
 والحاكم عن ابن عمر ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر
 والعاق لوالديه والذو النوى الذي يقر في أهله الحب أي الرافضهم مع علمه وقيل
 هو الذي لا يمنع الناس عن الدخول على زوجته وقيل هو الذي يشتري جارية تغني
 للناس * والحاكم والاصهاني كل الذنوب يؤخر الله عنها ما شاء إلى يوم القيامة
 الا عقوق الوالدين فان الله يعجل له لصاحبه في الحياة قبل الممات والخطيب
 عن علي رضي الله عنه من أخرج والديه فقد عقهما * وعن وهب ابن منبه قال أوحى
 الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى وقر والدك فان من وقر والديه مددت له
 في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عقر والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه
 وقال أبو بكر بن مريم قرأت في التوراة أن من يضرب أباه يقتل * وقال وهب في
 التوراة على من صلب والديه الرجم (وروى) أن علقمة وكان كثيرا الاجتهاد في
 الطاعة من الصلاة والصوم والصدقة فمرض واشتد مرضه فارسلت امرأته إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة في الترع فأردت أن أعلمك يا رسول
 الله بحاله فأرسل صلى الله عليه وسلم عمراؤا بلالا وصهيبا وقال امضوا إليه فلقنوه
 الشهادة فخاؤا إليه فوجدوه في الترع فجعلوا يلقنونه لا اله الا الله ولسانه لا ينطق
 بها فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هل من أبويه أحد حتى
 قبل يا رسول أم كبيرة السن فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها
 ان قدرت على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والا فترى في المنزل حتى
 يأتيك خفاء إليها الرسول وأخبرها بذلك فقالت نفسي لنفسه الفداء أنا أحي
 بانيانه فتوكلت وقامت على عصا وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلمت فرد
 غلبها السلام وقال لها يا أم علقمة اصدقيني وان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى
 كيف حال ولدك علقمة قالت يا رسول الله كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حالك معه قالت يا رسول الله أنا عليه سأخطة
 قال ولم قالت يا رسول الله كان يؤثر زوجته ويعصيني قال صلى الله عليه وسلم

يقول لاهل الجنة يا اهل
 الجنة فيقولون لبيك ربنا
 وسعديك والخير في يديك
 فيقول هل رضيت فيقولون
 وما لنا لا نرضى يا رب وقد
 أعطينا ما لم نعط أحد من
 خلقك فيقول الا أعطيتكم
 أفضل من ذلك فيقولون
 يا رب وأي شيء أفضل من
 ذلك فيقول أحسن لكم

ابن سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال
 اقطعني واجمع لي خطبا كثيرا قالت وما تصنع به يا رسول الله قال احرقه بالنار قالت
 يا رسول الله هو وولدي لا يحمل قلبي أن تحرقه النار بين يدي قال يا أم علقمة فعذاب
 الله أشد وأبقى فان سررت أن يغفر الله له فارضى عنه فوالذي نفسي بيده لا يتنفع
 بصلاته ولا بصيامه ولا بصدقة ما دمت عليه ساخطة فقالت يا رسول الله فاني
 أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضرني من المسلمين أني قد رضيت على ولدي
 علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق اليه يا بلال فانظر هل يستطيع
 أن يقول لا اله الا الله أم لا فعزل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء مني
 فانطلق بلال فسمع علقمة يقول من داخل الدار لا اله الا الله فدخل بلال فقال
 يا هؤلاء ان سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها أطلق لسانه ثم
 مات علقمة في يومه فحضره النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بغسله وكفنه ثم صلى عليه
 وحضر دفنه ثم قام على شفير قبره فقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضيل
 زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا
 ولا عدلا الا أن يتوب الى الله عز وجل ويحسن اليها ويطلب رضاها فرضا الله
 في رضاها وسخط الله في سخطها (وروي) أن العوام من حوشب قال زلت مرة
 حيا والى جانب ذلك الحي مقبرة فلما كن بعد العصر انشقت منها قبر فخرج رجل
 رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر
 فاذا به جوز قعر لشعر أو صوفا فقالت لي امرأة أخرى ترى تلك الجوز قلت مالها
 قالت تلك أم هذا قلت وما كان قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح تقول له أمه
 يا بني اتق الله الى متى تشرب الخمر فيقول لها انما أنت تهقين كما تهق الجمار قالت
 مات بعد العصر قالت فهو يفتش عنه القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات
 ثم ينطبق عليه القبر والعباد بالله من العقوق * تنبيه * ان عقوق الوالدين
 أو أحدهما وان علا ولوم وجود أقرب منه من الكبر المهلكة ثقافا * خاتمة
 في بر الوالدين * أخرج الشيخان عن ابن مسعود قالت سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أي العمل أحب الى الله قال الصلاة علي وقها قلت ثم أي قال بر
 الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله * وأبو يعلى والطبراني أن رجلا الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه قال هل
 بقي من والديك أحد قال أمي قال قاتل الله في برها فاذا فعلت فأنت حاج ومعتبر
 ومجاهد * والرافعي عن ابن عباس ما من رجل ينظر الى وجهه والديه نظرة رحمة
 الا كتب الله له بها حجة مقبولة مبرورة * وابن ماجه والقسائي والحاكم جاء رجل

رضواني فلا أسخط عليكم
 بعده أبدا اخواني اتركوا
 الدنيا واسدحوا الآخرة
 وارفضوا حب النساء الدنيا
 واشتروا الخور الفاخرة
 فانها أدرك بأيسر الاثمان
 وتكون معكم مخددة في
 الجنان * وروي عن مالك
 ابن دينار رضي الله عنه أنه
 كان يوما فاشيا في أرضه

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردت أن أغزو وقد
جئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجلها وفي
رواية أنك والدان قلت نعم قال فالزمها فان الجنة تحت أرجلها * والشيطان
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق
الناس بحسن صحابي قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من قال أمك قال ثم من
قال أبوك * والترمذي وابن حبان والحاكم أن النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال
أنى أذنبت ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من أم فقال لا قال فهل لك من
خالة قال نعم قال فبرها * والديلي دعاء الوالد لولده كدعاء النسي لا ممتنه * وأبو
داود وابن ماجه عن مالك بن ربيعة الساعدي قال بينما نحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلمة فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبي
شيء أبرهما به بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما أى الدعاء والاستغفار لهما
وانفاذ عهدهما من بعدهما وصله الرحم التي لا توصل الا بهما واکرام صديقهما
(وحكى) البغوى في معالمة أنه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة
فصارت العجلة في الغيبة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان
بارا بوالديه وكان يقسم ليله ثلاثة أثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس
أمه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره فيأتى به السوق فيبيعه بما شاء الله
ثم يصدق بثلته ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له أمه يوما ان أباك وورثك
عجلة استودعها في غيبة كذا فاذا انطلق فادع الاله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
أن يردها عليك وعلمتها أنك اذا نظرت اليها تجعل البسك أن شعاع الشمس
يخرج من جلدتها وكانت تسمى تلك البقرة المذبة لحسنها وصغر حجمها فأتى الفتى
الغبية فقرأها ترى فصاح بها وقال أعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب فاقبلت تسبح حتى قامت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت
البقرة وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان
أمرى لم تأمرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بني اسرائيل
لوركبتي ما كنت تقدر على أبدا فانطلق فانك لو أحرمت الحبل أن ينقطع من أصله
وينطلق معك لفعل لئلا يأملك فسار الفتى بها الى أمه فقالت له أنت فقير لا مال لك
ويشقى عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم
لبيها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق
بها الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى بره بوالدته وكان الله

البصرة فاذا هو بجارية من
جوارى الملوك راكبة
ومعها الخدم فلما رآها
قال لا بدى أيتها الجارية
أبيعك مولانا فقالت
كيف قلت يا شيخ قال أبيعك
مولانا قالت ولو باعني
أكان مثلك يستترني قال
نعم وخيرا منك ففعلت
وأمرت به الى أن يحمل الى

به خير فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا
والذي قال الملك خذ ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال القتي لو أعطيتني وزنها
ذهبا لم آخذها الا برضا أمي فردّها الى أمه فاخبرها بالثمن فقالت فارجهما فبيعها
بسبعة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال استأمرت أمك
فقال القتي انها أمرتني أن لا تنقصها عن ستة دنانير على أن أستأمرها فقال الملك
فاني أعطيتك اثني عشر ديناراً على أن لا تستأمرها فأبى القتي ورجع الى أمه
فاخبره بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملك يأتيك في صورة آدمي ليحتبرك فاذا أتاك
فقل له أنا امرنا أن تبيع هذه البقرة أم لا تفعل فقال له الملك اذهب الى أمك فقل لها
أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منكم لقتيل يقتل من بني
اسرائيل فلا تبيعوها الا بملء مسكها دنانير فأمسكها وقدر الله على بني اسرائيل
ذبح تلك البقرة ببيعها فجاز الوالي استوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافأة له
على بر والده فضلامه ورحمة (وحكي) المافعي أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى
سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام أن اخرج الى ساحل البحر بصريح
فخرج سليمان بن داود ومن معه من الجن والانس فلما وصل الساحل التقف عينا
وثمنا لا فلم ير شيئا فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم ائتني بعلم ما تجد فيه فغاص
ثم رجع بعد ساعة وقال يا بني الله اني ذهبت في البحر مسيرة كذا وكذا لم أصل الى
قعره ولا نظرت فيه شيئا فقال لعفريت آخر غص في هذا البحر وأتني بعلم ما تجد
فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا أنه غاص مثل الاول مرتين
فقال لا صف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن قال الذي عنده
علم من الكتاب قال له أئتني بعلم ما في هذا البحر فجاء بقبة من الكافور الايض
لها أربع أبواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد
أخضر والاواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر في
مكان عميق مثل مسيرة ما غاص فيه العفريت الا ثلاث مرات فوضعها بين يدي
سليمان عليه السلام واذا في وسطها شاب حسن الشباب نقي الثياب وهو قائم
يصلي فدخل سليمان عليه السلام القبة وسلم على ذلك الشاب وقال ما أتراك في
قعر هذا البحر قال يا بني الله انه كان أبي رجلا مقعدا وكانت أمي عمياء فاقت في
خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة أمي قالت اللهم أطل حياة ابني في طاعتك
ولما حضرت وفاة أبي قال اللهم استخدم وولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل
فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دقتهم ما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها
لا أنظر حسنها فجاء ملك من الملائكة فاحمل القبة وأنا فيها وأتركني في قعر هذا

دارها فجعل فدخلت الى
مولاهما فأخبرته ففهم
وأمر أن يدخل به اليه
فادخل فألقبته الهبة
في قلب السيد فقال
ما حاجتك فقال بعني
جار بيتك قال أو تطيق
أداء ثمنها قال ثمنها عندي
نوا نان مستونان ففهموا
قال وكيف كان ثمنها

الجحر قال سليمان في أي زمان كنت أتيت هذا الساجي قال في زمان ابراهيم
 الخليل عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام في الساريج فاذا له ألفا سنة
 وأربع مائة سنة وهو شاب لا شيبه فيه قال فما كان طعامك وشربك داخل هذا
 الجحر قال يا نبي الله يا تيني كل يوم طير أخضر في منقاره شيء أصفر مثل رأس
 الإنسان فأكله فأجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب عني الجوع والعطش
 والحسرو والبرد والنوم والتعاس والفترة والوحشة فقال سليمان أتعجب أن تقف
 معنا أو تردني إلى موضعك فقال ردني إلى موضعي يا نبي الله فقال رده ما أصفر فرده
 ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله تعالى دعاء الوالدين فأحذركم عقوب
 الوالدين

باب قطع الرحم

قال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام * أي واتقوا الارحام أن
 تقطعوها وقال تعالى والذين يتقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويتقطعون ما أمر
 الله أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار (وأخرج
 الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى
 خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقال له ما قالت هذا مقام العائذ بك من
 القطيعة قال نعم أما رضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال
 فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرؤا إن شئتم فهل عسيتم إن توليتم
 أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى
 أبصارهم * وهما لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع رحم * والترمذي وابن ماجه عن أبي
 بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر أن ألقى
 من أن يحجل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي
 وقطيعة الرحم * والطبراني عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونحن مجتمعون فقال يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من
 ثواب أسرع من صلة الرحم وإياكم والبغي فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة
 بغي وإياكم وعقوق الوالدين فإن ربح الجنة يوجد من مسبرة ألف عام والله لا
 يحدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جازأزاره خيلاء إنما الكبرياء لله رب
 العالمين * وأحدان أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع
 رحم * والاصمباني كذا جالس عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يحاسبنا قاطع
 رحم فقام فتى من الحلقة فأخبره خالته قد كان بينهما بعض الشيء واستغفرت له ثم عاد
 إلى المجلس فقال صلى الله عليه وسلم إن الرحمة لا تنزل على قوم وفيهم قاطع رحم

عندك هذا قال لكثرة
 عيوبها قال وما عيوبها
 قال إن لم تعط ردفرت وإن لم
 تستك بجزت وإن لم تمشط
 وتدهن قلت وشفتت وإن
 تهرت عن قليل هربت
 ذات حمض وغائط وبول
 وأقدار وخن ونعم وأكدار
 ولعلها لا تؤذي إلا نفسها
 ولا تحبك إلا لئيمها لا تني

(وروى) عن محمد الباقر أن أباه زين العابدين قال له لا تصاحب قاطع رحم فاني
وجده ملغونا في كتاب الله في ثلاثة مواضع وذكر الآيات الثلاث السابقة
(وحكى) شيخنا ابن حجر رحمه الله أن رجلا غنيا حج فأودع آخر موسوما بالامانة
والصلاح ألف دينار حتى يعود من عرفة فلما عاد وجده قد مات فسأل ورثته عن
المال فلم يكن لهم به علم فسأل علماء مكة فقالوا اذا كان نصف الليل فانتزهم
وانظرو فيها وناد يا فلان باسمه فان كان من أهل الخير فسيجيئك من أول مرة قد ذهب
ونادى فيها فلم يجبه أحد فأخبرهم فقالوا والله وانا اليه راجعون نخشى أن يكون
صاحبك من أهل النار اذهب الى أرض اليمن فقبيلها بئر تسمى برهوت يقال انه
على فم جهنم فانظر فيها بالليل وناد فيها يا فلان فسيجيئك منها فخصي الى اليمن وسأل
عن البئر فدل عليها فذهب اليها ليلا ونادى فيها يا فلان فأجابه فقال أين ذهبي
فقال دفتته في الموضع القلاني من دارى ولم أتمن عليه ولدى فاتهم واحفر
هناك تجده فقال ما الذى أترك ههنا وقد كنت أظن بك الخير قال كانت لى أخت
فقيرة هجرتها وكنت لا أخنو عليها فعاقبني الله بسبها وأتراني هذا المنزل وتصدقني
ذلك الحديث الصحيح لا يدخل الجنة قاطع أى قاطع رحمه وأقاربه ﴿تقبيه﴾ قد
نقل القرطبي في تفسيره اتفاق الاثمة على حرمة قطع الرحم ووجوب صلتها والمراد
بقطع الرحم قطع ما ألف القريب منه من سابق الوصلة والاحسان لغير عذر
شرعى فلو كان لم يصل منه الى قريبه احسان ولا اساءة قط لم يفسق بذلك ولا فرق
بين أن يكون الاحسان الذى ألفه مع قريبه مالا أو مكتوبة أو مراسلة أو زيارة
أو غير ذلك فقطع ذلك كله بعد فعله لغير عذر كبيرة ﴿خاتمة﴾ فى صلة الرحم
(أخرج) الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل
رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت * وأبو يعلى عن رجل
من خشم قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه قلت أنت
الذى ترعّم أنك رسول الله قال نعم قلت يا رسول الله أى الأعمال أحب الى الله قال
الايمان بالله قلت يا رسول الله ثم ما قال ثم قال ثم ما قال ثم قال ثم ما قال ثم قال
أبغض الى الله تعالى قال الشكر بالله قلت يا رسول الله ثم ما قال ثم ما قال ثم ما قال
قلت يا رسول الله ثم ما قال ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر * وابن
ماجه أسرع الخير ثوابا البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة
الرحم * والطبراني وابن حبان عن أبي ذر قال أوصانى خليلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخصال من الخير وأوصانى أن لا أنظر الى من هو فوقى وأن أنظر

بعورك ولا تصدق في ودك
ولا تخلف عليها أحد
بعدك الا رأته منك وأنا
أخذ بدون ملألت في
جارتك من الثمن جارية
خلقت من سلالة الكافور
ومن المسك والجوهر
والنور لو خرج بريقها
أحاج البحر اطاب ولو دعى
بكلامها مبتلا جاب ولو دعى

الى من هودوني وأوصاني بحب المساكين والدلتومهم وأوصاني أن أصل رحي
وان أدمرت وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني أن أقول الحق ولو على
نفسى وان كان مرءا أو وصاني أن أكثروا من لاجول ولا قوة الا بالله فانها كثر من
كنوز الجنة * والشحان عن ميمونة أنها أعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي صلى
الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يارسول الله أنى
أعتقت وليدتي قال أو فعلت قالت نعم قال أما انتك لو أعطيت أخوالك وأخواتك
كان أعظم لاجرك * والطبراني والحاكم ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسبا يسيرا
وأدخله الجنة برحمته قالوا وما هي يارسول الله قال تعطى من حرمك وتصل من
قطعك وتعفو عن ظلمك فاذا فعلت ذلك تدخل الجنة * والبخارى ليس الواصل
بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها * والشحان من أحب أن
يسقط له في رزقه ويفسأ أى يؤخر في أثره أى أجده فليصل رحمه * وأبو يعلى ان
الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بها في العمر ويرفع بها ميتة السوء ويدفع بها المسكر
والمحذور * قال الفحاح في تفسير قوله تعالى يجمع الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل
ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل
ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيحطه الله الى ثلاثة أيام (وروى) أن
ملك الموت أخبر داود عليهما السلام يقبض روح رجل بعد ستة أيام فلما كان بعد
مدة طويلا وجد داود ذلك الرجل حيا فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج
من عندك وصل رحمه قد كان قطعها لئلا الله في عمره عشرين سنة أخرى

﴿فصل﴾ في حقوق المماليك * أخرج أحمد وابن ماجه عن أبي بكر رضى الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا يدخل الجنة سبي الملكة أى الذى يسيء
الصفحة الى محاليكه قالوا يارسول الله أليس أخبرتنا أن هذه الامة أكثر الامم
مملوكين ويتامى قال نعم فأكرمواهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما نأكلون قالوا
فما منعنا من النساء قال فرس تربطه تقاتل في سبيل الله مملوكك يكفيلك فاذا صلى
فهو أخوك * وأبو داود عن علي كرم الله وجهه قال آخر كلام النبي صلى الله عليه
وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم * وفي رواية كان صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه الذى توفى فيه الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال
يكبر رها حتى ما يقبض لسانه * وأحمد والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال
في حجة الوداع أرقاءكم أطعموهم مما نأكلون وألبسوهم مما تلبسون فان جاؤا
بذنوب لا تريدون أن تغفروهم فبيعوا عبادا لله ولا تغدبوهم * ومسلم كفى بالمرء انما
أن يحبس عمن يملك قوتهم * وهو عن أبي مسعود البدرى قال كنت أضرب غلاما

معصوما للشمس لا حلت
دونيه وكسفت ولو بداني
الظلماء لا تارتبه وأشرفت
ولو واجهت الآفاق جلجلا
وحلها تعطرت بها
وترخفت نشأت من بين
رياض المسك والزعفران
وقضبان الباقوت والمرجان
وقصرت في خيام النعيم
وغذيت ماء التسميم لا تخلف

في بالسوط فسمعت صوتاً من خلفي اعلم يا ابا مسعود فلم أفهم الصوت من الغضب
 قلت اذ نامني اذ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول اعلم يا ابا مسعود ان
 الله تعالى اقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت لا أضرب مملوكاً بعده أبداً وفي
 رواية فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال أما لو لم تفعل لفحشت النار
 أو لمسكت النار * والطبراني من ضرب مملوكه ظمأاً مديته يوم القيامة * وأبو
 داود والترمذي يا رسول الله كم أعفون الخادم قال كل يوم سبعين مرة * وأحمد
 عن عائشة رضي الله عنها أن رجلاً قعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبوني ويخونني ويعصوني وأشتهم وأضربهم فكيف
 أنا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك
 وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافاً
 لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلاً لك وان كان عقابك
 اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتخفى الرجل وجعل يهتف ويبكي
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما تقرأ قول الله تعالى ونضع الموازين
 القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئاً وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها
 وكفى بنا حاسبين فقال الرجل والله يا رسول الله ما أجدي ولهؤلاء شيئاً خيراً من
 مقارعتهم أشهدك أنهم أحرار كلهم * وابن حبان والبيهقي ما خفت عن خادمك
 من عمله فهو أحرار في موازينك يوم القيامة * والشيوخ من أعتق رقبة مسيلة
 أعتق الله بكل عضونها عضوانه من النار حتى فرجه بفرجه * وأبو داود وابن
 ماجه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من تقدم قوماً وهم له كارهون ورجل أتى
 الصلاة دباراً ورجل اعتبد محرراً يعني أعتقه ثم كتم عتقه أو أنكره (وروي) أنه
 جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قلت لأمي
 بازائه قال هل رأيت عليها ذلك قالت لا قال أما انها ستفيدك يوم القيامة فرجعت
 المرأة الى جارتها فأعطتها سوطاً وقالت اجلديني فأبى الجارية فأعتقتها ثم
 رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بعقتها فقال عسي أي عسى أن
 يكفر عتقك اياها ما أذقها به (وحكى) أنه دخل جماعة على سلمان الفارسي وهو
 أمير على المدائن فوجدوه يجيئون بحسين أهله فقالوا ألا تترك الجارية نجس فقال
 أرسلناها في عمل فكرهنا أن نجعل عليها عملاً آخر (وحكى) أن عمر بن عبد
 العزيز قال يوم الجارية ربه روحني حتى أنام فروخته فنام فغلها النوم فنام فلما
 انتبه أخذ المروحة وجعل يروحها فلما انتهت ورأته يروحها صاحت فقال لها عمر
 انما أنت بشر مشى أصابك من الحر ما أصابني فأحييت أن أروحك كإروحتي

عهد لها ولا تبدل ودها
 فأبى ما أحق برفع الثمن قال فانها
 التي وصفت الثمن القرية
 الموجودة في كل زمن قال
 الخطيب رحمت الله قال
 لما تمها رحمت الله قال
 أيسر المذول لنيل الخطير
 المأمول أن تنفخ ساعة
 في ليالك فتصلي ركعتين
 تخلصهما لربك وأن يوضع

فرأى أنه أوماله وإكرام أهله وأقاربه ورؤية القليل منه كثير وأقال ويفتحي للآراء
الخاصة من الله أن تجتهد في طاعة الله وطاعة زوجته وتطلب رضاها فهو جنتها
ونارها

﴿فصل في القسم﴾ أخرج مسلم والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن المقسطين عند الله يوم القيامة على منابر من نور
عن يمين الرحمن وكلتا يديه يمين الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا
والطبراني أن الله تعالى كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال فمن صبر
منهن إيماناً واحتساباً كان له مثل أجر الشهيد * والترمذي والحاكم من كانت
عنده امرأة أن فلم يعدل بينهما جاء يوم القيامة وشقه ساقط * والنسائي من
كانت له امرأة أن يميل إلى أحدهما على الأخرى جاء يوم القيامة وأحد شقيه ما قبل
والمراد بقوله يميل الميل بظاهرة بأن يرجح أحدهما في الأمور الظاهرة التي حرم
الشارع الترجيح فيها إلا الميل القلبي لخبر عائشة رضي الله عنها كان النبي صلى الله
عليه وسلم يقسم بين نسائه فيعدل ويقول اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلي
فيما تملك ولا أملك يعني القلب

﴿باب في التهاجر﴾

(أخرج) أحمد والطبراني عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يحل لمسلم أن
يهجر مسلماً فوق ثلاث ليال فانهما كانا عن الحق أي ما تلاقى عنده مادام على
صراهما وأولهما فياً أي رجوعاً إلى الصلح يكون سبقه بالفيء كفارة له وإن سلم
فلم يقبل ورد عليه سلامه ردت عليه الملائكة ورد على الآخر الشيطان فان ما على
صراهما لم يدخل الجنة جميعاً أبداً * وأبو داود والنسائي لا يحل لمسلم أن يهجر
مسلياً فوق ثلاث فحين هجر فوق ثلاث فدخل النار * والشَّجَّان لا يحل لمسلم
أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال يلتقيان فيعرض هذا ويعرض هذا وخيرهما
الذي يبدأ بالسلام وأخذ منه العلماء أن السلام يرفع اسم الهجر * ومسلم تعرض
الاعمال في كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لا يشرك
بالله شيئاً إلا امرأ كانت بينه وبين أخيه شحناء يقول اتركوهاذين حتى
يصطالحا وفي رواية تفتح أبواب الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفر لكل عبد
لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كان بينه وبين أخيه شحناء فيقول أنظروا هذين حتى
يصطالحا أنظروا هذين حتى يصطالحا أنظروا هذين حتى يصطالحا * والبيهقي
عن عائشة رضي الله عنها قالت دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع
عنه ثوبه ثم يستتم أن قام فلبسهما فأخذتني غيرة شديدة فظننت أنه يأتي بعض

وكيف وقد نزل الناس
منازلهم وأخذوا أخذاتهم
فيقال له أرضي أن يكون لك
مثل ملك من ملوك الدنيا
فيقول رضيت رب فيقول
هذا لك وعشرة أمثاله
ولك ما اشتئت نفسك
ولنت عينك فيقول رضيت
رب قال رب فأعلاهم منزلة
قال أولئك الذين أردت

صو يحباني فخرجت أتبعه فأدركته بالبيع ببيع الغرق فاستغفر للمؤمنين
والمؤمنات والشهداء قتلت بأبي وأمي أنت في حاجة دينك وأنا في حاجة الدنيا
فانصرفت فدخلت حجرى ولى نفس عال ولحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ما هذا النفس يا عائشة قتلت بأبي وأمي أنت وأمتي فوضعت عنك ثوبك ثم
لم تستم أن تلبسهما فأخذتني غيرة شديدة ظننت أنك تأتي بعض صو يحباني
حتى رأيتك بالبيع تصنع ما تصنع فقال يا عائشة أكن تخافين أن يحيف الله
عليك ورسوله أتاني جبريل عليه السلام فقال هذه ليلة النصف من شعبان والله
فيها اعتقاء من النار بعدد شعور غنم كلب لا ينظر الله فيها إلى مشرك ولا إلى
مشاحن ولا إلى قاطع رحم ولا إلى مسبل أزاره ولا إلى عاق لوالديه ولا إلى مدمن خمر
قالت ثم وضع عنه ثوبه فقال هذه ليلة النصف يا عائشة تأذني في قيام هذه الليلة
قلت نعم بأبي وأمي فقام فسجد طويلا حتى ظننت أنه قد قبض فقامت ألتفقه
ووضعت يدي على باطن قدميه فحسرت ففرحت وسمعت يقول في سجوده أعوذ
بعمولك من عقابك وأعوذ برضاك من تحطك وأعوذ بك منك جبل وجهك
لا أحصى ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك فلما أصبح ذكرته له فقال
يا عائشة تعلين وعلمين فان جبريل علميهن وأمرني أن أرددهن في السجود
تنبه **ان هجر أخيه المسلم فوق ثلاثة أيام حرام بل قال جماعة من العلماء انه**
من البكائر الا لعذر شرعي كبعدة أو فسق ولو خفيا وضا بطة أنه متى عاد إلى صلاح
دين الهاجر أو المهجور جاز والا فلا

باب عقوق الوالدين

قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا * قال ابن عباس
يريد البر بهما مع اللطف ولين الجانب فلا يغلظ لهما في الجواب ولا يحد النظر
اليهما ما ولا يرفع صوته عليهما بل يكون بين يديه ما مثل العبد بين يدي سيده
تذلل لهما * وقال تعالى وقضى ربك أن لا تعبدوا الا اياه وبالوالدين احسانا
اما يغفل عندك الكبير أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما
وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما
كما ربي صغيرا * وقال أن اشكر لي ولو الديك إلى المصير فانظر وقفتي الله وياك
كيف قرن شكرهما بشكره * قال ابن عباس ثلاث آيات نزلت مفرقة بثلاث
لا يقبل الله منها واحدة بغير قرينها أحدها قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول لمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه الثانية قوله تعالى أطيعوا الله وأطيعوا
الرسول لمن أطاع الله ولم يطع الرسول لم يقبل منه الثالثة قوله تعالى أن اشكر لي ولو الديك

غرست كرامتهم يدي
وختمت عليها فلم تر عين ولم
تسمع آذن ولم تخطر على قلب
بشر قال ومصادقه من
كتاب الله تعالى فلا تعلم نفس
ما أخفى لهم من قرة أعين
وفي صحيح مسلم عن أبي
سعيد الخدري رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان الله تعالى

فمن شكر الله ولم يشكروا له لم يقبل منه ولذا قال صلى الله عليه وسلم رضا الله
 في رضا الوالدين وخط الله في خط الوالدين * وصح أن رجلا جاء يستأذن النبي
 صلى الله عليه وسلم في الجهاد فقال أحى والدك قال نعم قال فقيهما جهاد فجاهد
 فانظر كيف فضل بر الوالدين وخدمتهما على الجهاد * وأخرج أحمد والبخاري
 عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكبر لا شر باله وعقوق
 الوالدين وقتل النفس واليمين الغموس * والطبراني عن ثوبان ثلاثة لا ينفع مغهرت
 عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف * وأحمد والقسائي
 والحاكم عن ابن عمر ثلاثة حرم الله تبارك وتعالى عليهم الجنة مدمن الخمر
 والعاق لوالديه والذو النية الذي يفر في أهله الخبيث أي الزانيهم مع علمه وقيل
 هو الذي لا يمنع الناس عن الدخول على زوجته وقيل هو الذي يشتري جارية تغني
 للناس * والحاكم والاصهاني كل الذنوب يؤخر الله منها ما شاء إلى يوم القيامة
 الا عقوق الوالدين فان الله يعجل له لصاحبه في الحياة قبل الممات والخطيب
 عن علي رضي الله عنه من أضرن والديه فقد عقهما * وعن وهب ابن منبه قال أوحى
 الله تعالى إلى موسى عليه السلام يا موسى وقر والدك فان من وقر والديه مددت له
 في عمره ووهبت له ولدا يبره ومن عقر والديه قصرت عمره ووهبت له ولدا يعقه
 وقال أبو بكر بن مرجم قرأت في التوراة أن من يضرب أباه يقتل * وقال وهب في
 التوراة على من سلك والديه الرجم (وروي) أن علقمة وكان كثيرا لاجتهاد في
 الطاعة من الصلاة والصوم والصدقة فرض واشتد مرضه فارسلت امرأته إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان زوجي علقمة في الترع فأردت أن أعلمك يا رسول
 الله بحاله فأرسل صلى الله عليه وسلم عمارا وبلاا وصهيبا وقال امضوا إليه فلقنوه
 الشهادة فجاؤا إليه فوجدوه في الترع فجعلوا يلحقونه لا اله الا الله ولسانه لا ينطق
 بها فأرسلوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال هل من أبويه أحده حتى
 قيل يا رسول أم كبيرة السن فأرسل إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها
 ان قدرت على المسير إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والاقهرى في المنزل حتى
 يأتيك فناء إليها الرسول وأخبرها بذلك فقالت نفسي لنفسه الفداء أنا أحق
 بآتيانه فتوكلت وقامت على عصا وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وسلت فردة
 عليها السلام وقال لها يا أم علقمة اصدقيني وان كذبتني جاء الوحي من الله تعالى
 كيف حال ولدك علقمة قالت يا رسول الله كثير الصلاة كثير الصيام كثير الصدقة
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما حالك معه قالت يا رسول الله أنا عليه ساخطة
 قال ولم قالت يا رسول الله كان يؤثر زوجته ويعصيني قال صلى الله عليه وسلم

يقول لاهل الجنة يا اهل
 الجنة فيقولون لبيك ربنا
 وسعديك والخير في يديك
 فيقول هل رضىتم فيقولون
 وما لنا لا نرضى يا رب وقد
 أعطيتنا ما لم نعط أحدا من
 خلقك فيقول الا أعطيتكم
 أفضل من ذلك فيقولون
 يا رب وأي نبي أفضل من
 ذلك فيقول أحل لكم

ابن سخط أم علقمة حجب لسان علقمة عن الشهادة ثم قال صلى الله عليه وسلم يا بلال
 اطلق واجمع لي خطبا كثيرا قالت وما تصنع به يا رسول الله قال احرقه بالنار قالت
 يا رسول الله هو ولدي لا يحمل قلبي أن تحرقه النار بين يدي قال يا أم علقمة فعذاب
 الله أشد وأبقى فان سر لك أن يغفر الله له فارضى عنه فوالذي نفسي بيده لا يفتنغ
 بصلاته ولا بصيامه ولا بصدقة ما دمت عليه ساخطة فقالت يا رسول الله فاني
 أشهد الله تعالى وملائكته ومن حضر في من المسلمين أني قد رضيت على ولدي
 علقمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انطلق اليه يا بلال فانظر هل يستطيع
 أن يقول لا اله الا الله أم لا ففعل أم علقمة تكلمت بما ليس في قلبها حياء مني
 فانطلق بلال فسمع علقمة يقول من داخل الدار لا اله الا الله فدخل بلال فقال
 يا هؤلاء ان سخط أم علقمة حجب لسانه عن الشهادة وان رضاها أطلق لسانه ثم
 مات علقمة في يومه فحضره النبي صلى الله عليه وسلم فأمر بنفسه وكفنه ثم صلى عليه
 وحضر دفنه ثم قام على شفير قبره فقال يا معشر المهاجرين والانصار من فضيل
 زوجته على أمه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه صرفا
 ولا عدلا الا أن يتوب الى الله عز وجل ويحسن اليها ويطلب رضاها فرضا الله
 في رضاها وسخط الله في سخطها (وروي) أن العوام من حوشب قال زلت مرة
 حيا والى جانب ذلك الحي مقبرة فلما كن بعد العصر انشقت منها قبر فخرج رجل
 رأسه رأس حمار وجسده جسد انسان فنهق ثلاث نهقات ثم انطبق عليه القبر
 فاذا عجوز تغزل شعرا أو صوف فاقالت لي امرأة أخرى ترى تلك العجوز قلت مالها
 قالت تلك أم هذا قلت وما كان قصته قالت كان يشرب الخمر فاذا راح تقول له أمه
 يا بني اتق الله الى متى تشرب الخمر فيقول لها انما أنت تهقين كما يهق الحمار قالت
 لها بعد العصر قالت فهو يفش عن القبر بعد العصر كل يوم فينهق ثلاث نهقات
 ثم يطبق عليه القبر والعياذ بالله من العقوق * تنبيه * ان عقوق الوالدين
 أو أحدهما وإن علا ولومع وجود أقرب منه من السكر المهلكة اتفاقا * خاتمة
 في بر الوالدين * أخرج الشيخان عن ابن مسعود قالت سألت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أي العمل أحب الى الله قال الصلاة على وقتها قلت ثم أي قال بر
 الوالدين قلت ثم أي قال الجهاد في سبيل الله * وأبو يعلى والطبراني أتى رجل الى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال انني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه قال هل
 بقي من والدك أحد قال أحمى قال قاتل لله في برها فاذا فعلت فأنت حاج ومعمتر
 ومجاهد * والرافعي عن ابن عباس ما من رجل ينظر الى وجه والده نظرة رحمة
 الا كتب الله له بها حجة مقبولة مبرورة * وابن ماجه والقسائي والخاتم جاء رجل

رضواني فلا أسخط عليكم
 بعده أبدا اخواني انركوا
 الدنيا واكثروا الآخرة
 وارفضوا حب النساء الدنيا
 واشتروا الخور الفاضلة
 فانها أدرك بأيسر الاثمان
 وتكون معكم مخلدة في
 الجنان * وروي عن مالك
 ابن دينار رضي الله عنه أنه
 كان يوما فاشيا في أزقة

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أردت أن أعزرو وقد
جئت أستشيرك فقال هل لك من أم قال نعم قال فالزمها فان الجنة عند رجلها وفي
رواية ألك والادان قلت نعم قال فالزمها فان الجنة تحت أرجلها * والشحان
جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله من أحق
الناس بحسن صحابي قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من قال أملك قال ثم من
قال أبو بكر * والترمذي وابن حبان والحاكم أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال
أتى أذنب ذنبا عظيما فهل لي من توبة فقال هل لك من أم فقال لا قال فهل لك من
خالة قال نعم قال فبرها * والديلمي دعاء الوالد لولده كدعاء النسي لأمته * وأبو
داود وابن ماجه عن مالك بن ربيعة الساعدي قال بينما نحن جلوس عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رجل من بني سلة فقال يا رسول الله هل بقي من بر أبي
شيء أبرّهما به بعد موتهما فقال نعم الصلاة عليهما أي الدعاء والاستغفار لهما
وانفاذهما من بعدهما وصلة الرحم التي لا توصل الا بهما وكرام صدقهما
(وحكي) البغوي في معالمة أنه كان في بني اسرائيل رجل صالح له ابن طفل وله عجلة
أتى بها الى غيبة وقال اللهم أستودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل
فصارت العجلة في الغيبة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن كان
بارأبوالدته وكان يقسم ليله ثلاثة أثلاث يصلي ثلثا ويأثم ثلثا ويجلس عند رأس
أمه ثلثا فاذا أصبح انطلق فاحطبط على ظهره فيأتي به السوق فيبيعه بما شاء الله
ثم يصدق بثلثه ويأكل ثلثه ويعطي والدته ثلثه فقالت له أمه يوما ان أباك ورثك
عجلة أستودعها في غيبة كذا فاذا انطلق فادع اله ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب
أن يردها عليك وعلا منها أنك اذا نظرت اليها تخجل اليك أن شعاع الشمس
يخرج من جملتها وكانت تسمى تلك البقرة المذمومة لحسنها وصغرتها فأتى الفتى
الغيبة فزأها ترعى فصاح بها وقال أعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحق
ويعقوب فاقبلت تسبح حتى قامت بين يديه قبض على عنقها بقوده فتسكمت
البقرة وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني فان ذلك أهون عليك فقال الفتى ان
أحي لم تأمرني بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة بالله بني اسرائيل
لوركتني ما كنت تقدر على أبدا فانطلق فانك لو أمرت الجبل أن ينقل من أصله
وينطلق معك لفعل لبر لئلا يملك فسار الفتى بها الى أمه فقالت له انك فقير لا مال لك
ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم
أبيها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير مشورتي وكان ثمن البقرة ثلاثة دنانير فانطلق
بها الى السوق فبعث الله ملكا ليرى خلقه قدرته وليختبر الفتى بربه والدته وكان الله

البقرة فاذا هو جارية من
جوارى المولى راكبة
ومعها الخدم فلما رآها
قال لا بد لي منها الجارية
أبيعك مولانا فقالت
كيف قلت يا شيخ قال أبيعك
مولانا قالت ولو باعني
أكان ملك بشري قال
نعم وخيرا منك ففهمك
وأمرت به الى أن يحمل الى

به خبير فقال له الملك بكم يبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضا
والدني فقال الملك خذ ستة دنانير ولا تستأمر والدتك فقال القتي لو أعطيتني وزنها
ذهبا لم آخذها الا برضا أمي فردّها الى أمه فاخبرها بالثمن فقالت فارجعها فبيعها
بستة دنانير على رضا مني فانطلق بها الى السوق وأتى الملك فقال استأمرت أمك
فقال القتي انها أمرتني أن لا تنفعها عن ستة دنانير على أن أستأمرها فقال الملك
فاني أعطيتك اثني عشر ديناراً على أن لا تستأمرها فأتى القتي ورجع الى أمه
فاخبره بذلك فقالت ان الذي يأتيك ملك يأتيك في صورة آدمي ليخبرك فاذا أتاك
فقل له أنا امرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب الى أمك فقل لها
أمسكي هذه البقرة فان موسى بن عمران يشترها منكم لتقبل يقبل من بني
اسرائيل فلا تبيعوها الا بجلء مسكها دنانير فأمسكها وقدر الله على بني اسرائيل
ذبح تلك البقرة بغيرها فجازوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة مكافأة له
على بر والدته فضلا منه ورحمة (وحكي) اليافعي أن الله سبحانه وتعالى أوحى الى
سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام أن اخرج الى ساحل البحر بصريح
نفرج سليمان بن داود ومن معه من الجن والانس فلما وصل الساحل التفت يمينا
وشمالا فلم ير شيئا فقال لعفريت غص في هذا البحر ثم ائتني بعلم ما تجد فيه فغاص
ثم رجع بعد ساعة وقال يا بني الله اني ذهبت في البحر مسيرة كذا وكذا لم أصل الى
قعره ولا نظرت فيه شيئا فقال لعفريت آخر غص في هذا البحر وأتني بعلم ما تجد
فيه فغاص ثم رجع بعد ساعة وقال مثل قول الاول الا أنه غاص مثل الاول مرتين
فقال لا صف بن برخيا وهو وزيره الذي ذكره الله تعالى في القرآن قال الذي عنده
علم من الكتاب قال له أئتني بعلم ما في هذا البحر فجاء بقبة من الكافور الايض
لها أربع أبواب باب من در وباب من ياقوت وباب من جوهر وباب من زبرجد
أخضر والابواب كلها مفتحة ولا يدخل فيها قطرة من الماء وهي في داخل البحر في
مكان عميق مثل مسير قما غاص فيه العفريت الال ثلاث مرات فوضعها بين يدي
سليمان عليه السلام واذا في وسطها شاب حسن الشاب في الثياب وهو قائم
يصلي فدخل سليمان عليه السلام القبة وسلم على ذلك الشاب وقال ما أتراك في
قعر هذا البحر قال يا بني الله انه كان أبي رجلا مقعدا وكانت أمي عمياء فاقت في
خدمتهما سبعين سنة فلما حضرت وفاة أمي قالت اللهم أطل حياة ابني في طاعتك
ولما حضرت وفاة أبي قال اللهم استخدم وولدي في مكان لا يكون للشيطان عليه سبيل
فخرجت الى هذا الساحل بعد ما دفنتهما فنظرت هذه القبة موضوعة فدخلتها
لا أنظر حسنها فجاء ملك من الملائكة فاحتمل القبة وأنا فيها وأتراني في قعر هذا

دارها فحمل فدخلت الى
مولاه فأخبرته ففعل
وأمر أن يدخل به اليه
فأدخل فأقص له الهيبة
في قلب السيد فقال
ما حاجتك فقال بعني
جارتك قال أو تطيق
أداء ثمنها قال نعم عندك
نوا تان مستوسان ففعلوا
قال وكيف كان ثمنها

المحجر قال سليمان في أي زمان كنت أتيت هذا الساحل قال في زمان ابراهيم
 الخليل عليه السلام فنظر سليمان عليه السلام في التار يخ فاذا له ألف سنة
 وأربع مائة سنة وهو شاب لا شيبه فيه قال فما كان طعامك وشرابك داخل هذا
 البحر قال يا بني الله يا بني كل يوم طير أخضر في منقاره شيء أصفر مثل رأس
 الإنسان فأكله فأجد فيه طعم كل نعيم في دار الدنيا فيذهب غنى الجوع والعطش
 والحسرو والبرد والنوم والنعاس والفترة والوحشة فقال سليمان أنتجب أن تقف
 معنا أو ترد إلى موضعك فقال ردني إلى موضعي يا بني الله فقال ردته يا أصفر فردته
 ثم التفت فقال انظروا كيف استجاب الله تعالى دعاء الوالدين فأحذركم عقوق
 الوالدين

﴿باب قطع الرحم﴾

قال الله تعالى واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام * أي واتقوا الارحام أن
 تقطعوها وقال تعالى والذين يتقون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر
 الله أن يوصل ويفسدون في الأرض أولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار (وأخرج
 الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى
 خلق الخلق حتى اذا فرغ منهم قامت الرحم فقال له قالت هذا مقام العائذ بك من
 القطيعة قال نعم أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال
 فذلك لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا ان شئتم فهل عسيتم ان توليتم
 ان تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى
 أبصارهم * وهما لا يدخل الجنة قاطع أي قاطع رحم * والترمذي وابن ماجه عن أبي
 بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من ذنب أجدر أن ألقى
 من أن يجعل الله لصاحبه العقوبة في الدنيا مع ما يدخر له في الآخرة من البغي
 وقطيعة الرحم * والطبراني عن جابر قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ونحن مجمعون فقال يا معشر المسلمين اتقوا الله وصلوا أرحامكم فإنه ليس من
 ثواب أسرع من صلة الرحم وأياكم والبغي فإنه ليس من عقوبة أسرع من عقوبة
 بغي وأياكم وعقوق الوالدين فإن ربح الجنة يوجد من مسيرة ألف عام والله لا
 يحدها عاق ولا قاطع رحم ولا شيخ زان ولا جازأزاره خيلاء انما الكبرياء لله رب
 العالمين * وأحدان أعمال بني آدم تعرض كل خميس ليلة الجمعة فلا يقبل عمل قاطع
 رحم * والاصمباني كاهلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يجالسنا قاطع
 رحم قمام فتى من الخلقة فأني خالته قد كان بينهما بعض الشيء واستغفرت له ثم عاد
 إلى المجلس فقال صلى الله عليه وسلم ان الرحمة لا تنزل على قوم وفيهم قاطع رحم

عندك هذا قال لكثرة
 عيوبها قال وما عيوبها
 قال ان لم تقطع رحمك وان لم
 تستلججرت وان لم تقطع
 وتدين قلت وشغبت وان
 تخرجت عن قلب هربت
 ذات حبس وغايط وبول
 وأقدار ووجع وغم وأكدار
 ولعلها لا تؤدك الانفسها
 ولا تحبب الا لئلا تنجها الا تفي

(وروى) عن محمد الباقر أن أباه زين العابدين قال له لا تصاحب قاطع رحم فاني
وجدته ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع وذكر الآيات الثلاث السابقة
(وحكى) شيخنا ابن حجر رحمه الله أن رجلاً غنياً حج فأودع آخره موسوماً بالامانة
والصلاح ألف دينار حتى يعود من عرفة فلما عاد وجدته قد مات فسأل ورثته عن
المال فلم يكن لهم به علم فسأل علماء مكة فقالوا اذا كان نصف الليل فانتزهم
وانظروا فيها ونادوا يا فلان باسمه فان كان من أهل الخير فسيجيئك من أول مرة قد هب
ونادى فيها فلم يجبه أحد فأخبرهم فقالوا والله وانا اليه راجعون نخشى أن يكون
صاحبك من أهل النار اذهب الى أرض اليمن فقيهاً يترسمي بهوت يقال انه
على قم جهنم فانظر فيها بالليل وناد فيها يا فلان فسيجيئك منها فغضى الى اليمن وسأل
عن البثر فدل عليها فذهب اليها ليلاً ونادى فيها يا فلان فأجابه فقال أين ذهبي
فقال دفنته في الموضع القلاني من دارى ولم أؤمن عليه ولدى فائهم واحفر
هناك تجده فقال ما الذى أنزلك ههنا وقد كنت أظن بك الخير قال كانت لي أخت
فقيرة هجرتها وكنت لا أخنو عليها فعاقبني الله بسببها وأنزلني هذا المنزل وتصدقني
ذلك الحديث الصحيح لا يدخل الجنة قاطع أى قاطع رحمه وأقاربه ﴿تبيينه﴾ قد
نقل القرطبي في تفسيره اتفاق الاثمة على حرمة قطع الرحم ووجوب صلته والمراد
بقطع الرحم قطع ما ألف القريب منه من سابق الوصلة والاحسان لغیر عذر
شرعى فلو كان لم يصل منه الى قريبه احسان ولا اساءة قط لم يفسق بذلك ولا فرق
بين أن يكون الاحسان الذى ألفه مع قريبه مالا أو مكتوبة أو مراسلة أو زيارة
أو غير ذلك فقطع ذلك كله بعد فعله لغیر عذر كبيرة ﴿خاتمة﴾ في صلة الرحم
(أخرج) الشيخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان
يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل
رحمه ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت * وأبو يعلى عن رجل
من خشع قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في نفر من أصحابه قلت أنت
الذى ترعّم أنزل رسول الله قال نعم قلت يا رسول الله أى الاعمال أحب الى الله قال
الايمان بالله قلت يا رسول الله ثم قال ثم صلة الرحم قلت يا رسول الله أى الاعمال
أبغض الى الله تعالى قال الشر قلت بالله قلت يا رسول الله ثم قال ثم قطيعة الرحم
قلت يا رسول الله ثم قال ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر * وابن
ماجه أسرع الخير ثواباً البر وصلة الرحم وأسرع الشر عقوبة البغي وقطيعة
الرحم * والطبراني وابن حبان عن أبي ذر قال أوصاني خليلي رسول الله صلى
الله عليه وسلم بخصال من الخير وأوصاني أن لا أنظر الى من هو فوقى وأن أنظر

بعورك ولا تصدق في ودك
ولا تخلف عليها أحد
بعدك إلا رأته مثلك وأنا
أخذ بدون مسألت في
جاريتك من الثمن جارية
خلقت من سلال الكافور
ومن السك والجوهر
والنور لو خرج بريقها
أجاج البحر طاب ولودعي
بكلامها مبتلاً جاب ولودعا

الى من هو دوني وأوصاني بحب المساكين واليتامى منهم. وأوصاني أن أصل رحمي
وان أدمرت وأوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم وأوصاني ان أقول الحق ولو على
نفسي وان كان مرأا وأوصاني أن أكره من لا حول ولا قوة الا بالله فانها كثر من
مكنوز الجنة * والشحان عن ميمونة أنها أعتقت وليدة لها ولم تستأذن النبي صلى
الله عليه وسلم فلما كان يومها الذي يدور عليها فيه قالت أشعرت يارسول الله أني
أعتقت وليدتي قال أو فعلت قالت نعم قال أما انك لو أعطيت أخوالك وأخواتك
كان أعظم لأجرتك * والطبراني والحاكم ثلاث من كن فيه حاسبه الله حسابا يسيرا
وأدخله الجنة برحمته قالوا وما هي يارسول الله قال تعطي من حرمك وتصل من
قطعك وتعفو عمن ظلمك فاذا فعلت ذلك تدخل الجنة * والخاري ليس الواصل
بالمكافئ ولكن الواصل الذي اذا قطعت رحمه وصلها * والشحان من أحب أن
يسقط له في رزقه أو ينسأ أي يؤخر في أثره أي أجله فليصل رحمه * وأبو يعلى ان
الصدقة وصلة الرحم يزيد الله بهما في العمر ويرفع بهما ميتة السوء ويدفع بهما المكر
والمحذور * قال الفحاح في تفسير قوله تعالى عجم الله ما يشاء ويثبت قال ان الرجل
ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة أيام فيزيد الله في عمره ثلاثين سنة وان الرجل
ليقطع رحمه وقد بقي من عمره ثلاثون سنة فيخطه الله الى ثلاثة أيام (وروي) أن
ملك الموت أخبر داود عليه السلام بقبض روح رجل بعد ستة أيام فلما كان بعد
مدة طوييلة وجد داود ذلك الرجل حيا فسأل ملك الموت عنه فقال انه لما خرج
من عندي وصل رحمه اقد كان قطعها فخذ الله في عمره عشرين سنة أخرى

فصل في حقوق المماليك * أخرج أحمد وابن ماجه عن أبي بكر رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة سبي المملوك أي الذي يسيء
الصنعة الى مماليكه قالوا يارسول الله أليس أخبرتنا أن هذه الامة أكثر الامم
مملوكين ويتامى قال نعم فأكرمهم كرامة أولادكم وأطعموهم مما تأكلون قالوا
فما نفعنا من الدنيا قال فرس تربطه تقاتل في سبيل الله مملوك يكفيل فاذا صلى
فهو أخوك * وأبو داود عن علي كرم الله وجهه قال آخر كلام النبي صلى الله عليه
وسلم الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت أيمانكم * وفي رواية كان صلى الله
عليه وسلم يقول في مرضه الذي توفي فيه الصلاة وما ملكت أيمانكم فما زال
يكبر رها حتى ما يقبض لسانه * وأحمد والطبراني أنه صلى الله عليه وسلم قال
في حجة الوداع أقرأكم أطعموهم مما تأكلون وألبسوهم مما تلبسون فان جاؤا
بذنوب لا تريدون أن تغفروهم فيبعوا عباد الله ولا تعذبوهم * ومسلم كفي بالمرء انما
أن يحبس عمن يملك قوتهم * وهو عن أبي مسعود البصري قال كنت أضرب غلاما

معصوما للشمس لا ظلمت
دونه وكسفت ولوبداني
الظلماء لا نارته واشترقت
ولو واجهت الآفاق بحلها
وحلها لتعطرت بها
وترخفت نشأت من بين
رياض المسك والزعفران
وقضبان الياقوت والمرجان
وقصرت في خيام النعيم
وعذبت ماء التسميم لا تخلف

على السوط فسمعت صوتا من خلفي اعلم يا ابا مسعود فلم افهم الصوت من الغضب
 فلما دنا مني اذ هو رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو يقول اعلم يا مسعود ان
 الله تعالى اقدر عليك منك على هذا الغلام فقلت لا اضرب بمو كما بعده أبدا وفي
 رواية فقلت يا رسول الله هو حر لوجه الله تعالى فقال اما لو لم تفعل للفحتك النار
 آه لستك النار * والطبراني من ضرب مملوك ظلما اقيم منه يوم القيامة * و أبو
 داود والترمذي يا رسول الله كم أعفون عن الخادم قال كل يوم سبعين مرة * وأحمد
 عن عائشة رضي الله عنها أن رجلا قعد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا رسول الله ان لي مملوكين يكذبونني ويخونني ويعصونني وأشقههم وأضرهم فكيف
 آنا منهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك
 وعصوك وكذبوك وعقابك اياهم فان كان عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا
 لا لك ولا عليك وان كان عقابك اياهم دون ذنوبهم كان فضلا لك وان كان عقابك
 اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل فتخى الرجل وجعل يهتف ويبيكي
 فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اما تقرأ أقول الله تعالى ونضع الموازين
 القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها
 وكفى بنا حاسبين فقال الرجل والله يا رسول الله ما أجد لي ولهؤلاء شيئا خيرا من
 مقارفتهم أشهدك أنهم أحرار كلهم * وابن حبان والبيهقي ما خففت عن خادمك
 من عمله فهو أجر لك في موازين يوم القيامة * والشيطان من اعتقر رقبة مسلمة
 اعتق الله بكل عضوا منها عضوا منه من النار حتى فرجه بفرجه * وأبو داود وابن
 ماجه ثلاثة لا يقبل الله منهم صلاة من تقدم قوما وهم له كارهون ورجل أتى
 الصلاة دبارا ورجل اعتد محمرا يعني اعتقه ثم كتم عتقه أو أنكره (وروى) أنه
 جاءته امرأة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني قلت لا متي
 بازائه قال هل رأيت عليها ذلك قالت لا قال أما انها ستفيدك يوم القيامة فرجعت
 المرأة الى جارتها فأعطتها سوطا وقالت اجلديني فأبى الجارية فأعتقتها ثم
 رجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته بعقتها فقال عسى أي عسى أن
 يكفر عتقك اياها ما قد فتها به (وحكى) أنه دخل جماعة على سلمان الفارسي وهو
 أمير على المدائن فوجدوه يعجن عجينة أهلهم فقالوا ألا تترك الجارية تعجن فقال
 أرسلناها في عمل فكرهنا أن نجتمع عليها عملا آخر (وحكى) أن عمر بن عبد
 العزيز قال يوما لجارية يته روجيني حتى أنام فروخته فنام فغلها النوم فنامت فلما
 انتبه أخذ المروحة وجعل يروحها فلما انتهت ورأته يروحها صاحت فقال لها عمر
 انما أنت بشر مثلي أصابك من الحر ما أصابني فأحييت أن أروحك كل روجتني

عهدا ولا تبدل ودها
 فأبى ما أحق برفع الثمن قال
 التي وصفت قال فانها
 الموجودة الثمن القرية
 الخطب في كل زمن قال
 لما تمها رحمت الله قال
 أيسر البذل لنيل الخطير
 المأمول أن تنفخ ساعة
 في ليالك قمصلي ركعتين
 تخالعهما لربك وأن يوضع

﴿فصل﴾ في حقوق الجيران * قال الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين احسانا وبدى القرى واليتامى والمساكين والجار ذي القرى والجار الجانب والصاحب بالجانب (أخرج الشيخان) عن ابن عمر وعائشة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل يوصيني بالجوار حتى ظننت أنه سيورثه * والجاري من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره واستوصوا بالنساء خيرا * ومسلم من كان يؤمن بالله فليحسن إلى جاره * وأحمدوا الجار والجارى والله لا يؤمن والله لا يؤمن الذي لا يأمن جاره بوائقه * وأحمدوا البرار وابن حبان والحاكم قال رجل يا رسول الله صلى الله عليه وسلم إن فلانة تذكركم بكثرة صلاتها وصدقتها وصيامها غير أنها تؤذى جارتها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله إن فلانة تذكركم بقلتها وصلاتها وصيامها وصدقها وأنها تصدق بالاثار أي القطعات من الاقط ولا تؤذى جارتها قال هي في الجنة * ومسلم لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه * والجاري كم من جار متعلق بجاره يوم القيامة يقول يا رب هذا أغلق بابي دوني فنع معروفه غني * والحاكم والبيهقي ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع إلى جنبه * والطبراني ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم * والطبراني عن معاوية بن جندب قلت يا رسول الله ما حق الجار على جاره قال إن مرض عديته وإن مات شيعته وإن استقرضك أقرضته وإن أعور سترته وإن أصابه خير هنأته وإن أصابه مصيبة عزيمته ولا ترفع بناءك فوق بناءه فتسد عليه الرمح ولا تؤذيه برمح قدرك إلا أن تغفر له منها * والبيهقي أن رجلا قال يا رسول الله دلتني على عمل إذا عملت به دخلت الجنة فقال كن محسنا فقال يا رسول الله كيف أعلم أني محسن قال سل جيرانك فان قالوا انك محسن فأنت محسن وإن قالوا انك مسيء فأنت مسيء * والبرار وأبو نعيم الجيران ثلاثة فخاره حق واحد وهو أدنى الجيران حقا وجار له حقان وجار له ثلاثة حقوق فأما الذي له حق واحد فخار مشرك وأما الذي له حقان فخار مسلم حق للاسلام وحق للجوار وأما الذي له ثلاثة حقوق فخار مسلم ذورحم حق للاسلام وحق للجوار وحق للرحم والترمذي والنسائي يابا إذا اذ الحجت فأكثر المرق وتعاهد جيرانك * والشيخان بالنساء المؤمنات لا تحقرن جارة لجارتها ولو فرسن شاة * والبيهقي حدث الجوار أن رجلا دعوا دارا (وروى) أن سبب ابتلاء يعقوب بآبائه يوسف عليه السلام أنه اجتمع هو وآبائه على أكل جل مشوى وهما يفحكان وكان لهم جار يتيم فشم ريحه واشتهاه وبكى وبكت جدته له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وآبائه فعوقب يعقوب بالبكاء أسفا على يوسف إلى أن سالت وابيضت عيناه من الحزن فلما

لعلها لم تفسد كرجائنا
فتؤثره الله تعالى على
شهوتك وأن ترفع حجرا أو
قدرا وأن تقطع أياك
بالبلغة والقلة وترفع همتك
عن دار الغرور والعفلة
فتعيش في الدنيا بعز
القناعة وتأني إلى موقف
الكرامة آمنا عند أو تنزل
في الجنة دار النعيم في

علم بذلك كان بقية حياته يأمر ناديا نادى على سطحه ألا من كان مفطر افليتعبد
عند آل يعقوب اللهم حسن أخلاقنا ووسع أرزاقنا وقنا عذاب اليوم تبعث عبادك
(وروى) عن عبد الله بن المبارك أنه قال فرغت من حج عام فميت في الحرم
فرايت ملكين نازلين من السماء فقال أحدهما للآخر **كم حج من الناس**
في هذا العام فقال الآخر ستمائة ألف قال فكيف قبل حجهم فقال لم يقبل حج أحد
منهم ثم قال لكن رجل في دمشق يخفف النعل اسمه موفق لم يأت للحج ولكن قبل
حجه وبركة الحج قبل حج الكل فانتبهت فقصدت دمشق ووصلت إلى بابها فخرج إلى
رجل فسأله عن اسمه فقال موفق فقلت أى خير خرج منك حتى وجدت هذه
الدرجة فقال كنت أرجو الحج وما أمكنتني لضيق يدي فحصلت ثلثمائة درهم
من خصف النعل وقصدت الحج في هذا العام وكانت امرأتى حاملا فشمت ربح
الطعام من دار جارى فاشتريت ذلك فقصدت بيت الجارى فخرجت امرأة فأخبرتها
فقلت لقد اضطرت إلى شرح الحال فان أتى لم يطعموا شيئا ثلاثة أيام فخرجت
فرايت حاراميتا فقطعت منه قطعة وطبخته فهو حلال لنا وحرام عليكم فميت
دارى وأخذت الثلثمائة درهم وجمت بها إلى دار جارى وأعطيتها وقلت لها
أنفقى على أيتامك وقلت لنفسى ان الحج في باب دارى فأين أذهب

باب القتل

قال الله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه
ولعنه وأعد له عذابا عظيما (أخرج) الشيخان عن أبي هريرة اجتنبوا السبع
الموبقات أى المهلكات قبل يارسول الله ما هن قال الاشرار بالله وقتل النفس التى
حرم الله الا بالحق الحديث * والنسائي والحاكم وصححه عن معاوية قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم كل ذنب عصى الله أن يغفره الا الرجل يموت كافرا
أو الرجل يقتل مؤمنا متعمدا * وأبو داود وابن حبان عن أبي الدرداء كل ذنب
عصى الله أن يغفره الا الرجل يموت مشركا أو يقتل مؤمنا متعمدا * وأبو داود
والضياء عن عباد من قتل مؤمنا فاغتبط بقتله لم يقبل الله منه صرفا ولا عدلا
أى فرضا ولا نفلا * والنسائي والضياء عن يزيد بن قيس المولى أن أبا عبد الله
من زوال الدنيا * والترمذى عن أبي هريرة لو أن أهل السماء وأهل الأرض
اشتروا نبي دمه مؤمن لا كهتم الله عز وجل في النار * وابن ماجه عنه من أعان
على قتل مسلم بشر كفة لقي الله مكتوبا بين عقيه آيس من رحمة الله * والنسائي
عن ابن مسعود أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة وأول ما يقضى به بين
الناس في الدماء * وأحمد فسمت النار سبعين جزأ فلا مرتفع وستون وللقاتل

جوار المولى الكريم
مخلدا فقال يا جارية اسمعت
ما قال شيخنا هذا قالت
نعم قال أفصدى أم كذب
قالت بل صدق وبر ونصح
قال فأنت اذا حرة لله تعالى
وضيعة كذا وكذا صدقة
عليك وأنتم أيها الخدم
أحرار وضيعة كذا وكذا
لكم وهذه الدار بمافيا

جزء حسبه * والمزار والطيراني يخرج عنق من النار يتكلم بلسان طلق ذلق له
 عينا ن يصير بهما وله لسان يتكلم به فيقول اني اُمرت بمن جعل مع الله الهما آخر
 وكل جبار عنيد ومن قتل نفسا بغير حق فينطلق بهم قبل سائر الناس بخمسة مائة
 عام * وابن حبان في صحيحه اذا اصبح ابليس بثخنوده فيقول من خذل اليوم
 مسلما ألبسته التاج قال فيجيء هذا فيقول لم أزل به حتى طلق امرأته فيقول
 يوشك أن يتزوج ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى أشرك بالله فيقول أنت أنت
 وبابسه التاج ويجيء هذا فيقول لم أزل به حتى قتل فيقول أنت أنت وبابسه التاج
 والجاري الذي يخنق نفسه يخنقها في النار والذي يطعن نفسه يطعن نفسه
 في النار والذي يقتحم يقتحم في النار * والسبخان من حلف على بينة بغير
 الاسلام كاذبا متعمدا فهو كقائل ومن قتل نفسه بشئ عذبه يوم القيامة وليس
 على رجل نذر فيما لا يملك ولعن المؤمن كقتله ومن رمى مؤمنا بكفر فهو كقتله
 ومن ذبح نفسه بشئ عذبه يوم القيامة * وفي كتابه صلى الله عليه وسلم الى أهل
 اليمن ان أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة الاشرار بالله وقتل النفس المؤمنة بغير
 حق الحديث (وروي) عن أبي حازم أنه قال شهدت عمر بن عبد العزيز وقد قد
 رقدة على أثر وجد وجدته فبكي ثم ضحك فلما انتبه قال أبو حازم يا أمير المؤمنين
 ما الذي غراك في منامك حتى ضحكك بعد البكاء قال رأيت ذلك قلت نعم وجميع
 من حولك قال رأيت كأن القيامة قد قامت وقد خسر الناس مائة وعشرين صفا
 أمة محمد منهم ثمانون صفا واذ اماناد ينادي أين عبد الله بن أبي قحافة فأجاب فأخذه
 الملائكة فأوقفوه أمام ربهم عز وجل فحوسب حسا بيسير ثم نجوا وأمر به وبصاحبيه
 الى الجنة ثم نودي بعلي بن أبي طالب فجيء به فحوسب حسا بيسيرا ثم أمر به الى
 الجنة قال عمر بن عبد العزيز فلما قرب الأمر مني نودي أين عمر بن عبد العزيز
 قال قصيبت عرقا ثم أخذتني الملائكة فأوقفوني أمام الحق سبحانه وتعالى
 فسألتني عن النضير والقطمير وعن كل قضية قضيتها ثم غفر لي فأمر بي ذات اليمين
 فررت بحقيقة ملقاة فقلت لا ملائكة ما هذه الجيفة فقالوا سلمه يحييك فتقدمت
 اليه فسألته وركنتم برجلي فرفع رأسه وفتح عقيقه فقلت من أنت فقال من أنت
 فقلت أنا عمر بن عبد العزيز فقال لي ما فصل الله بك فقلت تفصل علي ورحني
 وفعل بي كما فعل بمن سلف من الأئمة فقال لي هنك ما صرت اليه فقلت له من أنت
 فقال أنا الحاج بن يوسف قدمت على الله عز وجل فوجدته شديدا العقاب والغضب
 فدناني بكل قنبيل قتلته وقتلني بسعيد بن جبير سبعين قتلة وها أنا بين يدي ربي أنتظر
 ما ينظره الموحدون من ربهم اما الى الجنة واما الى النار ﴿ تنبيه ﴾ قد أجمع

صدقة مع جميع مالي في
 سبيل الله ثم منيته الى ستر
 نخس من كان على بعض
 أبوابها فاجتنبه وخلع
 جميع ما كان عليه واستتر
 به فقالت الجارية لا عيش
 بعدك يا مولاي فرمت
 بكسوتها ولبست ثوباً خشناً
 وخرجت معه فودعهما
 مالك بن دينار ودعا لهما

للعلماء على أن نعهد قتل المكلف آدميا محترما بلا حق أكبر الكبائر * وقال ابن عباس وأبو هريرة وابن عمر وحسن بن علي وزيد بن ثابت رضي الله عنهم لا تقبل قوبة قاتل المؤمن محمد الكن ذهب أهل السنة إلى قبول قوبته كالكافر بل أولى ولا يتختم بل هو في خطر المشقة ولا يخلدوان لم يتب وكلام الروضة وأصلها يدل على بقاء العقوبة الأخروية وإن وجد قود وكفارة

باب الجهاد

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا هل أدلكم على تجارة تنجيكم من عذاب أليم تؤمنون بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الأنهار ونسكن طيبة في جنات عدن ذلك الفوز العظيم وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين (وأخرج) الشيخان وأبو داود عن أبي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأنى رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله * وأبو داود وأبو يعلى عنه الجهاد واجب عليكم * والشيخان وأبو داود عن أبي موسى الأشعري من قاتل لـ يكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله * والشيخان عن أبي هريرة سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى العمل أفضل قال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا قال الجهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا قال بئح مبرور * وهم ما عنه مثل المجاهد في سبيل الله والله أعلم بمن يجاهد في سبيله كمثل الصائم القائم الذي لا يفتر من صيامه ولا صدقة حتى يرجع ويؤكل الله للمجاهد في سبيله أذ يتوفاه أن يدخله الجنة أو يرجعه سالما مع أجر وغنيمة والديلى عنه ساعة في سبيل الله خير من خمسين حجة * والطبراني عن نعيم بن هبار الشهداء الذين يقاتلون في سبيل الله في الصف الأول ولا يلتفتون بوجوههم حتى يقتلون فاولئك يلتفتون في الغرف العلى من الجنة يضحك إليهم ربك وإن الله تعالى إذا ضحك إلى عبده المؤمن فلا حساب عليه * والحاكم عن أبي هريرة الجنة تحت ظل السيف * والترمذي وابن ماجه عن المقدام بن معد يكرب للشهيد عند الله ست خصال يغفر له في أول دفعة ويرى مقعده من الجنة ويحار من عذاب القبر ويأمن من الفرغ الأكبر ويوضع على رأسه تاج الوقار الباقية منها خير من الدنيا وما فيها ويرزق ثنتين وسبعين زوجة من الحور العين ويشفع في سبعين من أقربائه ومسلم والترمذي عن ابن مسعود أن أرواح الشهداء في أجواف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح في الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك القناديل

وأخذ طريقا وأخذ
طريقا غيرته فتعبد اجبعا
حتى جاء الموت فتعبداهما
على حال العبادة رجوما
الله ورضى عنهما ونفعنا
بهما ويسائرنا الصالحين اللهم

فاطلع اليهم بهم اطلاعة فقال هل تشتهون شيئاً قالوا أي شئ نشتهي ونشحن
 نفسح في الجنة حيث نشاء يفعل بهم ذلك ثلاث مرات فلما رأوا أنهم لن يتركوا
 من أن يسألوا قالوا يا رب نريد أن نردأر واحنا في أحسادنا حتى نقفل في سبيلك مرة
 أخرى قال انه قد سبق أنهم اليها لا يرجعون قالوا فأبلغ عنا اخواننا فنزل الله تعالى
 ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين
 بما آتاهم الله من فضله * وانظروا في بسند رجاله ثقات عن عبد الله بن عمرو قال
 اذا قتل العبد في سبيل الله فأول فطرة تقع على الارض من دمه يكفر الله ذنوبه كلها
 ثم يرسل الله بريطة من الجنة فيقبض فيها نفسه ويجسد من الجنة حتى يركب فيه
 روحه ثم يعرج مع الملائكة كأنه كان معهم منذ خلقه الله حتى يؤتي به الرحمن
 فيسجد قبل الملائكة ثم تسجد الملائكة بعده ثم يغفر له ويطهر ثم يؤمر به الى
 الشهداء فيجدهم في رياض خضر وقياب من حرير وعندهم نور وروحوت
 يلعبانهم كل يوم بشئ لم يلعبوا به الا من بطل الحوت في أنهار الجنة فيأكل
 من كل راحة من أنهار الجنة فاذا أمسى وكزه الثور بقرنه فذكاه فأكلوا من
 لحمه ووجدوا في طعم لحمه راحة من ريح الجنة ويبعث الثور نافشا في الجنة يأكل
 من ثمر الجنة فاذا أصبح غدا عليه الحوت فذكاه بذنبه فأكلوا من لحمه فوجدوا
 في طعم لحمه كل ثمرة في الجنة ينظرون الى منازلهم يدعون الله بقيام الساعة
 والعقبلى عن أبي هريرة الشهداء عند الله على منابر من ياقوت في ظل عرش
 الله يوم لا ظل الا ظله على كعب من مسلك فيقول لهم الرب ألم أوف لكم
 وأصدقكم فيقولون بلى وربنا * والا صها في عن عبد الله بن عمرو بن العاص
 ان الله ليدعو الجنة يوم القيامة فتأتى بزخرفها وزينتها فيقول الله سبحانه وتعالى
 أن عبادى الذين قاتلوا في سبيلى واجهدوا ادخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب
 فتأتى الملائكة فيقولون ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك من
 هؤلاء الذين آثرتهم علينا فيقول الرب هؤلاء الذين قاتلوا في سبيلى واجهدوا
 فيدخل عليهم الملائكة من كل باب سلام عليه كما صبرتم فنفخ عبقى الدار
 والطبراني عن أنس اذا وقف العبد للحساب جاء قوم واضعوسبوفهم على رقابهم
 تعطرد ما فازحوا على باب الجنة والناس في الموقف فيقال من هؤلاء قبيلى
 الشهداء كانوا أحياء مرزوقين * وابن ماجه عن أبي هريرة ما من مجروح يحرج
 في سبيل الله والله أعلم بمن يحرج في سبيل الله الاجاء يوم القيامة وجرجه كهيشته
 يوم جرح اللون دم والجرح مسك * ومسلم وأبو داود عنه لا يجمع كافر وقائله
 في النار أبدا * والطبراني الشهداء لا يجردون القتل الا كما يجرد أحدكم من القرصة

كسر علينا متابعتهم
 وأوصل اليها قوتهم
 وأدم لنا ربكاهم وألحقنا
 بهم واخبرنا في زميرهم
 واهداهم وسلكنا
 طريقهم آمين

وأبو الشيخ عضة غلة أشد على الشهيد من مس السلاح بل هو أشدني عنده من
 شرب ماء بارد لذيد في يوم صائف * والطبراني من فاته الغزو معي فليغزو في البحر
 وابن ماجه غزوة في البحر مثل عشر غزوات في البر والذي يسدر في البحر كالشحط
 في دمه في سبيل الله * وهو يغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الدين ولشهيد البحر
 الذنوب والدين * والطبراني أياما مسلم ربحي بسبيل الله فبلغ مخطئا أو مصيبا
 فله من الاجر كربة أعنتها من ولد اسمعيل وأعمارجل شاب في سبيل الله فهو له نور
 وأعمارجل أعتق مسلما فكل عضو من المعتق بعض من المعتق فداء له من النار
 والترمذي مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلابة في بيته سبعين عاما ألا
 تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة اغزو في سبيل الله من قاتل في سبيل الله
 فوافاة وجبت له الجنة * والطبراني والحاكم والبيهقي حرس ليلة في سبيل الله
 عز وجل أفضل من ألف ليلة يقام ليلها ويصام نهارها يوم مسلم رباط يوم وليلة خير
 من صيام شهر وقيامه وإن مات أحدكم رباطا جرى عليه عمله الذي كان يعمل
 وأجرى عليه رزقه وأمن من القتل * ومسلم وأبو داود من مات ولم يغزو ولم يحدث به
 نفسه مات على شعبة من النفاق * والترمذي من لقي الله تبارك وتعالى بغير أثر من
 جهاد لقي الله تعالى وفي إيمانه ثلثة * ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن
 ماجه من سأل الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وإن مات على فراشه
 والطبراني من أسلم على يديه رجل وجبت له الجنة اللهم ارزقنا الشهادة بفضلك
 وأدخلنا الجنة بغير حساب برحمتك آمين * وروى رافع بن عبد الله عن هشام بن
 يحيى الكوفي أنه قال لي أحد ثلث حديثا رأيته بعيني وشهدته بنفسي ونفسي الله به
 نفسي أن يفعل به قلت حدثني يا أبا الوائد قال غزونا أرض الروم في سنة ثمان
 وثمانين وكان معنار رجل يقال له سعيد بن الحرث ذو حظ من العبادة يصوم النهار
 ويقوم الليل فان سر نادر من القرآن وان أقماذ كبر الله تعالى بفاء ليلة خففنا فيها
 فخر جت أنا ويا به نجرس ونحن محاضرون عند حصن من الحصون استصعب علينا
 أمره فرأيت من سعيد من العبادة في تلك الليلة وصبره على النصب ما تفجعت منه
 فلما طلع الفجر قلت له برحمتك الله ان لنفسك عليك حقا فلو أرحمتها فبكي وقال يا أخي
 انما هي أنفاس تعذب وعمر يقضي وأيام تقضي وأنا رجل أرتقب الموت وأبادر
 خروج نفسي قال فابكيت ذلك فقالت له أقسمت عليك بالله الا ما دخلت الخباء
 واسترحت فدخل فنام وأنا جالس ظاهرا للخباء فسمعت كلاما في الخباء فقالت
 ما فيه سواه فقد قدمت قبلها فاذا به يفعل في نومه ويتكلم فحفظت من كلامه يقول
 ما أحب أن أرجع ثم مثله النبي كأنه يلتمس شيئا ثم ردها ردا رفيقا وهو يفعل

فصل في النماء قال
 الله تعالى وجوه يومئذ
 ناضرة إلى ربها ناظرة
 ووجوه يومئذ باسرة تظن
 أن يفعل بهم فافرة وفي
 صحيح مسلم عن صهيب عن

ثم وثب من نومته وهو ينفذ فاحتضنته الى صدرى مليا وهو يلتفت عينا ونمنا لا
حتى سكن وعاد اليه فهمه وجعل يمل ويكبر فقلت ما الخبر قال نعم قلت حدثني
فقد سمعتك تقول ما أحب أن أرجع ورأيتك مددت يدك ثم رددتها فقال لا
أخبرك فاسمعت عليه قال أو تكتم عني ما حيت قلت بلى قال رأيت كأن القيامة
قد قامت وخرج الخلق من قبورهم شاخصين منتظرين أمرهم فبينما أنا
كذلك إذ أتاني رجلان لم أر أحسن منهما فسلما علي فرددت عليهما ما السلام
فقالا لي يا سعيد أبشر فقد غفر ذنبك وشكر سعيك وقبل عملك واستجيب
دعائك ونجيتك لك البشري فانطلق معنا حتى نريك ما أعد الله لك من النعيم قال
فاذطلقت معهما حتى أخرجاني عن جملة الموقف واذ انجبل لا يشبه خيل الدنيا
انما هو كالبرق الخاطف أو كهبوب الريح فركبنا وسرنا فاتهينا الى قصر شاهق
ما يبلغ اطراف منتهاه كأنه مبع من فضة وله نور يتلألأ فلما وصلنا اليه فتح باب
من قبل أن نستفتح فدخلنا فرأينا شيئا لا يبلغه وصف ووصف ولا يخطر على قلب
بشر وفيه من الخور والوصائف والولدان بعدد النجوم فلما رأونا أخذوا في ألوان
من القول الحسن بأنعام مخلقة وقائل يقول هذا ولي الله قد جاءه وأهلا
فيسرنا حتى اتهمنا الى مجالس ذات أسيرة من ذهب مكللة بالجواهر محفوفة بكراسي
من ذهب وعلى كل كرسي منها جارية لا يستطيع أحد من خلق الله أن يصفها وفي
وسطهن واحدة عابدة عليهن في طولها وكملها وجمالها فقال الرجلان هذا
منزلك وهؤلاء أهالك (١) وهنالك ثم انصرفا عني ووثبت الجوارى بالترحيب
والاستبشار كما يكون من أهل الغائب عند قدومه عليهن ثم جلوسني حتى أجلسوني
على السرير الأوسط الى جانب الجارية فقبلن هذه وجنتك ولك أخرى مثلها وقد
طال انتظارنا لك فكلمتها وكلمتني فقلت أين أنا قالت في جنات المأوى وقلت من أنت
قالت أنا زوجتك الخالدة قلت فأن الأخرى قالت في قصرك الآخر فقلت أقيم اليوم
عندك وأتحول في غد الى الأخرى ثم مددت يدي فردتها رافيقا وقالت أما
اليوم فانت راجع الى الدنيا وستقيم ثلاثا فقلت ما أحب أن أرجع فقالا لا بد
من ذلك وستفطر عندنا بعد الثلاث ثم خضت من مجلسهما ثم خضت لوداعها
فاستيقظت قال هشام فعلمني البكاء وقلت هنيئا لك يا سعيد جدد الله شكره فقد
كشف لك عن ثواب عملك فقال هل رأي أحد غيرك ما رأيت قلت لا فقال بالله
اكرم عني ما دمت في الحياة ثم قام فبسطهرومس الطيب وأخذ سلاحه وصار الى
موضع القتال وهو صائم فقاتل الى الليل ثم انصرف فتحدث الناس بقتاله وقالوا
ما رأينا فعل مثل اليوم لقد كان يطرح نفسه تحت سهام العدو ويحارثهم وكل

النبى صلى الله عليه وسلم
قال اذ ادخل أهل الجنة
الجنة يقول الله تبارك
وتعالى أتريدون شيئا
أزيدكم فيقولون ألم تبيض
وجوهنا ألم تدخلنا الجنة

(١) قوله وهذا مثله كذا
بالاصول ولعله محرف عن
ولك مثل ذلك اه

ذلك يقبوعنه فقلت في نفسي لو يعلمون لتنافسوا في مثل عمله ثم مكث قائما الى آخر
 الليل ثم أصبح صائما فقاتل أشد من اليوم الاول ثم مكث قائما الى آخر الليل ثم
 أصبح صائما فقاتل أبلغ من كل يوم قال أبو الوليد قد فاطمته لا نظر ماذا يكون منه
 فلم يزل يلقى نفسه في الهالك غالب النهار ولا يصل اليه شيء حتى اذا دنا غروب
 الشمس جاء سهم في فخذه فخر صريعا وأنا أنظر اليه فنجت الناس وبادروا اليه
 وأخذوه وجاؤا به يحملونه فلما رأته فقلت له هنيئا ما تظفر عليه الليلة يا ليتني كنت
 معك قال فعرض على شفيعه وهو يفحك ثم قال الحمد لله الذي صدقنا وعده ثم مات قال
 هشام فنجت يا عباد الله لمثل هذا افليجل العاملون واسمعوا ما أخبركم عن أخيك
 هذا فاقبل الناس خدثهم بالحديث على وجهه وما كان منه في رأي باكا
 كالساعة ثم كبروا تكبيرة اضطرب لها العسكر وشاع الحديث وبلغ الخبر الى
 مسلمة فجاء وقد وضعناه لنصلي عليه فقلت صل عليه أيها الأمير فقال بل يصلي عليه
 الذي عرف من أمره ما عرف في موضعه وبات الناس يتحدثون به فلما طلع الصباح
 نذا كرنا حديثه فصاحوا صيحة وحملوا على العدو وفتح الله الحصن في ذلك النهار
 ببركته رحمة الله عليه (وحكى) اليافعي عن الشيخ عبد الواحد بن زيد قال بينما نحن
 ذات يوم في مجلسنا هذا قد تهيننا للخروج الى الغزو وقد أمرت أصحابي أن يتهيؤوا
 لقراءة آية فقرأ رجل في مجلسنا ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
 لهم الجنة فقام غلام في مقدار خمس عشرة سنة أو نحو ذلك وقد مات أبوه وورثه
 مالا كثيرا فقال يا عبد الواحد بن زيد ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم
 بأن لهم الجنة فقلت نعم حبيبي فقال اني أشهدك اني قد بعثت نفسي ومالي بأن لي
 الجنة فقلت له ان هذا السيف أشد من ذلك وأنت صبي وانى أخاف أن لا تصبر
 ونجى عن ذلك فقال يا عبد الواحد أبايع الله بالجنة ثم أعجز أنا أشهد الله اني قد
 بايعته أو كما قال رضى الله عنه قال عبد الواحد فتنقاصت الدنيا أنفسنا وقلنا صبي
 بعقل ونحن لا نعقل فخر ج من ماله كله تصدق به الا فرسه وسلاحه ونفقته فلما
 كان يوم الخروج كان أول من طلع علينا فقال السلام عليك يا عبد الواحد فقلت
 وعليك السلام ربح البيع ثم سرتا وهو معنا يصوم النهار ويقوم الليل ويخدمنا
 ويخدم دوابنا ويحرسنا اذا نحنا حتى اذا انتهينا الى بلاد الروم فبينما نحن كذلك
 اذابه قد أقبل وهو ينادى واشرقاه الى العيناء المرضية فقال أصحابي لعله وسوس
 هذا الغلام واختلط عقله فقلت حبيبي وما هذه العيناء المرضية فقال اني
 غفوت غفوة فראيت كأنه أناني أت فقال لي اذهب الى العيناء المرضية فهجم بي
 على روضة فيها نهر من ماء غير آسن واذا على شط النهر جوار عليهن من الخلى

وتحننا من النار قال فيمن
 الحجاب فينظرون الى وجهه
 الله تعالى لما أعطوا شيئا
 أحب اليهم من النظر الى
 ربه ثم تلا الذين أحسنوا
 الحسنى وزيادة قال العلماء

والحلل مالا أقدر أن أصغه فلما رأيتني استبشرون وقلن هذا زوج العينة
المرضية فقلت السلام عليكم أفيمكن العينة المرضية فقلن نحن خدمها واماؤها
امض أمامك فخصيت أمانجي فاذا بهن من ابن لم يتغير طعمه في روضة فيها من كل زينة
فيها جوار لما رأيتهن أفنت بحسهن وجماهن فلما رأيتني استبشرن وقلن
والله هذا زوج العينة المرضية فقلت السلام عليكم أفيمكن العينة المرضية
فقلن وعليك السلام يا ولي الله نحن خدمها واماؤها فتقدم أمامك فتقدمت
فاذا أنا بهن من خمر وعلى شط الوادي جوار أنسينني من خلفت فقلت السلام
عليكم أفيمكن العينة المرضية قلن لا نحن خدمها واماؤها امض أمامك فخصيت
أمانجي فاذا بهن آخر من غسل مصفي وجوار عليهن من النور والجمال ما أنساني
ما خلفت فقلت السلام عليكم أفيمكن العينة المرضية فقلن يا ولي الله نحن
اماؤها وخدمها فامض أمامك فخصيت أمانجي فوصلت الى خيمة من درة يضاء وعلى
باب الخيمة جارية عليها من الحللى والحلل مالا أقدر أن أصغه فلما رأيتني استبشرت
ونادت في الخيمة أتت العينة المرضية هذا بعك قد قدم قال فدني من الخيمة
ودخلت فاذا هي قاعدة على سرير من ذهب مكل بالدر والياقوت فلما رأيتها
أفنت بها وهي تقول مرحبا بك يا ولي الرحمن قد دناك القدوم علينا فذهبت
لاعتنقها فقالت مهلا فإنه لم يؤذن لك أن تعانقني لان فيك روح الحياة وأنت تقطر
الليلة عندنا قال فانتبهت يا عبد الواحد ولا ضرب لي عنها قال عبد الواحد فما انقطع
كلما نحا حتى ارتفعت لنا سريته من العدو فعمل الغلام فعددت تسعة من العدو
قتلهم وكان هو العاشر فحررت به وهو يتشخط في دمه وهو يفتك ملء فيه حتى
فارق الدنيا رضى الله عنه ونفعنا به آمين

الحسنى الجنة والزينة
هي النظر الى وجه الله
الكريم اللهم ارزقنا ذلك
بنفسك * وروى الاطم
أحمد والترمذي عن ابن
عمر رضى الله عنهم قال قال

فصل في الاتفاق في سبيل الله * قال الله تعالى مثل الذين ينفقون أموالهم في
سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن
يشاء والله واسع عليم * وأخرج ابن ماجه عن ثمانية من الصحابة قالوا قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من أرسل بنفقة في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهم
سبع مائة درهم ومن غراب نفسه في سبيل الله وأنفق في وجهه ذلك فله بكل درهم
سبع مائة ألف درهم ثم تلا هذه الآية والله يضاعف لمن يشاء * وعن زيد بن خالد
الجهني من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في أهله بخير فقد غزا
* وأبو داود عن أبي أمامة من لم يغز أو يجهز غازيا أو يخلف غازيا في أهله بخير
أصابه الله بقارعة قبل يوم القيامة * ومسلم عن أبي مسعود الأنصاري قال جاء
رجل بياقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لثبها يوم القيامة سبعائة ناقة كلها مخطومة * والترمذي عن عبد الرحمن بن
 خبيب قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يحث على جيش العسرة فقام
 عثمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله على مائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل
 الله ثم حض على الجيش فقام عثمان رضي الله عنه فقال يا رسول الله على مائتا بعير
 بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله ثم حض على الجيش فقام عثمان فقال يا رسول الله
 على ثلاثمائة بعير بأحلاسها وأقتابها في سبيل الله فأنارت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ينزل عن المنبر وهو يقول ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما على عثمان
 ما عمل بعد هذه * وأحمد عن عبد الرحمن بن سمرة قال جاء عثمان بن عفان رضي
 الله عنه ما بألف دينار في كفه حين جهز جيش العسرة فنثرها في حجره صلى الله
 عليه وسلم فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلها في حجره وهو يقول ما ضر
 عثمان ما عمل بعد اليوم يردها فرارا وعن قتادة أنه قال حمل عثمان في جيش
 العسرة على ألف بعير وسبعين فرسا وعن خديجة بنت النبي صلى الله عليه وسلم
 إلى عثمان في جيش العسرة فبعث إليه عثمان بعشرة آلاف دينار فصببت بين
 يديه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول يده ويقلها ظهر البطن ويقول غفر الله
 لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت وما هو كأثر إلى يوم القيامة ما إلى الله ما عمل
 بعدها * وعن أنس قال بينما عائشة في بيتها إذ سمعت رجلا فقال ما هذا قالوا بعير
 لعبد الرحمن بن عوف قدمت من الشام تحمل من كل شيء وكانت سبع مائة بعير
 فأرجت المدينة من الصوت فقالت عائشة رضي الله عنها سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول قد رأيت عبد الرحمن يدخل الجنة خبوا فبلغ عبد الرحمن فقال
 إن استطعت لا أدخلها قائما فاجعلها باخما لها وأقتابها في سبيل الله عز وجل
 وعن ابن عباس رضي الله عنهما من أفدى أسيرا من أيدي العدو فأنا ذلك
 الأسير

فصل في الفرار من الزحف * قال الله تعالى ومن يولهم يومئذ دبره لا متكررا
 لقتال أو متخيرا إلى فئة فقد باء بغضب من الله وماواه جهنم وبئس المصير
 (وأخرج) الشخان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجنبوا
 السبع الموبقات أي المهلكات قبل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر
 وقتل النفس التي حرم الله الإباحة وكل الربا وكل مال النعيم والتولي يوم
 الزحف وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات * وأحمد من لقي الله عز وجل
 لا يشرك به شيئا وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسبا وسمع وأطاع فله الجنة
 أو دخل الجنة * وخمس ليس لهن كفارة الشرك بالله وقتل النفس فغير حق وتجهت

رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن أدنى أهل الجنة
 منزلة لمن ينظر إلى جنبه
 وأزواجه ونعمه وخطمه
 وسريره مسيرة ألف سنة
 وأكرمهم على الله من ينظر

مؤمن والفرار من الزحف وبين صابرة يقطع بها مالا بغير حق * والطبراني ثلاثة
لا ينفع معهم عمل الشرك بالله وعقوق الوالدين والفرار من الزحف * وأخرج
أحمد والبخاري والدارقطني والطحاوي والطبراني والبيهقي وابن جرير
والشبان عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إذا سمعتم بالطاعون بأرض فلا تدخلوها عليه وإذا وقع بأرض وأنتم فيها
فلا تخرجوا منها فراراً منه * تنبيه * ان الفرار من الزحف أى من كافر أو كفار
لم يزيدوا على الضعف لغير تحريف لقنال أو تحيز إلى فئة يستجدها من الكبراء
المهلكة

الى وجهه غدوة وعشية ثم
فرا وجوه يومئذ ناضرة الى
ربها ناطرة وفي الصحيحين
عن جرير بن عبد الله قال
نظر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى القمر ليلة

فصل في الغلول * قال الله تعالى وما كان لنبى أن يغفل ومن يغفل يات بما غل
يوم القيامة ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظنون * وأخرج الطبراني عن
المستور قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردوا المحيط والحياط من غل محيطا
أو محيطا كاف يوم القيامة أن يجيى به وليس بجاء * وأبو داود والحاكم إذا
وجدتم الرجل قد غل فأخروه وامتناعه واضربوه * والطبراني لا يغفل مؤمن * ومسلم
عن حمزة بن عمار أن كان يوم خيبر قتل نفر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا
فلان شهيد وفلان شهيد حتى ضربوا على رجل فقالوا فلان شهيد فقال صلى الله
عليه وسلم كذا فى رأيت فى النار فى بردة غلها أو عباءة غلها ثم قال صلى الله عليه
وسلم يا ابن الخطاب اذهب فتنادى فى الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ثلاثا قال
نفر جئت فتناديت ألا انه لا يدخل الجنة الا المؤمنون ثلاثا * وأبو داود والطبراني
أبى صلى الله عليه وسلم يقطع من الغنمة فقتل يارسول الله هذا ما كنتظن به
من الشئس قال أتحبون أن يستظل نبيكم بظل من نار يوم القيامة * وأبو داود
من كنتم على غل فهو مثله * والطبراني ان لم يغفل أمتى لم يبق لهم عدو أبدا * قال أبو
ذر الحبيبي بن مسلمة هل يثبت لكم العدو وحلب شاة قال نعم وثلاث شياه غرر قال
أبو ذر غلتم ورب السكعة * وأحمد والقسائى من غزاه سبيل الله ولم ينوالا عقلا
فله مانوى * وعن أبي هريرة وأبو داود أن رجلا قال يارسول الله رجلى يريد الجهاد
فى سبيل الله وهو يفتى غرضاً من أغراض الدنيا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا أجر له فأعظم ذلك الناس وقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم لعك
أن لا تفهمه فقال يارسول الله رجلى يريد الجهاد فى سبيل الله وهو يفتى غرضاً
من أغراض الدنيا قال لا أجر له فقالوا للرجل عد لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال له الثالثة فقال لا أجر له * تنبيه * ان الغلول هو اختصاص أحد القزاة
سواء الامير وغيره بشئ من مال الغنمة قبل القسمة من غير أن يحضره الى أمير

الجيش لخمسه ويقسمه خمسة شرعية وان قل المأخوذ فهو حرام بل هو كبيرة كما
صرح حوايه **فائدتان** * احدهما أنه اذا حصل شيء من الغنمة يد أحد من
الجند فان لم يخمس ولم يقسم الباقي خمسة شرعية وجب الخمس في الذي صار اليه
ولا يحل له الانتفاع بالباقي حتى يعلم أنه حصل لكل من الغنائم بقدر حصته من
هذا فان تعذر صرف ما صار اليه الى مستحقه دفعه الى القاضي العدل كسائر
الاموال الضائعة فالى عالم موثوق به وأعلمه الحال ليصرفه الى مصارفه وثانيتها
أنه قال بعضهم كما يحرم الغلول من الغنمة يحرم الغلول من الاموال المشتركة
بين المسلمين ومن بيت المال والزكاة فلا فرق في غال الزكاة بين أن يكون من
مستحقها وغيرهم لان الظفر ممنوع فيها اذ لا بد فيها من النية بل لو أفرز المالك
قدرها ونوى لم يحجز الظفر أيضا لتوقف ذلك على اعطاء المالك فعند عدم
اعطائه يتعذر المالك فكان باقيا على ملك مالكه حتى يعطيه فاتضح امتناع الظفر
في مال الزكاة مطلقا

باب الكهانة والعرافة والطيرة والتنجيم والسحر واثبات أصحابها

(أخرج) الزوارع عن عمران بن حصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس منا
من تطير أو نظيره أو تسكنه أو تسكنه له أو سحر أو سحر له ومن أتى كاهنا فصدقه
بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم * وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه والحاكم من أتى عرافا أو كاهنا فصدقه بما يقول فقد كفر بما
أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم * والطبراني من أتى كاهنا فصدقه بما يقول فقد
رئى مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ومن أتاه غير مصدق لم يقبل له صلاة
أربعين يوما * وهو من أتى كاهنا ففسأه عن شيء حجت عنه التوبة أربعين ليلة فان
صدقه بما قال فقد كفر * وهو أيضا من أتى عرافا أو ساحرا أو كاهنا يؤمن بما يقول
فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم * ومسلم من أتى عرافا ففسأه عن
شيء فصدقه لم يقبل الله له صلاة أربعين يوما * وأبو داود وابن ماجه من اقتبس علما
من النجوم اقتبس شعبة من السحر زاد ما زاد * والشيوخ عن أبي هريرة اجتمعوا
السبع الموبقات قالوا يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والسحر وقتل النفس
التي حرم الله الاباحق وأكل الربوا وكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصات الغافلات المؤمنات * والنسائي عنه من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد
سحر ومن سحر فقد أشرك ومن تعلق بشيء يوكل اليه أي من علق على نفسه
الحروز والعوذ يوكل اليه * وأحمد عن عثمان بن العاص قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول كان لداود نبي الله ساعة يوقف فيها أهله يقول يا آل داود

البدر قال انكم تسرون
ربكم عيانا كما تسرون هذا
القمير لا تضامون في رؤيته
فان استطعتم أن لا تغلبوا
عن صلاة قبيل طلوع
الشمس وقبيل غروبها

قوموا فصلوا فان هذه الساعة يستجيب الله فيها الدعاء الاسحر أو عاشر
 (تنبيه) الكهانة هي الاخبار عن المغييات في مستقبل الزمان وادعاء الغيب
 وزعم أن الجن يخبره بذلك والعراقة هي ادعاء معرفة السارق ومكان الخالة
 والطيرة هي التشاؤم بالشئ والتنجيم هو ادعاء النجم معرفة الحوادث الآتية في
 مستقبل الزمان كهيء المطر والسيل وهبوب الريح وتغير الاسعار ونحو ذلك
 وهو يزعم أنه يدرك ذلك بسير الكواكب لا قترانها واقترانها وظهورها في بعض
 الأزمان وهذا علم استأثر الله تعالى به لا يعلمه أحد غيره فمن ادعى علمه بذلك فهو
 فاسق بل ربما يؤدي ذلك الى الكفر والسحر تخييل يؤثر في الابدان بالامراض
 والجنون والموت فكل ما ذكر حرام اجماعا بل هو من الكبائر اتفاقا يكفر في بعض
 الاحوال وقال الشافعي ان القتل بالسحر يوجب القصاص على من قبله وقال
 أبو حنيفة رضي الله عنه ان الساحر يقتل مطلقا اذا علم أنه ساحر باقراره أو بينة
 تشهد أنه ساحر ويصفونه بصفة يعلم أنه ساحر ولا يقبل قوله أن ترك السحر وأتوب
 عنه وسئل أبو حنيفة لم يكن الساحر بمنزلة المرتد حتى تقبل توبته فقال لانه جمع
 مع كفره السعي في الارض بالفساد ومن كان كذلك يقتل مطلقا * وروى أن امرأَةً
 أنت عائشة رضي الله عنها فقالت أنا ساحرة هل لي من توبة قالت وما سحرك فقالت
 سرت الى الموضع الذي فيه هاروت وماروت أطلب علم السحر فقالا يا أمة الله
 لا تختاري عذاب الآخرة بأمر الدنيا فأبيت فقالا لي اذهبي فبولي على ذلك الرماد
 فذهبت لا بول ففكرت في نفسي فقلت لا فعلت وحيث اليه ما أقبلت قد فعلت
 فقالا لي ما رأيت لما فعلت فقلت ما رأيت شيئا فقالا لي فأتقي الله ولا تفعل في ما يبت
 فقالا لي اذهبي فافعل في فذهبت وفعلت فرأيت كأن فارسا مقنعا بالحديد قد خرج
 من فرجي فصعد الى السماء فحتمها فأخبرتم ما قلنا لاذك ايمانك خرج منك
 وقد أحسفت السحر قلت وما هو قال لا تريد بشئ فتصوره في وهمك الا كان
 فتصورت في نفسي حبا من حنطة فاذا أنا نجب فقلت انزع فانزع فخرج من
 من ساعته سفلا فقلت انطعن فانطعن من ساعته وانجبر وأنا لا أريد شيئا أصوره
 في نفسي الا حصل فقالت عائشة رضي الله عنها ليس لك توبة (وروى) سفيان عن
 عامر الذهبي أن ساحرا كان عند الوليد بن عقبة يمشي على الحبل ويدخل في است
 الحمار ويخرج من فيه فاستل جندب سيفه وقتله به وهو جندب بن كعب الأزدي
 وهو الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقه يكون في أمي رجل يقال له
 جندب يضرب ضربة بالسيف يفرق بها بين الحق والباطل فكانوا يرونه جندبا
 هذا قاتل الساحر

فاقولوا لهم قرأوا سمع محمد
 ربه قبل طلوع الشمس
 وقبل الغروب وفي كتاب
 الترمذي عن سعيد بن
 المسيب أنه قال في آية هاروت
 فقال أسأل الله أن يجمع

باب الزنا

قال الله تعالى ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة وساء سبيلا * وقال تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخروا لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق أثاما أي عقوبة قال مجاهد هو اسم وادى جهنم وقبل بثرفيها (يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا الا من تاب * وقال الزانية والزاني فاحلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله) أي في حكمه (ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين هذا في غير المحصن أما المحصن فيرجم الى أن يموت لما ثبت في الخبر الصحيح * وأخرج الشيخان وأحمد والترمذي والنسائي عن ابن مسعود قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم عند الله قال أن تجعل لله ندا وهو خلقك قلت أن ذلك لعظيم قلت ثم أي قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم معك قلت ثم أي قال أن تزاني حليلة جارك * وأبو داود والترمذي لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن زاد النسائي فاذا فعل ذلك خلع بقة الايمان من عنقه فان تاب تاب الله عليه * وأبو داود والبيهقي والترمذي اذا زنى الرجل خرج منه الايمان وكان عليه كالظلة فاذا أقبل رجع اليه الايمان * والحاكم من زنى أو شرب الخمر نزع منه الايمان كما يخلع الانسان القميص من رأسه * وأبو داود والنسائي لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله الا في احدى ثلاث زنا بعد احصان فانه يرجم ومن خرج محاربا لله ورسوله فانه يقتل أو يصلب أو ينفى من الارض ومن يقتل نفسا فيقتل بها * وابن أبي الدنيا ما من ذنب بعد الشرك أعظم عند الله من نطفة وضعها رجل في رحم لا يحل له * وابن حبان في صحيحه أنه صلى الله عليه وسلم قال تعبد عابد من بني اسرائيل فعبد الله في صومعته ستين عاما فامطرت الارض فاخضرت فاشرف الراهب من صومعته فقال لو زلت قد كرت الله تعالى فا زدت خيرا فاقبل ومعه رغيف أو رغيفان فبينما هو في الارض لقيته امرأة فلم يزل يكلمها وتكلمه حتى غشمها ثم أغشى عليه ثم مات فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فخرجت الزنية بحسناته * والبخاري ان السموات السبع والارضين السبع ليلعن الشيخ الزاني وان فروج أهل النار ليؤذى أهل النار نديحها * والخراطي وغيره المقيم على الزنا كعابد وثنا عاذا بالله منه * وأبو داود من جامع المشركة وسكن معها فانه مثلها * والبخاري رأيت الليلة رجلين فأتاني فاخرجا في أرض مقدسة فذكر الحديث الى أن قال فأنطلقا في القب مثل التنور أعلاه ضيق وأسفله واسع

بني وبينك في سوق الجنة
فقال سعيد أفيها سوق قال
نعم أخبرني رسول الله صلى
الله عليه وسلم أن أهل
الجنة اذا دخلوا نزلوا فيها
بفضل أعمالهم ثم يؤذن

أن توفد تحت نارها إذا ارتفعت ارتفعوا حتى كادوا أن يخرجوا فإذا أخذت رجعوا
 فيها وفيها رجال ونساء عراة الحديث وفي آخره فاما الرجال والنساء العراة الذين
 هم في مثل بناء التنور فانهم الزناة والزواني * وابن أبي الدنيا والحرايطي عن علي
 كرم الله وجهه قال ان الناس يرسل عليهم يوم القيامة ريح منتنة حتى يتأذى
 منها كل بر وفاجر حتى اذا بلغت منهم كل مبلغ ناداهم مناد يبلغهم الصوت فيقول
 لهم هل تدرون هذه الريح التي قد آذتكم فيقولون لا ندري والله الا انها قد بلغت
 منا كل مبلغ فيقال انهار ريح فروج الزناة الذين لقوا الله برزائهم ولم يتوبوا منه
 ثم ينصرف منهم * وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أن ابليس يفت جنوده في
 الأرض ويقول أياكم أضل مسلما أليس التاج على رأسه فأعظمهم قسنة أقر بهم
 اليه منزلة فيجيء أحدهم فيقول لم أزل بقلان حتى طلق امرأته فيقول ما صنعت
 شيئا سوف يتزوج غيرها ثم يجيىء الآخر فيقول لم أزل بقلان حتى ألقيت بينه وبين
 أخيه العداوة فيقول ما صنعت شيئا سوف يصالحه ثم يجيىء الآخر فيقول لم أزل
 بقلان حتى زني فيقول ابليس نعم ما فعلت فبدنه منه ويضع التاج على رأسه فعوذ
 بالله من شر الشيطان وجنوده * وعنه أيضا ان في جهنم واديا يقال له جب الحزن فيه
 حيات وعقارب كل عقرب تعدل البغل لها سبعون شوكة في كل شوكة راوية سم
 تضرب الزاني وتقرغ سمها في جسمه يجرد مائة وجعها ألف سنة ثم تهري لحمه
 ويسيل من فرجه القيح والصدية * وورد أن في الزبور مكتوب بأن الزناة يعلقون
 بفرجهم في النار ويضربون عليها بسيطا من حديد فإذا استغاث أحدهم من
 الضرب نادته الزانية أين كان هذا الصوت وأنت تفعل وتقرح وتقرح ولا تراقب الله
 ولا تستحي منه (وورد) أيضا أن من زني بامرأة فزوجة كان عليه وعليها في القبر
 نصف عذاب هذه الامم فإذا كان يوم القيامة يحكم الله تعالى زوجها في حسنة
 هذا اذا كان بغير علمه فان علم وسكت حرم الله عليه الجنة لان الله تعالى كتب
 على بابها أنت حرام على الذبوث وهو الذي يعلم الفاحشة في أهله ويسكت ولا يغار
 (وورد) أيضا أن من وضع يده على امرأة لا تحل له بشهوة جاء يوم القيامة مغلوله
 يده الى عنقه فان قبلها قرعت شفتاه في النار فان زني بها نطقت فخذاه وشهدت
 عليه يوم القيامة وقالت أنا للحرام ركبت فينظر الله اليه بعين الغضب فيقع لحم
 وجهه فيكأبرو يقول ما فعلت فيشهد عليه لسانه ويقول أنا بما لا يحل لي نطقت
 وتقول يده أنا للحرام تناولت وتقول عينه أنا للحرام نظرت وتقول رجله أنا
 لما لا يحل لي مشيت ويقول فرجه أنا فعلت ويقول الحافظ من الملائكة وأنا سمعت
 ويقول الملك الآخر وأنا كتبت ويقول الله تعالى وأنا اطلعت وسعرت ثم يقول

في مقعدار يوم الجمعة
 أيام الدنيا فيزورون
 بهم ويبرز لهم عرشه
 يتبدى لهم في روضة من
 رض الجنة فتوضع لهم
 برمن نور ومنابر من لؤلؤ

يا ملائكتي خذوه ومن عذابي فأذيقوه قد اشتد غضبي على من قل حياؤه مني
تسميه الزنا كبيرا كبيرا بعد القتل اجماعا ومن ثم قرنه تعالى بالشرك والقتل
 في الآية السابقة وقيل هو أكبر من القتل فهو الذي يل الشرك وأغش أنواعه
 الزنا بحليلة الجار ويكفر مستحله ومن غنى أن لا يحترم (واعلم) أن حد الزاني المحصن
 الرجم فقط إلى أن يموت والمحصن هنا الواطئ أو الموطوءة في القبل في نكاح صحيح
 ولو مرة في عمره ويجوز للضطرقة له وأكله كترك الصلاة بلا عذر ولا قصاص على
 من قتلها وحده فسيروا حلد مائة وتغريب عام ولأن كان حرًا ومن زنى بكرًا ثم
 محصنا يحلد ثم يرحم وحده من فيه ورق وتغريبه نصف الحر * وروى عن عمر بن
 ميمون قال كنت في حرت فرأيت فردا كثيرة قد اجتمعن فرأيت فردة وقد را
 اض طبعها ثم أدخلت الفردة يدها تحت عنق الفرد وعاتقها وناما ففأفرد آخر
 فخرزها فنظرت إليه واستلت يدها من تحت رأس الفرد ثم انطلقت معه فغير
 بعيد فسكها وأنا أنظر ثم رجعت إلى موضعها فذهبت تدخل يدها تحت عنق
 الفرد فانتبه فشم دبرها قال فاجتمعت الفردة فجعل يشرب إليها فتفرقت الفردة
 فلم ألبث أن جرى بذلك الفرد بعينه أعرفه فانطلقوا بها وبه إلى موضع كثير الرمل
 فخرزوا لها حفرة فجعلوهما فيها ثم رجوهما حتى ماتا * وعن ابن عباس أنه قال
 كان في بني إسرائيل راهب متفرد في صومعته دهرًا طويلا وكان ملك يأتيه
 كل يوم غدوا وغسما ويقول له ألك حاجة وأنت الله في الحجر فوق صومعته كرما
 يحمل له في كل يوم قطعا من العنب وكان إذا عطش مديده فيسكب فيها الماء من
 الهواء فينموا هو كذلك إذا هو بامرأة ذات حسن وجمال مع العشاء فنأذته ياراهب
 أسألك بحق المعبود ألا مايتني عندك الليلة فان مكاني بعيد فقال اصعدني فلما
 صارت عنده رمت ثوبها وقامت عريانة تجلونها نفسها فغطى وجهه ثم قال لها ويلك
 استتري فقال والله لا بد لي منك أن تتبع الليلة في فقال لنفسه ما تقولين فقال
 اتق الله فقال لها ويلك تريد أن تذهبي بعبداني وتذيقني سرايل القطران
 ومقطعات النيران وأخاف عليك من نار لا تطفأ وعذاب لا يقني وأخاف أن يغضب
 ربنا فلا يرضى فراودة نفسه فقال لها أعرض عليك نارا أصغبره فإذا صبرت
 عليها متعتك الليلة فقام وملا السراج زيتا وغلظ فتيلته والمرأة تسمع وتبصر ثم
 أخذ اصمعه فادخلها في السراج فصاح بها ملك من السماء أحرقي ابهامه فأجابته
 ابهامه ثم رجعت إلى السجاية فاكلتها ثم كذلك حتى أكلت يده فصاحت المرأة
 صيحة فخافت فسترها بثوبها وقام إلى الصلاة فلما أصبح وقف ابليس عند صومعته
 وصرخ في المدينة أن الراهب قد زنى بقلانة وقتلها فركب ملك المدينة في مملكته

ومنابر من ياقوت ومنابر
 من زبرجد ومنابر من
 ذهب ومنابر من فضة
 ويجلس أدناهم وما فيهم
 دنى على سنان المسك
 والكافور ما يرون أن

وصاحبه فاجابه فقال أين فلانة قال عندي فقال قل لها تنزل قال انها ماتت قال
لها رضىت الزنا حتى قتلتها فخر بوالديروهموا الصومعة وجعلوا في رقبته حبلا
وحملت المرأة وحي بالرجل الى موقف العذاب وكان القوم يشرون الزاني والزانية
بالمناشير ويده ملفوفة في كفة لا يعلمهم ولا يحذوهم بقصته فوضع المشاعر على رأسه
وقال لا يحجاب العذاب جزوا فخر واو بلى الى عنقه فتأوه فادعى الله الى جبريل
أن قل له لا تنطق بها أنا أنظر اليك فقدأ بكيت حلة العرش وسكان سهواتي وعزقي
وجلالتي لن تأوهمت نائسة لا هدم من السموات ولا خسف من في الارض قال ابن
عباس فرد الروح في المرأة فقامت وقالت والله هو مظالم ومزني وبما قتلني وأنا
بخاتم ربّي ثم قصت عليهم القصة فاخرجوا يده فاذا هي محسرة فقالوا لو علمنا
ما نشرناك وخرمينا وخرت المرأة ميتة ففروا لها ما قبرافوجدوا فيه مسكا
وكافورا ثم غسلوهما وكفنوهما واصلوا عليهما ودفنوهما فنادى مناد من السماء
ان الله تعالى قد نصب الميزان تحت العرش وأشهد ملائكمه أني زوجتكم خمسين
ألف عروس من الفردوس وهكذا أفعل باهل المراقبة نفعا الله به * وحكى عن
الحسن قال كانت امرأة يني في زمن بني اسرائيل لها ثلث الحسن لا تمكن من
نفسها الا بمائة دينار وأنه أبصرها عابدا فاعجبته فذهب وعمل بيديه وعالج فجمع
مائة دينار ثم جاء اليها وقال انك أعجبتني فانطلقت فعملت يسدي وعالجت حتى
جمعت مائة دينار فقالت ادخل فدخل وكان لها سرير من ذهب فجلس على
سريرها ثم قالت له لم فلما جلس منها اجلس الرجل من المرأة ذكروا مقامه بين يدي
الله الرقيب لا اعمال العباد فأخذته رعدة فقال لها اتركني أخرج ولك المائة دينار
قالت ما بالك وقد زعمت أني أعجبتك فلما قدرت علي فعلت الذي فعلت قال فرغا
من الله ومن مقامى بين يديه وقد غضب علي فانت أنقض الناس الي فقالت ان
كنت صادقا فالحالي زوج غيرك فقال دعيني أخرج فقالت له لا الا أن تجعل لي أنك
ترزوجني قال فلعل فتقنع ثوبه ثم خرج الى بلده فارحلت نادمة على ما كان منها
حتى قدمت بلده فسألت عن اسمه ومثله فدلّت عليه وكانت تعرف بالملكة فقيل
له ان الملكة قد جاءت فلما رآها شوق شهوة فأت رحمة الله قال فسقط في يدها وقالت
أما هذا فقد فاتني هل له من قريب قالوا له أخ رجل فقصر قالت فأناتزوج به
حبلا خيبه فتزوجته فيسر الله تعالى منه سبعة أنبياء (وحكى) الباقي أنه كان
شاب في بني اسرائيل لم ير في زمانه أحسن منه وكان يبيع هذه القفاف فيبنيها
هو ذات يوم يطوف بنفسه فانه اذ خرجت امرأة من دار ملك من ملوك بني اسرائيل
فلما رأتها رجعت بمبادرة فقالت لابنة الملك اني رأيت شابا بالباب يبيع القفاف لم

أفخاب الكراسي بأفضل
منهم مجلسا قال أبو هريرة
قلت يا رسول الله وهل
تري ربنا قال نعم هل
تتبارون في رؤية الشمس
والقمر ليلة البدر قلنا

رشا يا أحسن منه فقالت لها أدخليه فخرجت اليه وقالت باقتي أدخل معي نشترى
 منك قد دخل فاغلق الباب دونه ثم دخل يا يا آخر فكذلك حتى أغلقت عليه ثلاثة
 أبواب ثم استقبلته بفت الملك كاشفة عن وجهها وتحررها فقال اشتروا حاجتكم
 قالت انالهم دعل لهذا التما دعونا لك الكذا يعني تراوده عن نفسه فقال لها اتقي الله
 الت ان لم تطاوعني على ما أريد أخبرتك الملك أنك انما دخلت على تكبارني عن نفسي
 وعظما فابت فقال ضعوا لي وضوا فقال يا جارية ضعي له وضوا فوق الجوشق
 كنانا لا يستطيع أن يفر منه قال وكان من فوق الجوشق الى الارض أربعون ذراعا
 لما صار في اعلى الجوشق قال اللهم اني دعيت الى معصيتك واني أختار أن أرمي
 نفسي من الجوشق ولا أرتكب المعصية ثم قال بسم الله وألقى نفسه من أعلى
 الجوشق فاهبط الله اليه ملكا من الملائكة فاخذ بضبعيه فوقع قائما على رجليه
 لما صار في الارض قال اللهم ان شئت رزقتني رزقا تغنيني به عن بيع هذه القفاق
 ارسل الله اليه جراد من ذهب فاخذ منه حتى ملأ ثوبه فلما صار في ثوبه قال اللهم
 ان كان هذا رزقا رزقتني في الدنيا فبارك لي فيه قال فنودي ان هذا الذي أعطيتك
 جزء من خمسة وعشرين جزءا من أجر صبرك على القائل بنفسك من هذا الجوشق
 قال اللهم لا حاجة لي فيما تنقضي عمالي عندك في الآخرة فرفع ذلك منه وقيل
 للشيطان هلا أغويته يعني بارتكاب الفاحشة فقال كيف أقدر أغوي من بدل
 نفسه لله رضي الله عنه ونفعنا به (وحكي) أيضا عن بعض الصالحين قال بينما أنا
 طوف بالكعبة اذا بجارية على عنقها طفل صغير وهي تنادي يا كريم يا كريم عهدك
 اقدم قال فقلت لها ما هذا العهد الذي بينك وبينه قالت ركبتي في سفينة ومعنا
 وم من التجار فعصفت بنارج ففرقت السفينة وجميع من فيها ولم ينج منهم أحد
 سري وهذا الطفل في جري وأنا على لوح ورجل اسود على لوح آخر فلما أضاء
 صبح نظر الاسود الى وجهي بدافع الماء يده حتى لصقني واستوى معنا على
 اللوح وجعل يراودني عن نفسي فقلت يا عبد الله أما تخاف الله ونحن في بليسة
 نرجو الخلاص منها بطاعته فكيف بمعصيته فقال دعني عن هذا افواله لا بد لي
 من هذا الامر قالت وكان هذا الطفل نائما في جري فصرته فاستيقظ وبكى
 قلت يا عبد الله دعني أنوم هذا الطفل ويكون من أمرنا ما قدر الله هذا الاسود
 به الى الطفل ورحي به في البحر فزقت السماء بطرفي وقلت يا من يحول بين المرء
 وقلبه حل بيني وبين هذا الاسود يحولك وقوتك انك على كل شيء قدير فوالله
 بالاستوعبت الكلمات حتى ظهرت دابة من دواب البحر فقفت فهاها
 بالتممت الاسود وغاصت به في البحر وعصمني الله منه بجوله وقدرته وهو القادر

لا قال كذلك لا تمارون في
 رؤية ربكم ولا يسقي في
 ذلك المجلس رجل الا
 حاضره الله محاضرة حتى
 يقول للرجل منهم يا فلان
 ابن فلان آند كرم يوم قلت

على ما يشاء سبحانه وتعالى قالت وما زالت الامواج تدافعني حتى رمتني الى جزيرة
من جزائر البحر فقلت في نفسي آكل من بقلها واشرب من مائها حتى يأتي الله
بأمري فلاقرجي الامة فمكثت أربعة أيام فلما كان في اليوم الخامس لاحت لي
سفينة في البحر على بعد فقلوب على نل واشتريت اليهم شوب كان على فخرج الى
منهم ثلاثة أنفس في زورق فركبهم فلما دخلت السفينة الكبرى
اذا بالطفل الذي ربحه الاسود في البحر عند رجل منهم فلم أملك أن تراميت عليه
وقبلت بين عقيه وقلت والله ولدي وقطعة من كبدي فقال لي أهل السفينة
أعجبونك أنت أم خبيل عقلك فقلت والله ما أنا عجوز ولا خبيل عقلي ولا يمكن
خبيري كيت وكيت وذكرت لهم القصة الى آخرها فلما سمعوا ذلك مني أطرقوا
رؤسهم وقالوا يا جارية قد أخبرتنا بأمر تعجبنا منه ونحن أيضا نخبرك بأمر تعجبنا
منه بينهما نحن نجري برح طيبة اذا بدابة قد اعترضتنا ووقفت أمامنا وهذا الطفل
على ظهرها واذا منادينا ان لم تأخذا وهذا الطفل من على ظهرها والا هلكتم
فصعدوا حذونا على ظهرها وأخذوا الطفل فلما دخل به في السفينة غاصت الدابة في
البحر وقد تعجبنا من هذا وما أخبرتنا وقد عاهدنا الله تعالى أن لا يرانا على معصية
بعد هذا اليوم قالت فتابعوا عن آخرهم قلت سبحان اللطيف جميل العوائد سبحان
مدرك الملهوف عند الشدائد حمانا من الزنا الرب الودود وجعلنا من خبر العباد
* خاتمة * في زنا العيمين واليسد وفي الخلوة بالاجنبية (أخرج) الشيخان عن
أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتب علي ابن آدم نصيبه من الزنا
يدرك ذلك لا محالة فالعينان زناهما النظر والاذنان زناهما الاستماع واللسان
زناه الكلام واليد زناها البطش والرجل زناها الخطا والقلب يهوى ذلك ويعني
ويصدق ذلك الفرج أو يكذبه * وفي رواية لمسلم واليدان ترنيان فزناهما
البطش والرجلان ترنيان فزناهما المشي والقدم ترنيان فزناه التقبيل * وأحمد
والطبراني العينان ترنيان واليدان ترنيان والرجلان ترنيان والفرج ترني * وهما
ما من مسلم ينظر الى امرأة أول رمة ثم يغض بصره الا أحدث الله تعالى له عبادة
يحدها ولا تها في قلبه قال البيهقي يعني انما أراد أن يقع بصره عليها من غير قصد
فيصرف بصره عنها تورا * والطبراني والحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال يعني
عن ربه عز وجل النظرة سهم مسهم من سهام ابليس من تركها من مخاقي
أبليت له ايماننا يحدها ولا تها في قلبه * والاصها في كل عين باكية يوم القيامة الا عين
غضت عن محارم الله وعين سهرت في سبيل الله وعين خرج منها مثل رأس الناي
من خشية الله * وهو أيضا ثلاثة يتكسبون في ظل العرش آمنين والناس

قد اوكذا فيد كره بعض
عذراته في الدنيا فيقول أفلم
تغفر لي فيقول فبسة
مغفري بلغت منزلتك
هذه فينبهاهم على ذلك
عشيتهم بحاية من فوقهم

في الحساب رجل لم يأخذ في الله لومة لائم وزجل لم يمد يده الى ما لا يحل له ورجل
لم ينظر الى ما حرم الله عليه * والبيهقي عن الحسن مرسل قال بلغني أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعن الله الناظر والمنظور اليه * ومن سلم عن جرير سألت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قطرة القيأة فقال اعرف بصرك * وصح
ما من صباخ الا وملك ان ينادي ان ويل للرجال من القساء ويل للنساء من الرجال
والطبراني عن معقل بن يسار لان يطعن في رأس أحدكم بمخيط أو بمسلة من حديد
خير له من أن يمس امرأة لا تحل له * وهو ايكم والخلوة بالقساء والذي نفسي بيده
ما خلا رجل با امرأة الا دخل الشيطان بينهما ولأن يزحم رجل خنزير متلطخ بطين
أو حمار أي طين أسود من تن خيره من أن يزحم منكبه منكب امرأة لا تحل له * وهو
أيضا من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يخلو بامرأة ليس بينه وبينها محرم
والحكيم ايكم ومحادثة القساء فانه لا يخلو رجل با امرأة ليس لها محرم الا هم بها
* وأخذوا البيهقي عن ابن سيرين قال خرجنا فاذا بادية فمن دنا منها قتله قال فناء
رجل أعور قال دعوني وايها فدا منها فوضعت رأسها له حتى قتلها فقالوا
حدثنا من أمرنا فقال ما أصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا يعني هذه فأخذت سهما
ففقأته به (وروى) عن كعب الاخبار قال قوط بنو اسرائيل على عهد موسى
عليه السلام فسألوه أن يستقي فقال اخرجوا معي الى الجبل فخرخوا فلما صعدوا
الجبل قال موسى لا يتبعني رجل أصاب ذنبا فانصر فواجبنا الارجل أعور
يقال له يرخ العابد فقال له موسى ألم تسمع ما قلت قال بلى قال فلم نصب ذنبا قال
ما علمه الا شيئا أذكره فان كان ذنبا رجعت قال ما هو قال مررت في طريق فاذا باب
حجرة مفتوح فلمحت بعيني هذه الذاهبة شخصالا أعلم ما هو رجل ام امرأة فقلت
لعيني أنت من بدى سارعت الى الخطيئة لا تعجبني بعدها فأدخلت اصبعي
فقلعتها فان كان هذا ذنبا رجعت فقال موسى ليس هذا ذنبا ثم قال له استسقى
يا برخ فقال قدوس قدوس ما عندك لا ينفد وخرائنك لا تقني وأنت بالبحل لا ترمي
فأهذا الذي لا تعرف به اسقنا الغيث الساعة الساعة قال فاذصر فابحوضان
الوحد برحمة الله عز وجل (وحكى) الاصمعي قال خرجت حاجا الى بيت الله الحرام
من طريق الشام فبينما نحن سائرون اذ خرج علينا أسد عظيم الخلقه هائل
النظر فقطع على الركب الطريق فقلت لرجل الى جانبي أمانى هذا الركب رجل
يأخذ سيفا ويرد عنا هذا الاسد فقال أمار جلا فلا أدري ولكنني أعرف امرأة
ترده بغير سيف فقلت وأين هي فقام وقت معه الى هودج قريب منا فنادى يا بنيسة
انزلي فردى عنها هذا الاسد فقالت يا أبت أي طيب قلبك أن ينظر الى الاسد وهو

فامطرت عليهم طيما لم
يجدوا مثل ربيعه شيئا فقط
ويقول ربنا قوموا الى
ما أعبدت لكم من
الكرامة فخذوا ما اشتبهتم

ذكر وأنا أنبي ولكن يا أبت قل للأسد ابنتي فاطمة تقرئك السلام وتقسم عليك
بأن لا تأخذ سنة ولا نوم إلا ما عدلت عن طريق القوم (وحكى) الباقى عن
بعض الصالحين قال كان بالبصرة رجل يقال له ذكوان كان سيدا في زمانه فلما
حضرته الوفاة لم يبق أحد بالبصرة إلا شهد جنازته قال فلما انصرف الناس من
دفنه غمت عند بعض القبور وإذا ملك قد نزل من السماء وهو يقول يا أهل القبور
قوموا لاخذ أجوركم فانشقت القبور عن أهلها وخرج كل من فيها فابوا ساعة
ثم جاؤا وذكوان في جملتهم وعليه حلتان من الذهب الأحمر مرصع بالذرو والجوهر
وبين يديه علمان يسبقونه إلى قبره وإذا ملك ينادى هذا عبد كان من أهل التقوى
فبنظرة واحدة وصلت إليه المحن والبلوى فامتلأوا فيه أمر المولى فقرب من
جهنم فخرج إليه منها لسان أو قال ثعبان فلدغ بعض وجهه فأسود ذلك الموضع
ونادى يا ذكوان لم يخف عن المولى من أمر كشيء هذه النفخة بتلك النظرة ولو
زدت لذناك فينما هو كذلك وإذا رجل قد أطلع رأسه من قبره فقال يا هؤلاء
ما أردتم فوالله لقد مدت منذ تسعين سنة فما ذهبت حرارة الموت منى حتى الآن
فادعوا الله أن يعيدنى كما كنت قال وبين عيقيه أثر السجود ﴿تنبه﴾ اعلم أن زنا
العنن هو نهد نظري من الأجنبية المشتهاة ولو منفصلا منها كمشعر وقلامة
نظر أو كانت أمة أو محبوزا فهو حرام على رجل ولو مع أمن قنينة أو فسد شهوة
ويحرم نظر فرج صغيرة الأعلى الأم من الرضاع والريبة ونظر المرأة إلى الرجل
ولو عبدا كعكسه ويحل نظر فرج صغير مالم يميز ويجب على المسلمة أن تتخبط
عن الكافرة والفاسقة بزنا أو سحاق أو قيادة وعن عبدها أن كافا سقين ولو
بغير الزنا وإن زنا اليدن هو البطش فحيث حرم نظر حرم مس ويحرم غمز الرجل
ساق محرمة أو رجلها وعكسه بلا حاجة ويحرم تضاجع رجلين أو امرأتين عاريتين
في ثوب واحد وإن كان كل منهما في جانب من الفراش ويجب التفريق بين ولد عشر
سنتين وأبويه وأخوته في المصحح وكما يحرم نظر ومس شيء من أجنبية يحرم اصغاء
لصوتها تلذذابه وإن الخلوة بالأجنبية حرام حيث لم يكن معها محرما لا أحدهما
يحتشمه ولا امرأة كذلك ولا زوج تلك الأجنبية ويحرم فعل هذه الثلاثة مع

الأخرى الجميل

﴿فصل في اللواط﴾ أخرج ابن ماجه والترمذى عن جابر بن عبد الله قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أخوف ما أخاف على أمتي عمل قوم لوط ﴿وأحمد
والفسا﴾ لعن الله سمعة من خلقه من فوق سبع سموات ورذال لعنة على كل واحد
منهم ثلاثا لعن كل واحد منهم لعنة تكفيه ملعون من عمل قوم لوط ملعون من

فإنه سوف قد حقت بهم
الملائكة فيها ما لم تنظر
العيون إلى مشاهد ولم تسمع
الأذان ولم يحظر على القلوب
فجعل لنا ما شئنا ليس

ذبح لغير الله ملعون من أتى شياً من المباحات ملعون من عقر والديه ملعون من جمع
 بين امرأة وابنتها ملعون من غير حدود الأرض ملعون من ادعى إلى غير مواليه
 وأحمد ملعون من سب أباه ملعون من سب أمه ملعون من غير نجوم الأرض
 ملعون من كتمه أعشى ملعون من وقع على بهيمة ملعون من عمل عمل قوم لوط
 والبيهقي أربعة يصحون في غضب الله ويمسكون في مخطئ الله قلت من هم يارسول
 الله قال المتشبهون من الرجال بالفساء والمتشبهات من النساء بالرجال والذي
 يأتي الهمة والذي يأتي الرجال * والترمذي والقسائي لا ينظر الله عز وجل إلى
 رجل أتى رجلاً أو امرأة في دبرها * والطبراني ثلاثة لا يقبل الله لهم شهادة أن
 لا إله إلا الله الرأكب والمركوب والراكبة والمركوبة والامام الجائر * وأبو داود
 والترمذي وابن ماجه والبيهقي من وجدته يعمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل
 والمفعول به * وقال ابن عباس إن اللوطي إذا مات من غير قربة مسخ في قبره خنزيراً
 (وروي) أن خالد بن الوليد كتب إلى أبي بكر رضي الله عنه أنه وجد رجلاً في بعض
 نواحي العرب ينسج كما تنسج المرأة فجمع أبو بكر أصحاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فيهم على * كرم الله وجهه فقال إن هذا ذنب لم تعمل به إلا أمة واحدة وقد
 علمت ما صنع الله بها وأرى أن تحرقوه بالنار فاجتمع رأي أصحاب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم أن يحرق بالنار فخره خالد (وروي) أيضاً أن عيسى عليه السلام مر
 في سياحته على نار ترقود على رجل فآخذ ماء ليطفئها عنه فانقلبت النار صيباً
 وانقلب الرجل ناراً فتهب عيسى من ذلك فقال يارب زد هما إلى حالهما في الدنيا
 لا سألهما عن خبرهما فاجابهما الله تعالى فاذا هما رجل وصبي فقال لهما
 عيسى عليه السلام ما خبركما وما أمركما فقال الرجل ياروح الله اني كنت في الدنيا
 مبتلى بحب هذا الصبي فحملتني الشهوة أن فعلت به الفاحشة فلما مات ومات
 الصبي صير الله الصبي ناراً تحرقني مرة وصير في ناراً أخرى فهذا عذابنا إلى
 يوم القيامة نعود بالله من عذابه وحمانا من موجبات سخطه وألم عقابه * (تنبه)
 قال البغوي اختلف أهل العلم في حد اللواط فذهب قوم إلى أنه يجحد الفاعل
 حد الزنا إن كان محصناً يرحم وإن لم يكن محصناً يجلد مائة وهو أو أظهر قولي
 الشافعي رضي الله عنه وعلى المفعول به عنده على هذا القول جلد مائة وتعزيب
 عام رجلاً كان أو امرأة محصناً أو غير محصن وذهب قوم إلى أن اللوطي يرحم ولو غير
 محصن وهو قول مالك * وأحمد بن حنبل والقول الآخر للشافعي أنه يقتل الفاعل
 والمفعول به كما جاء في حديث * (فائدة) يحرم مصافحة الامرء بشرطه ولو قدم
 من سفر وقيل في هذه الأمة قوم يقال لهم اللوطية وهم ثلاثة أصناف صنف

يباع فيها ولا يشتري وفي
 ذلك السوق ياتي أهل
 الجنة بعضهم بعضاً قال
 فيقبل الرجل ذو النترلة
 المرتفعة فيلقى من هودونه

ينظرون وصنف يصاخون وصنف يعملون ذلك العمل الخبيث قال بعضهم والنظر
الى المرأة والامر دنا الخبر صحيح فيه **﴿خاتمة﴾** في السحاق * أخرج الطبراني
ثلاثة لا يقبل الله لهم قول شهادة أن لا اله الا الله الراكب والمركوب والراكبة
والمركوبة والامام الجائر وروى عنه صلى الله عليه وسلم اذا أتت المرأة المرأة
فهما زانيتان (واعلم) أن تساقق النساء حرام ويعزرن بذلك قال القاضي أبو
الطيب واثم ذلك كاثم الزنا قال القاضي الحسين يكره للمرأة التي تميل الى النساء
النظر الى وجوههن وأبدانهن وأن تضاجعهن بلا حائل كما في الرجال قال في الجملة
وتشبيهه يقتضي تحريم النظر بشهوة والمضاجعة بلا حائل كما هو محرمان من
الرجال

﴿فصل﴾ في قذف المحصن أو المحصنة برئاً ولو لم **﴿قال الله تعالى والذين يرمون
المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة﴾** ان كان خرافة غيره
يجلد أربعين (ولا تقبلوا لهم شهادة أبداً) أى مادام مصر على قذوفه (أو لئن هم
الفاسقون الا الذين تابوا من بعد ذلك وأصلحو فان الله غفور رحيم وقال تعالى ان
الذين يرمون المحصنات الغافلات) أى عن الفاحشة (اعنوا في الدنيا والآخرة ولهم
عذاب عظيم يوم تشهد عليهم ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم بما كانوا يعملون * وأخرج
الشيخان عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال احتقوا السبع
الموبقات قيل يا رسول الله وما هن قال الشرك بالله والعكر وقتل النفس التي حرم
الله الاباحق وأكل مال اليتيم والربا والتسول يوم الزحف وقذف المحصنات
الغافلات المؤمنات * والحاكم أجاز عبد الله امرأة قال أوقالت لو لي دتمها يازانية ولم
يطلع منها على زنا جلدتها ولدتها يوم القيامة لانه لا حد لهن في الدنيا وهما
من قذف مملوكه بالزنا يقام عليه الحد يوم القيامة الا أن يكون كما قال * وقال
بعضهم ومما عمت به البلوى قول الانسان لقنه يا مخنث أو يا قبيحة وللصغير يا ابن
القبيحة يا ولد الزنا وكل ذلك من الكبر الموجهة للعقوبة في الدنيا والآخرة **﴿تقريبه﴾**
ان القذف حرام اجماعاً بل هو من الكبر الملهكة اتفاقاً وقد أجمع العلماء على أن
المراد من الرمي في الآية الرمي بالزنا وهو يشمل الرمي باللواط كما يقول للمرأة يازانية
أو يغبية أو قبيحة أو لزوجه يازوج القبيحة أو لنتبتها يانبت الزنا أو للرجل يازاني
أو يامنكوج أو يا مخنث فن قذف محصنا غير فرع وقت له حداً وغيره عزروا المحصن
هنا مكلف حر مسلم عفيف عن زنا وعن وطء زوجة أو مملوك في دبرها فن فعل
وطأ بحديثه أو وطئ حليلته في دبرها لم يجب على راميها بالزنا حد القذف وان تاب
وصلح حاله **﴿فائدة﴾** من قذف آخر بين يدي حاكم لزمه أن يبعث اليه ويخبره

هو ما فهمت في خبره ما يرى
عليه من اللباس فما
ينقض آخر حديثه حتى
يتجمل عليه ما هو أحسن
منه وذلك أنه لا ينبغي

ليطالب به ان شاء كلاً ثبت عنده حق مالى على آخر وهو لا يعلم يلزمه اعلامه

﴿باب شرب الخمر﴾

قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام رواه الشيخان وأبو داود والنسائي * وقال صلى الله عليه وسلم ألا فكل مسكر خمر وكل خمر حرام رواه أحمد وأبو يعلى ونهى صلى الله عليه وسلم عن كل مسكر ومفتتر رواه أبو داود قال الخطابي المفتتر كل شراب يورث الفتور والخدور في الاعضاء * وأخرج الشيخان عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يرني الزاني حين يرني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن * والطبراني من شرب الخمر خرج نور الايمان من جوفه * وأحمد بسند صحيح مدمن الخمر ان مات أي من غير توبة لقي الله كعابدون * وابن حبان في صحيحه من لقي الله مدمن خمر لقي الله كعابدون * والطبراني بسند صحيح عن ابن عباس قال لما حرمت الخمر مشي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضهم الى بعض وقالوا حرمت الخمر وجعلت عبدا للشر * والنسائي عن أبي موسى أنه كان يقول ما بالي شربت الخمر أو عبت هذه السارية من دون الله أي أنهما في الاثم متقاربان * والطبراني من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يشرب الخمر ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلس على مائدة يشرب عليها الخمر * وهو من شرب حسوة من الخمر لم يقبل الله منه ثلاثة أيام صر فاولا عدلا ومن شرب كأسا لم يقبل الله منه صلاة أربعين صباحا * والمدمن من الخمر حق على الله أن يسقيه من نهر الخبال قيل يا رسول الله وما نهر الخبال قال صديد أهل النار * والترمذي وحسنه والحاكم وصححه من شرب الخمر لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا فان تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا فان تاب الله عليه فان عاد لم يقبل الله له صلاة أربعين صباحا فان تاب لم يقبل الله عليه وسقاه من نهر الخبال قيل لابن عمر رواه وما نهر الخبال قال نهر من صديد أهل النار * والطبراني بسند صحيح والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم عن ابن عمر قال ان أبا بكر وعمر رضي الله عنهما وناسا جلسوا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ففكروا أعظم الكفر فلم يكن عندهم فيها علم فأرسلوني الى عبد الله بن عمر أسأله فآخبرني أن أعظم الكفر شرب الخمر فآتينهم فأخبرتهم فأنكروا ذلك ووثبوا اليه جميعا حتى أتوه في داره فآخبرهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان مملوكا من ملوك بني

لا حد أن يحزن فيها ثم
تصرف الى منا زلنا
فتلقانا أرواحنا فبقينا
مرحبا وأهلا لقد حثت
وان بك من الخبال أفضل

اسرائيل اخذ رجلا فخره بين أن يشرب الخمر أو يقتل نفسا أو يزنى أو يأكل
لحم الخنزير أو يقتلوه فاختر الخمر وأنه لما شرب الخمر لم يمنع من شيء أرادوه منه
وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مام أحد يشرب بها فيقبل له صلاة أربعين
يوما ولا يموت وفي مناته منه شيء الا حرمت بها عليه الجنة فان مات في أربعين ليلة
مات ميتة جاهلية * وأحمد وابن حبان في صحيحه ان آدم لما أهبط الى الارض قالت
الملائكة يارب أن تجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك
ونقدس لك قال بلى أعلم ما لا تعلمون قالوا ربنا نحن أطوع لك من بنى آدم قال تعالى
للملائكة هلموا لم يكن من الملائكة فنظر كيف يعملان قالوا ربنا هاروت وماروت
قال فاهبطا الى الارض فتمثلت لهما الزهرة امرأة من أحسن البشر فاآها
فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الاشارة قالوا والله
لا نترك بالله شيئا أبدا فذهبت عنهما ثم رجعت اليهما ومعها صبي تحمله فسألاها
نفسها فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبي فقالا والله لا تقتله أبدا فذهبت ثم
رجعت بقدر خمر تحمله فسألاها نفسها فقالت لا والله حتى تشر بها هذا الخمر
فشر باوسكر افوقها عليها وقتلا الصبي فلما آفاها قالت المرأة والله ما تركها من شيء
أيتما علي الا فعلته حين سكرتما فخر اعند ذلك بين عذاب الدنيا وعذاب
الآخرة فاختر اعذاب الدنيا * وأبو داود وابن حبان في صحيحه اذا شربوا الخمر
فاجلدوهم ثم ان شربوا جلدوهم ثم ان شربوا جلدوهم ثم ان شربوا جلدوهم
والترمذي من شرب الخمر فاجلدوه فان عاد في الرابعة فاقتلوه * وأبو داود ان الله
حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه * وابن ماجه والترمذي
لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر عشرة عاصرها ومعتصرها وشاربها
وحاملها والمحمولة اليه وساقبها وابتاعها واكل ثمنها والمشتري لها والمشتراة له
وجاء عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال من شرب الخمر في الدنيا سقاها الله من سم
الأسود شربة يتساقط لحم وجهه في الاناء قبل أن يشربها فاذا شربها تساقط
لحمه وجلده يتأذى به أهمل النار ألا وشاربها وعاصرها ومعتصرها وحاملها
والمحمولة اليه واكل ثمنها شركاء في اثمها لا يقبل الله منهم صلاة ولا صياما ولا حجا
حتى يتوبوا فان مات قبل التوبة كان حقا على الله أن يسقيه بكل جرعة شربها في
الدنيا من صديد جهنم الا وكل مسكر خمر وكل خمر حرام * وروى أن شربة الخمر
اذا أتوا على الصراط تخطفهم الزبانية الى نهر الخبال فيسقون بكل كأس شربوه
من الخمر شربة من نهر الخبال فلو أن تلك الشربة تصب من السماء لا احتترقت
السحوات من حرها نعوذ بالله منها * وجاء عن ابن مسعود رضي الله عنه قال اذا

عما فارقتنا عليه فنقول
انا حسنا اليوم ربنا الجبار
ويحسنا أن نقرب عتلا
انقلبنا قال بعض السادات
رأيت غلاما في البرية وهو

مات شارب الخمر فادفنه ثم اصابه في على خشبة ثم انبشوا عنه قبره فان لم تروا
 وجهه مصر وفاقن القبلة فاطر كوفي مصلوبا * وعن علي رضي الله عنه لو وقعت
 قطرة من خمر في بئر فنبئت مكانها منارة لم أؤذن عليها ولو وقعت في بحر ثم جفت
 ونبت فيه السكلا لم أرعه * وعن ابن عمر لو أدخلت اصبعي فيه لم تتبعني أي لقطعتها
 * وحكى عن الفضيل بن عياض رحمه الله أنه حضر عند تليذله حضرة الموت
 فجعل يلقنه الشهادة ولسانه لا ينطق بها فكثر رها فقال لا أقولها وأنا باريء منها
 ثم مات وخرج الفضيل من عنده وهو يبكي ثم رآه بعد مدة في منامه وهو يسحب
 به إلى النار فقال يا مسكين بم تر عنت منك المعرفة فقال يا أستاذ كان بي علة فأنبت
 بعض الأطباء فقال تشرب في كل سنة قد حامن الخمر فان لم تفعل تبقى بك علة فكنت
 أشربها في كل سنة لأجل التداوي فهذا حال من شربها للتداوي
 فكيف حال من شربها لغير ذلك نسأل الله العافية من كل بلا وعجزة * وحكى
 أنه سئل بعض التابعين عن سبب توبته فقال كنت أنبش القبور فرأيت فيها
 أم وأنا مصروفين عن القبلة فسألت أهاليهم عنهم فقالوا كانوا يشربون الخمر
 في الدنيا وماتوا من غير توبة * وحكى عن نباح أنه قال نبشت قبراً فرأيت صاحبه
 قد حوّل خنزيراً وقد شد بالسلاسل والأغلال في عنقه ففقت منه وأردت الخروج
 فاذا بمائل يقول ألا نسأل عن عملة ولم يعذب فقلت لماذا قال كان يشرب الخمر
 في الدنيا ومات من غير توبة * وحكى عن بعض الصالحين أنه قال مات لي ولد فلما
 دفنته رأيته بعد مدة في المنام وقد شاب رأسه فقلت يا ولدي دفنتك صغيراً
 الذي شيبك فقال يا أباي لما دفنتني دفن إلى جانبي رجل كان يشرب الخمر في الدنيا
 فزفرت النار لقدومه إلى قبره زفرة لم يبق منا طفل إلا شاب رأسه من شدة زفرتها
 نسأل الله العصمة منها * تنبيه * ان شرب الخمر والنبيذ ولو قطرة منهما حرام بل
 هو كبيرة اجماعاً ويكفر مستحلها وحدها شاربها أربعون جلدة ان كان حراً
 وعشرون ان كان قناراً والنبيذ كالخمر فيجوز شربه ولو خفياً وان لم ينكر عليه
 * خاتمة * في أكل الحشيشة والنبخ * روى أحمد وأبو داود عن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عن كل مسكر ومقتر قال الخطابي المقتر كل ما يورث القمور والحدرد
 في الاعضاء وقال صلى الله عليه وسلم كل مسكر حرام وقال كل ما أسكر كثيره
 فقليله حرام (واعلم) ان الحشيشة حرام كالخمر ويحذر أكلها أي على قول قال به جماعة
 من العلماء كالشيخ شارب الخمر * وقال ابن تيمية وأقره أهل مذهبه من زعم
 حل الحشيشة كقرو قيل انها نجسة كالخمر وهو الصحيح أي عند الحنابلة وبعض
 الشافعية وقيل الماتعة نجسة والجامدة طاهرة وانما لم يذكرها العلماء الأربعة

قائم به عبد وليس معه أحد
 قد انقطع عن العمارة
 والناس فسلكت عليه وقلت
 له يا فتى أنت منقطع بلا
 معين ولا رفيق فقال بلى

لأنهم تمكن في عهد السلف الماضين وإنما حدثت في مجيئ التتار إلى بلاد
الاسلام * وذكر الماوردي قولاً أن النباتات التي فيها شدة مطوية يجب الحذ على
أكلها ورأى آخرون من العلماء تعزيراً أكلها كالبعج فسأل الله أن يخبئنا المسكرات
ويحمينا عن المخدرات

باب في اليمين الفاجرة *

قال الله تعالى (إن الذين يشترون) أي يستبدلون ويأخذون (بعهد الله) أي بما
عهد إليهم (وأيمانهم) أي الكاذبة (ثمنًا قليلاً) أي غرضاً يسيراً من الدنيا
(أولئك لا خلاق لهم في الآخرة) أي لا نصيب لهم من نعمها وثوابها (ولا يكلمهم
الله) أي بكلام يسر (ولا ينظر إليهم) أي نظر رحمة (ولا يزكهم) أي لا يزيد
إياهم خيراً (ولهم عذاب أليم) أي مؤلم شديد الألام * وأخرج الشيخان عن ابن
مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من حلف على مال امرئ مسلم بغير
حق لقي الله وهو عليه غضبان ثم قرأ علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدقه
من كتاب الله أن الذين يشترون بعهد الله إلى آخر الآية * والطبراني والحاكم
وصححه من اقتطع مال امرئ مسلم بيمينه حرّم الله عليه الجنة وأوجب له النار
قيل يارسول الله وإن كان شيئاً يسيراً قال وإن كان شراكاً * وأبنا ماجه وخبان
من حلف على يمين آثمّة عند منبري هذا فليتبوأ مقعده من النار ولو على شئواك
أخضر * والحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال كان عدو من الذنب الذي
ليسر له كفارة اليمين الغموس قيل وما اليمين الغموس قال الرجل يقطع بيمينه
مال الرجل * وهو والطبراني أن الله جل ذكره أذن لي أن أحدث عن ذلك قد
مضت رحلته الأرض وعنته من تحت العرش وهو يقول سبحانك ما أعظمك
ربنا فردد عليه ما علم في من حلف كاذباً * والطبراني عن جابر بن مطعم أنه اقتدى
بيمينه بعشرة آلاف درهم ثم قال ورب الكعبة لو حلفت خلقت صادقاً وأبنا هو
شيء اقتديت به بيمينى * وروى عن الأشعث بن قيس أنه اشترى بيمينه مرة
بسبعين ألفاً * وحكى عن الشافعي رضي الله عنه أنه قال ما حلفت بالله في عمري
لا كاذباً ولا صادقاً * تنبيه * أن اليمين الفاجرة حرام بل هي كبيرة اتفاقاً

باب في شهادة الزور *

(أخرج) الشيخان عن أبي بكر قال كان جالساً عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ألا أنشدكم بأكثر ثلاثاً قالوا بلى يارسول الله قال الاشرار بالله وعقوب
الوالدين ألا وشهادة الزور ألا وشهادة الزور ألا وشهادة الزور وكان متكئاً فجلس
ثم أزال يكررها حتى قلنا ليته سكت * وأبو داود والترمذي صلى بنار رسول الله صلى

وعنه يعني المعين والرفيق
قلت فأين المعين والرفيق
فقال هو فوق بقدرته وبيدي
بعلمه وحكمته وبين يدي
بهديته وعن يميني نعمته

الله عليه وسلم صلاة الصبح فلما انصرف قام قائماً فقال عدلت شهادة الزور
الاثر ان الله ثلاث مرات ثم قرأ فاجتنبوا الرحس من الأولان واجتنبوا قول
الزور حنفاً لله غير مشركين به * وأحمد من شهد على مسلم شهادة ليس لها بأهل
فليقبل أم مقعده من النار * والطبراني من كتب شهادة اذا دعي اليها كان كمن شهد
بالزور * نبيه * ان شهادة الزور وهي أن تشهد بما لا يتحققه حرام بل مرجوح
بأنها كبيرة قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام واذا كان الشاهد بها كاذباً
أثم ثلاثة آثام اثم المعصية واثم اعانة الظالم واثم خذلان المظلوم واذا كان صادقاً
أثم اثم المعصية لا غير لتسببه في ابراء ذمة الظالم وايصال المظلوم الى حقه

باب التوبة

قال الله تعالى انما التوبة على الله أي التي كتب على نفسه قبولها بغضه (للذين
يعملون السوء عجيهاً) أي جاهلين اذا عذروا برهم (ثم يتوبون من) زمن (قريب)
قبيل أن يغفروا وقبل أن يحيط السوء بحسناته فيحبطها أو في حتمته قبل مرض
موته (فاولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليهما حكيمًا وليست التوبة للذين يعملون
السيئات حتى اذا حضروا أحدهم الموت قال اني نلت الآن) فلا تنفعه ولا تقبل منه
(ولا الذين يموتون وهم كفار وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا اتوبوا الى الله توبة
ذصوات عسى ربكم أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها
الانهار وقال تعالى ومن يعمل سوءاً أو يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً
رحيماً * وأخرج الشيخان والترمذي عن الحرث بن يزيد قال قال ابن مسعود سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لله أفرح توبة عبده المؤمن من رجل نزل في
أرض وبيته مهلكة معه راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء
فاستدقظ وقد ذهبت راحلته فطلبها حتى اذا اشتد عليه الحر والعطش أو ما شاء
الله قال أرجع الى مكاني الذي كنت فيه فلانم حتى أموت فوضع رأسه على ساعده
لم يمت فاستدقظ فاذا راحلته عنده عليها زاده وشرا به فالله أشد فرحاً بتوبة العبد
المؤمن من هذا براحلته وزاده * ومسلم يا أيها الناس توبوا الى الله فاني أتوب اليه في
اليوم مائة مرة * وابن ماجه لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم السماء ثم يتم لتاب الله
عليكم * والطبراني والبيهقي صاحب النعمان أمير على صاحب الشمال فاذا عمل
العبد حسنة كتبها بعشر أمثالها واذا عمل سيئة فارد صاحب الشمال أن يكتمها
قال له صاحب النعمان أمسك فيمسك ست ساعات فان استغفر الله منه لم يكسب عليه
شيئاً وان لم يستغفر الله كتب عليه سيئة واحدة * وابن أبي حاتم وابن مردويه
التوبة النصوح الندم على الذنب حين يفرط منك فتستغفر الله ثم لا تعود اليه
أي اداو الطبراني وأبو نعيم الندامة توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له والمستغفر

وعن ثمالى بعهده قال فلما
سمعت منه هذا الكلام
قلت له هل لك في المرافقة
فقال هيأت مرافقتك
تسغاني عن خدمته وما

من الذنب وهو مقيم عليه كالسهم نرى بربه * والترمذي ان الله عز وجل يقبل توبة العبد ما لم يغفر * ومسلم من تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه * والشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا سَأَلَ عَنْ أَعْلَى أَهْلِ الْعِلْمِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ لَا قَبْضَ لَهُ فَكَمَلَ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَى أَهْلِ الْأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ قَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةً نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ أَفْطَلِقَ إِلَى أَرْضٍ كَذَّابًا وَكَذَّافَاتٍ بِهَا أَنَا سَاءُ عِبَادُونَ اللَّهِ تَعَالَى فَأَعْبَدَ اللَّهُ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سُوءٍ فَأَنْطَلِقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَأَخْبَصَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَنَا مَقْبِلًا بَعْلَهُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمَ فَنَحَسُّهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قِيْسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَأَلَى آيَتِهِمَا كَانَ آدَمُ فَهَوَلَهُ فَقَاسُوا فَوَجَدُوهُ آدَمُ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ قَبْضَتُهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ * وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنْ الْإِيمَانُ إِذَا أَذْنِبَ نَسِيتُ نَسْكَةَ سُودَاءٍ فِي قَلْبِهِ فَإِنْ تَابَ وَاسْتَغْفَرَ صَقَلَ قَلْبُهُ وَإِنْ لَمْ يَتُبْ زَادَتْ حَتَّى تَعْلُوَ قَلْبُهُ أَيْ تَعْشَاهُ وَتَعْطِيَهُ تِلْكَ النَسْكَةَ السُّودَاءُ فَذَلِكَ الْإِيمَانُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ كَلَامُ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَغْفِرُكَ وَتَتُوبُ إِلَيْكَ وَنَسْتَعِينُكَ عَلَى أَنْ لَا نَعُودَ إِلَى مَعَاصِيكَ * تَقْبِيهِ * التَّوْبَةُ وَاجِبَةٌ فَوْزًا مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ وَلَوْ صَغِيرًا فَمَنْ أَخْرَاهَا زَمَانًا يَسْغُهَا كَانَ عَاصِيًا بِأَنْتَ أَخْبَرَهَا قَالَ الشَّيْخُ عَزَّ الدِّينُ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ وَكَذَلِكَ يَتَكَرَّرُ عَصِيَانُهُ يَتَكَرَّرُ الْأَزْمَةُ الْمُنْتَسَعَةُ فَيَحْتَاجُ إِلَى تَوْبَةٍ عَنْ تَأْخِيرِهَا كَمَا يَحْتَاجُ إِلَيْهَا عَنِ الذَّنْبِ الْمُنْتَقِمِ وَيَجِبُ تَحْدِيدُ التَّوْبَةِ عَنِ الْمَعْصِيَةِ كُلِّهَا ذَكَرَهَا بَعْدَ التَّوْبَةِ عَلَى مَا زَعَمَهُ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ الْبَاقِلَانِيُّ قَالَ فَإِنْ لَمْ يَجِدْهَا فَقَدْ عَصَى مَعْصِيَةً جَدِيدَةً تَجِبُ التَّوْبَةُ مِنْهَا تَمَّ أَنْ عِلْمُ ذَنْبِهِ عَلَى التَّفْصِيلِ لَزِمَهُ التَّوْبَةُ عَنْ آحَادِهَا عَلَى التَّفْصِيلِ وَلَا يَكْفِيهِ تَوْبَةٌ وَاحِدَةٌ فَالتَّوْبَةُ مِنْ جَمْلَةِ الذُّنُوبِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ تَقَاصِيلِهَا غَيْرَ صَحِيحَةٍ قَالَ الزَّرْكَاشِيُّ وَهَذَا ظَاهِرٌ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ يَتَذَكَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ السَّالِقَةِ مَا مَكَانَ تَذَكُّرِهِ وَمَا تَعَذَّرَ فَلَا يَلْزِمُهُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَقَالَ الْقَاضِي أَبُو بَكْرٍ إِنْ لَمْ يَتَذَكَّرْ تَقْصِيلِ الذَّنْبِ فَلْيَقُلْ إِنْ كَانَ لِي ذَنْبٌ لَمْ أَعْلَمْهُ فَإِنِّي تَائِبٌ إِلَى اللَّهِ وَعَلِمْتُ أَنَّ التَّوْبَةَ فِي نَفْسِهَا طَاعَةٌ وَعَدَا الثَّوَابِ عَلَيْهَا وَأَمَّا زَوَالُ الْعِقَابِ إِلَّا بِمَنْ هُوَ مَقْضُودٌ إِلَى الرَّبِّ الْحَلِيمِ

التَّوَابِ الرَّحِيمِ

فصل شروط التوبة المسقطه للاثم طنا لا قطعاً أن يتندم على فعل الذنب من حيث المعصية وأن يعزم على أن لا يعود إليه أو إلى مثله خالصاً لله تعالى وإن

أحب أن يكون هذا
ولي ملك الدنيا من شرقها
إلى غربها فقلت له أما
تستوحش في هذا المكان
فقال يا هذا من كان

بقلع عنه حالا ان كان متأسبا به أو مصرا على المعاودة اليه وان يخرج من المظالم
 والزكاة ان كانت بردها أو بدلها أن تلفت لمستحقها ما لم يرثه منها ومنه قضاء
 صلاة وصوم وان كثرا فان اختلف شرط من الشروط المذكورة لم تصح توبته
 وأن يستغفر الله تعالى من ذنبه بلسانه ظاهرا وبقلبه باطنا على ما رجمه القاضي
 حسين والقاضي أبو الطيب والماوردي وغيرهم ويجب في التوبة عن قود
 أو قذف أن يعلم المستحق ويمكنه من الاستيفاء ومن نحو غيبة أن يستحل الغتاب
 منها ان علم والاستغفر لنفسه ودعاه كالحاسد ربنا تقبل توبتنا واغسل
 حوبتنا وتحمل تبعاتنا بملك وكرمك آمين اللهم انا نستغفرك من كل ذنب
 أذنبناه استعجدها أو جهلناه ونستغفرك من كل ذنب تبنا اليك منه ثم
 عدنا فيه ونستغفرك من الذنوب التي لا يعلمها غيرك ولا يسعها الا حملك
 ونستغفرك من كل ما دعت اليه نفوسنا من قبل الرخص فاشتبه ذلك علينا
 وهو عندك حرام ونستغفرك من كل عمل عملناه لوجهك فخالطه ما ليس لك
 فيه رضا لا اله الا أنت يا أرحم الراحمين * خاتمة في الخوف * قال الله تعالى وانا
 فارهبون وقال تعالى وخافون ان كنتم مؤمنين فأمر بالخوف وأوجهه وشرطه
 في الايمان فلذلك لا يتصور أن ينفك مؤمن عن خوف وان ضعف ويكون ضعف
 خوفه بحسب ضعف معرفته وإيمانه * وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا
 أعلمكم بالله وأشدكم له خشية * وقال صلى الله عليه وسلم رأس الحكمة مخافة
 الله * وقال عليه الصلاة والسلام قال الله عز وجل وعزني وجلالي لا أجمع على
 عبدي خوفا ولا أجمع له أمنا فان أمتني في الدنيا أخفته يوم القيامة وان خافني
 في الدنيا أمنت يوم القيامة * وقال عليه السلام اذا أقشع جلد العبد من خشية
 الله تحأت عنه خطاياه كما تحأت عن الشجرة البالية ورقها * وقال الحسن رضي
 الله عنه ان الرجل لم يذنب الذنب فما يقساه ولا يزال متوقفا حتى يدخل الجنة
 وقال كعب الاحبار رضي الله عنه ان رجلا من بني اسرائيل أصاب ذنبا فحزن
 فجعل يذهب ويحجي ويقول بم أرضي ربي بم أرضي ربي فكسب صدقا * وقال
 الفضيل رحمه الله عليه من خاف الله تعالى دله الخوف على كل خير * وسئل ابن
 جبير رضي الله عنه عن الخشية فقال هي أن تخشى الله حتى تحول خشيتك بينك
 وبين معاصيه * وفي صحيح البخاري وقال ابن مسعود رضي الله عنه ان المؤمن
 يرى ذنوبه كأنه قاعد تحت جبل يخاف أن يقع عليه وان الفاجر يرى ذنوبه كذباب
 مر على أنفه فقال به هكذا أي ذنبه يده فطار * وقال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لعقبة بن عامر لما سأله ما الحياة قال صلى الله عليه وسلم املك عليك لسانك
 وابك على خطيئتك * وقال صلى الله عليه وسلم لا يلج أي لا يدخل النار رجل بكى

المولى حبيبه وأنيسه كيف
 يستوحش فقلت من أين
 تأكل فقال يا هذا الذي
 غذاني برقيقه في حلقة
 الاحشاء صغيرا تكفل بي

من خشية الله تعالى حتى يعود اللبن في الضرع ولا يجتمع عبا في سبيل الله ودخان جهنم * وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم ذكر من السبعة الذين يظلمهم الله تحت ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجلان تقيا في الله عز وجل ورجل دعته امرأة ذات جمال فقال اني أخاف الله ورجل تصدق بيمينه فأخفاها عن شماله ورجل تعلق قلبه بالمسجد رجلا ذكرا لله أي وعبيده وعقابه خالبا ففاضت عيناه أي خوفا مما احبناه واقترقه من المخافات والذنوب * وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما لان آدمع دمعة من خشية الله أحب الي من أن أتصدق بألف دينار * وقال كعب الاحبار رضي الله عنه والذي نفسي بيده لان أبكي من خشية الله حتى تسيل دموعي على وجنتي أحب الي من أن أتصدق بجمل ذهب * وقال عوف بن عبد الله بلغني أنه لا تصيب دموع الانسان من خشية الله مكانا من جسده الا غرم الله تعالى ذلك المكان على النار وكان محمد بن المنكدر اذا بكى مسح وجهه ولحيته من دموعه ويقول بلغني أن النار لا تأكل موضعاً من جسده الدموع * وفي صحيح ابن حبان عن عطاء قال دخلت أنا وعبيد بن عمر على عائشة رضي الله عنها فقالت لعبيد بن عمر قد آن لك أن تزونا فقال اقول بأمت كما قال الاول زرغبار زدجنا فقالت دعونا من مطالبكم هذه فقال ابن عمر أخبرنا بأعجب شيء رأته من رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فسكنت ثم قالت لما كانت ليلة من الليالي قال يا عائشة ذريني أعبد الليلة ربى قلت والله اني لا أحب قري بل وأحب مايسر لى قالت فقام فقطه سر ثم قام يصلي فلم يزل يبكي حتى بل حجره قالت وكان جالساً فلم يزل يبكي حتى بل لحيته قالت ثم بكى فلم يزل يبكي حتى بل الارض فاء بلال يؤذنه بالصلاة فلما رآه يبكي قال يا رسول الله لم تبكي وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال أفلا أكون عبداً شكوراً * وفي منهاج الغزالي ان آدم صفي الله ونبه الذي خلقه يديه وأسجد له ملائكته وحمله على أعناقهم الى جواره لما أكل أكلة واحدة لم يؤذن له فيها فنودي أن لا يجاورني من عصائي وأمر الملائكة الذين حملوا سريه بزجرونه من سماء الى سماء حتى أوقعوه بالارض ولم يقبل توبته فيما روى حتى بكى على ذلك مائتي سنة ولحقه من الهوان والبلاء ما لحقه وبقيت ذريته في تبعات ذلك على الابد ثم ان نوحاً شيخ المرسلين عليه السلام الذي احمل في أمردية ما احمل لم يقل الا كلمة واحدة على غير وجهها اذ نودي فلا نسألن ما لبس لك به علم اني أعظك أن تكون من الجاهلين حتى روى في بعض الاخبار أنه لم يرفع رأسه الى السماء حياء من الله تعالى أربعين سنة انتهت * وقال الحسن ان آدم عليه الصلاة والسلام بكى حين أهبط من الجنة ثلاثمائة عام حتى جرت أودية سريديب من دموعه * وقال

قوله رجلا الخ هو مفعول
ذكر الذي يصدر الحديث
وما بينهما هو تسمية السبعة

اه

كبير اولي غنده رزق معلوم
وله وقت محتوم فسأله في
الدعاء فقال لي حجب الله
طسرفك عن معصيته وملا
قلبك بخشيته ولا جعلك

وهب بن الوردان فوجا عليه السلام لما غاتيه الله في ابنه بكى ثلاثاً ثم غام حتى صار
 في خذبه أمثال الجد أول أوى الأنهار الصغار من البكاء * وقال مجاهد بكى داود
 عليه السلام أربعين يوماً ساجداً لا يرفع رأسه حتى نبت المرعى من دموعه حتى
 غطى رأسه فنودي يا داود أبعث أنت قطعهم أم طمأن فتنسقي أم عارفتكسي
 فحجب خبته هاج منها العود فاحترق من حر جوفه ثم أنزل الله عليه التوبة والمغفرة
 فقال يا رب اجعل خطيئتي في كفي فصارت خطيئته في كفه مكتوبة فكان لا يسط
 كفه لطعام ولا شراب ولا غيره إلا رآها فأبكته * قال وكان يؤذي بالقدح
 ثلثاء ماء فاذنوا له أبصر خطيئته فما يضره على شفقه حتى يفيض القدح من
 دموعه * وقال عبد الله بن عمر وكان يحيى بن زكرياء عليه ما السلام بكى حتى تقطع
 خذاه وبدت أضراسه فقالت له أمه لو أدنيت لي يابني حتى أأخذ لك قطعتين من لبود
 تورى بها أضراسك عن الناظرين فأذن فألصقتهما بخذيه فكان يبكي فكانتا
 تسيلان بالدموع فتجى أمه فتعصرهما فتسيل دموعه على ذراعها * وفي صحيح
 البخاري عن عائشة رضي الله عنها كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه رجلاً بكاء
 لا يملك عيفيه إذا قرأ القرآن * وقال عبد الله بن عيسى كان في وحه عمر بن الخطاب
 رضي الله عنه خطان أسودان من البكاء * وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه
 ليتني كنت شعرة في صدر مؤمن * وقال عمر رضي الله عنه عند موته الويل لعمري لم
 يغفر الله له وبكى ابن عباس رضي الله عنهما حتى صار كأنه الشن البالي وبكى تليذه
 سعيد بن جبير حتى عمشت عيناه * وعن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال قلت لزيد بن
 مسعود مالي أرى عينك لا تخف قال وما مسئلتك عنه قلت عسى الله أن ينفعني به
 قال يا أخي إن الله قد وعده أن ينجيني في النار والله لو لم يتوعدني
 أن ينجيني إلا في الحمام لكنت حرياً أن لا تخف لي عين قال فقلت له فهكذا أنت في
 خلواتك قال وما مسئلتك عنه قلت عسى الله أن ينفعني بذلك فقال والله إن ذلك
 لم يعرض لي حين أسكن إلى أهلي أي لارادة وطها فيحول ذلك بيني وبين ما أريد
 وأنه ليوضع الطعام بين يدي فيعرض لي فيحول بيني وبين أكله حتى تبكي امرأتى
 وتبكي صبيانا ما يدرون ما أبكنا * وعن عمر بن زاذان قال قال لي كه مس يا أباسمة
 أذ نبت ذنبا فأنا أبكي عليه منذ أربعين سنة فقلت ما هو قال زازني أخ لي فاشترت له
 سمكاً يد انق فلما أكل قت إلى حائط جاري فأخذت منه قطعة طين فغسل به لحيته
 أنا أبكي على ذلك منذ أربعين سنة * ودخل بعض أصحاب فتح الموصل إلى عليه فراه
 بكى ودموعه خالطها صفرة فقال له بكيت الدم قال نعم قال على ماذا قال على تخلفي
 من واجب حق الله ثم رآه في المنام بعد موته فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي قال
 يا صنع في دموعك قال قرئني فقال لي يا فتح على ماذا بكيت قلت يا رب على تخلفي عن

ممن يستغل بغيره عن
 خدمته ثم ذهب ليقيم
 فمعلت به وقلت له يا أخي
 متى ألتاك فبسم وقال لي
 أما بعد اليومك هذا فلا
 تحدث به نفسك في الدنيا
 ويوم القيامة يوم يحقق فيه

واجب حقت قال فالدم قال خوفاً أن لا يفتح لي قال يا فتى ما أردت بهذا كله وعزقي
 وجلالي لقد صدعنا قضاك أربعين سنة بعصيتك ما فيها خطيئة * وكان أبو
 الدرداء رضي الله عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يحاف بالله أن من
 أمن السلب عند موته سلب عند موته أي جزاء لا منه مكر الله * وقال عبد الرحمن
 ابن مهدي مات سفيان الثوري فلما اشتهى له الفزع جعل يبكي فقال له رجل يا أبا
 عبد الله أترأى كثرة الذنوب فرفع رأسه وأخذ شياً من الأرض فقال والله لذنوبي
 أهون عندي من هذا أني أخاف أن أسلب الإيمان قبل أن أموت * وفي الروض
 الفائق عن سفيان الثوري أنه خرج إلى مكة حاجاً فكان يبكي من أول الليل إلى
 آخره في المحمل فقال شيكان الراعي يا سفيان بكواؤك إن كان لا جمل العصية فلا
 نعصه فقال سفيان أما الذنوب فما خطرت بي إلى قط صغيرها ولا كبيرها وليس
 بكائي يا شيكان من أجل المعصية ولكن خوف الخاتمة لأنني رأيت شيخاً كبيراً
 كتبنا عنه العلم وعلم الناس أربعين سنة وجاور بيت الله الحرام سقنين وكان يلتمس
 بركته ويسقي به الغيث فلما مات حذول وجهه عن القبلة ومات على الشرك كافراً
 فأنا أخاف من سوء الخاتمة * وقال سهل رأيت في المنام كأنني أدخلت الجنة فرأيت
 ثلاثمائة نبي فسألهم ما أخوف ما كنتم تتخافون في الدنيا فقالوا سوء الخاتمة اللهم
 اننا نسألك حسن الخاتمة ونعوذ بك من سوءها وأن تتوفانا على الإيمان والتوبة
 وفي الصحيحين قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين أنزل عليه وأبذر عشرين ثلث
 الاقربين فقال يا معشر قريش اشتهروا أنفسكم من الله لا أغني عنكم من الله
 شيئاً يا بني عبد مناف لا أغني عنكم من الله شيئاً يا عباس عم رسول الله لا أغني
 عنك من الله شيئاً يا صفية عممة رسول الله لا أغني عنك من الله شيئاً يا فاطمة بنت محمد
 سألني من مالي ما شئت لا أغني عنك من الله شيئاً * وقال كعب الأحبار رضي الله
 عنه إذا كان يوم القيامة جمع الله الأولين والآخرين في صعيد واحد ونزلت
 الملائكة فصارت صفوفاً فيقول يا جبريل انتني بجهنم فبأني بها جبريل نقاد يسبعين
 ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها حتى إذا كانت من الخلائق على
 قدر مائة عام زفرت زفرة طارت لها أنفوسة الخلائق ثم زفرت ثانية فلا يبقى ملك
 مقرب ولا نبي مرسل الا جئنا على ركبته ثم تفر الثالثة فتلعب القلوب الحناجر وتفرغ
 العصة ويل فيفرغ كل امرئ إلى عمله حتى أن إبراهيم الخليل يقول بخلتي لا أسألك
 الا نفسي ويقول موسى بمنأجاني لا أسألك الا نفسي وأن عيسى يقول بما أكرمتني
 لا أسألك الا نفسي لا أسألك مريم التي ولدتنني وقال أيضاً الفوخ من جهنم فقدر
 مختبر نور بالشرق ورجل بالمغرب لغلي دماغه حتى يسيل من حرها أعادنا الله منها
 (وروي) عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال يا جبريل ما أرى ميكائيل يضحك

الناس فإن كنت ممن تلقاني
 فاطلبنني في جملة الناهرين
 إلى الله فقلت له ومن أن
 عرفت ذلك فقال به وعدني
 ربي وذلك أني غضضت
 نظري عن النظر إلى
 المحرمات ومنعت نفسي

قال ما خلقت ميكائيل منذ خلقت النار وما جفت لي عين منذ خلقت جهنم مخافة
 أن أعصى الله عز وجل فيجعلني فيها فإذا كانت هذه حالة الانبياء والملائكة
 المطهرين من الأدناس فكيف حالى وحال أمثالي من عصاة الناس وأبن بكائي
 لا صراري على المعاصي اللهم اني أسألك مخافة تحجزني عن معاصيك حتى أعمل
 بطاعتك عملا لا أسحق به رضاك وحتى أناصحك في التوبة خوفا منك بامقلب
 القلوب ثبت قلبي على دينك ﴿ ختام الخاتمة في الرجاء ﴾ قال الله تعالى قل
 يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب
 جميعا وفي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال الله يغفر الذنوب
 وكان أبو جعفر محمد بن علي يقول أنتم أهل العراق تقولون أرجى آية في كتاب الله
 عز وجل قوله قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان
 الله يغفر الذنوب جميعا ونحن أهل البيت نقول أرجى آية في كتاب الله قوله ولسوف
 يعطيك ربك فترضى فلا رضى محمد صلى الله عليه وسلم وأحد من أئمة في النار
 * وأخرج الشيخان وابن ماجه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قضى الله
 الخلق كتب كتابا فهو عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفي رواية غلبت
 غضبي * وأحمد وابن ماجه والبيهقي قال الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي ان ظن
 خير امله وان ظن شر امله * والبيهقي أمر الله جل وعلا بعبده الى النار فلما وقف
 على شفيرها التفت فقال أما والله يا رب ان كان ظني بك لحسنا فقال الله عز وجل
 ردوه أنا عند حسن ظن عبدي * والشيخان والترمذي ان الله مائة رحمة أنزل
 منها رحمة واحدة بين الجن والانس واليهائم والبهائم والوحوش والطيور
 يترحمون بها يعطف الطير والوحوش على أولادها وأخر تسعة وتسعين رحمة
 يرحم بها عباده يوم القيامة * والشيخان قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بسبي
 فاذا امرأة من السبي قد تحلب ثديها تسمى اذا وجدت صبيا من السبي أخذته
 فألصقته بسبظها وأرضعته فقال النبي صلى الله عليه وسلم أترون هذه طارحة
 ولدها في النار قلنا لا وهي تقدر على أن تطرحه قال لله أرحم بعباده من هذه
 بولدها * والقسائي عن عامر الرام قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا قبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التفت عليه فقال يا رسول الله مررت
 بقميضة شجر فسمعت فيها أصوات فرائخ طائر فأخذتهن فوضعتن في كسائي
 فحافت أمهتن فاستدارت علي رأسي فكشفت لهما عن فروع عليهن فلفقتهن
 بكسائي فهن أولاء عني قال ضعتهن فوضعتن وأبت أمهتن الا زومتهن فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أتجنبون رحم أم الفرائخ فرائخها فوالذي بعثني
 بالحق لله أرحم بعباده من أم الفرائخ بفرائخها ارجع من حتى تضعهن من

من تساول الشهوات
 وخلوت بخدمته في الليالي
 المظلمات ثم غاب عني لما
 رأيته اللهم اجعلنا من
 اتصف بهذه الصفات
 الثلاث تقطر دقايق يوم
 الدين الذين يقول لهم

حيث أخذتهم وأمهّن معهن فرجع بهن * والترمذي وحسنه عن أنس قال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى يا ابن آدم انك ماد عوتي
 ورجوتني الاغفرت لك على ما كان منك ولا أبالي يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان
 السماء ثم استغفرتني غفرت لك يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الارض خطايا ثم
 لقيتني لا تشرك بي شيئا لا أتيتك بقرابها مغفرة * وأحمد والطبراني عن معاذ بن
 جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله
 تعالى للمؤمنين يوم القيامة وما أول ما يقول له فان الله تعالى يقول للمؤمنين هل
 أحببتكم لقائي فيقولون نعم يا ربنا فيقول لم فيقولون رجونا عفوكم ومغفرتكم
 فيقول قد أوجبتم لكم عفوى ومغفرتى اللهم ان رجوعكم ومغفرتكم ولقاءك
 ونعوذ برضاك من مخطئك وبمعافاتك من عقوبتك اللهم اننا نسألك الراحة
 في الدارين وأن لا تنزع منا ما وهبته لنا من الايمان والعلم وأن لا تريغ قلوبنا
 بعد اذ هديتنا وأن توقفنا للعمل بما تحبه وترضاه وأن لا تجعل علمنا حجة علينا وأن
 تجعلنا مع الذين أنعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
 وأن تؤمننا من الفرع الاكبر وأن تظلمنا في ظل عرشك يوم لا ظل الا ظلك وأن
 ترزقنا الجنة بغير حساب والنظر الى وجهك بكرة وعشيا

خزنة الجنة اذا جاءها سلام
 عليكم طبت فادخلوها
 خالدين وصلى الله على
 سيدنا محمد وعلى
 آله وصحبه

يقول المذنب الخالجي طه قطرية الدمياطي *

بحول الله وقوته طبع الكتاب المستجاد المسمى بارشاد العباد الى سبيل الرشاد
 الجامع لمهمات الدين الموضح لساالك المهتدين فله در مؤلفه المؤلف لشمل السنة
 القراء الناصح في حسن صفيحه على منوال الاحياء قتره قدين الرشدين النحى
 وأوتى في هذا الصفيح من كل شئ واقطف من أزهار حكايات السلف وكرع
 من أنهار من اقتفى آثارهم عن خلف وبالجملة فهو كتاب نافع في الدين والدنيا
 حافل بحاسن الآداب التي من استمسك بها تناول الثريا وقد سهل اليه الوصول
 ولاحت عليه بطبعه مخايل القبول وقد التزم بطبعة بالمطبعة الوهبة حضرة
 ذوى الشيم المرضية من اليهما المجد يسند الحاج أبو طاب المني
 والحاج فدا محمد وقد صحته مشاركا لليلسي الشيخ محمد
 البليسي وكان الفراغ من طبعه الحسن

النظام في مستهل ذي القعدة سنة

١٢٩٦ من هجرته عليه

أفضل الصلاة

والسلام

آمين

وسلم
 تم